

ابن المعتز

هو عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس ولي الخلافة يوماً وليلة ثم مات خنقاً
861 – 909 م

ابن المعتز

861 – 909 م

هو عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس. ولي الخلافة يوماً وليلة ثم مات خنقاً.

ولد في بغداد وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. من اساتذته المبرد (285هـ) وثلعب (291هـ).

عبد الله بن المعتز أديب وشاعر وناقد عالم. يجيد فني النظم والشعر، واسع الثقافة بصير بصنعة الألقان.

من كتب ابن المعتز البديع، أشعار الملوك، طبقات الشعراء وله ديوان شعر.

تدور موضوعات شعره على الحكمة والفخر والمدح والهجاء والوصف والنسيب والطرذ والزهد. يتناول في وصله وجوه الحياة المترفة في القصور، وهو يكثر من وصف الخمر ووصف الحلي والجواهر. وله في الهلال والنجوم أوصاف بارعة.

وجاء في "وفيات الأعيان" لابن خلكان هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي؛ أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما، كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني مخالطاً للعلماء والأدباء معدوداً من جملتهم، إلى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر، واتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد وجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين، وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله، وقيل المنصف بالله، وقيل الغالب بالله، وقيل الراضي بالله، وأقام يوماً وليلة، ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم، وأعادوا المقتدر إلى دسسته، واستخفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري، فأخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً في كساء، وقيل إنه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس، وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في خرابة بإزاء داره، رحمه الله تعالى.

ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين، وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين، والقضية مشهورة وفيها طول، وهذا خلاصتها.

ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار، وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار، وكان فيه غفلة وبكاهة، وتوفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة.

ولابن المعتز من التصانيف كتاب الزهر والرياض، وكتاب البديع، وكتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، وكتاب الجوارح والصيد، وكتاب السرقات، وكتاب أشعار الملوك، وكتاب الآداب، وكتاب حلى الأخبار، وكتاب طبقات الشعراء، وكتاب الجامع في الغناء، وكتاب فيه أرجوزة في ذم الصبوح.

ومن كلامه البلاغة البلوغ إلى المعنى، ولم يطل سفر الكلام، وكان يقول لو قيل لي ما أحسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الأحنف

وفرقّ الناس فينا قولهم فرقا
وصادقٌ ليس يدري أنه صدقا

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
فكاذبٌ قد رمى بالظنّ غيركم

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر - الآتي ذكره - بقوله

ناهيك في العلم والآداب والحسب
وإنما أدركته حرفة الأدب

لله درك من ميت بمضيعة
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه

ولعبد الله المذكور أشعار رائقة وتشبيهات بديعة، فمن ذلك قوله

ودير عبودن هطال من المطر
في غرة الفجر والعصفور لم يطر
سود المدارع نعارين في السحر
على الرؤوس أكاليلاً من الشعر
بالسحر يطبق جفنيه على حور
طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ذلاً وأسحب أنيالي على الأثر
مثل القلامة قد قذت من الطُفر
فظن خيراً ولا تسأل عن الخير

سقى المطيرة ذات الظل والشجر
فطالما نَبَهتني للصبوح بها
أصوات رهبان دير في صلاتهم
مزترين على الأوساط قد جعلوا
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
لاحظته بالهوى حتى استقاد له
وجاءني في قميص الليل مستتراً
فقتم أفرش خدي في الطريق له
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
وكان ما كان مما لست أذكره

ومن ظريف شعره قوله، ولم أجدها في ديوانه، ولكن الرواة أطبقوا على أنها له، والله أعلم

بعقيقة في درة بيضاء
ملقى على ياقوتة زرقاء
عندي بلا خوف من الرقباء
فحديثه بالرمز والإيماء
يا فرحة الخطاء والندماء
بتلجج كتلجج الفأفاء
غلبت علي سلافة الصهباء
واحكم بما تختار يا مولائي

ومقرطق يسعى إلى الندماء
والبدر في أفق السماء كدرهم
كم ليلة قد سرتي بمبيته
ومهفهف عقد الشراب لسانه
حركته بيدي وقلت له انتبه
فأجابني والسكر يخفض صوته
إني لأفهم ما تقول وإنما
دعني أفيق من الخمار إلى غد

وله في الخمرة المطبوخة، وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب

وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
كياقوتة في درة تتوقد
له حلق بيض تحل وتعد
وذلك من إحسانها ليس يجحد

خليلي قد طاب الشراب المورّد
فهاذا عقاراً في قميص زجاجة
يصوغ عليها الماء شباك فضة
وقنتي من نار الجحيم بنفسها

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد.

الديوان

ألا انتظروني ساعةً عند أسماء

ألا انتظروني ساعةً عند أسماء
وأترابها، منهن بُرئي وأدواي
ثنينَ الذبولِ وارتدين بسابغ
كحباتِ رَمَلٍ، وانتقنين بحنأ
وولينَ ما بالين من قد قتلنه ،
بلا تِرةٍ تُخشى ولا قتل أعدائي
رَدَدتُ سهامِي عنك بيضاً وخُضبت
سِهامُك في قلبِ عميدٍ وأحشاء
فلم أرَ مثلَ المنعِ أغرى لحاجةٍ ،
و لا مثلَ داءِ الحبِّ أبرح من داءِ

بادرتُ منه موعداً حاضراً

بادرتُ منه موعداً حاضراً
وكان ذا عندي منَ الداءِ
فلم أنل منه سوى قبلةٍ ،
و أرجفَ الناسُ بأشياءِ

أبى الله ، ما للعاشقين عزاءُ ،

أبى الله ، ما للعاشقين عزاءُ ،
وما للملاحِ الغانياتِ وفاءُ
تركنَ نفوساً نحوهنَّ صَوادياً،
مسرراتِ داءٍ ، ما لهنَّ دواءُ
يردنَ حياضَ الماءِ لا يستعنها ،

و هنّ إلى برد الشرابِ ظمأُ
و جنت بأطلال الدجيل ومائه ،
و كم ظلل من خلفهنّ وماء
إذا ما دنت من مشرع قعقت لها
عصيُّ، وقامت زأرةٌ وزُفَاءُ
خليليّ بالله الذي أنتما له ،
فما الحبّ إلا أنهٌ وبكاءُ
كما قد أرى ؛ قالاً كذاك، وربما،
يكونُ سرورٌ في الهوى وشفاءُ
لقد جحدتني حقّ دَينِي مَواطِلُ،
وصلنَ عداةً ما لهنّ أداءُ
يُعلّني بالوعدِ أدنينَ وقتّه،
و هيهاتَ نيلٌ بعده و عطاءُ
فدُمن على منعي، ودمتُ مطالباً،
و لا شيءَ إلا موعداً ورجاءُ
حلفتُ لقد لاقيتُ في الحبّ منهمُ،
أخا الموتِ من داءٍ ، فأينَ دواءُ

يا مَنْ به قد خسرتُ آخرتي،

يا مَنْ به قد خسرتُ آخرتي،
لا تُفسِدَن بالصّدودِ دُنْيائي
أهمُّ بالصبر، حين يُسرفُ في
هَجري، والصبرُ نازحٌ، نائي
حتى إذا ما رأيتُ طلعتّه،

غيرني ما رأيتُ عن راء

قل لغصن البن الذي يتثنى ،

قل لغصن البن الذي يتثنى ،

تحتَ بدرِ الدّجى ، وفوقَ النقاءِ

رُمتُ كِتمانَ ما بقلبي، فَنَمَت

زَفَرَاتُ تَغشَى حديثَ الهَواءِ

و دموعُ تقولُ في الخَدِّ يا من

يتباكى ، كذا يكونُ البكاءُ

ليسَ للنّاسِ مَوضعٌ في فُوادي،

زادَ فيه هَواك جَفني امتلاءً

فكُ حرّاً للوَجْدِ قِيدَ البُكاءِ،

فُكُ حرّاً للوَجْدِ قِيدَ البُكاءِ،

فاعذريني، أو لا، فموتي بدائي

لو أطعنا للصبر عندَ الرّزايا ،

ما عرفناه شدةً من رِخاءِ

أسرعَ الشيبُ مغرباً لي بهم ،

كانَ يَدعوه من أَحَبِّ الدّعاءِ

ما لهذا المساءِ لا يتجلى ،

أحياءٌ منه ، سراجِ السماءِ

قرباه قربا عقالِ المطايا ،

واحللا غيها عقالِ الثّواءِ

تُسعِدَنَ الأقدارُ جُهدي، وإلا

لم أمت في ذا الحيّ موت النساء
حرّةٌ قد يسترعف المرءُ منها
منسيماً، أو مُستنعلاً بالنجاء
أنفذت في ليل التمام، وحنّت
كحنين للصّبِّ يومَ الثنائي
والدجى قد ينهضُ الصبحُ فيه ،
قائماً ينثرُ ثوبَ الضياء
من لهمّ قد باتَ يشجي فُوادي،
ما له حالٌ دمعتي من خفاء
إخوةٌ لي قد فرّقهمُ خطوبٌ،
علّمتُ مُقلتي طويلَ النُكاء
إن أهاجوا بالَ أحمدَ حرباً،
بينكم لا تحلبوا في إنائي
وتحلوا عقْدَ التملكِ منكم ،
بأكفٍ قد خضبت بالدماء
وخليلٍ قد كان مرعى الأمانى ،
ورضى أنفس وحسب الإخاء
غرقتني في لجة البين عنه ،
فتعلقت في حبال الرجاء
غير أنا من النوى في افتراق ،
ولقاءٍ تذكرنا في البقاء
وفراقٍ الخليل قرْحٌ مُمِضٌ،
وبه يعرفون أهل الوفاء
حاذق الود لي بما سرّ نفسي ،

كان طيباً، وعالماً بالشفاء
مرسل الجود منه في كل سؤل
يكلاً المجد بين عين السخاء
يعرفن المعروفَ طبعاً، ويثنى
بيد الجود في عنان الثناء
يخفرن عزمه بقلب مصيب
يتلظى من فيه نارُ الذكاء
يكتمن الأسرارَ منه ، وفيه ،
ككمون للعود تحت اللحاء
وئقلُ الخطوبُ منه برأي،
قد جلاه بالعزم أي جلاء
إن يحل من بيني وبينك بين،
فلكم من نأي سريع اللقاء
رد عني تفويق سهمك ، حسبي
فيك ، أقصر تفويق سهم الدعاء
فيها يستحث در الأمانى ،
وبها يُطلقن كيد العناء
رب يوم بعامر الكأس ظلنا،
نفرغن المدام فيه بماء
في دجى ليلنا وطى الحواشي،
مدنف الريح في قصير النقاء
تسقطن الأمطار حتى تنثى الـ
نور ، وابتل في جناح الهواء
فترى للعدران في كل خفض

مستقراً كمزنةٍ في سماء
زمنٌ مرَّ قد مضى بنعيمٍ،
وصباحٌ أسرتنا في مساء
واجتمعنا بعد التناهي ، ولكن
لا يُري العالمينَ عَيْنَ الرَّخَاءِ
أنا مُدْ غَيْبَتَ قَدِ أروْحُ وَأَعْدُو
من سرورِ الدُّنْيَا بوْدِّ خَلَاءِ
لا أرى في الأنامِ جمعٍ وفي
وَعَرُورٍ . مخاتِلٍ في وِقاءِ
فَضْمَانِي إِلَيْكَ ذِكْرٌ وَشُكْرٌ،
وعلى ربِّ العرشِ حَسَنُ الجِزَاءِ

بِاللهِ يَا بِنَّ عَلِيٍّ فَضَّ جَمْعَهُمْ،

بِاللهِ يَا بِنَّ عَلِيٍّ فَضَّ جَمْعَهُمْ،
وَأَعْفِ نَفْسَكَ مِنْ غِيظٍ وَضَوْضَاءِ
لَا تَجْعَلُونَ الثَّلَاثَا لِاجْتِمَاعِكُمْ ،
إِنَّ الْكِتَابِيْبَ تَخْلُو فِي الثَّلَاثَا

كَأَيْدِكُمْ دَهْرُكُمْ بِزَامِرَةٍ .

كَأَيْدِكُمْ دَهْرُكُمْ بِزَامِرَةٍ .
تَحَدَّثُ غَمًّا فِي كُلِّ سِرَاءِ
فَارِبَطُوا شَدَقَهَا ، إِذَا نَفَخْتَ ،
فَذَاكَ أَوْلَى بِهَا مِنَ النَّاءِ

أمكنْتُ عاذلتي من صمتِ أباءِ ،

أمكنْتُ عاذلتي من صمتِ أباءِ ،

ما زادهُ التَّهْيُ شَيْئاً غَيْرَ إِغْرَاءِ

أَيْنَ التَّورُعُ من قلبِ يهيمُ إلى

حاناتِ لهُو غَدَا بِالْعُودِ والنَّاءِ

و صوتِ فتانَةٍ التَّغْرِيدِ ، ناظرةٍ

بعينِ ظُبيِّ تُريدُ التَّوَمَ، حوراءِ

جرتُ ذبولَ الثَّيابِ البِيضِ حينَ مشَتْ ،

كالشَّمْسِ مُسْبِلَةً أذْيالَ لألاءِ

و قرعِ ناقوسِ ذيرِي على شرفِ

مُسْبِحِ في سَوادِ اللَّيْلِ دَعَاءِ

وكأسِ حَبْرِيَّةٍ شَكَّتْ بِمِزَلِهَا

أحشاءَ مُشْعَلَةٍ بِالْفَارِ جَوْفَاءِ

ترفو الظلالَ بأعْصانِ مَهْدَلَةٍ

سودِ العناقيدِ في خضراءِ لَفَاءِ

أجرى الفراتُ إليها من سِلاسلِهِ

نهرًا تَمْشَى على جِراءِ مَيْثاءِ

وطافَ يَكْأُها من كلِّ قاطِئَةٍ ،

راعِ بعينِ وقلبِ غيرِ نِساءِ

موكلٌ بالمِساخِ في جِداولِها ،

حتى يَدَلَّ عليها حِيَةَ المِماءِ

فَأَبَ في أَبَ يَجْنِيها لِعاصِرِها ،

كَأَنَّ كَفيهِ قد عَلتِ بِحِناءِ

فَطَلَّ بِرُكُضٍ فيها كلِّ ذِي أَشْرَ ،

قاس على كيد العنقود وطء
ثم استقرت وعين الشمس تلحظها ،
في بطن مختومةٍ بالطين كلفاء
حتى إذا برد الليل البهيم لها
وبلها سحراً منه بأنداء
صَبَّ الخريفُ عليها ماءً غاديةً
أقامها فوق طين بعد رمضاء
يسقيها خنثُ الأحاظِ ذو هَيْفٍ،
كأنَّ الحَاظُهُ أفرقن من داء
سبِيكةٍ من بناتِ الثبرِ صفراء
يا صاح إن كنت لم تعلم، فقد طرحت
شرارةُ الحبِّ في قلبي وأحشائي
أما ترى البذرَ قد قامَ المُحاقَ به
من بعد إشراق أنوار وأضواء
و قد عست شعراتٌ في عوارضه ،
تُزري على عارضيه أيَّ إزراء
أعيّت مناقشةً إلا على ألم،
وكلَّ يوم يُغاديهَا بإخفاء
فانظرُ زَبْرَجَدَ خدُّ صارَ من سَبَّحِ،
و صبَّ دمعاً عليه كلُّ بكاء
يا ليتَ إبليسَ خلاني لُدْبِيتهِ،
و لم يصوبُ لألحاظي بأشياء
ما لي رأيتُ فلاح النَّاسِ قد كثروا،
و لم يقدرُ بهم إبليسُ إغوائي

فكيف أفلحُ مع هذا وذاك وذا،
أم كيف يثبتُ لي في توبةٍ رائني

داو الهمومَ بقهوةٍ صفراءِ ،

داو الهمومَ بقهوةٍ صفراءِ ،
وامزج بنار الرّاح نورَ الماء
ما غركم منها تقادمُ عهدها
في الدنّ غيرَ حُشاشةٍ صفراءِ
ما زالَ يصفُلها الزّمانُ بكرّه،
ويزيدها من رقةٍ وصفاءِ
حتّى إذا لم يبقَ إلا نُورها
في الدنّ واعتزلت عن الأقداء
ووقدت في ليلةٍ من قارها
كتوقد المريخ في الظلماء
نزالت كمثل سبيكةٍ قد أفرغت،
أوحيةٍ وثبت من الرّمضاء
و استبدلت من طينةٍ مختومةٍ
نُفاحةٍ في رأس كلِّ إناء
لا تذكرني بالصبوح وعاطني
كأسَ المدامة عند كلِّ مساء
كم ليلةٍ شغل الرقادُ عدولها ،
عن عاشقين تواعدا للقاء
عقداً عناقاً طول ليلهما معاً،
قد ألصقا الأحشاء بالأحشاء

حتى إذا طلعَ الصبّاحُ تفرقا
بتنفسٍ وتأسفٍ وبكاءٍ
ما راعنا تحتَ الدجى شيء سوى
شبهِ النّجوم بأعين الرّقباء

فَتَنَّتْنَا السُّلَافَةُ العُذْرَاءُ،

فَتَنَّتْنَا السُّلَافَةُ العُذْرَاءُ،
فلها ودُّ نفسه والصفاءُ
روحٌ دنّ لها من الكأسِ جسمٌ ،
فهي فيه كالنار ، وهو هواءُ
وإذا مجّت الأباريقُ بالمز
ن بها شائب، وشابَ الماءُ
و كأنّ الحبابَ ، إذ مزجوها ،
وردةٌ ، فوقَ درةٍ ، ببيضاءُ
و كأنّ الذي يشمُّ تراها
كوكباً ، كفه عليه سماءُ

وكأسٍ كمصباحِ السّماءِ شربِئها،

وكأسٍ كمصباحِ السّماءِ شربِئها،
على قبلةٍ ، أو موعدٍ بقاء
أنت دونها الأيامُ حتى كأنها
تساقطُ نُورٍ من فتوقِ سماءِ
تري كأسها من ظاهرِ الكأسِ ساطعاً
عليك ولو غطيتها بغطاءِ

هَجَمَ الشِّتَاءُ، وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ،

هَجَمَ الشِّتَاءُ، وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ،

وَالْقَطْرُ بَلَّ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَاءِ

فَأَشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ بِشَوْبِهِ

زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصَّبَاءِ

مَنْ قَهْوَةٌ تُنْسِي الْهَمَّ وَتَبْعَثُ الـ

شَتْوَقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ

تَخْفِي الزَّجَاجَةَ لَوْنَهَا ، وَكَأَنَّهَا

فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ

وَمُقْرَطِقٌ يَسْعَى إِلَى النَّدْمَاءِ،

وَمُقْرَطِقٌ يَسْعَى إِلَى النَّدْمَاءِ،

بِعَقِيْقَةٍ فِي دُرَّةٍ بَيِّضَاءِ

وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَدْرِهِمْ

مَلَقَى عَلَى دِيْبَاجَةٍ زَرْقَاءِ

كَمْ لَيْلَةٌ قَدْ سَرَنِي بِمَبِيَّتِهِ

عِنْدِي ، بَلَا خَوْفٍ مِنَ الرِّقْبَاءِ

وَمُهِفِّهِ عَقْدَ الشَّرَابِ لِسَانَهُ،

فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ وَالْإِيمَاءِ

حَرَكَتُهُ بِيَدِي، وَقَلْتُ لَهُ انْتَبِهْ،

يَا فَرِحَةَ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدْمَاءِ

فَأَجَابَنِي وَالسُّكْرُ يَخْفِضُ صَوْتَهُ ،

بِتَلْجُجٍ كَتَلْجُجِ الْفَأْفَاءِ

إني لأفهم ما تقول ، وإنما
غَلَبَتْ عليَّ سُلَافَةُ الصَّهْبَاءِ
دَعَنِي أَفِيقُ مِنَ الحُمَارِ إِلَى غَدٍ ،
وَأفَعَلْ بِعَبْدِكَ مَا تَشَاءُ مَوْلَانِي

لما تفرى الأفق بالضياء ،

لما تفرى الأفق بالضياء ،
مثل ابتسام الشفة الممياء
و شمطت ذوائب الظلماء ،
وهم نجم الليل بالإغفاء
فدنا لعين الوحش والطباء ،
داهية محذورة اللقاء
شائلة كالعقرب السمرء ،
مرهفة ، مطلقه الأحشاء
كمدة من قلم سواء ،
أو هدية من طرف الرداء
تحملها أجنحة الهواء ،
تستلب الخطو بلا إبطاء
و مخطفاً موثق الأعضاء ،
خالفها بجلدة بيضاء
كأثر الشهاب في السماء ،
ويعرف الزجر من الدعاء
بأذن ساقطة الأرجاء ،
كوردة السوسنة الشهلاء

ذا برثن كمتقب الحذاء ،
و مقلة قليلة الأقداء
صافية كقطرة من ماء ،
تنساب بين أكم الصحراء
مثل أنسياب حية رطاء ،
أنس بين السفح والفضاء
سيرب ظيباء رُبع الأطلاء،
في عازب منور خلاء
أحوى كبطن الحية الخضراء ،
فيه كنفش الحية الرقشاء
كأنها ضفائر الشمطاء ،
يصطاد قبل الأين والعناء
خمسين لا تنقص في لإحصاء ،
وباعنا اللحوم بالتماء
يا ناصر اليأس على الرجاء،
رميت بالأرض إلى السماء
ولم تُصيب شيئاً إلى الهواء،
فحسبنا من كثرة العناء
هناك هذا الرمي بابين الماء

و النجم في الليل البهيم تخاله

و النجم في الليل البهيم تخاله
عيناً تُخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كأنه

شَيْبٌ بَدَا فِي لِمَّةٍ سَوْدَاءِ

و لي صارم فيه المنايا كوامن ،

و لي صارم فيه المنايا كوامن ،

فَمَا يُنْتَصَى إِلَّا لِسَفْكَ دِمَاءِ

تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرَنْدَ كَأَنَّهُ

بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

لله ما يشاء ،

لله ما يشاء ،

قَدْ سَبَقَ الْقَضَاءُ

مَعَ التَّرَابِ حَيٌّ ،

لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

تَأْكُلُهُ الرِّزَايَا ،

وَالصَّبْحُ وَالْمَسَاءُ

ضَاقَ عَلَيْكَ حَتْمًا ،

وَاطْسَعَ الْفَضَاءُ

اصرف شرابي قد هجرت كؤوسه،

اصرف شرابي قد هجرت كؤوسه،

شَهْرَ الصِّيَامِ ، وَاعْفَنِي مِنْ مَانِهِ

فَأَرَاكَ مِنْ إِبْرِيْقِهِ لِي شَرِبَةٌ ،

كَالنَّارِ تُشْرِقُ فِي دُجَى ظُلْمَائِهِ

وَهَيْلَالُ شَوَالٍ يَلُوْحُ ضِيَاؤُهُ ،

وبناتُ نَعَشٍ وَقَفَتْ بِإِزَائِهِ
كَبْنَائِهِ مِنْ مُخْلِصٍ لَمَّا بَدَا
وَجْهَ الْوَزِيرِ دَعَا بِطَوْلِ بَقَائِهِ

وساريةٍ لا تَمَلُّ البُكَاءَ،

وساريةٍ لا تَمَلُّ البُكَاءَ،
جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
سَرَتْ تَقْدُحُ الصَّبْحِ فِي لَيْلِهَا ،
بِبَرَقِ كَهْنَدِيَّةٍ تَنْتَضِي
فَلَمَّا دَنَّتْ جَلَجَلَتْ فِي السَّمَاءِ
ءِ رَعْدًا أَحْشَى كَجَرِّ الرَّحَى
ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاغُ الْيَفَا
عِ بَأَنْوَارِهَا، وَاعْتِجَارُ الرَّبِيِّ
فَمَا زَالَ مَدْمَعُهَا بَاكِيًا
عَلَى التُّرْبِ حَتَّى اِكْتَسَى مَا اِكْتَسَى
فَأَضْحَتْ سِوَاءً وَجْهَ الْبِلَادِ ،
وَجُنَّ النَّبَاتُ بِهَا، وَالتَّقَى
وَكَأْسٌ سَبَقَتْ إِلَى شُرْبِهَا
عَذُولِي ، كَذُوبِ عَقِيقِ جَرَى
يَسِيرُ بِهَا غَصْنٌ نَاعِمٌ ،
مِنْ الْبَانِ مَغْرَسُهُ فِي نَقَا
إِذَا شَبْتُ كَلْمَنِي بِالْجَفْوِ
نِ مِنْ مَقْلَةٍ كَحَلْتُ فِي الْهَوَى
لَهُ شَعْرٌ مِثْلُ نَسِجِ الدَّرْعِ،

وطرفُ سَقِيمٍ، إذا ما رَنَّا
ويَضْحَكُ عن أَفْحُونَ الرِّيا
ض، وَيَغْسِلُهُ بِالْعَسِيِّ النَّدى
و مصباحنا قمرٌ مشرقٌ ،
كنرس اللجين يشقّ الدجى
سقى الله أهلَ الحمى وابلأ
سَفوحاً، وقلّ لأهل الحمى
لئنْ بانَ صرفُ زمانِ بنا ،
لما زالَ يفعلُ ما قد تَرى
ومُهْلِكَةٌ لامعِ آلهَا،
قطعتُ بحرفِ أُمونِ الخطَا
لها ذَنْبٌ مثلُ خوصِ العَسيبِ،
وأرْبَعَةٌ تُرتمي بِالْحَصَى
بناها الربيعُ بناءَ الكَثيبِ
تسوقُ رياحَ الهِواءِ النِّقا
فما زالَ يدينها ماجدٌ ،
علا الأين حتى انطوت وانطوى
بأرضٍ تأوّلَ آياتِها
على الظعنِ يخبطُ فيها الهوى
صرعتُ المطيَّ لأرقى لها ،
فما اعتذرتُ بينها بالوجى
وذى كُربٍ، إذ دعاني أجبتُ،
فلبيتُهُ مسرعاً ، إذ دعا
بطرفِ أقبّ عريضِ اللبا

ن، ضافي السَّبِيبِ سليم الشظا
وفتيان حربٍ يُجيبونَهَا
بزُرُقِ الأسيئةِ فوقَ القنا
كغابٍ تحرقُ أطرافه
على لجةٍ / من حديدٍ جرى
فكنتُ لَهُ دونَ ما يَتَّقِي
مجنأً ، ومزقتُ عنه العدا
أنا ابنُ الذي ساءَ لهم في الحياةِ
و سادهم بي تحتَ الثرى
وما لي في أَحَدٍ مرَّعَبٌ،
بلى ، في يَرَعَبُ كلُّ الورى
و اسهرُ للمجدِّ والمكرمانِ ،
إذا اكتحلَّتْ أعينٌ بالكرى

بني عمنا الأذنين من آل طالب،

بني عمنا الأذنين من آل طالب،
تعالوا إلى الأذنى ، وعودوا إلى الحسنى
أليسَ بنو العباسِ صِنوا أبيكمُ،
و موضعَ نجواه ، وصاحبه الأذنى
وأعطاكم المأمونُ عهدَ خلافةٍ ،
لنا حقها لكنه جادٌ بالدنيا
ليعلمكم أنَّ التي قد حرصتمُ
عليها، وعودرتم على أثرها صرعى
يسيرٌ عليه فقدها ، غيرُ مكثرٍ ،

كما يَبْغِي لِلصَّالِحِينَ ذَوِي التَّقْوَى
فماتَ الرضى ، من بعد ما قد علمتمُ ،
ولادَتْ بنا من بعده مرَّةً أُخرى
و عادت إلينا ، مثل ما عادَ عاشقُ
إلى وطن ، فيه له كلُّ ما يهوى
دعونا ودنيانا التي كلفتُ بنا ،
كما قد تركناكم، ودنياكم الأولى

يا مَنْ به صَمَمَ عن الشُّكْوَى ،

يا مَنْ به صَمَمَ عن الشُّكْوَى ،
وتغافلٌ عن صاحبِ البلوى
إن بحثُ باسمك ، فهو يقتلني ،
و هناك تنكُلُ مني التكلَى
سافرتُ بالأمالِ فيك ، فلم
تبلُغْ وصالكِ، وانتنتِ حَسْرَى
ويحَ القلوبِ من العيون ، لقدُ
قامتِ قيامُهنَّ في الدُّنيا

عَصِيَّتْ في شرٍّ، فما أنساها،

عَصِيَّتْ في شرٍّ، فما أنساها،
و حجبتُ عني ، فما أراها
و فطنتُ أعينُ من يكلاها ،
وشغَلَ العيونُ عني فاها
و طويتِ نفسي على جواها ،

و غصةٌ يذبحني شجاها
فذاك من حالي ، وما أسلاها ،
ليست ترى عن الهوى سواها

بأبي مَنْ أَنالَه

بأبي مَنْ أَنالَه
طالَ من حَقَّقَ المنى
ما رَنا طرفُ أحمدٍ
أمس ، لكنّه زنى

تَغضِبُ من أهوى ، فما أسمح الدنيا ،

تغضبُ من أهوى ، فما أسمح الدنيا ،
ولستُ من الأمواتِ فيها ولا أحياءِ
ألا ليتَ فاها مشربٌ لي ، وليتني
أقيمُ عليه ، لا أنحى ، ولا أروى

قَيَدَنِي الحَبُّ، وخلاها،

قَيَدَنِي الحَبُّ، وخلاها،
ولجَّ بي سُمٌّ، وعافاها
كدتُ أقولُ البدرُ شبيهةٌ لها،
أجعلها كالْبدرِ حاشاها

أهلاً وسهلاً ، بمن في النوم ألقاها ،

أهلاً وسهلاً ، بمن في النوم ألقاها ،

وحبذا طيفها، لو كان أتاها

يا حبذا شعثُ المسواكِ من فمها ،

إذا سقته عُقاراً من ثناياها

يا ناظراً أودع قلبي الهوى ،

يا ناظراً أودع قلبي الهوى ،

كويته بالصد الحشا، فلكتوى

و يا قضيياً ناعماً في نقاً ،

أحس ريحاً ، فانثنى ، واستوى

إرحم مُجَبِّاً عادَ في غيِّه،

من بعدِ قِيلَ صَحَا وارعوى

قد كتبَ الدمعُ على خده

هذا حبيسٌ في سبيلِ الهوى

ما نلتُ منه نائلاً ، غيرَ أن

وافق كمي كمه، فالتوى

أيا من حُسْنُهُ عُذْرُ اشْتِيَاقِي، أيا من حُسْنُهُ عُذْرُ اشْتِيَاقِي،

أيا من حُسْنُهُ عُذْرُ اشْتِيَاقِي، أيا من حُسْنُهُ عُذْرُ اشْتِيَاقِي،

ويَحْسُنُ سُوءَ حَالِي هُدَاهُ

أعني بالوصال، فدتك نفسي،

فقد بلغ الهوى بي مُنْتَهَاهُ

جفاني النميري ، فيمن جفا ،

جفاني النميري ، فيمن جفا ،
وما كان إلا كمن قد سرى
ويزعمُ أنني له حافظٌ ،
وَأَيْنَ خَلِيلٌ تَرَاهُ وَفِي
وما لي منه، سوى الاعتدا
ر ، نصيبٌ وسائرُهُ للعدا
و ما جمعَ اللهُ حبَّ امرئ
و حبك أعداءه في حشا
بأيِّ سلامٍ تلاقى العدو ،
وسيفك في كفه مننضى

مَنْ رَامَ هَجْوَ عَلِيٍّ،

مَنْ رَامَ هَجْوَ عَلِيٍّ،
فشعرُهُ قد هجاه
لو أَنَّهُ لِأَبِيهِ
ما كان يهجو أباه

لنا إمامٌ ثقيلٌ،

لنا إمامٌ ثقيلٌ،
خفيفُ روح الصلاةِ
يظلُّ يركضُ فيها
نقرأ بغيرِ قراءةِ
كراكبٍ وتراه

مُستعجلاً بِبِرَاةٍ

قطعتَ عُرَى وُدِّي، وَخُنتَ أمانتي،

قُطعتَ عُرَى وُدِّي، وَخُنتَ أمانتي،

و أهديتَ لي عتياً ، ولم تقبل العتبي

فيا رَبِّ لَيْلٍ لا يُرَجَى صَبَاحُهُ،

تحمَلتُ فيه ما كرهتُ ، كما تهوى

فيا حَسرتي إن رَدَّ كَفَيَ مانعٌ،

فَقَصَّرَها عَمَّا تحبُّ مِنَ الدُّنيا

وما بُعِيتي في مئةٍ لي أنالها،

وأبلُغها إلا نظرتُ إلى أخرى

مَضَى من شبابك ما قد مَضَى ،

مَضَى من شبابك ما قد مَضَى ،

فلا تكثرنَّ عليك البكا

و شعلَ شيبك مصباحهُ ،

ولستَ الرَّشيدَ، أما قد تُرى

خَلَّ الذُّنوبَ صَغيرها

خَلَّ الذُّنوبَ صَغيرها

و كَبيرها ، فهو التقي

كنُ فوقَ ماش فوقَ أر

ض الشوكِ يحذرُ ما يرى

لا تحفرنَّ صَغيرةً ،

إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَابِهَا،

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَابِهَا،

تَشْكَى الْقَذَى ، وَبَكَاهَا بِهَا

تَمَنَّتْ شَرِيرَ عَلَى نَأْيِهَا ،

وَقَدْ سَاءَ مَا الدَّهْرُ حَتَّى بِهَا

وَأَمَسَتْ بِبُعْدَادٍ مَحْجُوبَةً

بَرْدَ الْأَسْوَدِ لَطْلَابِهَا

تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الزَّمَانِ،

تَرَامِي الْقَسِيَّ بِنَشَابِهَا

وَوَظَلْتُ بِغَيْرِكَ مَشْغُولَةً،

فَهِيَهَاتَ مَا بِكَ مِمَّا بِهَا

فَمَا مَغْزَلُ بِأَقْصَى الْبِلَادِ ،

تَفْرَعُ مِنْ خَوْفِ كَلَابِهَا

وَقَدْ أَشْبِهْتُ فِي ظِلَالِ الْكِنَا

سَ حُورِيَّةً وَسَطَ مَحْرَابِهَا

بِأَبْعَدَ مِنْهَا، فَخَلَّ الْمُنَى ،

وَقَطَّعَ عِلَائِقَ أَسْبَابِهَا

وَيَا رَبَّ أَلْسِنَةَ كَالسِّيُوفِ

تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ أَصْحَابِهَا

وَكَمْ دَهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ ،

فَلَا تَأْكُلَنَّ بِأَنْبِيَابِهَا

فَإِنْ فُرْصَةٌ أَمْكَنْتُ فِي الْعُدُ

وَ ، فلا نَبِدِ فَعَلَكَ إِلَّا بِهَا
فإن لم تَلِجْ بِأَبِهَا مُسْرِعًا ،
أَتَاكَ عَدُوكَ مِنْ بَابِهَا
وَمَا يَنْتَقِصُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ
يَزِدُ فِي نُهَاهَا وَأَلْبَابِهَا
وقد أُرْجِلُ العَيْسَ فِي مَهْمِهِ ،
تَغْصُ الرِّحَالُ بِأَصْلَابِهَا
كَمَا قَدْ عَدَوْتُ عَلَى سَابِحِ
جَوَادِ المَحْتَةِ وَثَابِهَا
تَبَارِيهِ جَرْدَاءُ خَيْفَانَةٍ ،
إِذَا كَادَ يَسْبِقُ كَدْنَا بِهَا
كَأَنَّ عِذَارِيهِمَا وَاحِدٌ ،
لِجُوجَانِ تَشْقَى وَيَشْقَى بِهَا
كَحَدِيثِ مَنْ جَلَّمَ مُعَلِّمًا ،
فَلَا تَلْكَ كَلْتٌ ، وَلَا ذَا بِهَا
وَطَارَا مَعًا فِي عَنَانِ السَّوَاءِ ،
كَأَنَا بِهِ ، وَكَأَنَا بِهَا
تَخَالَهُمَا ، بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى ،
نَحْيَ أَحَادِيثَ هُمَا بِهَا
فَرْدًا عَلَى الشَّكِّ لَمْ يَسْبِقَا ،
عَلَى دَابِهِ وَعَلَى دَابِهَا
وَ قَالَ أَنَاسٌ فَهَلَا بِهِ
وَ قَالَ أَنَاسٌ فَهَلَا بِهَا
نَصَحْتُ بَنِي رَحْمِي ، وَلَوْ وَعَوَا ،

نصيحةً بر بأَسابِها
وقد رَكِبُوا بَعِيَهُمْ، وارْتَقُوا
بِزَلَاءِ تُرْدِي بُرْكَابِها
و راموا فرائسَ أَسَدِ الثَّرَى ،
وقد نَشِبَتْ بَيْنَ أَنْبِياها
دَعُوا الأَسَدَ تَفْرَسُ ، ثمَّ اشْبِعُوا ،
بما تَدْعُ الأَسَدُ في غابِها
فَقَتَلْنَا أُمَيَّةَ في دارِها ،
و نحنُ أَحَقُّ بِأَسْلابِها
وكم عُصْبَةٌ قد سَقَتْ مِنْكُمْ الـ
خِلافةَ صابِأَ بِأَكوابِها
إِذا ما دَنوتُمْ تَلَفْتَكُمْ
زَنوبِأَ ، وقرت بحلابِها
و لما أَبى اللهُ أَنْ تَمْلِكُوا ،
نَهَضْنَا إِلَيْها ، وقمنا بها
وما رَدَّ حُجَّابِها وإِداً
لنا، إِذْ وَقَفْنَا بِأَبوابِها
كَقَطَبِ الرِّحَى واقفت أختها ،
دَعَوْنَا بها ، وغلينا بها
و نحنُ وَرَثُنا ثِيابَ النَّبِيِّ ،
فلم تَجْذِبُونَ بِأَهْدابِها
لَكُمْ رَحْمٌ يا بَنِي بِنْتِها ،
ولكن بَنو العَمِّ أُولى بها
بِهِ غَسَلَ اللهُ مَحَلَّ الحِجازِ ،

و أبرأها بعدَ أوصابها
و يومَ حنينٍ تداعيتُمُ ،
و قد أبدتِ الحربُ عن نابها
و لما علا الحبرُ أكفانهُ ،
هوى ملكٌ بينَ أثوابها
فملاً بني عمنا إنها
عطيةُ ربِّ حباننا بها
وكانت تزلزلُ في العالمينَ ،
فشدتُ إلينا بأطنابها
و أقسمُ أنكم تعلمون
بأننا لها خيرُ أربابها

عتبتُ عليكِ مليحةُ العتبِ ،

عتبتُ عليكِ مليحةُ العتبِ ،
غضبي ، مهاجرةٌ بلا ذنبي
قالت أما تنفكُ ذا أملٍ ،
متنقلا ، شرهاً على الحب
كلا، وأيديهنّ داميةٌ
في عقلها بمواقفِ الركب
ما كان في زعمِ هواك، ولا
أضمرتُ غيرَ هواك في قلبي
قالت عسى قولٌ يُمرّضه،
ما صحّ باطنه من العتبِ
إنّ الزمانَ رمت حوادثه

هَدَفَ الشَّبَابَ بِأَسْهُمِ شُهَبٍ
فَبَقِيَتْ مَضْنَى فِي مَحَبَّتِهَا ،
مَرَّ الْوَصَالَ ، مَكْرَهَ الْقَرَبِ
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ أَيَّ قَتَى ،
كَقَضِيْبِ بَانَ نَاعِمِ رَطْبِ
فَإِذَا رَأْتَنِي عَيْنُ غَانِيَةٍ ،
قَالَتْ لِرَائِدِ لِحَظْهَا حَسْبِي
يَا صَاحِبَ إِنْ الدَّهْرَ صَيَّرَنِي
مَا قَدْ تَرَى قِشْرًا عَلَى عَضْبِ
مَا زَالَ يُغْرِي بِي حَوَادِثُهُ ،
وَيَزِيدُنِي نَكْبًا عَلَى نَكْبِ
حَتَّى لِأَبْقَانِي كَمَا تَرْنِي
صَمِصَامَةً مَفْلُولَةَ الْغَرْبِ
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ
فَخَرْتُ قَرِيْشُ عَلَى بَنِي كَعْبِ
صَبِيْرٌ ، إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّهُمْ ،
وَأَكْفُهُمْ خُضْرٌ لَدَى الْجَدْبِ
وَلَهُمْ وَرَاثَةٌ كُلِّ مَكْرَمَةٍ ،
وَبِهِمْ تُعَلَّقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وَ إِذَا الْوَعْيُ كَانَتْ ضِرَاعِمَةً ،
وَعَلَتْ عَجَاجَةً مُوقِفِ صَعْبِ
لَبَسُوا حِصُونًا مِنْ حَدِيدِهِمْ ،
مِنْ ثَارِهِمْ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ
وَ عَدْتُ ، إِذَا بَلَغَتْ حَفِيْظَتَهُ ،

حلو الرضا في سلمه عذب

قد عضّني صرْفُ النَّوائِبِ،

قد عضّني صرْفُ النَّوائِبِ،

و رأيتُ آمالي كواذبُ

والمرءُ يَعشِقُ لَذَّةَ الـ

دنيا ، فيغْتَفِرُ المصائبُ

فإذا تفوقَ درها ،

زبنته حينَ يلدُ شارب

رعينَ كما شئنَ الربيعِ سوارحاً ،

رعينَ كما شئنَ الربيعِ سوارحاً ،

يخْضنَ كلجَ البحرِ بَقلاً وأعشاباً

إذا نَسَقَتِ أفواهُها النُّورَ خِلْتَه

مواقعَ أجلامٍ على شعرِ شابا

فأفئبينَ نَبَتَ الحائِرينَ وماءه،

وأجراعَ وادي النخلِ أكلاً وتشرابا

حواملُ شحِّ جامدٍ فوقَ أظْهر،

و إنْ تستغثُ صرّاتهنَّ به ذابا

بطانُ العوالي والسيوفِ بغيرها ،

ويكثرنَ أضراساً جداداً وأنيابا

إذا ما رَعَتِ يوماً حسيبتَ رُعائِها

على كلِّ حيٍّ يأكلُ العَيْثَ أربابا

فقد ثقلتَ ظهرَ البلادِ نواهكاً ،

إذا ما رآها عينٌ حاسدها عابا
وكان الثرى فيها مزاراً موقراً،
تضمّن شهداً بل حلا عنه أو طابا
إذا ما بكاةُ الدرّ جادتُ بمبعث،
كما سلّ خيطٌ من سدى الثوب فانسابا
رأيت انهمارَ الدرّ بين فُروجها،
كما عصرت أيدي الغواسل أثوابا
كأنّ على حلابهنّ سحائباً ،
تجود من الأخلافِ سحاً وتسكابا
خوازنُ نحض في الجلود، كأما
تُحملُ كُثباناً من الرمل أصلابا
فتلكَ فداءُ العرض من كلّ ذيمةٍ ،
و مفرحُ حمدٍ يبلغُ الفخرَ أعقابا
وليلةٌ قرّ قد أهنتُ كريمها،
و لم يكُ بي شحٌّ على الجود غلابا
وقُمتُ إلى الكوم الصفايا بمنصلي،
فصيرئها مجداً لقومي وأحسابا
فباتت على أحجارنا حبشيّةٌ
تخاطبُ أمثالا من السود أترابا
يكادُ يبتُّ العظمَ مارداً عليها،
إذا لبستُ من يابس الجزل جلابا
عجالاً على الطاهي بانضاج لحمه ،
سراعاً بزاد الضيف تلهب إلهابا
وقد أعتدي من شأن نفسي بسابح،

جوادٍ كميت اللون يعجب إعجابا
فأتحَفني ما ابتلَّ حَطَّ عِذاره ،
فإن شئتُ طياراً ، وإن شئتُ وثابا
ففلنا طريَّ اللحم ، والشمسُ غضةً ،
كأنَّ سناها صبَّ في الأرض زريابا
فإن أمس مطروقَ الفؤادِ بسلوَةٍ ،
كأنَّ على رأسي من الشيبِ أعرابا
و خلتُ نجومَ الليل في ظلم الدجى
خِصاصاً أرى منها النهار وأنقابا
و فجعني ريبُ الزمانِ بفتيةٍ ،
بهم كنتُ أكفى حادثِ الدهر إن رابا
و أبَ إليَّ رائحُ الذكر والتقتُ
على القلبِ أحزانٌ ، فأصبحنَ أوصابا
فقد كان دأبي جنةَ اللهو والصبا ،
و ما زلتُ بالذاتِ والعيشِ لعبا
وليلةٍ حُبِّ قد أطعتُ غويَّها ،
وزُرتُ على حدِّ من السيفِ أحيابا
فجئتُ على خوفٍ ورقبةٍ غائرٍ ،
أحاذرُ حُرَّاساً غِضاباً وحُجابا
إلى ظبيةٍ باتتُ ترى في منامها
خيالي ، فأذناني ، وما كان كذابا
وكأسُ تلقيتُ الصِّباحَ بشربها ،
وأسقيئُها شرباً كراماً وأصحابا
ثوت تحتَ ليلِ القارِ خمسينَ حجةً ،

تردُّ مهوراً غالياتٍ وخطابا
وكننتُ كما شاءَ النَّدِيمُ، ولم أكنُ
عليها سفيهاً يفرسُ الناسَ صخابا
وغرَّيدُ جُلَّاسٍ ترى فيه حذقه،
إذا مسَّ بالكفينِ عوداً ومضرابا
كأنَّ يديه تلعبان بعوده ،
إذا ما تُغَيَّى أنهضَ النَّفسَ إطرابا
وقمريَّةِ الأصواتِ حُمُرِ ثيابها،
تهينُ ثيابَ الوشي جرأً وتسحابا
وتلقطُ يُمناها، إذا ضربت به،
وتننُّرُ يسراها على العودِ عُتابا
و ديمومةٍ أدرجتها بشملةٍ ،
تشكى إليَّ عضَّ نسعٍ وأقتابا
تؤرُّ بكفئها، وتطلُّبُ رحلها،
و تلقي على الحادينِ ميسانَ ذبابا
كأني على طاورٍ من الوحشِ ناهض،
تخالُ قُرُونَ الإجل من خلفه غابا
غدا لنقأ بالماء من وبل ديمةٍ ،
يقلبُ لحظاً ظاهرَ الخوفِ مرتابا
فأبصرَ لَمَّا كانَ يَأْمُنُ قلبه،
سلوقيةً شوساً تجاذبُ كلابا
وأطلقنَ أشباحاً يُخَلْنَ عَقارياً،
إذا رفعتُ عندَ الحفيظةِ أذناها
فطارت إليه فاغراتِ كأنها

تُحاولُ سَبَقًا، أو تُبادرُ إنهابًا
وماءٍ خَلَاءٍ قد طرقتُ بسُدُفَةٍ ،
تخالُ به ريشَ القَطَا الكُدْرِ نُشَابًا
و قد طالما أُجريتُ في زمن الصبا ،
وَأَمَنَ شَيْطَانِي مِنَ الآنِ أو تابا
أرى المرءَ يدري للرزق ضامناً ،
و ليس يزالُ المرءُ ما عاشَ طلابًا
و ما قاعدٌ إلا كآخرَ سائرٍ ،
و إن أدابَ العيسِ المراسيلِ إدابًا
فيا نفسِ إنَّ الرزقَ نحوكَ قاصدٌ ،
فلا تَتَّعِبِي، حَسْبِي مِنَ الرِّزْقِ أُنْعَابًا

جارَ هذا الدهرُ، أو آبا،

جارَ هذا الدهرُ، أو آبا،
و قرالكَ الهمُّ أوصابًا
و وفودُ النجمِ واقفةٌ ،
لا ترى في الغربِ أبوابًا
و كأنَّ الفجرَ، حينَ رأى
ليلةً قاسيةً، هابًا
غَضِبُ الإِدْلالِ مِنْ رَشَاءِ،
لايسَ للحسنِ جَلْبَابًا
سحرتُ عيني ، فلستُ أرى
غيرَه في النَّاسِ أَحبابًا
و لحييني ، إذ بليتُ به ،

وأرى للحين أسبابا
غصن يهتر في قمر،
راكضاً للوشي سحابا
أثمرت أغصان راحته،
لجنة الحسن عنابا
لامه فيالوشاة، وكم
ذامني منهم، وكم عابا
عدبوا صبأ بعذلهم،
متعبا في الحب إتعابا
فتبرا من محبتنا،
وأراه كان كذابا
لا ترى عيني له شديها،
غزل في الحب ما حابى
وحديث قد جعلت له،
دون علم الناس حجابا
لا يمل النثر لافظه،
مفتن يعجب إعجابا
قد أبحناه فطاب لنا،
وحوينا منه إنهابا
وشباب كان يعجبني،
وبه قد كنت لعابا
جاه حسن ما ردت به،
وشفيح قط ما خابا
ثم أدينا إلى شمط،

مُسبِلٍ فِي الرَّأْسِ أَهْدَابَا
فَأَمَامِي الْمَرْمُ عَمْرِي ،
وَوِرَائِي مِنْهُ مَا طَابَا
خَضِبْتُ رَأْسِي ، فَقُلْتُ لَهَا
اخْضِبِي قَلْبِي، فَقَدْ شَابَا
شَرَطُ دَهْرِي كُلَّهُ غَيْرٌ،
حِينَ عَادِيْنَاهُ إِسْحَابَا
وَلَقَدْ غَادِيْتُ مِترَعَةً ،
لَمْ تَشْمِ فِي خُلُقِي عَابَا
وَحَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ،
وَقَضْتُهُ النَّفْسُ أَطْرَابَا
وَحَمِيْسُ الأَرْضِ مَالِكُهُ ،
يَمْلَأُ الأَرْضَ بِهِ غَابَا
مِثْلُ لُجِّ البَحْرِ مُصْطَخَبَا،
يَرْجُرُ اللَّيْلَ، إِذَا غَابَا
وَلَقَدْ أَغْزَوْا بِسَلْهَبَةٍ ،
تُعْطِبُ الأَحْقَافَ إِعْطَابَا
قَدْ حَذَّاهَا الدَّهْرُ جِلْدَتَهُ،
وَكَسَاهَا اللَّيْلُ أَثْوَابَا
جَاسَ فِيهَا الشُّكُّ حِينَ رَأَتْ
بِجَنُوبِ الحِزْنِ أُسْرَابَا
فَرَجَمْنَاهَا بِغَرْتِهَا ،
فَقَضْتُ لِلْحِرْصِ أَرَابَا
وَرَدَدْنَا الرَّمْحَ مُخْضِبَا،

لدماء الوحش شرابا

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهِبُ

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهِبُ
فِي شَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجْبُ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبُ
وَ قَدْ بَدَتْ أَسْيَافُنَا مِنَ الْقُرْبِ
حَتَّى تَكُونَ لَمَنَائِيهِمْ سَبَبُ
نَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تُحِبُّ
وَحْنَ شَرِيَانُ، وَنَيْعُ، وَصَحْبُ،
تَتْرَسُوا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

طُوتَكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رُكَّابِي ،

طُوتَكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رُكَّابِي ،
وَحَارِبَكُمْ رَجَائِي وَارْتِعَابِي
حَجَبْتُ بِهَمَّتِي مِنْ أَنْ تَرُونِي ،
أُرَاقِبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحَجَابِ
لِئِنْ عَرَيْتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا
تَجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
لَقَدْ خَلَفْتُهَا بَعْدَ ابْتِدَالِ
لِهَا، وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنَّا بِهَا،

عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنَّا بِهَا،

تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا

غَيْرَ ثَلَاثٍ لَمْ تَنْزَلْ نَشْأَى بِهَا،

كَنْقَطِ النَّاءِ لَدَى كِتَابِهَا

تَنْفَسْتُ بَعْدَ الْكُرَى الصَّبَا بِهَا،

وَ انْتَقَبَ الْمَسْفَرُ مِنْ تَرَابِهَا

وَ اهْتَزَّ فِيهَا التُّورُ وَ النَّقَا بِهَا،

حِينَ تَرَى الْكَمِيَّ إِذْ يُعْنَى بِهَا

وَ الصَّدْقُ لَا يَعْرِفُ مِنْ غَرَابِهَا ،

كَغَادَةِ عَزْتِ عَلَى طَلَابِهَا

غَالِيَةِ الْوَصْلِ عَلَى أَحْبَابِهَا ،

سَاخِطَةِ قَدْ رَضِيَ الْهَوَى بِهَا

تَلْتَهَبُ الْبَيْضُ عَلَى أَبْوَابِهَا،

وَ غَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ تَتَّقَى بِهَا

حَضْرَتِهَا، وَ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهَا،

فَطَارَتْ الْهَامَاتُ عَنْ رِقَابِهَا

وَ نَاقَةٌ فِي مَهْمِهِ رَمَى بِهَا

هَمْ، إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا

فَهِيَ أَمَامَ الرِّكْبِ فِي ذَهَابِهَا ،

كَسَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا لَمَّا وَتَّبْتُ،

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا لَمَّا وَتَّبْتُ،
كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
ثُمَّ حَدَّثْتُ بِهَا الصَّبَا كَأَنَّهَا
فِيهَا مِنَ الْبَرْقِ كَأَمْثَالِ الشَّهْبِ
بَاكِيَةً يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا،
مَوْصُولَةً بِالْأَرْضِ مَرْمَأَةُ الطَّنْبِ
كَأَنَّهَا ، وَرَعْدَهَا مُسْتَعْبِرٌ
لَجَّ بِهِ عَلَى بُكَاءِهِ، ذُو صَخَبٍ
جَاءَتْ بِجَفْنِ أَكْحَلٍ، وَانصَرَفَتْ
مِرْهَاءَ مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ مَنْسُكِبِ
إِذَا تُعْرَى الْبَرْقُ فِيهَا خِلْتَهُ
بَطْنَ شَجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ
أَبْلَقُ مَالٍ جُلُّهُ حَيِّنٌ وَتَبُّ
وَتَارَةً تُخَالَهُ، إِذَا بَدَا
سَلْسَلًا مَصْقُولَةً مِنَ الذَّهَبِ
وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ وَأَصْغَى نَجْمُهُ ،
وَاسْتَوْفَرَ الصَّبْحُ، وَلَمَّا يَنْتَقِبُ
مَعْتَرِضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلَةٍ ،
كَفَّرَسَ بِيضَاءَ دِهْمَاءِ اللَّيْبِ
حَتَّى ، إِذَا لَجَّ الثَّرَى بِمَائِهَا،
وَمَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودَ مَنْ غَضِبَ
كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ

عليه أبطالُ الرجال بالهرب
يومَ يخوضُ الحربَ مني عالمٌ ،
إنَّ يدَ الحتفِ تصيبُ من طلب
كم غمرةٍ للموتِ يُخشى خوضُها
جرِيتُ فيها جرِي سلكٍ في ثقب
حتى إذا قيلَ خضيبٌ بدم
نجمتُ فيها بحسامٍ مختضب
الموتُ أولى للفتى من أن يرى
ظالِعَ دهرٍ كلما شاء انقلب
و صاحبٍ نبهني بكأسه ،
و الفجرُ قد لاحَ سنأه وثقب
لا عذرَ لي في سمتي ولمتي ،
سيان من شيبٍ وشعرٍ لم يشيب
لأي غاياتي أجري بعدما
رأيتُ أترابي وقد صاروا ترب
لبستُ أطوارَ الزمانِ كلَّها ،
فأيّ عيشٍ أرتجي وأطلب
وسابحٍ مُسامحٍ ذي مِيعَةٍ ،
كأنه حريقُ نارٍ تلتهب
تراه ، إن أبصرته مستقبلاً
كأنما يعلو من الأرضِ حدب
عاري النَّسا يَنْتهبُ الثُّربَ له
حوافرٌ باذلةٌ ما يَنْتهب
تصالحُ التربَ ، إذا ما ركضت ،

لكنها مع الصخور تصطخب
تحسبه يزهي على فارسه ،
وإنما يُزهي به، إذا رُكب
أسرع من لحظته ، إذا رنا ،
أطوغ من عنانه، إذا جُذب
يبلغ ما تبلغه الريح، ولا
تبلغ ما يبلغه، إذا طلب
ذو غرةٍ قد شدخت جبهته ،
و أذن مثل السنان المنتصب
و ناظر كأنه ذو روعةٍ ،
و كفلٍ ملممٍ ضافي الذنب
و منخر كالكير لم تشق به
أنفاسه، ولم يُخنها في تعب
يبعثها شمائلًا ، وينتني
جنائياً إلى فؤادٍ يضطرب
قد خاض في يومٍ الوغى في حلةٍ
حمراءٍ تسديها العوالي والفضب
في غمرةٍ كانت رحي الموت بها
تدور، والصبر لها مني فطب
وليلةٍ ضم إلي شطرها
ضيقي ، ونادي باليفاع تلتهب
حلت به الأقدارُ نحو عاشق
لحمده صدى بتفريق النشب
يرى ابتزال الوفرة صون عرضه ،

ويجعلُ الدُّخْرَ له فيما يَهَبُ

قِرَى الدُّكْرِ مَنِيْ أُنْثَى وَنَحِيْبٌ، قِرَى الدُّكْرِ مَنِيْ أُنْثَى وَنَحِيْبٌ،

قِرَى الدُّكْرِ مَنِيْ أُنْثَى وَنَحِيْبٌ، قِرَى الدُّكْرِ مَنِيْ أُنْثَى وَنَحِيْبٌ،

وَقَلْبُ شَجٍّ، إِنْ لَمْ يَمُتْ، فَكُنِيْبُ

خَلَا الرَّبْعُ مِنْ غُمَارِهِ، وَلَقَدْ يُرَى

جَمِيْلًا بِهِمْ، وَالْمَسْتَزَارُ قَرِيْبُ

إِذِ الْعَيْشُ حُلُوًّا لَيْسَ فِيهِ مَرَارَةٌ،

هَنِيٌّ، وَإِذْ عَوْدُ الزَّمَانِ رَطِيْبُ

وَفِي كُلِّ تَسْلِيْمٍ جَوَابُ تَحِيَّةٍ،

وَفِي كُلِّ لِحْظٍ لِلْمَحَبِّ حَبِيْبُ

عَفَا، غَيْرَ سَفْعِ مَائِلَاتٍ، كَأَنَّهَا

خَدُوْدُ عِذَارَى مَسَهْنٍ شُحُوْبُ

وَنُؤْيِ تِرَامِيٍّ فَوْقَهُ الرِّيْحُ بِالسِّفَا،

مَحْتَهُ قَطَارٌ، مَرَّةً، وَجَنُوْبُ

كَمَا يَنْتَرَامِيٍّ بِالدَّارِي خَرَانْدُ،

كِرَاعِبُ مِنْهَا مَخْطِيٌّ وَمَصِيْبُ

فَكَمْ شَاقِنِيٍّ، مِنْ نَائِيٍّ وَهَجْرَةٍ،

خِيَالُ لَشْرِ بِالْجَيْلِ غَرِيْبُ

فَقَدْ عَزَلْتَنِيَّ الْغَانِيَاتُ عَنِ الصَّبَا،

وَمَرَّقَ جَلْبَابَ الشُّبَابِ مَشِيْبُ

فَأُدْبِرْنَ عَنِ رِثِّ الْحَيَاةِ، كَأَنَّهُ

رَدِيٌّ نَفَاهَ الرِّكْبِ، وَهُوَ نَحِيْبُ

وَيَوْمَ تَطَلُّ الشَّمْسُ تَوْقُدُ نَارَهُ،

تَكَادُ حَصَى البِيدَاءِ فِيهِ تَذُوبُ
وَصَلَّتْ إِلَى آصَالِهِ بِشِمْلَةٍ ،
تَعْرِقُهَا بَعْدَ الشَّحُوبِ سُهُوبُ
تَلْقَى عَلَيْهَا السَّيْبُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ،
وَ طَاعَ لَهَا غَيْثٌ أَجْمٌ عَشِيبُ
تَتَّبِعُ أُذْيَالَ الحَيَا ، حَيْثُ يَمَّتْ ،
كَمَا سَارَ خَلْفَ الظَّاعِنِينَ جَنِيبُ
إِذَا رُمِيَتْ بِاللَّحْظِ مِنْ كُلِّ مَرَبِيعِ
تَلْقَاهُ عَارِي عَظْمَهَا ، فَيَصِيبُ
وَإِنِّي لَفَدَافُ بِهَا وَبِمِثْلِهَا ،
رَحَلْنَا المَطَايَا ، وَهِيَ مَلَأَى جَلُودَهَا ،
فَأَثْنَا بِهَا حُدْبًا ، بَهَنَ نُدُوبُ
وَ رَحَنَ بِأَشْخَاصِ كَأَشْجَارِ أَيْكَةٍ ،
عَوَارِي لَمْ يُورِقْ لَهِنَّ قَضِيبُ
وَ عَارٍ بِدِيمُومٍ يَجَادِبُ جَنَّةً ،
طَوْتَهُ شَعَابُ قَفْرَةٍ وَشَعُوبُ
كَمِثْلِ رِشَاءِ الغَرَبِ مَرْتَهِنِ الطُوى ،
وَ طُولِ السَّرَى ، فَالْبَطْنُ مِنْهُ قَبِيبُ
لَهُ وَفِضَةٌ ضَمَّتْ نِصَالًا سَنِيَّةً ،
عَوَارِدَ ، تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
إِذَا بَارَزَ الأَقْرَانَ شَدَّدَ خَامِعًا ،
فَمَا هِيَ إِلَّا شَدَّةٌ ، فَوَثُوبُ
وَ سَمِعُ نَقِيٍّ لَيْسَ يَغْفِرُ هَبَّةً ،
تَبُوعُ لِأَجْرَاسِ الأَنَامِ طَلُوبُ

وَحَيْطَانٍ مَا خَيْطًا مَعًا فِي كِرَاهَةٍ ،
لَهُ مِنْهُمَا ، حَتَّى يَهْبُ ، رَقِيبُ
وَلِحِيَانِ كَاللُّوْحَيْنِ رَكَبَ فِيهِمَا
مَسَامِيرُ أَقْيَانٍ ، لَهْنَ عُرُوبُ
تَرَى بَيْنَهَا مَتَوَى لِسَانِ كَأَنَّهُ
أَسِيرٌ تَلْقَتْهُ السَّيْفُ ، سَلِيبُ
وَحَطْمٌ كَأَنَّ الرِّيحَ شَكَّتَهُ بِالسَّفَا ،
طَوِيلٌ ، وَنَابٌ كَالسَّنَانِ خَضِيبُ
إِذَا خَافَ إِقْوَاءَ بَارِضٍ تَفَاضَلَتْ
بِهِ عَجَلَاتٌ ، سِيرَهْنَ نَصِيبُ
إِذَا شَدَّ خَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْمِي بِشَخْصِهِ
إِلَيْهَا ، وَيَدْعُوهَا لَهُ ، فَتَجِيبُ
مَعْدٌ لِأَخْيَارِ الرِّيَاحِ طَلِيعَةٌ ،
يِرَاقِبُ زَبَانِينَ حِينَ يُؤُوبُ
أُرْقَتُ لِبَرْقٍ مِنْ تَهَامَةٍ ضَاحِكٍ ،
أَهَابَ بِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُهَيْبُ
تَوَقَّدَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، كَأَنَّمَا
تَسْقُوقُ عَنْهُ فِي الظَّلَامِ جُيُوبُ
وَجَلْجَلَ رَعْدٌ مِنْ بَعِيدٍ ، كَأَنَّهُ
أَمِيرٌ عَلَى رَأْسِ الْيَفَاعِ خَطِيبُ
وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعَدَى ،
وَزَادَتْ بِي الْأَحْدَاثُ حِينَ تَتُوبُ
وَأَصْمِتَ عَنِّي حَاسِدِي بِخَلَانِقٍ ،
مَهْذَبَةٌ ، لَيْسَتْ لَهْنَ عِيُوبُ

فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ،
وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبٌ

أبى الله ، إلا ما ترون ، فما لكم

أبى الله ، إلا ما ترون ، فما لكم
عتابٌ على الأقدار ، ويا آلَ طالبٍ
تركناكم حيناً فهلاً أختمُ
تراثَ النبيِّ بالقنا والقواضب
زمانَ بني حربٍ ومروانَ مُسيكُو
أعنةٍ مُلكِ جائرِ الحكمِ غاصيبِ
ألا ربَّ يومٍ قد كسوكمُ عماناً

من الضربِ في الهاماتِ حُمرِ الذوائبِ

فلما أراقوا بالسيوفِ دماءكم
أبيننا ، ولم نملكِ حنينَ الأقاربِ
فحينَ أخذنا ثاركُم من عدوكُم
قعدتم لنا ثورونَ نارَ الحُبابِ
و حزنا التي أعييتكمُ ، قد علمتمُ ،
فما ذنبنا هل قاتلُ مثلُ سالبِ
عطيةُ ملكٍ قد حباناً بفضله،
وقدّره ربُّ جزيلِ المَواهبِ
و ليسَ يريدُ الناسُ أن تملكوهمُ ،
فلا تئيبوا فيهم، وثوبَ الجنابِ
و إياكمُ إياكمُ ، وحذار من

ضراغمةٍ في الغابِ حمرِ المخالبِ

ألا إنها الحربُ التي قد علمتمُ ،
و جربتُمُ ، والعلمُ عندَ التجاربِ

أعاذلَ قد كبرتُ على العتابِ ،

أعاذلَ قد كبرتُ على العتابِ ،
و قد ضحك المشيبُ على الشبابِ
رددتُ إلى التقي نفسي، فقرتُ،
كما ردّ الحسامُ إلى القرابِ
ومالٍ قد سخوتُ به وجاهٍ
وجيهٍ لا يخافُ أذى الحجابِ
وكيف تُصانُ، عن أجرٍ وحمدٍ،
وجوهٌ سوفَ تُبدلُ للترابِ
و خصمٍ موقدٍ لشرارِ شرِّ ،
أمامَ معانيرِ خُزرِ غضابِ
أتحتُ له ، فأيقنَ ، إذ رأني ،
بقانونِ الحكومَةِ والخطابِ

حدّثيني يا همَّ سؤلي ونفسي،

حدّثيني يا همَّ سؤلي ونفسي،
مَنْ دهاني في الحبِّ أو مَنْ وثّني بي
لا، ومَنْ قدّرَ الشقاءَ على العُنتِ
ق ما خنتُ ساعةً في حسابي
ليتَ أنّ الرسولَ كانَ يُؤدّي
لحظَ عيني، كما يُؤدّي كتابي

فأرى شرَّ كلِّ يوم ، ويشفى
سُقمُ نفسي، وحسرتي واكتئابي

و ابلاني من محضري ومغيبى ،

و ابلاني من محضري ومغيبى ،

و حبيبي مني بعيدٌ قريبٌ
لم تُردِّ ماءَ وجهه العينُ، إلا
شرقتُ قبلَ ربيها برقيب

الموتُ من غادر أَعذبُ بهُ

الموتُ من غادر أَعذبُ بهُ
يخدعني وعدهُ ، ومن لي بهُ
الهجْرُ في فعلِهِ ولحظتِهِ،
و الوصلُ في قوله وفي كتبهُ
متنقلاً في الأنامِ يشركُ في الحد
حبَّ أوفاً ولستُ أشركُ بهُ
يا غافلاً عن جواي يقلقني ،
حَسبُ محبِّ وأنتَ تلعبُ بهُ

له مقلةٌ ترمي القلوبَ ، ووجنةٌ ،

له مقلةٌ ترمي القلوبَ ، ووجنةٌ ،

تفتحُ فيها الوردُ من كلِّ جانبٍ
وعُدْرَ خَدَاهُ بخطينِ قَوْمًا،

كما أثرَ التسطيرُ في رَقِّ كَاتِبٍ

أيا سدرّة الوادي على المشرع العذب،

أيا سدرّة الوادي على المشرع العذب،
سقاك حياً حيّ الثرى ميث الجذب
كذبتُ الهوى ، إن لم أقفُ أشتكي الهوى
إليك، وإن طالَ الطريقُ على صَحبي
و قفتُ بها ، والصبحُ ينتهبُ الدجى
بأضوائه، والتَّجمُ يركضُ في الغرب
أصانعُ أطرافَ الدموع ، فمقلتي
مُوقرةٌ بالدمعِ غريباً على غَرب
و هل هي إلا حاجةٌ قضيت لنا ،
و لومٌ تحملناه في طاعةِ الحبِّ
تبدلتُ شيئاً بالشباب ، فإن تطر
شياطينُ لذاتي يَفعنَ على قُرب

لاخ له بارق، فأرقه،

لاخ له بارق، فأرقه،
فبات يرعى النجومَ مكتئباً
يُطيعه الطرفُ عندَ دَمعته،
حتى إذا حاولَ الرقادَ أبى

يقولون لي ، والبعد بيني وبينها

يقولون لي ، والبعد بيني وبينها
نأت عنك شرّاً، وانطوى سببُ القرب
فقلت لهم، والسّرُّ يُظهره البُكا
لئن فارقت عيني ، لقد سكنت قلبي

قد وجدنا لغفلةٍ من رقيب ،

قد وجدنا لغفلةٍ من رقيب ،
وشرقنا لنظرةٍ من حبيب
ورأيناه ثمّ وجهاً مليحاً،
فوجدناه حُجّةً في الدنوب

لما رأيتُ الدمعَ يفضحني ،

لما رأيتُ الدمعَ يفضحني ،
وقضتُ عليه شواهدُ الصبّ
ألقيتُ غيرك في ظنونهم،
فسترتُ وجهَ الحبّ بالحبّ

زارَ الخيالُ، وصدّ صاحبه،

زارَ الخيالُ، وصدّ صاحبه،
و الحبُّ لا تقضى عجائبه
يا شرّاً قد أنكرتني ، فلكم
ليلٍ رأيتُك معي كواكبهِ
شابت نواصيه ، وعذبني ،

من طول أيامي أراقبه
حتى إذا الإمساءُ أوردَه
حوضَ الغروبِ ، فعبَّ شاربه
هَامَ الهوى بمتيمِ قلقي ،
في الصَّبرِ قد سُدَّتْ مَذهابه
باتتُ تغلغلُ بينَ ثنيِ دجى ،
حتى أتتكَ به ركائبه
بأبي حبيبٍ كنتُ أعهدُه
لي واصلاً، فازورَ جانبُه
عيقُ الكلامِ بمسكةٍ نفحت
من فيه ، ترضي من يعاتبه
نبيّه، والحيُّ قد رَقَدُوا،
مُستبطناً عَضباً مضاربه
فكأنني روعتُ ظبيَ نقاً ،
في عينه سِنَّةٌ تُغَالِبُه

لقد عرضتني بالمحول قينةً ،

لقد عرضتني بالمحول قينةً ،

أبى الله إلا أن أكونَ بها صبا

فقم ، يا رسولي ، فالقها غيرَ خانفٍ ،

فإني قد اسمكنتُ من لحظها حبا

أيا قادمًا من سفرةِ الهجرِ مرحبا ،

أيا قادمًا من سفرةِ الهجرِ مرحبا ،
أنا ذاك ، ما أنساك ما هبت الصبا
رَجَعْتَ إلى قلبي، كما قد تركته،
حبيسًا على ذكراك بالشوق متعبا
فأه من الحُبِّ المبرِّحِ والجوى ،
لقد دلّ في الدّنيا المحبُّ، وُعدّبا

كيفَ ابتليتَ بمطلهِ وبوعده ،

كيفَ ابتليتَ بمطلهِ وبوعده ،
يا أيّها الرّجلُ الشقيّ الخائبُ
وعساك لا تشغلُ مُناك بوعدِ مَنْ
مَنْ وعده خلّقُ السرابِ الكاذبُ

وشمّس ليّلِ طرفئها فبدا

وشمّس ليّلِ طرفئها فبدا
منها صدودٌ ما كنتُ أحسبُهُ
تقولُ مَنْ ذا فلستُ أعرّفُهُ
بألفه القلبُ حيثُ أطلبُهُ

لمتني يا مسيءُ ، والذنبُ ذنبك ،

لمتني يا مسيءُ ، والذنبُ ذنبك ،
ويحَ نفسي، حسيبك الله ربُّك
لا تُحاول بحبسِ كُتُبك قتلي،

قد تولى الفراقُ قتلي ، فحسبك

لا تعطل تصبحا لحبيب ،

لا تعطل تصبحا لحبيب ،

من صبح ، وحتّ سكرَ قريب

وإذا ما جلوتها، فهنيئاً

لكما ، لا بليتما برقيب

بادرا بالوصال تعويقَ دهر ،

لم يزل مجرماً كثيرَ الذنوبِ

الطريقَ الطريقَ يا كلَّ عيني ،

إنّ عيني تريدُ وجهَ الحبيبِ

و مصطحج بتقبيل الحبيب ،

و مصطحج بتقبيل الحبيب ،

خَلا من كلِّ واشٍ أو رقيبِ

فاكرع فاه في بردٍ وخمر ،

فقلّ ما شئتَ في شربٍ وطيبِ

يا ليلتي بالكرخ دومي هكذا ،

يا ليلتي بالكرخ دومي هكذا ،

يا ليلتي لا تذهبي لا تذهبي

جاءَ الرّسولُ مبشراً بزيارةٍ ،

من بعدِ طولِ تهجر ، وتغضبِ

وبكفه نُقاعةٌ قد مُسكت

أثارُ عضتها ، كقرني عقرب

لا وخذ من خضرة الشعر جذب ،

لا وخذ من خضرة الشعر جذب ،

لامع نوره، كصفحة عذب

وابتسام من بعد تطيب سخط،

و رضا لحظ مقلّة بعد عتب

ما تيدات ما حبيبت ، ولا حدت

نت نفسي من بعد جبي كجبي

ألم تك قد منيتني أيها القلب،

ألم تك قد منيتني أيها القلب،

إذا فارقت شرّ فإتك لا تصبو

فقال ظننت الحب يغلبه الفتى ،

هو الموت لكن قيل لي إنه الحب

أهدت إلي صحيفة مكتوبة ،

أهدت إلي صحيفة مكتوبة ،

أرضت بها سخط الضمير العاتب

يا ليتني ضمنت طي جوابها،

حتى أقبل كفاً ذاك الكاتب

لقد بليتَ نفسي بمن لا يجيني ،

لقد بليتَ نفسي بمن لا يجيني ،

وذاك عذابٌ فوقَ كلِّ عذابٍ

و قلتُ له ردَّ الجوابَ ، فقال لي

جوابك لا ، فاقطع جوابَ جوابي

يا أيها المُنْتَايَةُ المتعاضِبُ،

يا أيها المُنْتَايَةُ المتعاضِبُ،

أبدِ الرضا عني، فأني تائبٌ

و غَضِبْتَ لَمَّا قُلْتَ هَجْرُكَ قَاتِلِي،

إن عادَ وصلُّك لي، فأني كاذبٌ

يومٌ سعيدٌ قد أطرَقَ الدهرُ عنه ،

يومٌ سعيدٌ قد أطرَقَ الدهرُ عنه ،

خاسئُ الطرفِ لا تراه الخطوبُ

فيه ما تشتهي نديمٌ وريحان

نٌ ، وروحٌ ، وقينةٌ ، وحبیبُ

منعمٌ مسعدٌ بؤاتيه في الوصد

ل ، رقيبٌ على العيون رقيبُ

ورسولٌ يقولُ ما تعجزُ الألفا

ظُ عنه ، حلُو الحديثِ أديبُ

ولنا موعدٌ ، إذا الند

حوامٌ ليلاً ، والليلُ منا قريبُ

عَدْنِي بَشْرًا، وَلَا أَلْحَاكَ فِي خُلْفٍ،

عَدْنِي بَشْرًا، وَلَا أَلْحَاكَ فِي خُلْفٍ،

فَرُبَّمَا نَفَعُ التُّعْلِيلُ بِالْكَذِبِ

مَنْ لِي بِسَاكِنَةِ الْأَصْدَافِ فِي لَجَجٍ ،

يَعُومُ غَوَاصَهَا فِي غَمْرَةِ الْعَطَبِ

عَلَّيْنِي بِمَوْعِدٍ،

عَلَّيْنِي بِمَوْعِدٍ،

وَ امْطَلِي مَا حَبِيبْتُ بِهِ

فَعَسَى يَعْتَرُ الزَّمَا

نُ بِيخْتِي ، فَيَنْتَبِهَ

شَيْنَانٌ لَا يَجِدُ الْمُشْتَمَّ بَيْنَهُمَا

شَيْنَانٌ لَا يَجِدُ الْمُشْتَمَّ بَيْنَهُمَا

فَرَقَا، وَمَا بِهِمَا قَرُّ إِلَى طَيِّبِ

شَمُّ الْحَبِيبِ، وَرِيحُ الرَّاحِ بَعْدُ، وَلَمْ

أَحْكَمَ بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبِ

سَقِيًّا لِمَنْزَلَةِ الْحَمَى وَكَثِيبِهَا،

سَقِيًّا لِمَنْزَلَةِ الْحَمَى وَكَثِيبِهَا،

إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا

مَا أَعْرَفْتُ لِلذَاتِ إِلَّا ذَاكِرًا ،

هَيْهَاتَ قَدْ خَلَفْتُ لِدَاتِي بِهَا

وَ بَكَيْتُ مِنْ جَزَعِ لِنُوحِ حَمَامَةٍ ،

دَعَتِ الهديلَ، فظَلَّ غيرَ مجيبها
نحننا ، وناحت ، غيرَ أنْ بكاءنا
بعيوننا ، وبكاءها بقلوبها
منَعَ الزيارةَ من شَريرةَ خائفٍ،
لو يستطيعُ لباتَ بينَ جيوبها
ساعتَ بكِ الدنيا وسرَّتْ مرَّةً
فأراكَ من حسناتها وذنوبها
و يجرلاني بالمطل موعداً حاجةٍ ،
لو شئتُ قد بردَ الغليلُ بطيبها
محبوسةٍ ، في كفِّ مَطْلِكِ طالما
عذبتني ، وشغلتَ آمالي بها
خلَّ العواذِلَ ليلةً قاسيتها ،
والناجياتُ بنصَّها وذُوبها
يحملنَ وفدَ الشكرِ فوقَ رجالها،
و الشاكرُ النعماءَ كالجاري بها
بيضاً ومسَّهُمُ الهجيرُ بسُمرَةٍ ،
مثلَ البذورِ سطعنَ تحتَ سُحوبها
لما رأيتَ الملكَ شطى عوده ،
وهوتَ كواكبُ سعدِها بغُروبها
حرَّكتَ تدبيراً عليه سَكينةً ،
و خلطتَ ضحكةَ حازمٍ بقطوبها
و ذخرتَ للأعداءِ أسدَ وقائع
صنُّبراً على عُمَّاتها وكُروبها
أسدُ فرائسها الفوارسُ لا تطا

إلا على الأقران يوم حرُوبها
كم فتنةٍ لاقيتَ فيها فرصةً
فحنَّمتها، ووثبتَ قبل وثوبها
راعتَ جانبها بلحظٍ حازم،
فطن بعقربِ علةٍ ودبيبيها
كم قائلٍ، والهامُ تنظُمُ في القنا
لا يصلحُ الخرزاتِ غيرُ ثقوبها
فُطبُّ يُديرُ رَحَى الحوادثِ حوله،
مُتفردٌ بصُرُوفِها وخطوبها
وعُهودِ ميثاقِ أخذتَ وزدتها
شداً ، كما عقد القنا بكعوبها
وعزائمِ أهدئها في صمته،
لا تكشفُ الأوهامُ سترَ غيوبها
والببيضُ لا يهتكُن ما لاقيته
إلا بصوتِ متونها وركوبها
ولربِّ أشرارٍ لَنفسِ نالها
أعداؤها من خُلها وحبيبيها
وتنالُ ما فاتَ العجولَ تمهلاً،
و دوامُ حضرِ الخيلِ في تقريبيها
كم دولةٍ مرضتُ وأبرأها لنا ،
لولاه برحِ سقمُها بطبيبيها
ولربِّ سمعٍ قد قرعتَ بحجةٍ ،
هدبتهَا من شكها وعيوبها
أثنى عليها بالصوابِ حسودُها،

و قضى عليها خصمها بوجوبها

إعطاؤها التوفيقَ من كلماته،

بيضاء ساطعةً لمن يسري بها

يا ربَّ إخوانِ صحبتهمُ ،

يا ربَّ إخوانِ صحبتهمُ ،

لا يملكونَ لسُلوةِ قلبا

لو تستطيعُ نفوسهمُ، فقدت

أجسادها وتعاقت حُبًا

يا إمامَ الهدى ، ويا أحكمَ النا

يا إمامَ الهدى ، ويا أحكمَ النا

س بعدلٍ في العفو، أو في العقابِ

يا مُعيداً للملك، يا ملجأً للـ

أسدٍ حتى يصبصن بالأذنانِ

إنَّ رأياً أراكَ تقديمَ بدرٍ

لعجيبٍ موقِّعٍ للصوابِ

ما رأينا للملك أنصحَ منه،

أينَ ذا من أولئك الأصحابِ

تابعُ ما نحبُّ في كلِّ شيءٍ ،

و ما لا نحبُّه ذو اجتنابِ

مؤنِسٌ يومَ لدّةٍ ، وندِيمٌ،

وهو في حومةِ الوغى ليثٌ غاب

ما أتى ما كرهتَ قطُّ ، ولا أذ

نَبَ دَنْبًا مُسْتَاهِلًا لِلْعِقَابِ
هُوَ خُلُقٌ كَمَا أَرَدْتَ وَحَظُّهُ
مِنْ عَطَايَا الْمُهَيِّمِينَ الْوَهَّابِ

و حَلْوُ الدَّلَالِ ، مَلِيحُ الغَضَبِ ،

و حَلْوُ الدَّلَالِ ، مَلِيحُ الغَضَبِ ،

يَشُوبُ مَوَاعِيدهُ بِالْكَذْبِ
قَصِيرُ الْوَفَاءِ لِأَحْبَابِهِ ،
فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبِ
سَقَاتِي، وَقَدْ سَلَّ سَيْفُ الصَّبَا
ح ، وَاللَّيْلُ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ هَرَبَ
عَقَارًا ، إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا
ةُ ، أَلْبَسَهَا الْمَاءُ تَاجَ الْحَبِيبِ
فَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَانِ ،
وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ ،
تَظَلُّ عَوَازِلُهُ فِي شَغَبِ
يَهِيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي ،
وَإِنْ رَدَّهَ الْعَدْلُ لَمْ يَنْجَذِبِ
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفُّهُ ،
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَنْ مَاقْدُ وَهَبِ
فَكَمْ فَضَّةٍ فَضَّهَا فِي سُرُورِ
يَوْمٍ ، وَكَمْ ذَهَبٍ قَدْ ذَهَبِ
وَلَا صَيْدَ إِلَّا يَوْتَابَةَ

تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعِ كَالْعَدَبِ
وإن أَطَلَقَتْ مِنْ قِلَادَاتِهَا،
وِطَارَ الْغِبَارُ وَجَدَ الطُّلُبَ
فَزَوَّبَعَهُ مِنْ بِنَاتِ الرِّيَّاحِ
تريكَ على الأرضِ شداً عجب
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا،
كَضَمَّ الْمَحِبُّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ
أَلَا رَبَّ يَوْمَ لَهَا لَا يَذْمُ ،
أرأيتَ دماً، وأغابتِ سَعْبُ
لها مجلسٌ في مكانِ الرَّدِيفِ،
كتركيةٍ قَدْ سببها العرب
ومقلُّها سائلٌ كحلُّها،
و قد جليتُ سبجاً من ذهب
فظلتُ لحومُ ظباءِ الفلاةِ .
على الجمرِ مُعَجَلَةٌ تُنْتَهَبُ
و طافتُ سقاتهمُ يمزجون
بماءِ الغديرِ بناتِ العَيْبِ
و حثوا الندامى بمشمولةٍ ،
إذا شاربٌ عبَّ فيها قَطَبُ
فراخوا نساوى بأيدي المدامِ،
وقد نشطوا عن عقالِ التَّعَبِ
إلى مجلسِ أرضه نرجسُ ،
وأوتارُ عيدانه تُصطخبُ
و حيطانه خراطُ كافورةٍ ،

وأعلاه من ذهبٍ يَلْتَهَبُ
فيا حسنه ، يا إمامَ الهدى ،
و خيرَ الخلائفِ نفساً واب
غذا ما تربعَ فوقَ السريرِ ،
و بالتاجِ مفرقهُ معتصب
له راحةٌ ، يا لها راحةً ،
ترى جدَّ نائلها كاللعب
و أهيبَ ما كان عندَ الرضى ،
و ارحمَ ما كان عندَ الغضب
وكم قد عفا وأقرَّ الحياةَ
في آيس قلبه يضطرب
على طرف العيس قد حدقت
إليه المنايا، وكادت تثيب
وما زالَ مُدَّ كان في مهده،
ملياً خليفاً بأعلى الرتب
كأنا نرى الغيبَ في أمره،
بأعين ظنِّ لنا لم تخب
ونسترزقُ الله تمليكه،
ونسرعجُ الدهرَ فيما نُحب
ويبدو لنا في المنامِ الخيالُ
بما تشتهيهِ، فتنقى الكُرب
بشارةُ ربِّ لنا بلُغت،
وكانت لتعجيلِ شكرِ سبب
إلى أن دعتهُ إلى بيعةٍ ،

فكم عتق رقاً ، ونذر وجب
ورثت الخلافةَ عن والدٍ ،
فأحرزتَ ميراثَهُ عن كُتُب
ولم تُحوها دونَ مُستوجبٍ ،
و لا صاها لكَ سهمُ عزب
فلا زلتَ تَبْقَى وثوقى لَنَا ،
خطوبَ الزمان ، و صرفَ النوب

بلوتُ أخلاءَ هذا الزّمان ،

بلوتُ أخلاءَ هذا الزّمان ،
فأقللتُ بالهجرِ منهمُ نصيبي
و كلهمُ إن تصفحتهم ،
صديقُ العيانِ عدُوّ المغيبِ

رثيتُ الحجاجَ ، فقال العُداةُ

رثيتُ الحجاجَ ، فقال العُداةُ
سبَّ علياً وبيتَ النبي
أأكلُ لحمي ، وأحسو دمي
فيا قوم للعجبِ الأعجب
عليُّ يظنونَ بي بغضه ،
فهلا سوى الكُفرِ ظنّوه بي
إذا لا سقنتني عدأ كفه
من الحوضِ والمشرَبِ الأعدب

سببتُ ، فمن لا مني منهمُ ،

فلستُ بمرض ولا معتب
مجلي الكروب ، وليثُ الحروب ،
في الرهج الساطع الأهيب
وبحرُ العُلم، وغيظُ الخُصوم،
متى يصطرع وهُمُ يغلب
يقلبُ في فمه مقولاً ،
كششفةِ الجمل المصعب
وأولُ من ظلَّ في موقِفٍ،
يصلي مع الطاهر الطيب
و كانَ أخاً لنبيِّ الهدى ،
و خصَّ بذاك ، فلا تكذب
و كفواً لخير نساء العباد
ما بينَ شرقٍ إلى مغرب
وأقضى القُضاة لفضل الخُطاب
والمنطق الأعدل الأصوب
وفي ليلةِ الغار وقى النبيّ،
عشاءً إلى الفلق الأشهب
وباتَ ضجيعاً به في الفراش
مَوطنَ نفس على الأصعب
و عمرو بنُ عبدٍ وأحزابه ،
سقاَهُمُ حسا الموتِ في يثرب
وسل عنه خبيرَ ذاتِ الحصون
تُخبرُكَ عنه وعن مرَّحِب
وسيطاهُ جدُّهما أحمدُ،

فَبَحَّ لَجَدَهُمَا وَالْأَبِ
وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ
ظَمَانٌ يُقْصَىٰ عَنِ الْمَشْرَبِ
فِيَا أَسَدًا ظَلَّ بَيْنَ الْكِلَابِ
تَهَشُّهُ دَامِي الْمَخْلَبِ
لِنَنْ كَانَ رَوْعَنَا فَقَدُهُ ،
وَفَاجَأُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ
وَكَمْ قَدْ بَكِينًا عَلَيْهِ دَمًا
بَسْمَرٍ مَثْقَفَةِ الْأَكْعَبِ
وَبِيضِ صَوَارِمٍ مَصْقُولَةٍ ،
مَنْىَ يُمْتَحَنُ وَقَعُهَا تَشْرَبِ
وَكَمْ مِنْ شَعَارِ لَنَا بِاسْمِهِ ،
يَجِدُّ مِنْهَا عَلَى الْمَذْنَبِ
وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ ،
وَتَطْوِيلِ شَعْرِ عَلَى الْمَنْكَبِ
وَنُوحِ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ ،
وَصَلْصَلَةِ اللَّحْمِ فِي مَنْقَبِ
وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي
أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ

نفس كوني ذات خوف،

نفس كوني ذات خوف،
وَأَتَقَاءِ، وَاجْتِنَابِ
لَا تَظْنِي النَّاسَ نَاسًا ،

أيُّ أسدٍ في الثياب

صاحبتُ من بعدكم معشراً ،

صاحبتُ من بعدكم معشراً ،

و لم أكن في ذاك بالراغب

غناؤهم شتمٌ لجلاسهم،

ورقصُهُم في كبدِ الصّاحبِ

غناؤها يصلحُ للتّوبه،

غناؤها يصلحُ للتّوبه،

و ريقها من زبدِ الحويه

فعلّجوا بالشّربِ قد أمسكتُ،

من قبل أن تلحقها التّوبه

قد رأينا خبرَ المجلدِ

قد رأينا خبرَ المجلدِ

س واليوم العجيبِ

ورأينا نصفَ بَعْلِ

فوقه نصفُ حبيبِ

أترى إبليسَ يرضى

ببنياتِ الذنوبِ

نطق اللثام، فمن يقول ومن

نطق اللثام، فمن يقول ومن
سبحانك اللهم، يا رب
حتى ، وحتى لست أذكرهم،
إني لأكرم عنهم سبي
و ممزق طاقين قد سمطا ،
يهوى غلاماً وارم الرأب

وصاحب سوء وجهه لي أوجه،

وصاحب سوء وجهه لي أوجه،
و في فمه طبل لسري يضرب
إذا ما قلى الإخوان كان مرارةً ،
يُعرَضُ في حلقي مراراً ويتشب
ولا بد لي منه، فحيناً يعضني،
ويتساع لي حيناً ووجهي مُقطب
كماء طريق الحج في كل منهل،
يذم على ما كان منه ويشرب

أتلف المال وما جمعته

أتلف المال وما جمعته
طلب اللذات في ماء العنب
و اسقيا بالزق من حانوتها
شائل الرجلين معصوب الذنب
كلما كب لشرب خلته

حبشياً قطعت منه الركب

معصفرة أنختُ بها،

معصفرة أنختُ بها،

و قرنُ الشمس لم يغب

وقد أرقنتُ لفقْد الكر

م فيها أعينُ العنب

وجاشَ عبابُ واديها،

بمُنهَلِّ ومُنسكِب

و ياقوتُ العصير بها

يلعبُ لؤلؤَ الحببِ

فيا عَجَبِي لعاصرها،

و ما يغني به عجبي

أما ترى يومنا قد جاءَ بالعجبِ ،

أما ترى يومنا قد جاءَ بالعجبِ ،

فلا يعطلُّ من لهوٍ ومن طربِ

فقامَ مثلَ قضيبِ حركته صباً ،

حلُوُ الشمانل مطبوعٌ على الأدبِ

يزفُّ كأساً بمنديلٍ متوجةً ،

و رأسهافضةٌ ، والجسمُ من ذهبِ

لا تخلنا صحةٌ من أن ننعمها ،

أو فاتق الله واعمل صالحاً وتب

من لي بساكنة الأصداف من لجاج

يعومُ غواصها في غمرةِ العطبِ
أستغفرُ الله من لحظٍ أرَدَدُهُ
مُفرَّغٍ من جميعِ القُرفِ والرَّيبِ
كما تحكَمَ في العنوانِ قارئه ،
و لا يفضُّ خواتيمًا عن الكتبِ

أَتَيْتَكَ مُشْتاقًا وطابَ ليَ الشربُ ،

أَتَيْتَكَ مُشْتاقًا وطابَ ليَ الشربُ ،
و لاقتَ مناها عندك العَيْنُ والقلبُ
فجارتَ علينا الكأسُ حتى شربُها
ثلاثةَ أيامٍ ، كما استوجبَ الشربِ

لا بدَّ للشَّيبِ أن يَبْدُو ، وإن حَجبا ،

لا بدَّ للشَّيبِ أن يَبْدُو ، وإن حَجبا ،
عُذراً برأسي، وذا شَيْبي، وإن خُضِبا
مضى الشَّبابُ وإني كنتُ لاقِيه،
استخلفَ الله صَبْرًا منه إذ ذَهِبا
لولا المُدامةُ والتَّدمانُ في لَسَنِ،
ودَعْتُ من بعْدِهِ اللذاتِ مُحْتَسِبا
لا تسقِها الماءَ ، واتركها كما تركتَ ،
فحسبها منه ما قد أخرجتَ عنبا
عروسُ دسكرةٍ ، تيجانها دررٌ ،
قد رَضَعَتْ نَفْسَها في دَنِّها حَقِبا
زُرنا بِفَطْرُبُلٍ إن كنتَ مُسْعِدنا،

تنعمُ ولا تستمع عدلاً ولا صخباً
ولا تَرَّالُ بكأسِ الشَّرْبِ دائِرةً
تبولُ همًا، وتَحسُو اللُّهُوَ والطَّرْبَا
حتى تعودَ حبيباً بعدما سخطت
منك المفارقُ تهوى الغيِّ واللعبا
و كيفَ أنتَ ، إذا ما طافَ يحملها
ظبيُّ يُسقيكَ فضلَ الكاسِ إن شربا
وقد تَرَدَّتْ بمندلي عوائقه،
يقطبُ من تيهٍ ، وما غضبا
و ناقلتُ تحتَهُ الندمانُ صافيةً ،
كأنه ، إذ حساها ، نافخُ لها
تراك تُعرضُ عن هذا وتَهجره،
من قال غيرك من أهوى ، فقد كذبا

نَبَهْتُ نَدْمَانِي، فَهَبَا

نَبَهْتُ نَدْمَانِي، فَهَبَا
طرباً إلى كاسي ولبي
تَشْوَانِ يَحْكِي مَيْلُهُ
غصناً بأيدي الريح رطبا
ما زالَ يصرَعُه الكرى ،
وأدبُ النَّوْمِ عنه دَبَا
وسقيُّه كاساً على
مرض الخمار ، فما تأبى
والليلُ مُسَوِّدُ الدُّرَى ،

و الصيخُ زادَ صبياً وشبا

يا مَنْ يُفْتَدُنِي فِي اللّهُوَ وَالطَّرَبِ،

يا مَنْ يُفْتَدُنِي فِي اللّهُوَ وَالطَّرَبِ،
دَعَّ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي
أَفِي المُدَامَةِ تَلْحَانِي، وَتَعْدُلْنِي،
لَقَدْ جَدَّبْتَ جَمَوْحاً غَيْرَ مُنْجَذِبِ
و رَبِّ مِثْلَكَ قَدْ ضَاعَتْ نَصِيحَتُهُ ،
وَلَمْ يُطِقْ وَدَّ ذِي رَأْيٍ وَلَا أَدَبِ
وَقَدْ يُبَاكِرُنِي السَّاقِي، فَأَسْرُبُهَا
رَاحاً تَرِيحُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالكَرْبِ
مَا زَالَ يَقْبِضُ رُوحَ الدِّنِّ مِيزْلُهُ ،
حَتَّى تَغْلَغَلَ سَيْلُكَ الدُّرَّ فِي الثُّقْبِ
وَأَمَطَرَ الكَاسُ مَاءً مِنْ أِبَارِقِهِ ،
فَأَنْبَتَ الدُّرَّ فِي أَرْضِ مِنَ الدَّهَبِ
وَسَبَّحَ القَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً،
ثُوراً مِنَ المَاءِ فِي نَارٍ مِنَ العِنَبِ
بِمَ بِيَقُ فِيهَا البَلْبَى شَيْئاً سِوَى شَبِجِ ،
يُؤَيِّمُهُ الظَّنُّ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالكَذِبِ
سَلَافَةً وَرَثَتَهَا عَادُ عَنْ إِرْمِ ،
كَانَتْ ذَخِيرَةً كِيسَرَى عَنْ أَبِي وَأَبِ
فِي جَوْفِ أَكْلَفٍ قَدْ طَالَ الوَقُوفُ بِهِ،
لَا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنِ وَلَا تَعَبِ
يَتِيمَةً بَيْنَ أَهْلِ الدَّهْرِ قَدْ رُزِقَتْ

جداً مُزاحاً، وجدَّ النَّاسَ مِن لَعِبِ

دعوا مغرمًا بالطرب ،

دعوا مغرمًا بالطرب ،

كما زالَ شيءٌ عَجَبَ

بل العيشُ إن طالَ بي ،

سوى ساعةٍ يستلَبُ

و كم فطنَ قد ملأ

نَ مقلتيه بالريب

و بكرِ مجوسيةٍ

عليها قناعُ الحبب

صفت عن قذاها ، كما

تعرى أديمُ الذهب

وطالَ زَماني بها،

وطالتْ عليهِ الحُقب

يطوفُ بها شادنٌ،

مليحُ الرضا والغضب

كأنَّ نَميراً بها،

و ماشٍ طعينٌ وثبُّ

يُقطعُ في كأسِها

رؤوسَ مداري ذهب

أتانا بها صفراء يزعم أنها

أتانا بها صفراء يزعم أنها
لتبرُّ ، فصدقناه ، وهو كذوبُ
وما هي إلا ليلةٌ طابَ نجمُها،
أوقعُ فيها الذنبَ ، ثم أتوبُ

ألا ربّما كأسٌ سقاني سلافها

ألا ربّما كأسٌ سقاني سلافها
رَهِيفُ التَّنْتِي، واضحُ الثَّغْرِ أَشْتَبُ
إذا أخذت أطرافه من قنوتها ،
رأيتَ لجيناً بالمدامةِ مذهبُ
كانَ بخديه الذي جاءَ حاملاً
بكقيه من ألوانها حينَ يُقْطَبُ

من كلِّ جسمٍ كأنه عرضٌ ،

من كلِّ جسمٍ كأنه عرضٌ ،
يكادُ، لطفاً، باللحظِ يُنتَهَبُ
نورٌ ، وإن لم يغبُ ، ووهمٌ إذا
صحَّ، وماءٌ لو كانَ يَنسَكِبُ
لا عيبَ فيه سوى إذاعته
سرٌّ الذي في حشاهُ يحتجبُ
كأنه صاعهُ النفاقُ ، فما
يخلصُ منه صدقٌ ولا كذبُ

وساق، إذا ما الخوفُ أطلقَ لحظه،

وساق، إذا ما الخوفُ أطلقَ لحظه،

فلا بدَّ أن يلقى بتسليمه صبا

يطوف بابريق علينا مذهبٍ ،

فيسكبُ في أقداحنا ذهباً رطبا

أسقياني واعملاً طرباً،

أسقياني واعملاً طرباً،

و أديرا الكأسَ وانتخباً

بنتُ كرم شابٍ مفرقها،

و ثوتُ في دنها حقبا

واكتست من فضةٍ زرداً،

خلتها من تحتها ذهباً

وكانَ الماء، إذ مُزجتُ،

ملعجٌ في كاسها لهبا

فأدارتُ في جوانبها

حبيباً ، تغري به حببا

ككميتِ اللونش قلدها

فارسٌ من لؤلؤ ليبا

ألا فاسقنيها قد نعى الليلَ ديكه،

ألا فاسقنيها قد نعى الليلَ ديكه،

وأغرى بأفق الليل، فهو سليبُ

وقد لاحَ للساري سهيلٌ كأتُه

على كلّ نجم في السماء رقيبُ

طربتُ إلى قصفِ المجالسِ والشربِ ،

طربتُ إلى قصفِ المجالسِ والشربِ ،

و لحظةٍ ساقَ خافَ عيناً من الضبِّ

و راح كأنّ الماءَ ألبسَ كأسها

أكاليلَ قد نظمنَ من لؤلؤِ رطبِ

ربّ ليلٍ قد نعمتُ به ،

ربّ ليلٍ قد نعمتُ به ،

ونهارٍ ما علّمتُ به

ظلتُ فيه ميتاً سكرأ ،

ذاك سكرٌ قد ظفرتُ به

ألا ربّ يومٍ لي قصيرٍ نهاره

ألا ربّ يومٍ لي قصيرٍ نهاره

كسلةٍ سيفٍ أو كرجمةٍ كوكبِ

نعمتُ به في فتيةٍ أيّ فتيةٍ

سراعٍ إلى الداعي بأفديكٍ بالأب

من يذودُ الهمومَ عن مكروبِ

من يذودُ الهمومَ عن مكروبِ

مستكينٍ لحادثاتِ الخطوبِ

حوّلتَه الدنيا إلى طولِ حُزنٍ،

من سرور وطيب عيش خصيب

فهو في جفوة المقادير لا يأ

خذ يوماً من دولة بنصيب

خادم للمنى قد استعبدته

بمطال، وخلف وعد كدوب

وجفاه الإخوان حتى ، وحتى

سم من شنت من حبيب قريب

شغلتهم دنيا تاكل من در

ت عليه بالحرص والترغيب

وأرى ودهم كلمع سرايب،

غر قوما عطشى بقاع جدوب

طالما صعروا الخود وهزوا الـ

أرض في يوم محفل وركوب

ثم أمسوا وقد القبور وسكا

ن الثرى تحت جندل منصوب

أه من ذكر آخرين رماهم

قدر الموت من شباب وشيب

بدع من مكارم الفعل والقو

ل وإخوان محضر ومغيب

لست من بعدهم أرى صورة الإنـ

س يقيناً إلا خلائق ذيب

صحبوا الود بالوفاء ، وصحوا

من نفاق ، والبشر والتقريب

كم كريم منهم يرى الوعد بخلا

منه ، قلّ لكثرةِ الموهوبِ
يَنَلْقَى السَّوَالَ مِنْهُ بِوَجْهِهِ ،
لم يحدد حدوده بالقطوب
فسقاهم كجودهم ، أو كدمعي ،
صوبَ غَيْثٍ ذِي هَيْدِبٍ مَسْكُوبِ
أمرأءَ قَادُوا أَعْيَةَ جَيْشِ ،
يَنْرُكُ الصَّخْرَ خَلْفَهُ كَالْكَيْبِ
يملأون السماءَ من قسطل الحرِّ
بب ، وفي الأرض من دم مصيوبِ
و يهزونَ كلَّ أخضرٍ كالبقِ
للةِ ماضِ الفلول ، رسوبِ
لا ترى في قتيله غيرَ جرح ،
كفم العودِ ضجَّ عند اللغوبِ
ضربةٌ ما لها من الضربِ جارٌ ،
أخذت نفسه بلا تعذيبِ
فهو لو عاش لم يُطالبَ بئار ،
لا ولا عدَّ قتله في الدُّنُوبِ
قلُّ لدنيايَ قد تمكنتِ مني ،
فافعلي ما أردتِ أن تفعلي بي
واخرقي كيفَ شئتِ خرقَ جهولِ ،
إنَّ عندي لكِ اصطبارَ لبيبِ
ربَّ أعجوبةٍ من الدهرِ بكر ،
وعوان قد راضها تجريبي
ردَّ عني كأسَ المدامِ خليلي ،

إنّ نفسي صارتُ عليّ حسيبي
وبدّت شيبتي، وتمّ شبّابي،
وانتهى عاذلي، ونام رقيبتي
و تحييتُ عن طريق الغواني ،
والتصابي، وقلتُ يا نفس توبي
و لقد حتّ بالمدامة كفي
شادنٌ، حاذقٌ بصيد القلوبِ
جاءنا مقبلاً ، فأى قضيبِ ،
ثمّ ولى عنا، فأى كئيبِ
ولقد أعتدي على طائر العد
وجوادٍ مسومٍ يعُوب
فإذا سارَ ذكّت الأرضُ ذكاً
بعدَ إذْ رامها بذيل عسيبِ
قارح زانهُ خمارٌ من العر
ف يفادي بالسّبح والتّقريبِ
سي خنوفٍ، نجيبهٌ لنجيبِ
ضربها زجرها إذا استعمل السو
ط، وعضّ المطيِّ طولَ الدُّروب
إن تريني يا شرُّ ملقى على الفر
ش، وقد ملّ عاندي وطبيبي
كنتُ رِيحانةَ المجالس في السّد
م، وحنفَ الأبطال يومَ الحرُوب
وعداً صَبَحْتُهُمْ بِرَحَى جَبِ
ش ركام مثل الدبي المجلوب

يلُغ الذئبُ منهم ، كلَّ يوم ،
في نحور مَعطوطةٍ كالجُيوبِ
و لقد أكشفُ الخطوبَ برأي ،
ليسَ عنه الصَّوابُ بالمحجوبِ
مُنضَج غير مُعجَلٍ ، وهو إن أمَّ
كنَ في فرصةٍ ، سريعُ الوثوبِ
و أعافي العافينَ من سقمِ الجو
ع ، وأسقي سفي دمَ العرقوبِ
و لقد صرتُ ما ترينَ ، فإن كا
نَ حماماً ، يا شرُّ ، هذا الذي بي

قد أعتدي ، والليلُ في مآبه ،

قد أعتدي ، والليلُ في مآبه ،
كالحبشيِّ فرَّ من أصحابه
والصبيحُ قد كَثَفَ عن أنيابه،
كأنهُ يضحكُ من ذهابه
و أزرِفِ ريانَ في شبابه ،
كلَّ مديحِ حسنِ يعنى به
ذي مخلبٍ مُكَّنَ من نصابه،
ما جفَّ يومَ الصَّيدِ من خضابه
كأنَّ سلخَ الأيمِ من أثوابه ،
ما دادنَّا البازي على حسابه
و لا وددنا أنه لنا به ،
كأنما الوشيُّ الذي اكتسى به

شكلُ خلا القرطاسُ من كتابه
ما طارَ إلا لدمٍ وقى به

قد أعتدي والصبحُ كالمشيبِ ،

قد أعتدي والصبحُ كالمشيبِ ،

بقارحِ مُسوِّمٍ يَعبوبِ

ذي أذنِ كخوصةِ العسيبِ ،

أو آسةٍ أوقتِ على قضيبِ

وحافرِ كَفَدَحِ مكبوبِ ،

أكلَ مثلِ الفدحِ المكتوبِ

يسبقُ شأوَ النظرِ الرحيبِ ،

أسرَعُ من ماءٍ إلى تصويبِ

و من نفوذِ الفكرِ في القلوبِ ،

ومن رجوعِ لحظةِ المُريبِ

نارُ لظى باقيةٍ اللهبِ ،

و أجدلُ للحكمِ بالتأديبِ

صبَّ بكفِّ كلِّ مستجيبِ

سَوَطِ عذابٍ واقعِ مَجلوبِ

أسرَعُ من لحظةِ مستريبِ ،

يرى بعيدَ الشيءِ كالقريبِ

يهوي هويَّ الماءِ في القلبِ ،

بناظرِ مُستعجِمِ مَقلوبِ

كناظرِ الأفيلِ ذي التقطيبِ ،

رأى خيالاً في ثرى رطيبِ

فطارَ كالمستوهل المرعوب ،

مَثْبَعًا لَطَمَعَ قُرَيْبِ

ما طارَ إِلا لدمَ مَصِيبِ،

ينفدُ في الشمالِ والجنوبِ

قد أعتدي ، والليلُ كالغراب ،

قد أعتدي ، والليلُ كالغراب ،

راخي القناعِ حالِكُ الإهابِ

ملقى السدولِ ، مغلقُ الأبوابِ ،

حتى بدا الصبحُ من الحجابِ

كغرةِ جلت عن الشبابِ ،

بكليةٍ سريعةٍ الوثابِ

تنسابُ مثلَ الأرقمِ المنسابِ ،

كأنما تنظرُ عن شهابِ

بمقلةٍ وقفٍ على الصوابِ ،

فكم وكم من أجردٍ ووثابِ

قد قصمتهُ بشبا الأنيابِ ،

و منعتهُ جولةَ الذهبِ

أسرعُ البردُ هجوماً ،

أسرعُ البردُ هجوماً ،

فأرانا عجباً

أخمدَ النارَ ، ولم تطُ

فأ، فصارتُ ذهباً

غديرٍ يُرَجِرُ أَمَاجِهَ

غديرٍ يُرَجِرُ أَمَاجِهَ
هَيُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا
غَذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ ،
تَوَهَّمَتْهُ جَوَاشِنَا مُذْهَبَا

إِذَا مَا سَقَى اللهُ البِساتينَ كُلَّها ،

إِذَا مَا سَقَى اللهُ البِساتينَ كُلَّها ،
سَجَالَ سَحَابٍ دائِمِ الوَكْفِ مُنْسَكِبِ
فَأَعطَشَ بُستَاني الإِلهِ، ولا سَقَى
لَهُ طَاقَةٌ ما لَاحَ نَجْمٌ ، وما غَرَبَ

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نارِهِ،

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نارِهِ،
فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيَّ أَبِ
ما قَرَّ لي في ليلَتي مُضجِعٌ ،
كَأَنَّني في كَفِّ طِبْطابِ

حَفَرْتُها جَوَفاءَ مُنْقورَةً ،

حَفَرْتُها جَوَفاءَ مُنْقورَةً ،
في دَمَتِ سَهْلٍ، وطِيءِ التُّرابِ
تَضَمَّنُ رِيَّ الحَيْشِ للمُسْتَقِي،
كَأَنَّ دَلُويهِ جِناحا عَقابِ

كأَمَا النَّارِجُ لَمَّا بَدَتْ

كأَمَا النَّارِجُ لَمَّا بَدَتْ
صُفْرَتُهُ فِي حُمْرَةِ كَالْهَيْبِ
وَجَنَّةٌ مَعْشُوقٌ رَأَى عَاشِقًا ،
فَاصْفَرَ ، ثُمَّ أَحْمَرَ خَوْفَ الرَّقِيبِ

يَا حَبْذَا لَيْمُونَةٌ

يَا حَبْذَا لَيْمُونَةٌ
تَحَدِّثُ لِلنَّفْسِ الطَّرْبِ
كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ
لَهَا غَشَاءٌ مِنْ ذَهَبِ

عَنْدَنَا، سَيِّدِي، نَدِيمٌ وَرِيحَا

عَنْدَنَا، سَيِّدِي، نَدِيمٌ وَرِيحَا
نُ، وَكَأْسٌ، وَقَيْنَةٌ، وَحَبِيبُ
و مَغْنٌ يَقُولُ مَا تَعْجِزُ الـ
أَلْفَاظُ عَنْهُ حَلُوهُ الْحَدِيثِ أَدِيبُ

بَكَرَتْ تَعِيرُ الْأَرْضَ لَوْنَ شَبَابِهَا ،

بَكَرَتْ تَعِيرُ الْأَرْضَ لَوْنَ شَبَابِهَا ،
رَحَبِيَّةٌ مَحْمُودَةُ التُّسْكَابِ
نَشَرَتْ أَوَانِلَهَا حَيًّا، فَكَأَنَّهُ
نُقْطٌ عَلَى عَجَلٍ بَطِينِ كِتَابِ

لله ما ضمنَ منك الترابُ ،

لله ما ضمنَ منك الترابُ ،

حلمٌ و علمٌ بارعٌ و لبُّ

لم يبقَ لي بعدك عيشٌ عذبٌ،

ما أعلمُ الموتَ بمن أحبَّ

فقل للشامتينِ بهِ رويداً،

فقل للشامتينِ بهِ رويداً،

أمامكمُ الثوابُ والخُطوبُ

هو الدهرُ الذي لا بدَّ من أن

يكونَ إليكمُ منه ذنوب

أخذتُ من المدامةِ والتصابي ،

أخذتُ من المدامةِ والتصابي ،

وعرّاني المشيبُ من الشّباب

و قد كانَ الشّبابُ سطورَ حسني ،

فمحيّتُ السطورَ من الكتابِ

ألم تستحي من وجهِ المشيبِ ،

ألم تستحي من وجهِ المشيبِ ،

و قد ناجاكبالوعظِ المشيبِ

أراك تُعيدُ للأمالِ دُخراً،

فما أعددتَ للأملِ القريبِ

ماتَ الهوى مني ، وضاعَ شبابي ،

ماتَ الهوى مني ، وضاعَ شبابي ،

وقضيتُ من لذائذِ أرابي

و إذا أردتُ تصابياً في مجلس ،

فالشيبُ يضحكُ لي مع الأصحابِ

أيا نفس قد أثقلتني بذنوب ،

أيا نفس قد أثقلتني بذنوب ،

أيا نفس كفي عن هوائك وتوبي

و كيف التصابي ، بعدما ذهبَ الصبا ،

و قد ملّ مقراضي عقابَ مثيبي

و لحيّةٍ كأنها غرابُ ،

و لحيّةٍ كأنها غرابُ ،

زورها التسويدُ والخضابُ

إذا تَبَدَّتْ ضَحِكُ الشَّبَابِ

أه من سفرةٍ بغيرِ إياب ،

أه من سفرةٍ بغيرِ إياب ،

أه من حَسرةٍ على الأحبابِ

أه من مضجعي فريداً وحيداً ،

فوقَ فرش من الحصى والترابِ

تولى العمرُ ، وانقطع العتابُ ،

تولى العمرُ ، وانقطع العتابُ ،

و لآح الشيبُ ، وافتضح الخضابُ

لقد أبغضتُ نفسي في مشيبي ،

فكيف تحبني الخوذ الكعابُ

رأت طالعا للشيب أغفلت أمره،

رأت طالعا للشيب أغفلت أمره،

و لم تتعهدهُ أكف الخواضب

فقالَت أشيبُ ما أرى قلتُ شامةً،

فقالَت لقد شانتك عندَ الحبانِب

جَدَ الزَّمانُ، وأنتَ تلعبُ،

جَدَ الزَّمانُ، وأنتَ تلعبُ،

العمرُ في لا شيءٍ يذهب

كم قد تقولُ غداً أُو

بُ ، غداً غداً ، والموتُ أقرب

الا علاني قبل أن يأتي الموتُ ،

الا علاني قبل أن يأتي الموتُ ،

ويُبنى لِحُثماني بدار البلى بيئُ

ألا علاني كم حبيبٍ تُعَدَّرت

موتُّه، عن وصله قد تسليتُ

ألا عَلَّانِي لَيْسَ سَعْيِي بِمُدْرَكٍ،
ولا بوقوفي بالذي خُطِلِي قَوْتُ
فأهلكني ما أهلك النَّاسَ كُلَّهُمُ،
صروفُ المني والحرصُ واللُّوُ والليتُ
ألا رَبِّ دَسَّاسٍ إِلَى الكَيْدِ حَامِلٍ
ضِيَابَ حُقُودٍ قَدْ عَرَفْتُ وَدَارَيْتُ
فَعَادَ صَدِيقًا بَعْدَمَا كَانَ شَانِنًا،
بَعِيدَ الرِّضَى عَنِّي، فَصَافِي وَصَافِيْتُ
وخطَّةٍ ربح في العلى قد أجبتها،
وخطَّةٍ خَسَفَ ذَاتَ بَخْسٍ تَأْتِيْتُ
وزادَ التقي مثلُ الرقيقِ مَقْدَمًا،
تَزَوَّدَ قَلْبِي سَائِعًا لِي وَأَسْرِيْتُ
فَلَا قِيئُهُ فِي مَنْزِلٍ قَدْ أَعَدَّ لِي
مَحَلًّا كَرِيمًا لَا يَرُومُ ، فَأَقْرِيْتُ
وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ بَغِي مَعَاشِرِ
غَضَابٍ عَلَى سَبْقِي، إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
لَهُمْ رَحْمٌ دُنْيَا هُمْ يَعْرِفُونَهَا ،
إِذَا أَنهَكُوهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقَيْتُ
بِصُدُونٍ عَنِ شَكْرِي وَتُهْجَرُ سُنَّتِي
عَلَى قَرَبِ عَهْدٍ مِثْلَ مَا يَهْجُرُ البَيْتُ
فَذَلِكَ دَابُّ البِرِّ مَنِّي وَدَأْبُهُمْ،
إِذَا قَتَلُوا نُعْمَايَ بِالْكَفْرِ أَحْبَبْتُ
يَغِيظُهُمْ فَضَلِي عَلَيْهِمْ ، وَنَقَصَهُمْ ،
كَأَنِّي قَسَمْتُ الحِظوظَ، فَحَابَيْتُ

وكم كَرِبِ أَخَاذِهِ بِحُلُوقِهِمْ،
مصممةِ البلوى ، كَشَفْتُ وِجْلِيْتُ
عَرَفْتُ زَمَانِي بؤسُهُ ورِخَاءُهُ ،
ولَاقِيْتُ مَكْرُوهَ الخُطُوبِ، وِعَانِيْتُ
و دهرِ مَوَاتٍ قَدِ مَلَكْتُ نَعِيمِهِ ،
و أُعْطِيْتُ مِنْ حُلُوءِ عَيْشٍ وَأُعْطِيْتُ
وَأخْرُ يُسْجِنِي صَبْرْتُ لِمَضَاهِ،
و كم من شَجَى تَحْتَ التَّصْبِيرِ قَاسِيْتُ
و خَصِمَ يَهْدُ القَرَمَ رَجْعُ جَوَابِهِ ،
مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الخِصَامِ ، فَوْقِيْتُ
أصَافِي بَنِي الشَّحْنَاءِ مَا جَمَعُوا بِهَا ،
لُبْقِيَا، فَإِنْ أَعْرَوَا بِي الشَّرَّ أَعْرَيْتُ
و أَتْبَعُ مَصْبَاحَ اليَقِينِ ، فَإِنْ بَدَا
لِي الشُّكُّ فِي شَيْءٍ يَرِيْبُ تَنَاهَيْتُ
و يَهْمَاءَ دِيمُومِ كَسَوْتُ قَفَارَهَا
مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ، وِبهْمَاءَ عَرَيْتُ
شَغَلْتُ هُمُومَ النَفْسِ عَنِي بِرَحْلَةٍ ،
فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا فَوْقَ رَحْلِي ، وِامْسِيْتُ
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدِ طَرَقْتُ بِسُدُوقِهِ،
عَلَيْهِ القَطَا كَأَنَّ أَجْنَهُ الزَّيْتُ
وَمَرْقَبَةٌ مِثْلَ السَّنَانِ عَلَوْتُهَا،
كَأَنِّي لِأَرْدَافِ الكَوَاكِبِ نَاجِيْتُ
و أَمْنِيَّةٍ لَمْ أَمْنَعِ النَفْسَ رُومَهَا ،
بَلِغْتُ ، وَأخْرَى بَعْدَهَا قَدِ تَمَنِّيْتُ

و حربٍ عوان يتقلُّ الأرضَ حملها ،
ويلمَعُ في أطرافِ أُرماجها الموتُ
شَهِدْتُ بصَيْرٍ لا تُؤلي جنودُه ،
فحاسَيْتُ أكواسَ المنايا ، وساقَيْتُ
و ضيفٍ رمتني ليلَةٌ بسواده ،
فحيَاهُ بشري ، قبلَ زادي ، وحيَيْتُ
و باتَ بممسي ليلَةٍ غابَ شرها ،
و قُمتُ فأطعمتُ التناء ، وأسقيتُ
و نَعَمي تُضيقُ النفسُ حينَ أرُدُها ،
شكرتُ عليها ذا البلادِ ، وكافيتُ
و داءٍ من الأعداءِ دبتُ سمومُه ،
وأعيا رفاءَ الشَّرِّ ، بالسَّيفِ داويتُ
و عزمِ كمتنِ السيفِ لي ولصاحبي ،
فما أظهرتُه بوحهٌ ، مُنذُ أخفيتُ
و راح كلون التبرِ يضحكُ كأسها ،
صبحتُ بها شرباً كراماً ، وغاديتُ
و بيضاءَ تُعطي العينَ حسناً وئضرةً ،
شغلتُ بها عصرَ الشبابِ ، وأفنيتُ
سموتُ لها ، والليلُ قد لاحَ نجمه ،
فلاقيتُ بداراً في الدُّجى ، حينَ لاقيتُ
و كنتُ امرأً مئي التصابي الذي ترى ،
فقد بلغتُ مئي النهى ، فتناهيتُ
و قلتُ ألا يا نفس هل بعدَ شبيهةٍ
نذيرٌ ، فما عذري ، غذا ما تماديتُ

و قد أبصرتُ عيني المنيةَ تنتضي
سيوفَ مشيبي فوق رأسي وأشفيتُ
فخلبتُ سلطانَ التصابي لأهله،
و أدبرتُ عم شأن الغويّ ، ووليتُ
فما انا لولا الذكرُ ما قد علمتمُ ،
أطعتُ عدولي، بعدما كنتُ عاصيتُ
و قالوا مشيبُ الرأسِ يحدو إلى الردى ،
فقلتُ أراني قد قُريتُ، ودانيتُ
تبدّلَ قلبي ما تبدّلَ مفرقي،
بياضُ ثقاي، قد نرعتُ وأقيتُ
و قد طالَ ما أترعتُ كأسِي من الصبا ،
زماناً، فقد عطلتُ كأسِي، وأفضيتُ

يا غزالَ الوادي بنفسِي أنتا ،

يا غزالَ الوادي بنفسِي أنتا ،
لا كما بتُّ ليلةَ الهجر بنا
لم تدعني عيناك أنجو صحيحاً ،
منك، حتى حُسبتُ فيمن قُلتنا
يومَ يشكو طرفي إلى طرفك الحد
بب، فأوحى إليه أن قد علمنا
ليت شعري، أما قضى الله أن تذ
كرَ في الذاكرين لي منك وقتا
قسمت في الهوى البخوتُ ، فيا بخ
تِي في حبها عدمتك بختا

لا تلمني ، يا صاح ، في حبّ مكتو

مةٍ نفسي ، لها الفداء ، وأنتا

كفّ عني ، فقد بليتُ وخلا

لكَ بلاني، يا عاذلي، فاسترحنا

أنتَ من حبّها معافى ، ولو قا

سيتَ من حبها الهوى لعذرتا

فجزاك الإلهُ حَقك عني ،

لم يُخَفِّفْ عنيَ بلاني، وزدتا

هاكَ قلبي قطعهُ لوماً، فإنْ أد

سيته حبها ، فقد أحسننا

أيها القلبُ هل تُطيقُ اصطباراً،

طالما قد أطقنتي ، فصبرتا

إنه من هويتهُ واسعَ الحد

بٍ، كثيرَ القلبي كما قد عرّفنا

فاجتنبه كما تُعزُّ عليه،

كلّما زاد من لقائك هُنّا

أوما كنتَ قد نرّغتَ عن الغد

ي، وسافرتَ في التقى ورَجَعنا

ويمنَ قد بُليتَ، ليئك، يا مسد

كينُ، أحببتَ واصلأ، أو تركنا

و لقد بانَ أنه لكَ قال ،

مخلفُ الوعد ، خائنُ لو عقلنا

أبدأً منعّمُ يعلقُ وعداً ،

فإذا قلتَ هاته قال حتى

طالما كنتَ حائداً قِيلَ هذا ،
عن حبال الهوى فكيفَ وقعنا
ما أرى ، في الهوى ، لإبليسَ ذنباً ،
إنَّ عيني قادت ، وأنتَ اتبعنا
فَدُقَ الحَبُّ قد نُهيتَ، فخالفَ
تَ ، ألسَتَ الذي عصيتَ ألسنا
ظبيةٌ فرغتُ خيالكَ منها ،
لم يدم عهدنا ، كما قد عهدنا
ولقد مَتَعَكْ مَنها بوصلِ
زَمناً ماضياً، وكانت، وكُننا
فاسلُ عنها ، فالآنَ وقتُ التسلي ،
فُطِعَتْ منك حبلها، فانبأنا

رِيمٌ يَتِيهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ،

رِيمٌ يَتِيهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ،
عبثَ الفتورُ بلحظِ مقلتهِ
وكأنَّ عَقْرَبَ صُدُغِهِ وَقَفَّتْ
لما دنت من نارِ وجنتهِ

نُطِفَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ،

نُطِفَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ،
واهتزَّ غصنُ البانِ من حركاتِهِ
و دهيتُ من خطِّ العذارِ بخده ،
في صده ، ولموتُ في لحظاته

وَكأَنّ وَجَنَّتُهُ تُفْتَحُ وَرْدَةً ،
خَجلاً ، إِذَا طَالَبْتَهُ بَعْدَاتِهِ
و حَيَاةٍ عَازِلَتِي ، لَقَدْ صَارِمْتَهُ ،
و كَذِبْتُ ، بَلْ وَاصِلَتَهُ وَحَيَاتِهِ

مَا لِحَبِيبِي كَسْلَانَ فِي فِكْرٍ ،

مَا لِحَبِيبِي كَسْلَانَ فِي فِكْرٍ ،
و قَدْ جَفَا حَسَنَهُ وَزِينَتَهُ
و الصَّدْعُ قَدْ صَدَّ عَن مَحَاسِنِهِ ،
كَصَوْلَجَانٍ يَرُدُّ ضَرْبَتَهُ
تَرَى هَلْ اعْتَلَّ ، مَن هَوَاهُ لَنَا ،
و جِسْمَهُ ، رَبِّ فَاشْفِ عِلَّتَهُ
أَسَاخِطًا لَا أُدِيمُ سُخْطَتَهُ ،
أَوْ سَائِلًا لَا أَرُدُّ حَاجَتَهُ

مَا بَاتَ صَبَبٌ بِمِثْلِ مَا بَيَّأَ ،

مَا بَاتَ صَبَبٌ بِمِثْلِ مَا بَيَّأَ ،
يَا هَجَرَ شَرًّا ، لَوْ شِئْتَ أَقْصَرْتَا
رُوحَتَ مَن حَبِيهَا مَنَافِقَهُ ،
و كَلَّمَا تُبِتَ مَن هَوَى عُدْنَا

أَتَرْجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بَرًّا ،

أَتَرْجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بَرًّا ،
لَا تَقْبَلْنَاهَا ، إِذَا بَرَّرْتَا

لا تَقْبَلْنَ بِرَّهَا، فَإِنِّي

وَجَدْتُ مَقْلُوبَهَا هَجْرَتَا

كذبت يا من لحاني في محبته،

كذبت يا من لحاني في محبته،

ما صورةُ البدر ، إلا مثلُ صورته

يا ربَّ إن لم يكن في وصله طمعٌ ،

ولم يكن فرجٌ من طول هجرته

فأشف السقام الذي في لحظٍ مُقلتيه،

واستر ملاحه خديه بلحيته

يا مُقلّةٌ أدنفتُ كما دنفتُ،

يا مُقلّةٌ أدنفتُ كما دنفتُ،

مرّت بنا سَنحةٌ ، وما وقفتُ

وجفّتها ساحرٌ ليقتلني،

فتبتُ من توبيتي ، التي سلفتُ

رثي لعين يَقرى بلحظتها،

كيدٌ لإبليس كلما ضَعفتُ

ولست أنسى في الخد ما صنعت

ولست أنسى في الخد ما صنعت

نوناتُ أصداعه التي عَطفت

صورةُ الله صورةً عَجيباً،

إن قيلَ كالغصن في النقا أنفت

أيا عين قد أشقيتني ، وشقيت ،

أيا عين قد أشقيتني ، وشقيت ،

أحفاً رأيت الموتَ ثم بقيت

و يا نفس إن العذرَ ، لا شك ، ساعة ،

تُعيشينها بعدَ الحبيبِ، فموتي

وشادن أفسدَ قلـ

وشادن أفسدَ قلـ

بي بعدَ حُسنِ توبيتهُ

و زارني من قبلِ إعـ

لامي بوقتِ زورته

جاء بجيشِ الحُسنِ في

عديدهِ وعُدَّته

العيشُ والمماتُ في

وصالهِ وهجرته

وقوسه، وسهمه،

وسيفه في لحظته

قدامهُ سهامه

مبثوثةٌ من نظرتهِ

و علمه من علم ،

أشرقَ فوقَ طرته

وئونُ أدريونه،

يلوخُ في ميمنتهِ

وخالُ حُسنِ حبشـ
شيُّ اللونِ في ميسرتهِ
و الموتُ في ساقبه قد
يمرُّه في مشيته
فلم يكن للزهد إلا
فرةٌ من سَطوتهِ
و ماتتِ التوبةُ لـ
مّا أن بدأ من هيبتهِ
وجاء إبليسُ يهـ
ني نظري بطلعته
و قد علمتُ ما أشد
كُ أنّ ذا من بغيته
فلم يزل يذكرني
رَبّي، و عفو قدرتهِ
و قال لي ما قلته ،
و غيرهُ في رحمته

مولايَ إن جفونَ العينِ قد قرحت ،

مولايَ إن جفونَ العينِ قد قرحت ،
من دمةٍ طالما جادتُ وما سفحت
فانظر بعين الرضا مئّي إلى بدنِ ،
ما فيه جارحةٌ إلا وقد جرحت

يا ابن الوزير، والوزير أنتا،

يا ابن الوزير، والوزير أنتا،
لذا رجاوك، فكيف كُنْتَا
أعراك بالجري ، فما وقفنا ،
و لا إلى غير العلا التفنا
حَتَّى بَلَغْتَ الآنَ مَا بَلَغْتَا،
فراحَ فِينَا سالماً وُدْمْنَا

يا قلب ويحك خنتني وفعلتها ،

يا قلب ويحك خنتني وفعلتها ،
وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي، وَنَقَضْتَهَا
يا عين منك بَلَّيْتِي شَاهِدُنْهَا،
هَلَا عن الوَجْهِ الجميل سَنَرْتَهَا
يا ثالثَ الوُزَرَاءِ كم من حَلَقَةٍ
للكرِبِ والأحزانِ قد فرجتها
وخَفِيَّةٍ بالفِكرِ قد ناجيْتَهَا،
وعواقِبِ بالرأْيِ قد أبصَرْتَهَا
ويدٍ بوجهٍ مطلقٍ شيعتَهَا ،
كبرت على عافيك ، واستصغرتَهَا
فنسيتَهَا ، وأعدتَهَا ، فنسيتَهَا ،
حتى مدحتَ بذكرها فذكرتَهَا
لَمَّا أمرتَ بها تَشْبَهَ جَدُّهَا
بالهَزْلِ للراجينَ، إذ جَزَلْتَهَا
واستيقظوا حقاً بها، وكانهم

حلموا بها في النوم لما قلتها
ولرُبَّ معنَى حِكْمَةٍ أفرغتهُ
في قالبٍ من لفظَةٍ أوجزتها
ووزارةٍ كانت عليك حريصةً
حتى أنتك ، فم تزدك وزدتها
مثل العروس تزفها لك نفسها
جاءتك مُسرعةً ، وما أمهرتها
صدقتُ فيك فِراسةً من والدٍ،
في المهدش ظنّ بك الذي بلغتها

يا دهرُ ، يا صاحبَ الفجيعاتِ ،

يا دهرُ ، يا صاحبَ الفجيعاتِ ،
في كلِّ يومٍ تسيء مرّاتٍ
يا دهرُ إنّ القومَ الألى شحطت
بهم نوى أكثروا مُصيباتي
حرمتُ من بعدهم مسيرَ يدي
إلى فمي، شارباً بكاساتٍ
وأن أرى ضاحكاً إلى أحدٍ،
إلا بقلبٍ جمّ الكآباتِ
ما زالَ صرفُ الزمانِ يقسمنا
على المسراتِ والمساءاتِ
ما لي ، إذا قلتُ قد ظفرتُ بلخ
وان أرى فيهمُ محباتِ
شتتهم حادثٌ ، فأفردني

منهم ، وكان مشتاقاً لحظاتي
يا شملَ قلبي للهو بعدهم ،
حتى أراهم ، فذاك ميقاتي
عسى أرجي رجوع غايتهم ،
فكيف لا كيفَ بأموات
قد كنتُ أبكي أهلَ الموداتِ ،
فصيرتُ أبكي أهلَ المُرُواتِ
خُففتُ في سرِّ عصبيةٍ خُلقت
أتكَلِّمُها ربُّ السَّمواتِ
كلابُ حيٍّ ، إذا حضرتُ ، فإنْ
غبتُ فوافقاً فأسدُ غاباتِ
إن أودعوا السرَّ ضيعوه ، ولا
يغضبون طرفاً عن الجناباتِ
وإن أردتَ انتهاكَ عرضك فار
ددهمُ يعذروا لحاجاتِ
يلقون ذا الفقرَ بالقُطوبِ ، وذا الوَ
فر بلبيك ، والتحياتِ
فهم لها لا لدفع نائبةٍ ،
يومَ افتقارِ إلى الموداتِ
كلُّ على من يريدُ نفعهم ،
لكمهم منه في جناباتِ

تَضَمَّنْتَ لِي الْحَا

تَضَمَّنْتَ لِي الْحَا

جَهَ مِنْ قَبْلُ ، وَسَارَعْنَا

وَقَدْ أُعْطِيتُنِي عَهْدًا ،

فَوَقَّعْتَ ، وَوَكَّدْنَا

وَقَرَّبْتَ لِي الْأَمْرَ ،

بِإِطْمَاعٍ ، وَقَصَّرْنَا

وَمَوَّتَ لِي الْجَدَّ ،

فَاتَّقَنْتَ وَأَحْكَمْنَا

وَأَطَّلَعْتُ لَكَ الْوَدَّ

بشِيءٍ ، فَتَغَضَّبْنَا

فَقُلْتُ الْحِظُّ فِي ذَاكَ ،

وُثِبْتُ ، فَأُنْكِرْنَا

فَمَا ضَمَّكَ مِضْمَارٌ

إِلَى الْجَرِيِّ فَوْقْنَا

وَقَدْ كَلَّفَكَ الشَّيْءَ ،

وَقَدْ كُنْتَ تَعُودُنَا

وَمَا زِلْتَ قَدِيمًا فـ

رَسَا فِيهِ ، فَفَرَزْنَا

فَأَنْتَ الْآنَ تُلْقَانِي ،

بِلَا شَيْءٍ كَمَا كُنْنَا

فَإِنْ صَادَفْتَ مِنِّي غَفـ

لَةً عَنْكَ تَغَافَلْنَا

وَفِي الْأَيَّامِ إِنْ سَوـ

بِتْ ، زودتْ وزودتا
و قد كنتَ إذا جاءَ
رسولُ الشربِ بكرتا
فقد صيرتَ إذا ما جئُ
تتُ في الأيامِ حجرتا
لتلقى عندي الجمعَ ،
إذا أنتَ تأخرتَا
فلا أسألُ عما قبـ
لَ في الأمرِ ، وما قلنا
وإن أومأتُ بالشيءِ،
وما يخفى تكأتمتَا
وجددتَ إليَّ اللحد
ظُ خوفًا وتلفتَا
فإن أيقنتَ بالشُّربِ،
وما يحويه عرَبدتَا
فهذا مِن خطاياك،
وإن شئتَ لأحسنتَا
ولو شئتَ لقد صيرتَا
إلى حظِّ ، وقصرتَا
و قد كنتَ تحردتَا ،
و لكنك برزنتَا
كأني بكَ قد قلنا ،
و أطنبتَ ، وأكثرتَا
و هونتَ وعظمتَا ،

و أسرفتَ وأفرطتا
وقربتَ وبعَدتنا،
و طولتَ وعرضتا
و وليتَ وأقبلتا ،
و قدمتَ وأخرتا
فدَع عقلك في هذا،
فبالعقل تَيرَ عنا

أخفُ من لا شيءٍ في سجدتِه،

أخفُ من لا شيءٍ في سجدتِه،
كأنه يلسعُ في جبهتِه
و شيخُ سوءٍ ذاكَ علمي به ،
يمري على الإخوان من نكته
و ديدبانٌ فوقَ ساباطه ،
والتاسُ مُنغضونَ عن وفتِه
تصدَرَ الثقأخُ في خدّه،
و نورَ السوسنُ في لحيته
و قد أتانا ببرا هينِه ،
و ما نرى البرهانَ في حجته
وورثَ الهاضومَ عن جدّه،
و عن أبيه ، فهو في رتبته
ذاكَ دواءٌ جيدٌ نافعٌ ،
يصلحُ ما يشكوهُ من معدته

ما بالُ فروجينَ قد علقا

ما بالُ فروجينَ قد علقا

تعلقَ هاروتَ وماروتَ

عساها في الفجرِ قد نَبَّها

مُصطبِحاً قطُ بَنصويتِ

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي،

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي،

إشربي الكأسَ، وهاتي

قيلَ أن يفجعنا الده

رُ بموتِ وشتاتِ

لا تخونيني إذا م

تُ ، وقد ماتت نعاتي

إنما الوافي بعهدي

مَنْ وَفَى بَعْدَ وَفَاتِي

اعاذلُ دع لومي وهاكَ وهاتِ ،

اعاذلُ دع لومي وهاكَ وهاتِ ،

هل العيشُ ، فاصدق ، غيرَ ذا ، بحياتي

تصدّق على المسكينِ منكِ بِقُبلةٍ ،

فإني أراها أصدقَ الحسناتِ

بعاطيكِ خمرأ من فمِ قد شربتها ،

هي الخمرُ حقاً لا ابنةُ الكرماتِ

أعاذلُ إنني لا أعاجلُ توبةً ،

ولستُ الأقي توبةً بأناتي
و راح تلقيتُ الصبوحَ بكأسها ،
و قد سارَ جيشُ الصبحِ في الظلماتِ
و ناديتُ يحيى ، فاستجابَ ، وطالما
كسا جسمَها من فضةٍ حلقاتِ
سُلَافَةُ كرمِ فُجرتِ، في عُروشِها،
جداولُ ماءٍ من خليجِ فُراتِ
فلما تدلتُ كالنديِّ وأصبحتِ
على القصبِ المعروفِ منبعثاتِ
أضيفتُ إلى قاريةٍ خزفيةٍ ،
مصبغةٍ بالطينِ معتجراتِ

قد جمعَ الحسنُ والملاحةُ في وجهِ

قد جمعَ الحسنُ والملاحةُ في وجهِ
من العاشقينِ منحوتِ
في عينِهِ مَرَضَةٌ، إذا نَطَرْتُ،
قد كحلتهُ بسحرِ هاروتِ
يمجُّ إبريقَهُ المزاجَ كما ام
تندَّ شهابٌ في غثرِ عفريتِ
على عُقارِ صفراءَ تحسبُها
شبيبتِ بمسكٍ في الدنِّ مَفْتوتِ
للماءِ فيها كتابةٌ عجبٌ ،
كمثلِ نقشِ في فصِّ ياقوتِ

ومُدَامَةَ يَكْسُو الزَّجَاجَ شُعَاعُهَا،

ومُدَامَةَ يَكْسُو الزَّجَاجَ شُعَاعُهَا،

كالخيط من ذهبٍ ، إذا ما سلّت

حُبِسَتْ ولم تَرَ غيرَها في دَنِّهَا،

فتقصرت من نقشها وتخلّت

قد حثني بكؤوسها ذو غنةٍ ،

صامت له صوم الملام وصلت

أنزلتُ من ليلٍ كظَلَّ حِصَاةٍ ،

أنزلتُ من ليلٍ كظَلَّ حِصَاةٍ ،

ليلاً كظَلَّ الرمح ، وهو مؤات

وئحاربُ الانسانِ عِدَّةُ عَقَلِهِ،

لحوادثِ الدهرِ الذي هو آتٍ

ولقد عَلِمْتُ بأنَّ شَرْبَ ثَلَاثَةٍ

درياقُ همٍّ مُسرِعٌ بِنَجَاةٍ

فاشرب على قرن الزمان ، ولا تمت

أسفاً عليه ، دائم الحسرات

وانظر إلى دُنْيَا ربيعٍ أَقْبَلَتْ

مثلَ النَّسَاءِ، تَبَرَّجَتْ لَزْنَانَهُ

و غذا تعرى الصبحُ من كافوره

نَطَقَتْ صُنُوفُ طَيُورِهَا بِلُغَاتِ

و الوردُ يضحكُ من نواظرِ نرجس

فديت واذنَ حبيها بمماتٍ

فتتوَجَّ الزَّرْعُ السنِّيُّ بسُنْبُلٍ،

غَضُّ الكَمَائِمِ أَخْضَرَ الشَّعْرَاتِ
و الكَمَاءُ الصَّفْرَاءُ بَادٍ حَجْمَهَا ،
فَبِكُلِّ أَرْضٍ مَوْسِمٌ لِحَيَاةِ .
فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ ، وَقَدْ بَلَغَ الدَّجَى ،
يَفْحَصْنَ فِي المِيقَاتِ عَن هَامَاتِ
وَتَظَلُّ غَرِبَانُ الفَلَا ، فِيمَا ادَّعَتْ ،
يَأْكُلْنَ لَحْمَ الأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
وَالغَيْثُ يُهْدِي الدَّمْعَ ، كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
لِغِيومِ يَوْمٍ لَمْ يَحِطْ بِنَبَاتِ
و تَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ ،
صَقَلْنَهُ ، وَنَقَّيْنَ كُلَّ قَذَاةِ .
مَا غَنَ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبِيٌّ كَارِعٌ ،
كَتَطَّلَعَ الحَسَنَاءُ فِي المَرَاةِ .
و سَوَابِحٌ بِجَذْفَنَ فِيهِ بِأَرْجُلِ
سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الحَرَكَاتِ
فَتَخَالُهُنَّ كَرَوْضَةٌ فِي لُجَّةٍ ،
وَ كَأَنَّمَا يَصْفِرْنَ مَن قَصَبَاتِ
وَيُغْرَدُ المَكَاءُ فِي صَحْرَائِهِ ،
طَرَبًا لَتَرْنِيحِ مِنَ النُّشُوتِ
يَا صَاحِ غَادِ الخَنْدَرِيْسِ ، فَقَدْ بَدَا
شِمْرَاخُ صُبْحِ لَاحِ فِي الظُّلُمَاتِ
وَالرِّيحُ قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى ،
وَتَنفَسَ الرِّيحَانُ بِالجَنَاتِ
شَفَعُ يَدِ السَّاقِي وَطِيبَةُ مَائِهِ ،

في السكر كل عشيةٍ وغداً .
و معشوق الحركاتِ يحلو ، كله
عذبٌ ، غذا ما ذيقَ في الخلوات
ما عن يزالُ ، غذا مشى متمنطقياً ،
بمناطقٍ من فضةٍ فلقات
فكأنه مستصحباً صناجةً ،
في حَضرةٍ من كثرةِ الجَلباتِ
طالبته بمواعيدٍ ، فوفى بها ،
في زورةٍ كانت من الفلتاتِ

و لقد غدوتُ على ظم

و لقد غدوتُ على ظم
رُ مشرقِ الحجباتِ
طرفُ صنعناه ، فتمّ ،
بأكمل الصنعاتِ
نطقتُ عليه كرامةً
مشهورةُ الحسناتِ
ويظلُّ مُشتركُ الضميرِ
ر مخافةَ العثراتِ
وكانَ في أخلاقِهِ ،
خُلُقاً من الكرماتِ
يرعى مساقطِ وابلٍ
بالدبيرِ والمخالاتِ
زجرَ البقاعِ برعده ،

فَأَجِبْنَهُ بِنَبَاتٍ
ورعتْ بطونَ بلادِهِ
لِقَحِّ مَنَابِرِكَاتِ
حتى إذا فرشَ الضياءِ
ءُ لأعيني فرشاتِ
ألبسنَ سمطاً من لآ
لي الوحشِ منتظماتِ
ويَكْدَنَ يَخْلَعَنَ الجُلُو
دَ لشدّةِ الروعاتِ
ولقد أروحُ، وأعتدي
نَشوانَ ذا فتكاتِ
وأهينُ بالسُّحبِ المُلا
ءَ البيضنَ والحبراتِ
إذ ليسَ لي علمٌ منَ الـ
دُنيا بما هُوَ آتِ
ويسيرُ لحظي والصّديـ
ق، وليسَ ذا بَعَدَاتِ
و الدهرُ غرُّ غافلٍ،
من موتها لحياةِ
ويحُنُّني حدقُ المَها،
ولقد جحدنَ عداتي
والشّيبُ أصبحَ ضاحكاً
ملقى إلى الفتياتِ
و الشيخُ في لذاته

مُستنكرُ الحَرَكَاتِ
لا يملأُ الرزقُ المنى ،
فالحىُّ ذو حَسراتِ
و الهَرُّ ، فهو كما ترى
قد لَجَّ في العَشْرَاتِ
كم من خليلٍ فاتني ،
فعرفتُ مرَّ وفاتي
وفقدته ، فتماسكت
نفسِي على زفراتِ
كانت به لي ضحكةٌ ،
فبَكَئِهِ بكَياتِ
وعزيمةٌ أنضيتُها ،
حزماً من العزَمَاتِ
مثل الحسام بصيرةٌ
بمواقع الفرصَاتِ
والحلمُ يذهبُ باطلاً ،
إلا لذي سطواتِ
يا قوم ، بل لا قومَ لي ،
هبوا من الرقَدَاتِ
إني أرى ريبَ الزما
ن مؤلياً بشتَاتِ
دُلُّ على ملكٍ يُجـ
رغ كأسه بقذاةٍ
لا تُرقدوا ، وجفونكم

مشحونة بحمارة
و الشرُّ بعدَ وقوعه ،
في النَّاسِ، ذو وتَّبات
هبوا ، إفاقةَ حازم ،
ثمَّ اسكروا سكرات

ما صائداتٌ ليسَ بارحاتٍ،

ما صائداتٌ ليسَ بارحاتٍ،
و راكباتٌ غيرُ سائراتٍ
و قد علونَ غيرَ مكرماتٍ ،
منابراً، ولسنَ خاطباتٍ
و ما طعامٌ ظلَّ بالفلاةِ ،
يقربُ الموتَ منَ الحياةِ
وبيتُ أنسٍ صخبُ الأصواتِ،
مُختلفُ الأجناسِ واللغاتِ
تظلُّ أسراهُ مكتفاتٍ ،
وما رماحٌ غيرُ جارياتٍ
وليسَ في الدِّماءِ ألفاتٍ،
وليسَ في الطِّرادِ والغاراتِ
يُخضِبَنَ لا من علقِ الكُمامةِ ،
بريقِ حَتَفِ مُنَجِرِ العِداةِ
مُكِّمٍ ليسَ بذي إفلاتٍ،
ينشبُ في الصدورِ واللِّباتِ
فُقلُ إيسارِ علقِ الشِّبابةِ ،

على عواليها مركبات

أسيّة غير مُنكّسات

من قصب الريش مجردات

يُحسبنَ في القنّاة شايّلات،

أذناّب خرفان مرّجات

يا كفُّ ما حييت ، إذ غدوت

يا كفُّ ما حييت ، إذ غدوت

ببأشيق يُعطيك ما ابتغيت

لا يتقيّه هاربٌ بقوت

سهمٌ مصيبٌ كلما رميت

مؤدّبٌ يسرع إن دعبت

لا عيبَ فيه غيرُ عشق الموت

أعددتُ للغاياتِ سابقاتِ

أعددتُ للغاياتِ سابقاتِ

مُقلّماتٍ ومُحرّماتِ

كرائمِ الأنسابِ مُعرقاتِ،

وبينَ أفرّاحِ مُزغّباتِ

حتى إذا ما رُحنَ مُشركاتِ،

بأيرِ الرّيشِ مُعزّزاتِ

سحبِنَ في الذكورِ، حائلاتِ،

خراطماً أودِ عن خرطباتِ

كأنها صرارٌ لؤلؤاتِ ،

حتى إذا تَقَرَّنَ لاقطات
لاقينَ بالعشيِّ ، والغداةِ ،
حينَ يرمنَ ، الزقَّ صارات
صدى من الأباء والأُمَّاتِ ،
ثمَّ يُعِثْنَ غيرَ مُبَعَدَاتِ
من بعد ميقَاتِ إلى ميقَاتِ ،
من حُلِّ الرِّيشِ محلَّقاتِ ،
ثمَّ تَبْدَلْنَ بأخرياتِ
كخلع الوشي منشراتِ ،
أرسِلْنَ من بحرٍ ومن فلاةٍ
مقصصاتٍ ومرجلاتِ ،
كم رقدت من غير أمهاتِ
في قلة الطودِ وفي الرماةِ ،
يحبِلْنَ بالأزواجِ والزوجاتِ
و بانتشارِ الحبِّ والملقاتِ ،
وتارةً يَطْرُقْنَ بالرَّوعاتِ
من ابنِ عرسِ عجلِ الوثباتِ
وهرةٍ سريعةِ الجرياتِ
طاغيةٍ جائعةِ البناتِ ،
وربَّ يومٍ ظِلْنِ خانقاتِ
طائرةٍ القلوبِ ضامراتِ
و القوسِ والبندقِ والرماةِ
وإن سَقَطْنَ متردَّاتِ ،
فمسرعاتُ غيرُ لاباتِ

لِيلْغَةَ ماسكةِ الحياةِ ،
خوفَ خَيالاتٍ ومُزرياتِ
فلم تَزَلْ كذاكِ دائياتِ
طائرةَ القلوبِ ضامراتِ
حتى عرفنَ البرجَ بالآياتِ ،
تلوُحُ للناظرِ من هيهاتِ
كما يلوحُ النّجمُ للهداةِ .

للمكتفي دولةً مباركةً ،

للمكتفي دولةً مباركةً ،
عاشَ بها الناسُ بعدَما ماتوا
يلوحُ من تحتِ تاجِهِ قمرٌ ،
واقى بِهِ للسعودِ ميقاتُ
خليفةً لا يَخيبُ سائلُهُ ،
سرت به الأرضُ والسمواتُ
ما ولدتُ هاشمٌ له شبيهاً ،
من أين، من أين مثله، هاتوا

لي في التصابي واللهم حاجاتُ ،

لي في التصابي واللهم حاجاتُ ،
ليسَ لقلبي منهنَّ إفلاتُ
كم توبةٍ قد فضضتُ خاتمها
عني ، وللتائبينَ رجعاتُ
فاشربُ غداةَ النيروزِ صافيةً ،

أيامها في السرور ساعاتُ
قد ظهرَ الجنُّ بالنهار لنا
منهم صنوفٌ مُردُّ عَيْبَاتُ
تميلُ في رَقصِهِمُ فُدودُهُم،
كما تثنت في الريح سرواتُ
ورُكَبَ الفُحُحُ فوق حُسْنِهِمُ،
ففي سَمَاجَاتِهِمُ مَلَاحَاتُ

ألم ترني رُبِطتُ بشرَ أرض، ألم ترني رُبِطتُ بشرَ أرض،

ألم ترني رُبِطتُ بشرَ أرض، ألم ترني رُبِطتُ بشرَ أرض،

فهل أنا واجدٌ منها انفلاتا
إذا ما المرءُ أصبحَ سائلوهُ ،
و قالواك كيفَ بتَّ ، وكيفَ باتا
يُخْلِيهَ المَجاوِزُ، وهو دان،
ويأتيه، إذا ما اللصُّ فاتًا
وئُمطرُنَا لِيأليها بَعوضًا
يذبُّ النَومَ عِنا والسبَاتا
وتَلقانا التَّأبُ، إذا غَدونا،
فَنَقري الجَونَ وَثبًا والتفَاتا
وَنَسَلُكُ في شِوارِعِ خالِياتِ،
أحلَّ اللهُ فيهنَّ الشَّتاتَا
و حيطان كَشطرنجِ صَفوفِ ،
فما تنفكُ تُضربُ شَاهَ ماتَا

و بركة تزهو بنيلوفر ،

و بركة تزهو بنيلوفر ،

ألوانه بالحسن منعوته

نهاره ينظر من مقلة

شاخصة الأجان مبهوته

كأما كل قضيبي له

يحمل في أعلاه ياقوته

كذا تبغي المحامد والمعالي ،

كذا تبغي المحامد والمعالي ،

ألست تراهم تريباً صموتاً

أبا حسن قرائك الله حسناً،

يعز على المكارم أن تموتا

يا دهر كم من جموع

يا دهر كم من جموع

صيرتهم أشناتاً

و مات أيضاً علي ،

و جاور الأمواتا

هيهات أن يلد الده

ر مثله هيهاتا

ما أحسن الصدق إلا

في قولنا عنه هاتا

ظلمت ، إذا طالبتَ شيئاً ، وقد فاتا ،

ظلمت ، إذا طالبتَ شيئاً ، وقد فاتا ،

تُقابلُ شيئاً بالخضاب، وهيهاتنا

وقالوا امرؤُ قد شابَ وابيضَ رأسه،

ولا بدَّ يوماً أن يقولوا امرؤُ مائاً

سارَ الرفيقُ لقصدِهِ وتلبثنا ،

سارَ الرفيقُ لقصدِهِ وتلبثنا ،

و شكّان فما عذرَ الرفيقَ ، ولا رثى

ورأى الطلولَ تُطيقُ دَفْعاً للأسى ،

و قضتْ عليه أن ينوحَ ويمكننا

لم يبقَ فيها غيرُ نُؤيِ حاملٍ،

ومُسحَّجٍ رثَّ الفِلاذَةَ أشعنا

عفى وغيرها زمانٌ غادرٌ ،

مُتقلِّبٌ في شَرطِهِ أن ينكُثنا

من بعدِ عهدك أن ترى في ربعها

رشاً كحيلَ المقلتين مرقشا

يرنو بناظرةً تُذيبُ بلحظها

مُهَجَّ النَّفوسِ تقتلا وتأنثنا

أيامَ يلقي الزهرُ في لذاته

وسناً، وتبعثني الحوادثُ مبعثاً

أوما عجبتَ لصاحبٍ ، لي شره ،

لا يَبقى أن يَسْتَشِيرَ ويَحْثنا

أعيا التّقاءَ ، فما تليينُ قناتهُ ،

وَعَصَتْ أَفَاعِيهِ الرُّقَاةَ التُّقَا
ذَهَبَ الْقَدِيمُ مِنَ الْمَوْدَةِ خَالِصًا ،
وَاسْتَبَدَلَ الْإِخْوَانُ وَدَا مَحْدَثًا
يَعْلُو عَلَيَّ ، إِذَا وَصَلْتُ حِبَالَهُ ،
فَإِذَا قَطَعْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ تَشْبِيثًا
إِنْ يَحْمِلُ الْأَخْبَارَ يَنْفُلُ نَفْسَهُ ،
حَتَّى يَظَلَّ بِسَرِّهَا مَتَحَدِّثًا
مَتَهَكِّمٌ بِالسَّرِّ لَيْسَ بِعَقْلِهِ
رَتَقٌ ، إِذَا غَفَلَ الرِّجَالُ تَنَكُّثًا
عَرِيَانُ مِنْ حُلَلِ الْجَلَالَةِ . وَالتَّقَى ،
لَمْ يَحِوْ مِنْ كَرَمِ الْخِلَافِ مَوْرَثًا
فِي مَزْحِهِ جَدُّ يَهِيحُ لِسْمِهِ
دَاءُ الصَّدُورِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْفَثَا
هَلْ كَانَ إِلَّا بَعْضَ مَيْلِ كِتَابِ
أَعْيَا عَلَيَّ تَقْصَفًا وَتَشَعُّثَا
وَجَبَّتْ عَلَيْهِ كَسْرَةٌ ، أَوْ رَمِيَةٌ
أَنْفِي بِهَا عَنِي الْأَقْلَ الْأَخْبَثَا
وَرَجَعْتَ مُنْتَحِلَ الْكِتَابَةِ لَا تُرَى
فِي اللَّيْلِ إِلَّا مَاضِيًا مَتَعَبْتَا

أَيَا فِتْنَةً مَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَهَا ،

أَيَا فِتْنَةً مَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَهَا ،

أَمَا لَقَتِيلِ الْهَجْرِ بِالْوَصْلِ مِنْ بَعَثِ

طَلَانِعُ شَوْقِي لَا يَقْرُ قَرَارُهَا ،

و مولاي قاس لا يرقُ ولا يرثي
هلكتُ لأنْ دامت عليّ يمينه،
فيا ربّ أدركني ووفقه للحنث

و فتيةٍ لا يخوضُ الشكُّ أنفسهم ،

و فتيةٍ لا يخوضُ الشكُّ أنفسهم ،
مؤيدين لعزم غير منكوث
لما طفا النجمُ في بحر الدجى وصلوا
حبلَ السرى بزميلٍ غير تلبيث
حتى إذا هزَمَ الإصباحُ ليلهمُ،
بعسكرٍ من جنودِ النورِ مَبُوثِ
و صفقَ الديكُ من وجدٍ ومن أسفٍ ،
على الظلام ، وناداهم بتغويث
تميلُ من سكراتِ التوم قامته،
كمثل ماشٍ على دفءٍ بتحثيث
وقضَ خائمه عن رأسٍ مُدْخَرِ
من الدنانِ قديم العهدِ موروث
تحيي زجاجته هذا وتقتلُ ذا ،
فالناسُ ما بينَ مقتولٍ ومَبْعوثِ
أسترزقُ الله عطفَ الحبِّ من رشي
يشوبُ تذكيرَ عينيه بتأنيث
وقد بدا الحبُّ في دَمعي وفي نَظري،
فلا تسلُ غيرَ ما بي من أحاديث

لا يكن للكأس في

لا يكن للكأس في
كفك يوم الغيم لبث
أوما تعلم أن الـ
غيم ساق مسحت

قل لذات اللحظة المختنه ،

قل لذات اللحظة المختنه ،
ولئن أمست بلوني عبئه
إنما مالي ما أنفقه،
والذي أتركه للورثه

ألا ما لقلب لا تقضى حوائجه،

ألا ما لقلب لا تقضى حوائجه،
ووجد أطار التوم بالليل لاجه
و داء ثوى بين الجوانح والحشا ،
فهيهات من إرائه ما يؤالجه
ألا إن دون الصبر ذكر مفارق ،
سقى الله أياماً تجلت هوادجه
غزال صفا ماء الشباب بخده ،
فضاقت عليه سوره ودمالجه
ومنتصر بالعصن والحسن والنقا،
و صدغ أديرث فوق ورد صوالجه
تحكم فيه البين ، والدهر ينقضي ،

فلله رأي ما أضلت مناهجه
و آخر حظي منه توديع ساعة ،
وقد مزج الإصباح بالليل مازجه
وغرد حادي الركب وانشقت العصا،
و صاحت بأخبار الفراق شواجه
فكم دمة تعصي الجفون غزيرة ،
و كم نفس كالجمر تدمى مخارجه
وأخر آثار المحبة ما ترى ،
طلول ، وربع قد تغير ناهجه
أضر به صوب من المزن وابل ،
و كشف رياح ذاريات دوارجه
ألا إن بعد التأي قريبا وأوبة ،
وتحت غطاء الخزن والهّم فارجه
ويوم هجير لا يجير كناسه،
من الحر ، وحشيّ المها ، وهو والجه
يظل سراب البيد فيه، كأته
حواشي رداء نفضته نواسجه
نضيت له وجهي وعزماً مؤيداً ،
أرواحه حيناً، وحيناً أوالجه
كأني على حقا تقدم قارحاً
كمثل شهاب طار في الجو مارجه
يسوق أسناها لواقع قربه،
فألقين حملاً أعجلته نواتجه
رمين على أفخاذهن أجنةً ،

كما أزلقتُ ولدانَ نسرٍ جادجه
ويرفعن نفعاً كالملاء مهلهلاً،
تموجُ على ظهر البلادِ موانجه
ويا ربَّ مطروقٍ قمرتُ غَيوره،
و طاوعتُ فيه حبَّ نفسٍ أعالجه
فريدين لا نلقى بعلمٍ ، كأننا
نجيان من مكرٍ خفيٍّ سوانجه
إلى أن تولَّى النجمُ وانخرقَ الدجى
كأنَّ ضياءَ الفجرِ بالأفقِ باعجه
وأبتُ، وبي من ودَّها مُضمَّرائه،
و داخله سرٌّ ، وللناسِ خارجه
ويا ربَّ يومٍ قد سبقتُ صباحه
بموكبِ فتیانِ تسيلُ همالجه
و إبريقُ شربٍ قد أجبَّتُ دعائه ،
كأنَّ مُديرَ الرَّاحِ في الكأسِ دارجه
ويَنقِضُ بالأرواحِ روحَ مُدامَةٍ ،
يكونُ بأفواهِ الندامى معارجه
و قد عشتُ حتى ما لدى وجهِ منيةٍ
يعودُ إليها من فُواديِ عالجه

بخيلٌ قد شقيتُ به ،

بخيلٌ قد شقيتُ به ،

يكذُّ الوعدَ باللججِ

على بستانِ خديه ،

زرافين من السيج

لا تُتبع النفسَ شيئاً فاتَ مَطْلَبُه،

لا تُتبع النفسَ شيئاً فاتَ مَطْلَبُه،

وَاشْرَبْ ثلاثاً تُجد من همّه فَرَجاً

وسائلٍ لي عن العُدال، قلتُ له

نجا فؤادي، ولا تُسأله كيفَ نجا

تقولُ لي، والدِّمَوْعُ وَأكْفَةُ،

تقولُ لي، والدِّمَوْعُ وَأكْفَةُ،

في خدما بالدِّماءِ تَمْتزجُ

حتى متى نلتقي على حذر

أما لنا من عذابنا فرجُ

وَمُحَرَّقِ طاقين من سَبَج،

وَمُحَرَّقِ طاقين من سَبَج،

في عاج وجهٍ لاح كالسرج

أجسامنا بالسَّعْمِ قدُ قَنَيْتُ،

فَسَلُّوا محاسنَه عن المُهَجِ

رَفَعْتُ يدي أستوهِبُ اللهَ صِحَّةً،

رَفَعْتُ يدي أستوهِبُ اللهَ صِحَّةً،

لخيرِ إمامٍ سالكٍ في التَّقَى نَهْجاً

فَقُلْتُ، وقد طالَتْ من الهَمِّ لَيْلَتِي،

وَإِسْفَاقُ نَفْسِي فِي الْأَمَانِي قَدْ لَجَا
تَغَافُلُ لَنَا يَا دَهْرُ عَنْ نَفْسِ أَحْمَدٍ ،
فَمَا بَعْدَهُ لِلْمُلْكِ حِصْنٌ ، وَلَا مَلْجَا
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ سَرَاهُ مَجَاهِدٌ ،
فَأَغْرَى مَطَايَا الْفَرَشِ وَاسْتَمَهَدَ السَّرْجَا

عَجُوزٌ تَصَابِي ، وَهِيَ يَكْرُ بَزْعَمِيهَا ،

عَجُوزٌ تَصَابِي ، وَهِيَ يَكْرُ بَزْعَمِيهَا ،
وَمُدَّ أَلْفِ عَامٍ قَدْ وَجَى خَدَّهَا الْوَاجِي
تَرَى مَشِيهَا تَحْتَ الْقِنَاعِ كَأَنَّهُ
ضَفَائِرُ لَيْفٍ فِي هَدِيَّةِ حُجَّاجِ

و عُرُوسٍ زَفَتُ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ ،

و عُرُوسٍ زَفَتُ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ ،
فِي قَمِيصٍ مَنقُوشٍ بِزَجَاجِ
فَهِيَ بَعْدَ الْمِزَاجِ تُورِيْدُ خَدًّا ،
وَهِيَ مِثْلُ الْيَاقُوتِ قَبْلَ الْمِزَاجِ

حَثَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاجِ ،

حَثَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاجِ ،
و سَجَالُ يَوْمٍ نَأَوَا بِكُتْمِ سَاجِي
هَلْ غَيْرُ إِمْسَاكِ بِأَطْرَافِ الْمُنَى ،
فِيهَا لِطَالِبِ خَلَّةٍ ، أَوْ رَاجِي
أَوْ وَقْفَةٍ فِي مُحَضَّرِ جَرْتِ بِهِ

عصفُ الرياح الهوج ذيلَ عجاج
حملت كواهلها روايا مزنةٍ ،
كالبحر ذي الأذيِّ والأمواج
مفتوقةٍ بالبرق يضحكُ أفقها ،
في ليلةٍ بيضاءَ ذاتِ دياجي
فَتَحَلَّتْ عَقْدُ السَّماءِ بوابِلِ
زاهي المهاء محلل الأبراج
فلذاك أبلى الدهرُ منزلةَ الحمى ،
والدهرُ ذو غيرِ ، ودو إزعاج
بل مهمةٌ عافي المناهل قائمٌ ،
قطعته بمواعس معاج
حنمٌ على الفلوات يطوي بعدها
بالنص، والإرمال، والإدلاج
مُمنَّدُ أنبوبِ الجران كأنه،
من تحت هامته، نحيتهُ ساج
وإذا بدا تحت الرِّحال حسيته
مُتسرِّباً ثوباً من الدِّياج
صدقَ السرى ، حتى تعرف واضحُ
كالقرن في خلل الظلام الداجي
في ليلةٍ أكلَ المحاقُ هلالها،
حتى تبدى مثلَ وقفِ العاج
والصبحُ ينلو المشتري، فكأنه
عريانٌ يمشي في الدجى بسراج
حتى استغاثَ مع الشروق بمنهلٍ ،

فيه دواح من قطا أفواج
وكان رجلي فوق أحقب لاجب،
لفح الهجير بمشعل أجاج
أكل الربيع ، ولم يدع من مائه ،
إلا بقية آسن وأجاج
كالبرق يلتئم البلاد مجاهراً ،
بالشد بين مفاوز وفجاج
فترى السماء إذا غدت مملوءة
من نعه ، والأرض ذات شجاج
و كان إذ ما رجعت نهقاته
وصهيله درجاً من الأدرج
و كان آثار الكوم بكفه ،
حلق الحديد سمرن فوق رجاج
يحدو لواقع لا تمل طرادها ،
في كوكب من قبطه وهاج
يوردين عيناً قد تفجر ماؤها ،
زوراء صافية كذوب زجاج
حتى إذا أخذت جوانب غمرها،
و كرعن في خضراء ذات فجاج
قامت بمس السهم تمسح ريشه ،
لبائها، ومنابض الأوداج
فتحت على طرف الهلال بأنفس
أنصافها صرّف بغير مزاج
وإذا المنية أحرنت أيامها،

فالحى من كيدِ العداوةِ ناجٍ
وبدت تطيرُ بأرجلِ ممفورةٍ
بالرعبِ ، تنتهبُ البلادَ نواجٍ
شداً يصيحُ الصخرُ من قرعتهِ ،
يسمُ البلادَ بحافرِ رواجٍ
يا مَنْ يَدُسُّ لِي العَدَاوَةَ صَنعَةً ،
أسرَيْتَ لِي ، فاصْبِرْ على الإِدلاجِ
فَتَحَّ العَدَى بابَ المَكِيدَةِ وَالأذى ،
فاعجب بهم ، والله منهم ناجٍ
أنا كالمنيّةِ سَقَمُها فُدَّامَها ،
طوراً ، وطوراً تبتدي ، فثفاجي

كأنته لما غدا ،

كأنته لما غدا ،
والصبحُ لم يَنبَلِجِ
قائدُ جيشِ جحفلٍ ،
سارَ لقبضِ المهجِ
فجسمه من فضةٍ ،
وذرعه من سيجِ

و ذاتِ نايِ مشرقِ وجهها ،

و ذاتِ نايِ مشرقِ وجهها ،
معشوقةِ الأَلاحِظِ والغنَجِ
كأنما تلثمُ طفلاً لها

زَنْتَ بِهِ مِنْ وَلَدِ الرَّنْجِ

وسوداء ذات دلال غنّج،

وسوداء ذات دلال غنّج،

لها في الفؤاد هوى يعتلج

إذا أنت أبصرتها في النسا ،

ترى لعبةً خرطت من سبج

كان البركة الغناء لما

كان البركة الغناء لما

غذت بالماء مفعمة تموج

وقد لاح الدجى مرآة قين،

قد انصقلت ومقبضها الخليج

ألا فاسقياني قهوةً ذهبيةً،

ألا فاسقياني قهوةً ذهبيةً،

فقد ألبس الأفاق جنح الدجى دعج

كان الثريا، والظلام يحفها،

فصوص لجين قد أحاط به سبج

كان الثريا هودج فوق ناقة،

كان الثريا هودج فوق ناقة،

يحثُّ بها حادٍ إلى العرب مزعج

وقد لمعت حتى كأن بريقها

قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرجُ

لمن دارٌ، وربَّعٌ قد تعفَى

لمن دارٌ، وربَّعٌ قد تعفَى

بنهر الكرخ مهجورُ النواحي

إذا ما القطرُ حلاه تلاقنتُ

على اطلاله هوجُ الرياح

محاءُ كلِّ هطالٍ ملحٌ ،

بوبلٍ مثل أفواه اللقاح

فباتَ بليلٍ باكيةٍ تكولُ،

ضربيرَ النجم ، متهمَ الصباح

وأسفرَ بعدَ ذلكَ عن سماءِ،

كأنَّ نجومها حدقُ الملاح

سقى أرضاً تجلُّ بها سُلَيْمى ،

و لا سقى العواذلَ واللواحي

مُهْفَهْفَهٌ لها نَظْرٌ مَرِيضٌ،

و أحشاءٌ تضيعُ من الوشاح

وفَتَيانَ كهَمَكِ من أناسِ،

خفافِ في الهُدُوِّ وفي الرِّواحِ

بَعَثَهُمْ على سَفَرٍ مَهِيْبِ،

فما ضربوا عليهم بالقداح

ولكن قَرَّبوا قُلُصاً حِثَّاناً،

عواصِفاً، قد حُنِينٌ مِنَ المِراجِ

و كلُّ مِروَعِ الحِركَاتِ نَاجِ ،

بأربعةٍ تطيرُ بهِ نِصاح
كأنا عندَ نهضتِهِ رفعنا
خباءَ فوقَ أطرافِ الرِّماح
وقادوا كلَّ سلهبةٍ سبوح،
كانَ أديمها شرقُ براح
تخلفُ في وجوه الأَرْضِ رَسماً،
كأفحوص القُطا أو كالأداحي
فكابدنا السُّرى ، حتى رأينا
غرابَ الليلِ مقصوصَ الجناح
وقد لاحتَ لساريها الثريا،
كانَ نجومها نورُ الأَقاح
وأعداءٍ دلفتُ لهم بجمَع
سريع الخطو في يوم الصِّياح
و كنا معشراً خلقوا كراماً ،
نرى بذلَ النفوس من السماح
دعونا ظالمينَ ، فما تكلنا ،
وجئنا، فاقترعنا بالصِّفاح
وغاديناهُم بالخيلِ شعثاً،
نثيرُ النقعَ بالبلدِ المراح
و بيض تاكلُ الأعمارَ أكلاً ،
و تسقي الجانبين من الجماح
وفُرسان يرونَ القتلَ غنماً،
فما لهمُ لَدِيه من بَراح
رأونا آخذينَ بكلِّ فجٍّ،

بمُسْعَلَةٍ تُوَقَّدُ بِالرَّمَا ح
فَعَادُوا بِالغَرَارَةِ أَسْلَمَتُهُمْ
جَرَأَتْهُمْ إِلَى الحَيْنِ المُنَاحِ
قَرِينَا بِغِيهِمْ طَعْنًا وَجِيعًا ،
وَضَرْبًا مِثْلَ أَفْوَاهِ اللِّقَاحِ
نَهْنِي الرِّحْلَ بِالخَيْلِ المَذَاكِي ،
وَعُزَابَ الفَرَاثِسِ بِالنِّكَاحِ
وَي خِي النَّارَ وَالنِّيرَانَ مَوْتِي
مُشَهَّرَةً ، تُبَشِّرُ بِالنِّجَاحِ
وَلَا أَخْشَى ، إِذَا أُعْطِيتُ جُهْدِي ،
وَأَحْذَرُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَشْحَاحِ
وَأَفْرَدَنِي مِنَ الإِخْوَانِ عِلْمِي
بِهِمْ ، فَبَقِيتُ مَهْجُورَ النُّوَاحِي
عَمَرْتُ مَنَازِلِي مِنْهُمْ زَمَانًا ،
فَمَا أَدْنَى الفَسَادَ مِنَ الصَّلَاحِ
إِذَا مَا قَلَّ مَالِي قَلَّ مَدْحِي ،
وَإِنْ أَثَرَيْتُ عَادُوا فِي امْتِدَاحِي
وَكَمَ نَمَ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ ،
وَجَدُّ بَيْنَ أَثْنَاءِ المُرَاحِ

وَأَثَارِ وَصَلِ فِي هَوَاكِ حَفِظْتُهَا،

وَأَثَارِ وَصَلِ فِي هَوَاكِ حَفِظْتُهَا،

نَحِيَّاتِ رِيحَانَ وَعَضَاتِ نُقَاحِ

وَكَتَبِ لَطَافِ ثُرْبِهَا المَسْلُكُ أُدْرِجَتْ

على وصفٍ أحرانٍ وتعذيبِ أرواحٍ

يُخَلَنَ تَعَاوِيزاً بَجَنِّي، كَأَتْنِي

أَمْسُ بِخَبْلٍ فِي مَسَايَ وَإِصْبَاحِي

مَا زِلْتُ أَطْمَعُ حَتَّى قَدْ تَبَيَّنَ لِي

مَا زِلْتُ أَطْمَعُ حَتَّى قَدْ تَبَيَّنَ لِي

جُدُّ مِنَ الْخَلْفِ فِي مِيعَادِ مَزَاحٍ

لَيْلِي ، كَمَا شَنَّتْ ، لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ ،

بَخَلْتِ حَتَّى عَلَيَّ لَيْلِي بِإِصْبَاحٍ

يَا شَرَّ هَلْ لِلْوَعْدِ مِنْ نَجْحٍ ،

يَا شَرَّ هَلْ لِلْوَعْدِ مِنْ نَجْحٍ ،

أَمْ لِلدَّنُوبِ لَدَيْكَ مِنْ صَفْحٍ

لَيْسَتْ لَهَا كَيْدٌ تَرُوقُ بِهِ ،

شَهِدْتَ بِذَلِكَ لَطَافَةَ الْكُشْحِ

هَامَتِ رِكَائِبُنَا إِلَيْكَ ، فَمَا

يَخْبِطُنَ أَهْلَ النَّارِ وَالنَّبْحِ

فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ لِأَزْمَةٍ ،

يَفْحَصُنَّ لَيْلِيَهُنَّ عَنِ صُبْحِ

ذُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَعْنَى يَنُوحٍ،

ذُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَعْنَى يَنُوحٍ،

عَشِيَّةَ رَحْنَا وَالْدمُوعِ سَفُوحِ

تَفْجَعُ نَحْوِي صَوْتَهُ ،

بَدْمَعِي، وَأَنْضَاءُ الْمَطِيِّ جُنُوحُ

عَرَفَ الدَّارَ، فَحَيًّا وَنَاحًا،

عَرَفَ الدَّارَ، فَحَيًّا وَنَاحًا،

بعدما كان صحا واستراحا

ظَلَّ يَلْحَاهُ العَذُولُ وَيَأْبَى

في عنان العذل إلا جماحا

علموني كيف أسلو ، وإلا ،

فخذوا عن مقلتي الملاحا

من رأى برقاً يضيء التماحا ،

تَقَبَّ اللَّيْلَ سَنَاهُ، فَلَاحَا

فكَأَنَّ البَرَقَ مَصْحَفُ قَارِ ،

فَانْطَبَاقًا مَرَّةً، وَانْفِتَاحَا

في ركام ضاق بالماء ذرعاً ،

حيثما مالت به الريحُ ساحا

لم يزل يلمع بالليل حتى

خلته نبه فيه صباحا

وَكَأَنَّ الرَّعْدَ فَحْلُ لِقَاحِ،

كلما يُعجبه البرقُ صاحًا

لم يدع أرضاً من المحل إلا

جَادَ، أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحًا

و سقى أطلالَ هندی ، فأضحت

يَمْرَحُ القَطْرُ عَلَيْهَا مِرَاحَا

ديماً في كل يوم ووبلاً ،

واغْتِبَاقًا لِلنُّدَى ، واصْطِيبَاحًا
كُلُّ مَنْ يِنَايُ مِنَ النَّاسِ عَنْهَا،
فَهُوَ يِرْتَاخُ إِلَيْهَا ارْتِيَاحًا
لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا ،
رَبْوَةً مَخْضَرَةً ، أَوْ بَطَاحًا
لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنِ،
لَاقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتِرَاحًا
وَ إِذَا مَا ذَرَبَتِ الشَّمْسُ فِيهَا ،
فَتَحَتِ أَعْيْنَ رَوْضِ مَلَاحًا
فِي ثَرَى كَالْمَسْكَ شَيْبَ بَرَاحِ،
كَلِمَا أَنْبَأَهُ الْقَطْرُ لَاحًا
جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامِ،
قَتَلَ الْبَخْلَ ، وَأَحْيَا السَّمَاحًا
أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَهْلًا،
تَحَسَّبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَاحًا
وَ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ ،
وَ صَلَ اللَّهُ ضِمْنَهُنَّ نَجَاحًا
يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ نَيْلًا،
جُرْأَةً فِيهِ، وَبَأْسًا صُرَاحًا
فَرَجُ الأَعْدَاءِ بِالسَّلْمِ مِنْهُ ،
وَ هُوَ فِي السَّلْمِ يَعُدُّ السَّلَاحًا
فَرَقَّتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كُرْهًا،
وَ لَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِيحَاحًا
خَاطَ أَفْوَاهِهِمْ ، وَ قَدِيمًا

مَزْفُوها ضَحْكَاً وَمُزَاحًا
وَوَعَوْا شُكْرِي إِلَيْهِ، وَكَانُوا
مَلَأُوا دُورَ الْمُلوِكِ بُباحا
أَيَقْتُوا مِنْهُ بِحَرْبِ عَوانِ ،
وَرِجالِ يَخْضِبُونَ الرِّمَاحًا
وَبخِيلِ تَأْكُلُ الأَرْضَ شَداءً ،
مُلْجَماتِ يَبْتَدِرْنَ الصِّياحا
قاصِداً كُلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ،
ناطِقاتِ بِالصَّهيلِ فِصَاحًا
حَمَلَتْ أُسْداً مِنَ النّاسِ غُلْبًا،
وَكِباشًا لا تَمَلُّ النّطاحا
إِنْ أَغَبَ عَنكَ ، فَمَا غابَ شُكْرُ ،
دَعوَةً جَاهِدَةً وَاِمتِداحا
يا أَمينَ اللهُ أَيْدَتَ مُلْكا ،
كانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهْياً مِباحا

وَأَبْقَيْتِ مَنِي فَتَى مَدْنَفًا ،

وَأَبْقَيْتِ مَنِي فَتَى مَدْنَفًا ،
لَدَمَعْتِهِ أبدأ سافِحُ
يَعانِي الطَّبِيبُ إِلى نَفْسِهِ ،
وَقالَ لِمَنْ عادِ يا صالِحُ

تركتُ أخلاءَ كثيراً ذممتهمُ ،

تركتُ أخلاءَ كثيراً ذممتهمُ ،

و لكن خليلي لا أذمّ ابنَ صالح

شقتُ له صدري من السرِّ إنه

خزائنةُ سرِّ أعجزت كلَّ فاتح

لقد شدَّ ملكُ بني هاشمِ،

لقد شدَّ ملكُ بني هاشمِ،

وأبدلَهُ بالفسادِ الصّلاحًا

إمامٌ أعادَ الهدى عدلُهُ،

ولاقى به المرّجونَ نجاحًا

تحورُّ على الدهرِ أحكامه ،

ويأخذُ ما شاءَ منه اقتراحا

ورَدَّ عَلَيَّ إلى قُرْبِهِ،

كما ردَّ بازٍ إليه جناحا

و ما زالَ يسهرُ من جده ،

ويُتبعُهُ الحزمُ، حتى استراحا

و يعفو ، ويصفحُ عن معشرِ ،

ويخصيبُ من آخرين السّلاحا

ويجعلُ هاماتِ أعدائِهِ،

قلانسَ يُلبسُهُنَّ الرّماحا

وكالليثٍ شدَّ على قُرْبِهِ،

وكالغيثِ جادٍ، وكالبدرِ لاحا

فردَّ على الملكِ أسلابهُ ،

وَأَلْبَسَهُ تَاجَهُ وَالْوَشَاحَا
وَأَحْسَنَ فِي الْبِذْلِ وَالِامْتِنَاعِ ،
وَرَأَشَ قِدَاحًا وَعَزَّ اقْتِدَاحًا
وَكَمْ جَاوَزَ الْحَقَّ فِي مُشْرِفٍ ،
فَعُدَّ شَحِيحًا ، وَبَارَى الرِّيَاحَا
وَقَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَى وَجْهِهِ ،
وَضَاقَ بِسِرِّي صَبْرِي ، فَبَاحَا
وَإِنِّي لَمُنْتَظِرٌ رَأْيَهُ ،
كَمَا انْتَظَرَ الْعَاشِقُونَ الصَّبَاحَا

إِيَاكَ مِنْ نَاسٍ وَأَمْثَالِهِ ،

إِيَاكَ مِنْ نَاسٍ وَأَمْثَالِهِ ،
فَالْعَيْشُ مَعَ أَمْثَالِهِ يَقْبَحُ
إِذَا تَعَنَّى رَافِعًا صَوْتَهُ ،
حَسْبَيْتَهُ سَيُّورَةً تُدْبِحُ

شَرِبْتُهَا ، وَالِدَيْكَ لَمْ يَنْتَبِهْ ،

شَرِبْتُهَا ، وَالِدَيْكَ لَمْ يَنْتَبِهْ ،
سُكْرَانُ مِنْ نَوْمَتِهِ طَافِحُ
وَلَا حَتَّ الشُّعْرَى وَجُوزَاؤُهَا ،
كَمَثَلِ زَجِّ جَرِهِ رَامِحُ

عُودُوا إِلَى الْإِصْبَاحِ،

عُودُوا إِلَى الْإِصْبَاحِ،

لَا مَاءَ إِلَّا بِرَاحٍ

وَاعِدُوا إِلَى السُّكْرِ عِدْوًا،

بِالْحَتِّ بِالْأَفْدَاحِ

ثُمَّ اسْكُتُوا عَنِ السُّوَى الْإِسْدِ

تَحْسَانِ وَالْأَفْرَاحِ

فَإِنَّ خَيْرَ هَذَاهَا

الْأَسْمَاءُ لِلْأَرْوَاحِ

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَّارِ، وَالنَّجْمُ غَائِرُ،

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَّارِ، وَالنَّجْمُ غَائِرُ،

غَلَالَةَ لَيْلٍ طَرَزْتُ بِصَبَاحِ

وَوَضَّيْتُ تُدِيرُ الرِّيحَ أَيْدِي جَانِرِ،

عَتَاقِ دَنَانِيرِ الْوَجْهِ مَلَاحِ

طَافَتْ عَلَيْنَا بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالرَّاحِ

طَافَتْ عَلَيْنَا بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالرَّاحِ

مَعشوقَةٌ مَرَّجَتْ رَاحًا بِأَرْوَاحِ

مَخْلُوقَةٍ بِنَعِيمِ كُلِّهَا بَدْعُ،

كَأَنَّ وَجْنَتَهَا بِأَقَانِ تَفَاحِ

خَلِيلِي أَتْرَكَ قَوْلَ النَّصُوحِ ،

خَلِيلِي أَتْرَكَ قَوْلَ النَّصُوحِ ،
وَقُومًا ، فَاْمَزْجَا رَاحًا بِرُوحِ
فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نَورِ ،
وَهَبَّتْ بِاللَّندَى أَنْفَاسُ رِيحِ
وَ حَانَ رُكُوعُ أَبريقِ لُكاسِ ،
وَنَادَى الدَّيْكَ حَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ
وَ حَنَّ النَّائِي مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقِ ،
إِلَى وَثْرِ يُجَاوِبُهُ قُصُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا ،
وَ سَاقٍ لَا يَخَالِفُنَا مَلِيحِ

وَ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتَهَا بِالرَّاحِ ،

وَ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتَهَا بِالرَّاحِ ،
مُحْسِنَةً مُسَيِّئَةَ الصَّبَاحِ
أَهْنَتُ فِيهَا سَخَطَ اللُّوَاحِي ،
أَكَابِرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَقْدَاحِ

عَنَانِي صَوْتُ مَسْمَعَةٍ وَرَاحِ ،

عَنَانِي صَوْتُ مَسْمَعَةٍ وَرَاحِ ،
فَبَاكِرْتَنِي ، إِذَا بَزَعِ الصَّبَاحُ
وَ مَعْشُوقِ الشَّمَانِلِ عَسْكَرِي ،
لَهُ قَتْلَى ، وَلَيْسَ لَهُ جِرَاحُ

كَأَنَّ الكَأْسَ فِي يَدِهِ عروسٌ ،
لِهَا مِنْ لَوْلؤِ رطبٍ وشاخٍ
و قائلَةٌ كَتَى يَفْنَى هَوَاهُ
فَقَلتْ لَهَا إِذَا فَنِي المِلاحُ

راح مَطوِيَّ الحِشَاءِ،

راح مَطوِيَّ الحِشَاءِ،
غَرَّ حَيًّا قَد فرحُ
مُعْمَدًا فِي ليلَةٍ
لا تَرى فِيها صَبِحُ
يَسْمُ الأَرْضَ لَهُ
حَافِرٌ مِثْلَ القَدَحِ
تُنْفِضُ الخَيْلُ بِهِ،
و غَذا عاصت سَفح
و تَراهُ كَلِما
عَرفتُ مِنْهُ طَفَحُ
لِيس يَدِري مَوْعِدي،
أَيَّ دارٍ قَد فَتَحُ
لَكَ مِنْهُ صارمٌ،
كَلِما خِفْتُ نَصَحُ
و لَها سَهْمٌ ، إِذا
قَرَحَ الصَرَحَ قَدَحِ
و سَنانُ كَلِما
هُرَّ فِي الرِّوَعِ ذَبَحُ

فَتَرَاهُ كُلَّمَا
هَزَّ نَابِينَ كَلْحُ
ضاحكاً من الأسي ،
باكيّاً من الفرح

قد اغتدى في نفس الصباح ،

قد اغتدى في نفس الصباح ،
يقومُ للصَّيْدِ أَحَا ارْتِيَاح
معلقَ الأَلاحِظِ بالوشاح ،
يركُضُ في الهَواءِ بالجنّاح
كركض طرفِ السبقِ في المراح ،
ذي جلجلِ كالفرضِ في الصفاح
يستنُّ في الغدرانِ والضحضاح

و جنودٍ رميتهم بحريق

و جنودٍ رميتهم بحريق
يتلظى ، إذا أحسنَ بريح
قرتِ العَيْنُ، إذ رأتهم سُقوطاً،
كيسارٍ من الصنّيعِ المَلِيحِ
طالما قد حموا عليّ ديارِي ،
ونفوني عن طيبِ رِيحِ السطوح

كأني حينَ ترتحلُ المطايا ،

كأني حينَ ترتحلُ المطايا ،
على فيحاءَ ناشرةٍ جناحا
لبحرٍ تقصرُ الأَلمَاطُ عنه ،
بعيدَ الماءِ يبلُغُ الرّواحا

و موقرةٍ بثقلِ الماءِ جاءت

و موقرةٍ بثقلِ الماءِ جاءت
تُهدَى فوقَ أعناقِ الرّياحِ
فجاءتْ ليلها سحاً ووبلاً ،
وهطلاً مثلَ أفواهِ الجراحِ
كأنّ سماءها لما تجلت
خلالَ نجومها عندَ الصّباحِ
رياضُ بنفسجٍ خضلٍ نداءُ ،
تفتَحُ بينه نورُ الأَفاحي

بأبي ما يَجُنُّ مِنكَ الضّريحُ،

بأبي ما يَجُنُّ مِنكَ الضّريحُ،
طِيبَتْ ذِكرًا وطابَ جِسمٌ ورِيحُ
كنتَ ما كنتَ لي فمتَّ برغمي ،
ليتني متُّ أنا ، وأنتَ صحيحُ
هَجَرَتْ قِبره، فقامت مَواثِبُ
قُ العلى والثّهى عليه تَنوُحُ

لقد صاح بالبين الحمام النوائح ،

لقد صاح بالبين الحمام النوائح ،
وهاجت لك الشوق الحمول الروائح
حللنا الجمى حتى انمحت نبهة الندى ،
و سارت بأخبار المصيف البوارح
رمتني بلحظ فعله الموت، واصل
إلى النفس لا تنأى عليه المطارح
كلحظة باز صائدي، قبل كفه،
بمقلته ، والطير عنه بوارح
لنا وفرّة ما وفرتها دماؤنا،
ولا دعرتها في الصباح الصوايح
تقسمهن الحرب إلا ببيعة ،
ترد علينا حين نخشى الجوائح
إذا غدرت ألبائها بضيوفا،
وقت للقرى جبرائها والصفائح
وقيدها بالنصل خرقت ، كأنه
إذ جد ، لولا ما جنى السيف ، مازح
كأن أكف القوم، في جنباته،
قطاً لم يفره عن الماء سارح
و قدم للأضياف فوهاء لم تزل
تجاهر غيظاً كلما راح رائح
كأن بنات العلي في حجراتها
إذا ما انجلت أفلاء خيل روائح

وكم حضرَ الهُجاءَ في ناصحِ الشُّظا

تكامل في أسنانه ، فهو قارحُ

له عُقٌّ يَغْتالُ طولَ عِنايه،

و صدرٌ ، إذا أعطيته الجري ، سابحُ

إذا مالَ في أعطافِهِ قَلتَ شاربُ

عناهُ بتصرفِ المدامَةِ صابحُ

أبى الموتُ أن تُخشى شَريرَةَ حَله،

لعلَّ الذي تُخشى شَريرَةَ صالح

فإن متُّ، فانعيني إلى المجدِّ والتقى ،

و لا تسكبي دمعاً ، إذا قام نائحُ

وقولي هوى عرشِ المكارمِ والعلَى ،

و عطلَ ميزانُ من العلمِ راجحُ

فما يخلقُ الثوبَ الجديدَ ابتذاله ،

كما يخلقُ المرءَ العيونَ اللوامح

حليةُ الشَّيبِ في عذارى تلوحُ،

حليةُ الشَّيبِ في عذارى تلوحُ،

وفؤادي في الغيِّ بعدُ جَموحُ

فُبَحَّتْ شِيَةَ المَشيبِ كما أ

نَ الخِضابِ الكَميتِ أيضاً قبيحُ

ذا شبابُ ملفقٌ ليس يخفى ،

و مضى ذلكَ الشبابُ الصحيحُ

فتنت قلبك العيون الملاح ،

فتنت قلبك العيون الملاح ،
واغتيابُ بَهْوَةٍ واصطباحُ
و قدودُ كأنهنَّ غصونُ ،
و خدودُ كأنها التفاحُ
أنتَ في الأربعينَ مثلكَ في العشد
رَيْنَ، قلَّ لي متى يكونُ الفلاحُ

بانَ الشَّبابُ، وفيه اللهُوُ والفرحُ،

بانَ الشَّبابُ، وفيه اللهُوُ والفرحُ،
وأقبلَ الشَّيبُ فيه الهمُّ والترحُ
فعدَّ ذِكرَ الصِّبَا واهجرَ لذاتِّه،
و اسوءتا من بياضِ فوقه قدحُ

يا مُدخِلَ الصَّلَعِ حمَاماً يزيدهمُ

يا مُدخِلَ الصَّلَعِ حمَاماً يزيدهمُ
بطولِ مكثهم في جوفه وسخا
حتى إذا عرقوا من حره شرعوا ،
و كلهم بخلوفٍ منه قد لطخا

تخالهم أسوارَ جيشِ أبلخا ،

تخالهم أسوارَ جيشِ أبلخا ،
أو معهم جودُ يزينُ وسخا
تمت بهم حالٌ لهم مثلُ الرِّخا،

أخافَ طيرَ أرضه ودَوَّخا
يُعيِّلها في مائها إن رسخا،
حكّم فيه منسراً مُضَمَّخًا
ومخْلِباً بدمها مُلَطَّخًا،
عوانداً من خطفه وصرخا
كأنه لما قطعنا فرسخًا،
مصحفٌ وراق أدقّ نسخا

طارَ نومي ، وعاودَ القلبَ عيدُ ،

طارَ نومي ، وعاودَ القلبَ عيدُ ،
و ابي لي الرقادَ حزنٌ شديدُ
جَلَّ ما بي، وقلَّ صبري، ففي قلـ
بي جراحٌ، وحَسُو جفني السُّهُودُ
سَهَرٌ يَفُوقُ الجُفونَ، ونيرا
نٌ تَلطُّي ، قلبي لهنَّ وقودُ
لامني صاحبي، وقلبي عميدُ،
أينَ مما يريدُه ما أريدُ
شَيَّبَتني، وما يُشَيَّبني السـ
نُ ، همومٌ تنرى ، ودهرٌ مريدُ
فقراني مثلَ الصَّحيفَةِ قد أخذ
لصها عندَ صقلها ترديدُ
أينَ إخواني الألى كنتُ أصفيدُ
هم ودادى ، وكلهم لي ودودُ
شردَّتهمُ كفُّ الحوادثِ والأَيـ

أَمْ مِنْ بَعْدِ جَمْعِهِمْ تَشْرِيدُ
فَلَقَدْ أَصْبَحُوا ، وَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ
كَلِحَاءِ اسْتُلِّ مِنْهُ الْعُودُ
هَلْ لَدُنِّيَا قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَنَا دَهْ
رَأَ فَصَدَّتْ، لَيْسَ مِنَّا صُدُودُ
مِنْ مَعَادُ أَمْ لَا مَعَادَ لَدِينَا ،
فَاسْأَلْ عَنْهَا فَكُلُّ شَيْءٍ يَبِيدُ
رَبِّمَا طَافَ بِالْمُدَامِ عَلَيْنَا
عَسْكَرِي كَغَصْنِ بَانَ يَمِيدُ
أَكْرَعُ الْكَرْعَةَ الرَّوِيَّةَ فِي الْكَأ
سَ، وَطَرْفِي بِطَرْفِهِ مَعْقُودُ
أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الْحَسْبِ الْأَط
يَبِي مَا فَوْقَهُ لَخَلْقٍ مَزِيدُ
نَحْنُ أَلِ الرَّسُولِ ، وَالْعِزَّةُ الْح
قُّ وَأَهْلُ الْقُرْبَى ، فَمَاذَا تَرِيدُ
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صَبْحُ عَلَيْهِ ،
وَأَتَتْهُ آيَاتُ لَيْلِ سُودُ
وَمَلَكْنَا رَقَّ الْإِمَامَةِ مِيرَا
ثًا ، فَمَنْ ذَا عَنَا بِفَخْرٍ يَحِيدُ
وَأَبُونَا حَامِي النَّبِيِّ ، وَقَدْ أَد
بَرَ مَنْ تَعْلَمُونَ ، وَهُوَ يَذُودُ
ذَلِكَ يَوْمَ اسْتَطَارَ بِالْجَمْعِ رَدْعُ
فِي حَنِينِ ، وَلِلْوَطَيْسِ وَقُودُ
كَانَ فِيهِمْ مِنْهَا الْمَكَاتِمُ إِيمَا

نأ، وفرعونُ غافلٌ والجُنودُ
رُسُلُ القومِ حينَ أدّوا جميعاً،
غيرَه، كيفَ فضَّلَ المَلدودُ

سرى ليلةً حتى أضاءَ عمودها ،

سرى ليلةً حتى أضاءَ عمودها ،
و ايةُ سوقٍ شوقها لا يعودها
و سارَ مسيرَ الشمسِ لم تبقَ بلدةٌ
منَ الأرضِ إلا نحوَ أخرى يريدُها
و شيعه قلبُ جريِّ جنانهُ ،
و نفسٌ كأنَّ الحادثاتِ عبيدها
خليلي هذي دارُ شرةٍ ، فاسألا
مغانيها، لو كان ذلك يُعيدُها
خلت و عفت إلا أثارُ كأنها
عواندُ ذي سقمٍ بطيءٍ قعودها
و حربٍ لو أنّ الله يرمي بجمرها
شماريخَ رضوى زلزلتها جنودها
يُسعَرُها أبطالُها بصوارمِ،
ويُفلقُ بيضاتِ الحديدِ حديدُها
ومصقولةِ الأطرافِ حمرِ كعوبِها،
سريعِ إلى نفسِ الكميِّ وروُدُها
شَهدتُ، فأوطأتُ الخيولَ كأنها
مُفلقَةُ الهاماتِ، حمرٌ جلودُها
بعسكرِ أبطالِ تبييتِ كُماته،

وإن نَزَحْتَ عنه، قليلاً هُجُودُها
وليلٍ يَوُدُّ المُصْطَلونَ بنارِهِ،
لو انهمُ حتى الصبَاحِ وقودها
يُقيمُ ببيضِ المَشْرِقاتِ والقَنّا
ورائتَهُ مَجْدٍ قد حَمَّها جُودُها
إذا لبسوا من ذا الحديدِ غلائلاً ،
وهزّوا رماحَ الخَطِّ حمراً عَقودها
هناكَ تُلاقِي الصَّبْرَ ضَنكاً طَريقُهُ،
و جندَ المنايا شارِعاتٍ بنودها

راحَ فِراقٍ، أو عَدا،

راحَ فِراقٍ، أو عَدا،

لستُ بيباقُ أبدا

كم لك من أحيّةٍ

ماتوا فصاروا بَدَدا

لا تُخدَعَن، فإِتما

كوالِدٍ مَن وُلِدا

من سارَ كلَّ ساعَةٍ

أوشِكُ بِهِ أن يَردا

يا باغِي الشَّرِّ لنا

أرُدُّ عن الظلمِ يَدًا

لئنُ غلبنا عَدا ،

لقد غلبنا عُددا

وقد ألقى بأسَ العُدَاةِ عَلَى

وقد ألقى بأسَ العُدَاةِ عَلَى

طرفٍ بِفُضْبٍ كَالنَّارِ تَتَّقِدُ

أَوْ عَاسِلٍ كَالشَّجَاعِ هَاجَ لِي النِّفَسَ

سَ ، وَدَرَعَ كَأَنَّهَا الزَّبْدُ

وَ نَبْعَةٍ لَا يَفُوتُ هَارِبَهَا ،

وَ قَارِحٍ بَعْدَ شِدَّةٍ يَعْدُ

تَحْتَهُ نَفْسُهُ إِذَا حَثَّتِ الْخَيْبَ

لُ ، وَ طَارَتْ رِجْلٌ بِهِ وَيْدُ

مَلَّ سَقَامِي عُودَهُ،

مَلَّ سَقَامِي عُودَهُ،

وَ خَانَ دَمْعِي مَسْعِدَهُ

وَ ضَاعَ مِنْ لَيْلِي غَدَهُ ،

طُوبَى لِعَيْنِ تَجِدُهُ

غَلَّتْ مِنْ الدَّهْرِ يَدَهُ ،

قِتَالَةٌ مِنْ تَلَدِهِ

يَفْقَى ، فَيَبْقَى أَبَدَهُ،

وَ المَوْتُ ضَارٌّ أَسَدَهُ

يَا مَنْ عَنَانِي حُسْنُهُ،

يُعِيْمُهُ، وَيُقْعِدُهُ

فَإِنَّهُ فِي حَلْقِهِ

طَعْمٌ شَجَا يُرَدُّهُ

سَهْرَتْ لَيْلًا أَرْقُدُهُ،

حظُّ الحسودِ كمدِه

قالوا قليلاً عدُّه،

من غشَّ قلَّ ولده

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ،

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ،

وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّظَنُّ أَوْ قَدِ

مَا زِلْتُ أُرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ ،

وَكَأَنَّ جَنْبِي فَوْقَ جَمْرٍ مَوْقِدِ

وَ رَنَا إِلَيَّ الْفِرْقَدَانُ كَمَا رَنَتْ

زُرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابِ أَسْوَدِ

وَالنَّسْرُ قَدْ بَسَطَ الْجَنَاحَ مُحَوِّمًا،

حَتَّى الْقِيَامَةِ طَالِبًا لَمْ يَصْنُدِ

وَ تَرَى الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا

بَيْضٌ بِأُدْحِيٍّ يَلُوحُ بِقَدْفِدِ

سَلَقْتَهُمْ زَفْرَاتُ قَلْبٍ مُحْرَقِ،

وَ سَجَالُ دَمْعٍ بِالدَّمَاءِ مَوْرِدِ

مَا أَسْرَعَ التَّفْرِيقَ إِنْ عَزَمُوا غَدًا ،

لَا شَكَّ أَنَّ غَدًا قَرِيبُ الْمَوْعِدِ

وَجَرَّتْ لَنَا سِنْحًا جَانِرُ رَمَلَةٍ ،

تَتَلَوُ الْمَهَا، كَاللُّوْلُو الْمَتَبَدِّدِ

قَدْ أَطْلَعْتَ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا

أَخَذُ الْمَرَآوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْإِثْمِدِ

رَخَصَاتُ أَطْرَافٍ تَظَلُّ لَوَاعِبًا،

لا تهتدي طوراً ، وطوراً تهتدي
أشباه آيسةِ الحديثِ خريدهِ ،
كالشمس لاقتها نجومُ الأسعدِ
كم قد خلوتُ بها، وثالثنا التقى ،
يحمي على العطشان بَرَدَ المَوردِ
يا آلَ عباسٍ لعاً من عثرةِ ،
لا تركننَ إلى الغواةِ الحسدِ
إياكم من بعدها إياكمُ ،
كونوا لها كراقمٍ في مرصدِ
وخذوا نصائحَ حارمٍ متعصبِ
بالشيبِ، مجتمعِ النهى ، متأسدِ
كالطودِ يعدي حلمةَ سفهاؤه ،
لا ينطقون سوى الجواب، ويبتدي
شدوا أكفكم على ميراثكم،
فالحق أعطاكم خلافةَ أحمدِ
و متى يرمها الرائمون فبادروا
هاماتهم حصداً بكل مهندِ
فودوا لهم فودَ الجيادِ شواذبا،
لا يهتدونَ إلى الطريقِ الأبعدِ
من كلِّ أحوى ، أو بهيمٍ مُصمَتِ،
ومشمّرٍ عن كلِّ ساق، أو يدِ
طوراً مجاهرةً ، وطوراً غيلةً ،
كم قاتلٍ بغرارِ كيدٍ مُعمَدِ
هذا هو النصحُ ، وربما

مَحْضَ التَّصِيحَةِ صَاحِبٌ لَمْ يَجْهَدِ

اشكو إلى الله أنّ الدمع قد نفدا ،

اشكو إلى الله أنّ الدمع قد نفدا ،

وأنتي هالكٌ من حبّكم كمدا

و أنّ عيني ، في ليلٍ ، مسهدةٌ ،

فلستُ أرقُدُ فيه مثلَ مَنْ رَقدا

قالوا الفراقُ غداً لا شكّ، قلتُ لهم

بل موتٌ نفسيّ من قبل الفراق غدا

إني إذا لصبورٌ، إن بقيتُ، وقد

قالوا الرّحيلَ، وإن لم يرّحلوا أبداً

أرُدُّ الطَّرْفَ مِنْ حَدْرِي عَلَيْهِ،

أرُدُّ الطَّرْفَ مِنْ حَدْرِي عَلَيْهِ،

وَأَمْنَحُهُ التَّجَنُّبَ، وَالصَّدُودَا

و أَرِصُدُ غَفْلَةَ الرِّقَبَاءِ عَنْهُ ،

لتسرقَ مقلتي نظراً جديدا

يا صاحبيّ عَصِيْبُ ذَا فَنَدٍ،

يا صاحبيّ عَصِيْبُ ذَا فَنَدٍ،

و أَطَعْتُ كَأْسَ مَدَامْتِي بِيَدِي

و لَقَيْتُ عِيَاراً ، فَجَرَحْنِي ،

وَقَعْتَ خَنَاجِرَهُ عَلَى كِبْدِي

و الله ما أدري أوأحدهُ

صليتُ أم ثنتين في العدد

ماتَ وصالٌ، وعاشَ صدُّ،

ماتَ وصالٌ، وعاشَ صدُّ،

وذللَ مولى ، وعزَّ عبدُ

يا أحسنَ العالمينَ وجهاً ،

ما لكَ من أن تُحبَّ بُدَّ

ما العيشُ إلا كأسٌ وساقُ،

وكلُّ ما بعدَ دينٍ ففدُّ

كانَ فُوادي في مخاليبِ طائرِ،

كانَ فُوادي في مخاليبِ طائرِ،

غدا صُبحَ يومٍ ثم باتَ على ففدِ

إذا ما أرادَ الصيدَ جلى لنهضةٍ ،

وهزَّ جناحيه كحاشيتي بُردِ

فضمَّ مخاليباً عليه كأثما

شصوصُ حبالٍ قد جمعنَ إلى عقدِ

و غزلانِ إنسٍ قد طرقتُ بسدفةٍ ،

و غزلانِ إنسٍ قد طرقتُ بسدفةٍ ،

فلم تكتحلُ أجفانهم بـرقادِ

يقلنَ لنا يا لبيتَ ذا الليلِ سَرمداً

علينا ، ولا نخشى عيونَ أعادِ

فُوادي مشغوفٌ، وسيفي صارمٌ،

فهذا لإبعادي، وذا لسعاد

أعلق قلبي بالأحاديث بعدكم ،

أعلق قلبي بالأحاديث بعدكم ،
و أصرفُ لحظي عن محدثه عمدا
وأسأله ردَّ الأحاديثِ علَّه
سؤالٌ ، وأخفي دمعتهً تفضحُ الوجدا

يا نسيمَ الرياح من بلدي ،

يا نسيمَ الرياح من بلدي ،
إن لم تفرجْ همي ، فلا تردِ
أبيتُ ، والشوقُ في الفراشِ معي ،
يكحلُّ عيني بمرود السهد
معترفاً بالشوقِ مُكتئباً،
أشكو إلى الله لا إلى أحدٍ
صبأ يرى آخرَ الحياةِ ، ولا
يطمَعُ في راحةٍ لا خلدٍ

أخطأت يا دهرُ في تفرقنا،

أخطأت يا دهرُ في تفرقنا،
ويحك تب بعدها ، ولا تعدِ
يا شرُّ باللهِ أخري أجلي ،
لا تفتليني بالهمِّ والكمَدِ
ما لي أرى الليلَ لا صباحَ له ،

ما الهجرُ إلا ليلٌ بغير غد
يا جامعَ الهجر والفراق ألا
تجمعُ بينَ الفؤاد والجسد

ومن حسرة الدنيا هواك لباخل

ومن حسرة الدنيا هواك لباخل
بعيدٍ من العتبي ضنين بموعد
يجيء مجيء القيء، كلَّ عشيةٍ،
ويرجع لا يُعطي بقول ولا يد

ليت يومي بنهر فروخ عادا،

ليت يومي بنهر فروخ عادا،
فلقد طاب لي، وسرّ، وزادا
عفت الحادثُ عنه ، وأعطت
نا صنوف اللذات فيه القيادا
و عدونا على الجياد ، وما حو
بيت الخيل إذ تسمى جيادا
مُعطيات رؤوسهنّ، إذا شئ
ن، وقوفاً تخالها أوتادا
وإذا حثها الركابُ ، أو السو
ط أطارَت أرواحها الأجسادا
ونخال الحصى ، إذا ما عدت، نح
لا أطيّرت من تحتها أو جرّادا
مرحاتٍ يحملن فتيانَ لهُو ،

لا يُطِيعُونَ، في الهوى ، قنادا
حَذَقُوا لَذَّةَ الحَيَاةِ، وأغرى
جودهم دهرهم فصارَ جوادا
قل لشرِّ باللهِ يا همّ نفسي
زوديني ، قبل الحوادثِ ، زادا
قد شكَا الوعدُ منك حَبِيسًا طويلاً،
فاحللي عنه، يا شريرِ، الصَّفَادَا
أنتِ لا تُحسِنِينَ وَعَدَكِ هَذَا،
كلُّ من شاءَ أخلفَ الميعَادَا
ليسَ كلُّ العشاقِ صَبًا ، ولكن
ذَا حسامٌ يقطعُ الأكبادَا
رُبَّ يَوْمٍ أَحْبَبْتُهُ بِزَفِيرِ،
وهُمومٌ تكوي الحشا والفؤادا
باتَ طرفي يُشَيِّعُ النجمَ فيه،
كلما خَلْتُهُ يَسِيرُ تَمَادَى

ما أقصرَ الليلَ على الراقِدِ ،

ما أقصرَ الليلَ على الراقِدِ ،

و أهونَ السقمِ على العائِدِ

يَفديكَ ما أبقيتَ من مُهجَتِي،

لستُ لما أوليتَ بالجاجِدِ

ألا ترى يا صاح ما حلّ بي،

ألا ترى يا صاح ما حلّ بي،

من ظالم في حكمه مُعْتَدٍ

يقولُ للقلبِ ، غذا ما خلا

يا قلبِ قمْ ، واطلبُ ، ولا تقعدِ

كم من فسوق في كلام له ،

و غمزةٍ مكتومةٍ باليدِ

و لحظةٍ أسرعٍ من تهمةٍ ،

تخيبُ من يسألُ ، أو يبتدي

يا موسمَ العشاقِ قلْ لي متى

تُخلو من الغائرِ والمنجِدِ

يا مُقمرأ في الشّعَرِ الأسودِ،

و ضاحكاً ، أو حلتَ عن موعدِي

جعلتُ عقلي لشهوتي عبداً،

جعلتُ عقلي لشهوتي عبداً،

وصارَ غيبي عندَ الهوى رُشدًا

وصادني شادينٌ كَلِفْتُ بهِ،

فدتهُ نفسي ، ومثله يفدى

حينَ درى ما الهوى ، وأحسنتِ الألد

حافظُ منه الوَعيدَ والوَعدا

غدرتُ شوقي إليه حينَ بدا ،

ولمْتُ حَيي إليه، إذ صدَا

لا تلقِ إلا بليل من توأصلة ،

لا تلقِ إلا بليل من توأصلة ،

فالشَّمْسُ نَمَامَةٌ ، وَاللَّيْلُ قَوَادُ

كم عاشق وظلام الليل يستره ،

لاقي أحبته، والنَّاسُ رُقَادُ

بأبي هل ملأت عيناً بشيء،

بأبي هل ملأت عيناً بشيء،

هو أسلاك، يا حبيبي، بعدي

طعم كأسٍ مُرٍّ، إذا لم تزرني،

وهو يحلو، إذا رأيتك عندي

و مستنصر يزهي بخضرة شارب ،

و مستنصر يزهي بخضرة شارب ،

و فترة أجفان ، وخذُ مورد

كأنَّ عذارِيه على قمرٍ على

قضيبي على دعص رطيب الثرى ندي

تيسم، إذ مازحته، فكأنه

يُكشَفُ عن دُرِّ حجاب زمرُد

يا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ حَظِّهِ،

يا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ حَظِّهِ،

وَيَصُدُّ، حينَ أقولُ أينَ الموعِدُ

ويظلُّ صَبَاغَ الحياءِ بخَدِّهِ،

تعباً ، يعصفُ تارةً ويوردُ
ماذا يضركَ لو رثيتَ لعاشقٍ ،
قلِّقُ يقومُ به هَواكَ ويَعُدُّ
تجدُ العيونُ رقادها ، ورقاده ،
حتى الصَّباحِ، مَسرَّةٌ لا تُوجدُ
وله، إذا ما قَصَرَ الليلُ الكرى ،
ليلٌ طويلُ العُمرِ ليسَ لَهُ يدُ

كيفَ أمسيتَ من الهجر ، فإني

كيفَ أمسيتَ من الهجر ، فإني
منكُ قد أمسيتُ في جهِدِ جهيدِ
عُدْ إلى الوصلِ، فإني عَائِدُ،
قد بدا لي قد بدا لي في الصَّعودِ
أهلكتَ ديني بدورِ طالعاتِ
في دُجى الشَّعرِ، وَوَرْدُ في خُدودِ
و ارتواءً من مدام في شفاهِ ،
و اعتناقُ لغصونِ من قدودِ

قد حمى عُصنُ النِّقا أسدُهُ،

قد حمى عُصنُ النِّقا أسدُهُ،
رِيفُهُ عذبٌ، ومَن يردُهُ
مَشْرَبٌ طابِتٌ مَشارِعُهُ،
جامداً في خمرةٍ بَرْدُهُ
هو سقمي حينَ أفقده ،

وشفاء السقم لو أجدّه

شَفَانِي الْخِيَالُ، بِلَا حَمْدِهِ،

شَفَانِي الْخِيَالُ، بِلَا حَمْدِهِ،

وَأَبْدَلَنِي الْوَصَلَ مِنْ صَدِّهِ

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ ،

أَتَتْ بِالْحَبِيبِ عَلَى بَعْدِهِ

مَضَيْتَ، فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْ

مَضَيْتَ، فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْ

لَكَ تَجْرِي ، وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ

وَجِئْتَ، فَحُبِّي ذَاكَ الَّذِي

عَهَدْتَ، كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ

فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَعِيدَ الْوَصَا

لَ ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ، يَا أَحْمَدُ

وَفَاحِمٌ مَالٌ عَلَى الْخَدِّ ،

وَفَاحِمٌ مَالٌ عَلَى الْخَدِّ ،

مِثْلَ الْعِنَاقِيدِ عَلَى الْوَرْدِ

وَصَوْلَجَانُ الصُّدُغِ مَسْتَمَكْنُ

لِلضَّرْبِ مِنْ تَفَاحَةِ الْخَدِّ

أيا حياتي طوبى لمن يردك ،

أيا حياتي طوبى لمن يردك ،

حَمَاكَ عَنِّي الْعِدَا فَمَا أَجِدُكَ

قُدُّكَ غُصْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ، كَمَا

وَجْهَكَ شَمْسٌ نَهَارَهَا جَسَدُكَ

أَيْنَ عَنكَ الشَّمْسُ، يَا لَيْلَ الصَّدُودِ،

أَيْنَ عَنكَ الشَّمْسُ، يَا لَيْلَ الصَّدُودِ،

عِنْدِي الصَّبْرُ ، فَقُلْ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

وَيَحَ مَنْ يَهْوَى ، فَقَدْ عَدَبَهُ الدَّ

لَهُ فِي الدُّنْيَا بِتَبْعِيذٍ شَدِيدٍ

يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي،

يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي،

إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي

وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَيْفًا،

يَمُحُّ آخَرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادٍ

يَا حَبِذَا الدَّهْرُ ، إِذْ نَسَقَى مَسْرَتَهُ

صِرْفًا، وَنَمَزُجُ إِجْزَاؤَ بَمِيعَادٍ

لم تبلغني السعادة ، بعد ،

لم تبلغني السعادة ، بعد ،

قبلة ، إنما وصالي وعد

مخلف يخطف القلوب بطرف

عازم، ما له من الغدر بُد

أنا بين الهوى وبين التجني

أنا بين الهوى وبين التجني

في شقاء، وفي عذاب شديد

لست أدعو على عدوي إلا

بفراق ، من بعد ذا ، وصدود

ليت شعري أفي المنام أرى ذا؛

ليت شعري أفي المنام أرى ذا؛

فمر زارني على غير وعد

صار تراب الصراة مسكاً ، وكافو

رأ حصاها، وماؤها ماء ورد

رأيته يمشي متعباً ضجراً،

رأيته يمشي متعباً ضجراً،

كمثل غصن نقاً في الروض أملود

ليت الغبار الذي يؤذيه لي كحل ،

وليئتي جاره في زحمة العيد

قليلٌ، على ظهر الفراش، رُقادُهُ،

قليلٌ، على ظهر الفراش، رُقادُهُ،

إذا اكتحلتُ أجفاننا برُقادرٍ

و بيضاءَ من نِعَمائكَ لما جددتها ،

أبيتُ بحمرَاءِ القميصِ تُنادي

سهلُ المواهبِ لا تقاتلُ نفسه

سهلُ المواهبِ لا تقاتلُ نفسه

عن مالِهِ حتى يُقالَ جَوادُ

لكنهُ سمحُ الضمانِ سابقُ

بالزَّادِ حينَ يُعَلُّ الأزوَادُ

عذبُ الخلائقِ كلما جربته

فيما تحبُّ رأيتُهُ يزدادُ

عادَ السرورُ إليكَ في الأعيادِ ،

عادَ السرورُ إليكَ في الأعيادِ ،

و سعدتَ من دنياكَ بالإسعادِ

و قضاءً شكرٍ ربما حملتُهُ

رفقاً ، فقد أنثقلته بأيادِ

قادَ النفوسَ سَمَهابَةً ومحبَةً ،

بَدْرٌ بدا مُتَعَمِّمًا بسوادِ

ما إن أرى شَبَهًا لهُ، فيما أرى ،

أمُّ الكرامِ قليلةُ الأولادِ

يا حادي الأظعان أين تُريدُ،

يا حادي الأظعان أين تُريدُ،

إني بمن تُحدو به لكميدُ

قامت تُودعني، كغصن ناعم،

ضربته كفُ الريح ، فهو يמידُ

فوضعتُ وجدي بالتنفس والبُكا،

ورأيتُ ماء المُرُن كيفَ يَجودُ

بالمكتفي كُفي الأنامُ همومهم،

وغدا عليهم طالِعُ مسعودُ

جاؤوك يحشرُهم إليكَ محبةً،

طوعاً، وسيؤفك عنهم مغمودُ

ولطالما ظمنتُ إليك نفوسهم،

و طريقُ بابك عنهم مسدودُ

فالآن أعتبهم بملكك دهرهم ،

و حلا ، ولان العيشُ ، وهو شددُ

يُد حاتم كبنانه لشماله ،

ما حاتم مع مثله معدودُ

لو ظل يملك حاتمأ أعطاكهُ ،

هبةً ، ولم يرَ أن ذلكَ جودُ

في كل كف منه خمسة أبحر ،

يسقي الحوائم ماؤها المورودُ

سرت بوطأته المنايرُ ، إذ علا

درجاتها، واخضر منها العودُ

فكأنه قمرٌ سرى في ليلةٍ ،

فضلامها عن نورها مردودُ
ماض على العزماتِ ينصرُ رأيهُ،
من ربِّه التَّوفيقُ، والتَّسديدُ
لَمَّا رَأَوْا أَسَدَ الحَرُوبِ، وفوقهم
شحجرُ القنا ، وثمارهنَّ حديدُ
وقد انتصوا هنديةً مصقولةً
بيضا، وجوه الموتِ فيها سودُ
أخفوا ندامتهم ، وعجلَ حينهم
ضربُ وطعنُ ليسَ عنه مَحيذُ
فاشدد يدك على عنانِ خلافةٍ ،
لك إرثها ، وبقاؤها الممدودُ

لا ورمان النهود ،

لا ورمان النهود ،
فوقَ أغصانِ القدودِ
وعناقيدَ من الصُّد
غ ، وردٍ من خدودِ
ووجوهٍ من بُدورِ
طالعاتٍ من سُعودِ
ورسولٍ جاءَ بالميعا
د من بعدِ الوعيدِ
وتَّعيمٍ في وصالٍ،
حلَّ من طولِ الصدودِ
ما رأتُ عيني كظبي،

زارني في يوم عيد
في قباءٍ فاختي اللد
ون من لبس جديد
كلما قاتل جن
دي بسيفٍ ، أو عمود
قاتل الناس بعينيه
ن، وخذئينٍ وجيد
قد سقاني الراح من
فيه على رُغم الحسود
وتعانقنا، كأني
وهو في عقدٍ شديد
نقرغ الثغرَ بثغر
طيب عند الورود
مثل ما عاجل برد
قطر مزن بجمود
ومضى يخطر في المثنى
ي كجبار عنيد
سحراً من قبل أن
ترجع أرواح الرقود
مرحباً بالملك الـ
قادم بالجذ السعيد
عش، ودم في ظل عز،
خالدٍ ، باق ، جديد
فلقد أصبح أعدا

وَأَنَّ كَالزَّرْعِ الحَصِيدِ
ثُمَّ قَدْ صَارُوا حَدِيثًا،
مِثْلَ عَادٍ فِي ثَمُودِ
جَاءَهُمْ بَحْرٌ حديدٌ ،
تَحْتَ أَظْلَالِ بَنُودِ
فِيهِ عَثْبَانُ خُبُولِ
فَوْقَهَا أَسَدٌ حديدِ
وَرَدُوا الحَرْبَ ، فَمَدُوا
كُلَّ خَطِيٍّ مديدِ
وَحَسَامٌ سِرَّهُ الحِ
دٌ إِلَى قِطْعِ الوَرِيدِ
مَا لِهَذَا الفَتْحِ يَا
خَيْرَ إِمَامٍ مِنْ مَزِيدِ
فَاحْمَدِ اللهُ ، فَإِنَّ الـ
حَمْدَ مِفْتَاحِ المَزِيدِ

للهِ دَرُّ مَعَاشِرِ

للهِ دَرُّ مَعَاشِرِ
غَلَبُوا العَدُوَّ كَمَا أَرَادُ
نَصَرْتَهُمْ أَيْدِيَهُمْ،
وَالْمَشْرِقِيَّاتُ الجِدَادُ
مَا كَانَ غَيْرُ وَعَيْدِهِمْ،
فَهَزَمَتْهُ رِكْضَ الجَوَادُ

دعه وما قال ، فما

دعه وما قال ، فما

يَزْرَعُ يَوْمًا يَحْصُدُهُ

عَدَا تَرَى فَعَلِي بِهِ،

إِنْ شَاءَ مَنْ لَا يَعْبُدُهُ

كَمْ تَائِهٍ بَوْلَايَةٍ ،

كَمْ تَائِهٍ بَوْلَايَةٍ ،

و بَعْدَهُ يَعْذُو الْبَرِيدُ

سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ،

و خَمَارُهَا صَعْبٌ شَدِيدٌ

يَا مَنْ يُبْعَدُ وَعَدِي،

يَا مَنْ يُبْعَدُ وَعَدِي،

أَطَلْتَ مَطْلِي وَكَدِي

خُلِقْتَ، لَا شَكَّ عِنْدِي،

مِنْ فَضْلِ طِينَةٍ قَرْدُ

و صَاحِبِ يَسْخَرُ فِي مَوْعِدَةٍ ،

و صَاحِبِ يَسْخَرُ فِي مَوْعِدَةٍ ،

فَأَحْمَدُ اللَّهَ، وَلَا أَحْمَدُهُ

زَرَعُ الْمَنَى بِقَوْلِهِ لَفْظَةً ،

ثُمَّ مَطَالَ بَعْدَهُ يَحْصُدُهُ

لا خيرَ في العالمينَ كلهمُ ،

لا خيرَ في العالمينَ كلهمُ ،

و لا منَ العالمينَ منفردا

لا يَسلُمُ المرءُ حينَ يصلُحُ من

ذمِّ حَسودٍ ، فكيفَ إن فسدا

ومشمولةٍ قد طال بالقفص حبسُها،

ومشمولةٍ قد طال بالقفص حبسُها،

حكّت نارَ إبراهيم في اللون والبردِ

حَططنا إلى خَمَارها بعدَ هَجعةٍ

رجالَ مطايا لم تزل يومها تخدي

مُلوكٌ للذاتِ الشَّبابِ تَوَاضَعُوا،

ولم يحلفوا فيها بدمٍ ولا حَمْدِ

فبأثوا لذي الخَمَارِ في بيتِ حائَةٍ،

وأخلوا قصوراً بالرُّصافةِ والحدِّ

و دامَ عليهمُ بالمدامِ ممنطقٌ

بزناره ، حلوُ الشمانلِ والقَدِّ

يمجُّ سلافَ الخمرِ في عسجديةٍ ،

توهجُ في يمناه كالكوكبِ الفردِ

مُحَقَّرَةٌ فيها تصاويرُ فارسِ،

وكيسرى غريقٌ حوله خرقُ الجُنْدِ

فَمُ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِحُ بِسَوَادِ ،

فَمُ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِحُ بِسَوَادِ ،
قَدْ كَادَ يَبْدُو الصَّبِيحُ أَوْ هُوَ بَادِ
وَأَرَى الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
قَدَّمُ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ جَدَادِ
فَأَجَابَنِي بِيَمِينِهَا ، فَمَلَأَتْهَا
بِزُجَاجَةٍ كَالْكُوكَبِ الْوَقَادِ
يَا صَاحِ لَا يَخْدَعُكَ سَاعَةٌ غَفْلَةً
عَنْ لَذَةٍ ، أَوْ فِكْرَةٍ لِمَعَادِ
وَأَشْرَبَ عَلَيَّ طَيِّبَ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا
بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادِ
وَأَسْمَنَا فِي اللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ ،
وَارْتَاخَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
وَأَفَاكٌ بِالْأَنْدَاءِ قَدَامَ الْحَيَا ،
فَالْأَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي اسْتِعْدَادِ
كَمْ فِي ضَمَانِ تَرْبِهَا مِنْ رَوْضَةٍ ،
بِمَسِيلِ مَاءٍ ، أَوْ قَرَارَةٍ وَادِ
تَبْدُو ، إِذَا جَاءَ الزَّمَانُ بِقَطْرَةٍ ،
فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادِ

و نَارٍ قَدْ حَنَاهَا صَبَاحًا بِسَحْرَةٍ ،

و نَارٍ قَدْ حَنَاهَا صَبَاحًا بِسَحْرَةٍ ،
مَتَى مَا يَرِقُّ مَاءٌ عَلَيْهَا تَوْقِدِ
يَجُولُ حِبَابُ الْمَاءِ فِي جَنَابَتِهَا ،

كما جالَ دَمْعُ فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ

ألا ربَّ يومٍ بالدويرةِ صالح ،

ألا ربَّ يومٍ بالدويرةِ صالح ،

فكيفَ بيومٍ بعده لي فاسد

ظللتُ بها أسفى سُلَافَةَ خَمْرَةٍ

بكفَ غزالِ ذي جفونِ صواندِ

على جدولِ ريانَ لا يكتُمُ القذى ،

كأنَّ سواقيه متونُ المياردِ

غدا بها صفراءَ كرخيةً ،

غدا بها صفراءَ كرخيةً ،

كأنها في كأسها تتقدِ

و تحسبُ زجاجاً جرى ،

و تحسبُ الأقداحَ ماءً جمدُ

فمُ يا نديمي من منامِكَ واقعدُ،

فمُ يا نديمي من منامِكَ واقعدُ،

حانَ الصَّبَاحُ ومُقلتي لم ترُفدِ

أما الظلامُ، فحينَ رَقَّ قَمِيصُهُ،

و أرى بياضَ الفجرِ كالسيفِ الصدى

هل لك في ليلةٍ بيضاءٍ مُقَمَّرَةٍ ،

هل لك في ليلةٍ بيضاءٍ مُقَمَّرَةٍ ،

كأنها فضةٌ ذابتُ على البلدِ

وقهوةٍ كشعاعِ الشمسِ صافيةٍ ،

كأنَّ أقداحها قد عُمنَ بالزَّيْدِ

و ليلٍ قد سهرتُ ونامَ فيه

و ليلٍ قد سهرتُ ونامَ فيه

ندامى صرعوا حولي رقودا

أسامرُ فيه فهقهةُ القناني ،

ومزماراً يُحدِّثني وعودا

يكادُ الليلُ يرجمني بنجم ،

وقال أراه شيطاناً مريدا

خليلي قد طابَ الشَّرَابُ المَبْرَدُ،

خليلي قد طابَ الشَّرَابُ المَبْرَدُ،

وقد عدتُ بعدَ الشكِّ والعودُ أحمدُ

فهاذا عقاراً في قميصِ زجاجةٍ

كياقوتةٍ في دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ

يصُوغُ عليها الماءُ شُبَّانَكَ فِضَّةً ،

لها حَلَقٌ بيضٌ حُلٌّ وتُعَقَّدُ

وغنى لنا في جوفها حبشيَّةٌ ،

عليها سراويلٌ من الماءِ مجسدةٌ

فظاهرها حلمٌ صبورٌ على الأذى ،

و باطنها جهلٌ يقومُ ويقعدُ
و لما جنيناها قطافاً رويةً
تذوبُ، إذا مسّت عناقيدها اليدُ

ومقتول سكر عاش لي، إذ دعوته،

ومقتول سكر عاش لي، إذ دعوته،
و بادرَ مسروراً يرى غيهُ رشدا
وقامَ بكفيه بقايا خماره،
و عيناهُ من خديه قد جفتا قدا

أهلاً وسهلاً بالناي والعود ،

أهلاً وسهلاً بالناي والعود ،
وكأس ساق كالغصن مقدود
قد انقضت دولة الصيام ، وقد
بشرَ سقمَ الهلال بالعيد

عَلَّانِي بِصَوْتِ نَائِي وَعُودِي،

عَلَّانِي بِصَوْتِ نَائِي وَعُودِي،
و اسقياني دم ابنة العنقود
أشربُ الرَّاحَ وهي تشربُ عقلي،
و على ذلكَ كان قتلُ الوليد
رُبَّ سكر جعلت موعده الصب
حَ ، وساق حثثته بمزيد

يا ليالي القديمات أرجعي،

يا ليالي القديمات أرجعي،
قد تَخَلَّفْتِ بليّلاتِ شِدادِ
نَبَأُ خَيْرُهُ مِنْ مَعَسِرِ،
أَخْرَجْتِ أَضْغَائِهِمْ حَيَاتِ وادِ
إنني ذاك الذي جربتهم ،
لم يطلْ عهدي بآرغام الأعاذي
فمِنَ الآنِ، فَكُروا وارجعوا،
فالذي تَخْشُونَ أحلى في فواذي
ولحاً الرَّحْمَنُ مِنَّا طالِبَ الـ
صلح والأطوع في حبل القيادِ
وعلى الأظلم مِنَّا سَخَطَ اللـ
هُ ، والأُنكَبِ عن سبيل الرِشادِ
أَقْدِمُوا قَبْلَ رِماحِ أَشْرَعَتِ،
و سيوفِ ذاتِ عَصْ وصعادِ
تَمَّ إِيَّايَ وَأُخْرَى مِثْلِها،
تَكْحَلُ العَيْنُ بِمَمْلُولِ السَّهادِ
وَأُخْذُوا عَفْويَ ما دُمْتُ لَكُمْ،
يدِ أَخْذِ ، والحقوا بعضَ ودادي
لا تَعُودُوا فيَعِدُ إِسْخاطُهُ ،
واثْرُكُوا سِيفِي في بَعْضِ العِمادِ
أَوْ فإني مَسْرَعٌ ، إن شِئْتُمْ ،
بحِسامِ مِشْرِفي ، وجوادِ
و قنّاةٍ فَوْقِها كوكِبِها ،

و مجنّ ، كلُّ هذا في بلادي
و غذا قلتُ اركبوا قد حضروا ،
جملةُ الناسِ بأسيافِ جدادِ
و لقد ضاعتُ أيادِ عندكم ،
عُرسَتْ في تُربِ غيرِ جياذِ
أودعتُ فمحاءً ، فلما نُثرتُ
كلُّ أرضِ أنبتتُ شوكَ القَتادِ
فجزاها لعنةٌ لصاحبِ ،
ليسَ للزراعِ أصلاً من معادِ
حينَ وترتُ لكمُ أقواسكمُ ،
قمتمُ بالنبلِ ترمونِ سواذي
أيها الموعِدُ قد أسمعني ،
ثمّ لم يثبتُ من الهمِّ وسادي
سوفَ تُجني أنتَ ما تُغرسُ لي ،
و تمسُّ النارَ من قرعِ زنادي
ربّ من قد كادني في ليلةٍ ،
وهو في يومِ الوغى باسمي يُنادي
حينَ خَلَى رَسني جاذبُهُ ،
وامحى فُرطاسُ شَيبي من مِداذي
ثمّ يغدو مرحاً إن سبني ،
و يرى لحميَ من أطيبِ زادِ
ويظنّ الدهرَ نقداً كلّه ،
ثمّ يلقاني على طولِ البعادِ
كيفَ يَرجونِ اهتضامي بعدها ،

طالَ باعي ، وردائي ونجادي

و لعذر لهم لو قبلها

لم يروا إلا قداحي و زنادي

إن يكونوا قد نسوا تلك، فلي

عودةً تذعرهم حرَّ جلادي

طالَ حلمي عنهم، فاستحدثوا

خُلُقًا مكروهةً، عُريانَ بادي

خُلُقًا يخضبُ أطرافَ القنا،

و متونَ النبلِ والبيضَ الصوادي

بطعانِ نافذٍ يفري الحشا ،

و بضربِ مثلِ أفواهِ المزادِ

ما بالمنازل لو سألتَ أحدُ ،

ما بالمنازل لو سألتَ أحدُ ،

ولقد يكونُ هوي بهنَّ وودَّ

أزمانَ أمرحُ في زمانَ صيباً،

أجري إلى اللهو ، ولستُ أردَ

و الدهرُ لا تمحى ملاحظته

في أعصرِ أيامهنَّ جُددُ

عزُّ بفتحِ الدهرِ متبعُ

لللهو، حتى قامَ بي وقعدُ

في غفلةٍ لا همَّ يعرُفُها،

فطفقتُ أهزل بالزمانِ وجدَّ

أرقتُ جميعَ الليلِ للبارقِ الذي

أرقتُ جميعَ الليلِ للبارقِ الذي
ترفع مع نجدٍ ، فشاقَ إلى نجدِ
أحلَّ بدارِ اللّهُو حيثُ لقيتها،
وأهزلُ باللذاتِ، والدّهْرُ في جدّ
ألا إنّما الدّنيا بلاعُ لغايةٍ ،
فإما إلى غيٍّ ، وإما إلى رشيدِ

و لما عدتُ خيلنا للطرادِ

و لما عدتُ خيلنا للطرادِ
جَعَلنا إلى الدّيرِ ميعادها
وقادَ مُكَلِّبنا ضمراً،
سلوقيةً طالما قادها
معلمةً من بناتِ الريا
ح، إذا سألتِ عدوها زادها
وتُخرجُ أفواهاها ألسناً
كشقّ الخناجرِ أغمادها
فأمسكن صنيداً، ولم تُدْميه،
كضَمّ الكواعبِ أولادها

وفتيانِ غدّوا، والليلُ داج،

وفتيانِ غدّوا، والليلُ داج،
وضوءُ الصّبحِ مئهمُ الورودِ
كأنّ بزاتهمُ أمراءُ جيشِ

على أكتافهم صدأ الحديد

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِغُضْفٍ كَالْقَتْدِ،

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِغُضْفٍ كَالْقَتْدِ،

و الليلُ قد رَقَّ على وجهِ البلدِ

وابتَلَّ سِرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدَ،

و الفجرُ في ليلِ الظلامِ يتقد

عَوَاضِفٍ مَسْهَلَاتٍ لِلأَمَدِ،

لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَّتْ خَيْلُ الطَّرْدِ

و تفتنى الأرجلُ الغمامِ ، وقعد ،

و طارَ نَقَعٌ في السماءِ وركد

مثلُ القريبِ عندها ما قد بعد

و صوتِ حمامةٍ سَجَعَتْ بِلِيلِ ،

و صوتِ حمامةٍ سَجَعَتْ بِلِيلِ ،

و قد حننَتْ إلى ألفِ بعيدِ

فما زلنا نَقولُ لها أعيدي،

وللسَّاقِي ألا هلْ من مَزِيدِ

زارني ، والدجى أحمُ الحواشي ،

زارني ، والدجى أحمُ الحواشي ،

و الثريا في الغربِ كالعنقودِ

وهلالُ السَّماءِ طوقُ عروسِ،

باتَ يُجلى على غَلَايِلِ سُودِ

شربنا عصيرَ الكرم تحتَ ظلاله ،

شربنا عصيرَ الكرم تحتَ ظلاله ،

على وجهِ معشوقِ الشمانلِ أُغيدُ

كأنَّ عناقيدَ الكُرومِ وظلُّها،

كواكبُ درِّ في سماءِ زبرجدِ

رَويْنَا، فما نَزْدَادُ يا ربَّ من حياً،

رَويْنَا، فما نَزْدَادُ يا ربَّ من حياً،

و أنتَ على ما في النفوسِ شهيدُ

سُقوفُ بيوتِي صيرُنَ أرضاً أَدوسُها،

و حيطانُ دارِي ركعُ وسجودُ

لم يَبَقَ في العيشِ غيرُ البؤسِ والنَّكدِ،

لم يَبَقَ في العيشِ غيرُ البؤسِ والنَّكدِ،

فاهربُ إلى الموتِ من هَمٍّ، ومن نَكْدِ

ملأتَ يا دهرُ عيني من مكارِها ،

يا دهرُ حَسْبُكَ قد أسرَفْتَ، فاقتصدِ

ألسْتَ تَرَى موتَ العُلَى والمحامدِ،

ألسْتَ تَرَى موتَ العُلَى والمحامدِ،

و كيفَ دفنا الخلقَ في قبرِ واحدِ

وللدَّهرِ أيامٌ تُسيءُ عَواقِباً،

وُحسينُ، إن أحسنَ، غيرَ عَوامِدِ

فإن تسألني فيم حزني ، فإنه

فإن تسألني فيم حزني ، فإنه
لشخص ثوى ، بين القبور ، فقيد
و ما كنتُ أخشى أن تحولَ نظرتي
إلى شامتٍ من غَابطٍ وحسود

يا صاحبي قد كفاك الدهرُ تفنيدي،

يا صاحبي قد كفاك الدهرُ تفنيدي،
جزعتَ من لحظاتِ الكاعبِ الرود
وأرسلَ الشَّيبُ في رأسي ومفرقه،
بُزَّاته البيضُ في غربانه السود

هو الدهرُ قد جربتهُ وعرفتهُ،

هو الدهرُ قد جربتهُ وعرفتهُ،
فصبراً على مكروهه وتجلدا
وما الناسُ إلا سابقٌ ثم لاحقٌ،
وأبقُ موتٍ ثم يأخذهُ غدا

أتاك الوردُ محبوباً مصوناً،

أتاك الوردُ محبوباً مصوناً،
كمعشوقٍ تكفَّهُ الصدودُ
كأنَّ بوجهه، لما تواقفتُ
نجومٌ في مطالِها سُعودُ

بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ احْمِرَارٌ ،
كَمَا احْمَرَّتْ مِنْ الخَجَلِ الخَدُودُ

مَرَّ عَيْشٌ عَلَيَّ قَدْ كَانَ لَذَا ،

مَرَّ عَيْشٌ عَلَيَّ قَدْ كَانَ لَذَا ،
و دَهْتَنِي الأَيَّامُ فِيهَا وَحَذَا
وَإِنْتَنَى عَنِّي الشَّبَابُ ، وَغُودِرُ
تُ فَرِيداً مِنَ الأَحِبَّةِ فَذَا
بِضْمِيرٍ لَا لَهْوَ فِيهِ ، وَقَلْبٍ
وَ قَذْتَهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَقَذَا
وَ خَلِيلٍ صَافٍ ، هَنِي ، مَرِي ،
جَبِذْتَهُ الأَيَّامُ مِنِّي جَبِذَا
بِقَعَةٍ مِنْ بَقَاعِ فُرَّةٍ عَيْنِي ،
هِيَ أَمْرِي بَقَاعِ وَدِي ، وَأَغْذَى
لَيْتَ شِعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي ،
إِذْ صَافَا عَيْشُهُ لَهُ ، وَالتَّدَا

سَيْفُ حَكْمٍ فِي مَفْصَلِ الحَقِّ مَاضٍ ،

شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحْذَا
مَا أَرَانِي وَإِنْ تَحَلَّى لِي الإِخْ
وَإِنْ مِنْ بَعْدِهِ لَهُمْ مَسْتَلْذَا
قَدْ رَمَانِي فِيهِ الزَّمَانُ بِسَهْمٍ ،
يَنْفُذُ الجَوْفَ وَالتَّرَاقِي نَفْذَا
سِرُّهُ اللهُ حَيْثُ كَانَ ، فَمَا كَا
نَ أَسْرَ الدُّنْيَا بِهِ ، وَأَلْذَا

ولقد أعتدي على طرفِ الصَّبِّ
ح بطرفٍ ، إذا ونى الجريُّ ، بذا
طاعن في العنان يستنكرُ السَّو
ط مُدْلاً ، ويأخذُ الأرضَ أخذاً
و غذا ما عدا ، فنارُ أذاعت
بدخان تهذه الريحُ هذا
بحرُ شرِّ يشاغِبُ الصخرَ قرعاً
بصخورٍ وينبذُ الترابَ نبذا
يصرَعُ العيرَ والشَّبَّوبَ ، ولا أد
ري أهذا إليه أقربُ أم ذا
أن تُرَيِّنِي ، يا شرَّ ، خلقتُ أيَّا
مي صباً كانَ ناعمَ البالِ لذا
ومشى الشَّيبُ قبلَ عقدِ الثلاثيِّ
من فلما انتهى إليها أَعْدا
ونهي عني العيونَ المريضا
ت ، وأنصني ركبَ الهوى ، فأردا
فيحمد الإلهَ إنَّ جميعَ الخَلدِ
ق ، قد كان بعضُهُ قبلُ شدا
وأنا الواضحُ الذي إن تَبَدَّى
يعرفوه ، ولا يقولون من ذا
وقويم كالخطِّ يزدادُ لينا ،
بدماء الأحشاء والجوفِ يُغذى
ذاك عندي ، وقد جمعتُ إليه
رُسلَ موتِ صوانبِ الوقعِ حدًا

وَدُرُوعاً كَأَنَّهَا وَجَهُ مَاءٍ،
صَافِحَتُهُ رِيحٌ، وَعَضْباً مِحْدَاً

أُنَعْتُ أَمْثَالاً قَدَدْتُ قَدَاً،

أُنَعْتُ أَمْثَالاً قَدَدْتُ قَدَاً،
يَشْحُدُهَا السَّوْطُ الْبَطِينُ شَحْدَاً
تَوَارِيَاً خَلْفَ الطَّبَاءِ حَدَاً،
كَأَنَّمَا يَجْبِذُهُنَّ جِيدَاً
يَجْدُ غَيْطَانَ الْفَلَاةِ جَدَاً،
كَالنَّبْلِ هَدَّتْهَا الْقِسِيُّ هَدَاً
لَمْ أَدْرِ ذَا أَسْرَعُ شَدَاً أَمْ ذَا

وَبَاتَ كَمَا سَرَ أَعْدَاءَهُ،

وَبَاتَ كَمَا سَرَ أَعْدَاءَهُ،
إِذَا رَامَ قَوْتاً مِنَ النُّومِ شَدَاً
تُعَيَّرُهُ تَزَوَّاتُ الْبَعُوضِ
فِي قَمَرٍ مِثْلَ ظَهْرِ الْجُرْدِ

سَأَتْنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ،

سَأَتْنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ،
وَأَدْعُو لَهَا بِالسَّاكِنِينَ وَالْقَطْرِ
خَلِيلِينَ لِي إِنَّ الدَّمَاءَ تَرِيَانَهُ ،
فَصَبِيراً ، وَإِلَّا أَيُّ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ لِي مِنْهُ فَرْجَةً ،

يجيء بها من حيث أدري ولا أدري
سألتكما بالله ما تعلماني،
و لا تكتما شيئاً ، فعندكما خبري
أرفع نيران القرى لعفاتها ،
و أضرب يوم الروع في ثعرة الثغر
وأسأل نيلاً لا يجاد بمثله،
فيقثحه بشري، ويختمه عذري
ويا رب يوم لا ثورى نجومه،
مددت إلى المظلوم فيه يد النصر
فسبحان ربي ما لقوم أرى لهم
كوامن أضغان عقاربها تسري
إذا ما اجتمعنا في الندى تضاءلوا،
كما خفيت مرضى الكواكب في الفجر
بنو العم لا بل هم بنو الغم والأذى ،
وأعوان دهرى إن تظلمت من دهرى
وغازهم المجد الذي لا يناله
لنيم ولا وان ضعيف عن الوتر
فدونكم الفعل الذي أنا فاعل ،
فإنكم مثلي ، إذا ، ولكم فخري
نمّنتي إلى عم النبي خلانق،
علوا فوق أفلاك الكواكب والبدر
بنو الحبر والسجاد والكامل الذي
وفى الملك حتى قرّ عند ذوي الأمر
ونحن رقعنا سيف مروان عنكم،

فهل لكم ، يا آلَ أحمدَ ، في الشكر
أبو الفضل أولى الناس بالفضل كلهم ،
تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر
و يومَ حنينٍ حينَ صاحَ وراءكم ،
فجئتمْ، وكانَ الموتُ أقربَ من شبر
ويا معشرَ الأنصارِ مَنْ كانَ عاقداً
ببيعتكم ، والدينُ في قبضةِ الكفر
و لولاهُ ما قرتُ بطيبةِ هجرةً ،
و لولاهُ لم تجرِ الجيادُ على بدر
أقامَ بدارِ الكفرِ عيناً على العدى ،
ينبي نبيَّ الله بالكبدِ والغدر
لذلك لم تُرَفِدْ جفونُ مُحَمَّدٍ
نبيَّ الهدى حتى أريحَ من الأسر
ورَدَ عليه مالهُ دونَ غيره،
فان كنتَ ذا جهلٍ فسل كلَّ ذي خبر
ولولا بلوغَ السنِّ منها، وكفُّها
سراجيه لما أتى آخرُ العمر
لأعطى أبا حفصٍ يديراً عنانها ،
و ما شكَّ فيه والأمرُ إلى قدر
ألم ترهُ من قبلُ ، حينَ أقامه
شقيقاً لأصحابِ النبيِّ إلى الفطر

شجّتك لهندي ديمّة وديار،

شجّتك لهندي ديمّة وديار،
خلاء كما شاء الفراق قفارُ
سليني إذا ما الحربُ ثارتُ بأهلها ،
و لم يلكُ فيها للجبال قرارُ
ودارتُ رُحِي الموتِ والصبرُ فطُيها،
و أكثرُ ما فيها دمٌ وغبارُ
و قامَ لها الأبطالُ بالبيض والقنا ،
وهبّت رياحُ الآخرينَ فطاروا
وقد علمَ المقتولُ بالثامِ أنني
أريدُ به من رامنّي، وأغاروا
إذا سننتُ أوقرتُ البلادَ حوافراً،
و سارتُ ورائي هاشمٌ ونزارُ
وعَمَّ السماءَ التقعُ حتى كآته
دُخانٌ، وأطرافُ الرّماحِ شرارُ
وبي كلُّ حوَارِ العنانِ كآته،
إذا لاحَ في نَقعِ الكتيبةِ، نارُ
وَقمصُ حديدِ ضاقياتِ ذيولها،
لها حدقُ خُزرُ العيونِ صيغارُ
و بيضُ كأنصافِ البذورِ أبيةٌ ،
إذا امتحنتهنّ السيوفُ، خيارُ
و كم عاجمِ عودي تكسرَ نابهُ ،
إذا لانَ عيدانُ اللّثامِ وخاروا

وقفت بالروض أبكي فقدّ مشبهه،

وقفتُ بالروض أبكي فقدّ مشبهه،
حتى بكتُ بدموعي أعينُ الزَّهر
لو لم تُعرها جفوني الدمعَ تَسفحه
لرحمتي، لاستعارته من المطر
فمن لباكيةِ الأجان سائلةٍ ،
ظلتُ بلا فكر تبكي بلا فكر
حتى إذا الليلُ أرخى سترَ ظلمته،
وساعدَ اجفانها على السهر
لا تزدي يا ابنةَ جدةٍ ثوبيه ، فبينهما ،
سيفٌ يفرقُ بينَ الهام والقصر

نؤومٌ على غيظِ الأعادي مُحسدٌ،

نؤومٌ على غيظِ الأعادي مُحسدٌ،
لأعلى مراقي العزّ تسمو خواطره
إذا ما أرادَ الحاسدونَ من امرئ
يزيئهم أخلاقه ومآثره
إذا ما هو استغنى اهتدى لافتقارهم،
ولا يهتدي يوماً إليه مفاقره
ويا عائبي، والعيبُ حشؤُ فؤاده،
تأملُ رويداً ، لستَ ممن أحاذره
وكنتَ كرامٍ كوكباً ببصاؤه،
فردّ عليه وبله ومواطره

أَيُّ رَسْمٍ لَأَلِ هِنْدٍ وَدَارٍ ،

أَيُّ رَسْمٍ لَأَلِ هِنْدٍ وَدَارٍ ،
دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَمَنَارٍ
وَأَثَافٍ بَقِينٍ ، لَا لِاسْتِيقَاقٍ ،
جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةِ نَارٍ
وَعَرَاصِرٍ جَرَّتْ عَلَيْهَا سَوَارِي الدَّ
رِيحِ حَتَّى غَوَدَرْنَ كَالْأَسْطَارِ
وَمَعَانٍ ، كَانَتْ بِهَا الْعَيْنُ مَلَأَى ،
مِنْ غُصُونٍ تَهْتَزُّ فِي أَقْمَارِ
سَحَقَتِهَا الرِّيَاحُ فِي كُلِّ فَنٍّ ،
وَمَحَّتْهَا بَوَاكِرُ الْأَمْطَارِ
أَيْنَ أَهْلِ الدِّيَارِ عَهْدِي بِكُمْ فِيهِ
بِهَا جَمِيعًا ، لَا أَيْنَ أَيْنُ الدِّيَارِ
وَلَقَدْ أَهْتَدِي عَلَى طَرُقِ اللَّيْلِ
لِ بَدِي مِيعَةٍ ، كَمِيتِ مَطَارِ
بَلَّلَ الرِّكَضُ جَانِبِيهِ ، كَمَا فَاءِ
ضَمَّتْ بِكَفِّ التَّدِيمِ كَأْسُ العُقَارِ
لَا تَسِيمُ الرُّوقَ عَيْنِي وَلَا أَجْدُ
عَلُّ إِلَّا إِلَى العَدَى أَسْفَارِي
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا ، وَهَلْ تُسَدِّ
تَمَطَّرُ النَّاسُ دِيمَةَ الْأَمْطَارِ
هَاشِمِيٌّ ، إِذَا نَسَبْتُ ، وَمَخْصُوقِ
صُّ يَبِيبْتُ مِنْ هَاشِمٍ غَيْرِ عَارِ
أَخْرَنُ الغَيْظُ فِي قُلُوبِ الأَعَادِي ،

وَوَحِيدٌ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ
وَلِي الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ،
وَلَا تُهْتَدِي سَبِيلَ الْفِرَارِ
وَسَيُوفٌ كَأَنَّهَا حِينَ هَزَتْ
وَرَقٌّ هَزَّهَا سُقُوطُ الْقِطَارِ
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطُ الْجَعِ
بِدِهْنًا، تَضَلُّ فِيهَا الْمَدَارِي
وَسِهَامٌ تُرْدِي الْوَرَى مِنْ بَعِيدٍ،
وَأَقْعَاتُ مَوَاقِعِ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَأَنَّهِنَّ فُرُومٌ،
هُدِرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ

فَوْقَ نَارِ شَبَعِي مِنَ الْحَطَبِ الْجَزَلِ،
إِذَا مَا التَّنْظِتُ رَمَتْ بِالْشَّرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو النَّفَاعِ كَالرَّايَةِ الْحَمَلِ
بِرَاءِ تَقْرِي الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قَدْ تَرَدَّيْتُ بِالْمَكَارِمِ دَهْرًا،
وَكَفَّنْتِي نَفْسِي مِنَ الْاِفْتِخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا،

أَيَا وَيَحَهُ مَا دُنْبُهُ إِنْ تَذَكَّرَا

أَيَا وَيَحَهُ مَا دُنْبُهُ إِنْ تَذَكَّرَا

سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَأَخْرَا

وَسُكْرَةَ عَيْشِ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ،

وَمَعْرُوفَ حَالٍ لَمْ نَخْفُ أَنْ يَنْكَرَا

وعصرَ شَبَابٍ كَانَ مِيعَةً حُسْنِهِ،
وظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُنْتَشِرًا
إِذَا كُنَّا لَا يَرُدُّنَا مَا فَاتَ مِنْ هَوَى ،
فَلَا تَدْعُ المَخْزُونُ أَنْ يَتَصَبَّرَا
وَقَالُوا كَبُرَتْ فَانْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبَا ،
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
إِذَا لَاحَ شَيْبُ الرُّؤْسِ يَوْمًا وَأَلِيلَةٌ ،
فَمَا أَجْدَرَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَتَغَيَّرَا
وَلِبَثِي وَإِخْلَافِي أَنَا سَأَ فَيَقْدُهُمْ ،
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ أَنْ أَعْمَرَا
هُمُ طَرَدُوا عَنِ مُقَلَّتِي رَائِدَ الْكُرَى ،
وَشَكُوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفْطَرَا
وَأَجْلُوا هُمُومِي مِنْ سَوَاهِمِ وَأَطْبِقُوا
جَفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنظَرًا
وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلَّ الحَيَاةِ كَأَنِّي
أَسِيرٌ رَأَى وَجْهَ الْأَمِيرِ، فَفَكَّرَا
فِيمَا تَرِينِي بِالذِّي قَدْ نَكَرْتَهُ ،
فِيَا رَبِّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرًا
أَرَوْحُ كَغَصْنِ البَانِ بَيْتَهُ النَّدَى ،
وَهَزَّ بِأَنْفَاسِ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
فَمَالَ عَلَى مِثْيَاءِ نَاعِمَةِ الثَّرَى ،
تَغْلَغَلَ فِيهَا مَاؤُهَا وَتَحِيرَا
كَأَنَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
عَلَى ثُرْبِهَا، مَسْكَ سَحِيقًا وَعَنْبَرًا

سقتُهُ الغواذي والسواري قطارها ،

فجنّ كما شاء النباتُ ونورا

و حلتْ عليه ليلةٌ أرحبيةٌ ،

غذا ما صفا فيها الغديرُ تكدرا

كأنّ الغواني بينَ بينَ رياضه ،

فغادرنَ فيه نشرَ وردٍ وعيها

طويلةَ ما بينَ البياضين ، لم يكذُ

يُصدّقُ فيها فجرُها حينَ بثّرا

إذا ما ألحتْ قشرَ الصخرِ وبلها ،

و همتْ غصونُ النبعِ أن تتكسرا

فباتتْ إذا ما البرقُ أوقدَ وسطها

حريقاً أهلَ الرعدُ فيه وكبّرا

كأنّ الربابَ الجونَ دونَ سحابه

خلعُ من الفتيانِ يسحبُ مئزراً

إذا لحقته روعةٌ من ورائه

تلقتْ واستلّتْ الحسامَ المُذكّرا

فأصبحَ مستورَ الترابِ كأنما

نشرتْ عليه وشيَ بردٍ محبرا

به كلُّ موشيّ القوائمِ ناشطٌ ،

و عينُ تراعي فاترَ اللحظِ أحورا

تُطيفُ بديالٍ كأنّ صوّاره

غدائرُ ذي تاجِ عتا وتجبرا

يحكُّ الغصونَ المورقاتِ بروقه

كخصفك بالإشفي نعالاً فخصرا

وذي عُتُق مثل العصا شُقَّ رأسها
وشُدَّبَ عنها جِلْدُها فَنَقَّسَرا
و ساق كَشَطِر الرمح صَمَّ كعوبه
تردى على ما فوقها وتأزرا
فبادرتُه قَبْلَ الصبّاح بسابح
جوادٍ ، كما شاءَ الحسودُ وأكثرا
إذا ما بدا أبصرتْ غرةَ وجهه
كعُنفودِ كرمِ بَيْنَ عُصْنَيْنِ نورًا
و سالفتي ظبي من الوحش سانح ،
غذا ما عراهُ خوفُ شيءٍ تبصرا
ورَدْفًا كظهرِ الثُّرس أسيلَ خَلْفَه
عَسِيبٌ كَقَبِضِ الطُّودِ لَمَّا تحَدَّرَا
وأرسلتهُ مُسْتَطَعِمًا لعِنايَه،
أخا ثقةٍ ما أنتَ إلا مبشرا
و همُّ أتنتني طارقاتُ ضيوفه
فما كانَ إلا اليعمالاتِ له قرى
بوحشيّةٍ قُفِرَ تَخالُ سَرايها
مهاً لامعاتٍ ، أو ملاءَ منشرا
فلما تيدى الليلُ يحدو بنجمه ،
لبسنا ظلاماً لم يكذُ صبحه يرى
و طافَ الكرى بالقومِ حتى كأنهم
نشاوى شرابٍ دبَّ فيهم وأسكرا
فمن كلِّ هذا قد قضيتُ لبانتني ،
و ولى ، فلم أملكُ أسي ، وتذكرا

ويوم من الجوزاء أصليت ناره،
وقد ستر الكناس إذ بان مُشترى
وقد أكلت شمس النهار ظلاله،
وصارت كحرباء الهواجر معفراً
وكم من عدو رام قصف قناتنا ،
فلاقي بنا يوماً من الشرّ أحمرًا
إذا أنت لم تتركب أدانيّ حادٍثٍ
من الأمر لاقيت الأفاصي أوعراً

هي الدارُ إلا أنّها منهم قفرُ،

هي الدارُ إلا أنّها منهم قفرُ،
وإني بها ثاور، وإبهم سقرُ
حبستُ بها لحظي، وأطلقتُ عبرتي،
وما كان لي في الصبر لو كان لي عُذرُ
كأني ، وأيامي التي طوت النوى ،
تجيان باتا دون لقياهما سنرُ
توهمتُ فيها ملعباً ومسارحاً،
و نؤياً ، كملقى الطوق ثلمه القطرُ
فدغ ذكرُ بُننى قد مضى ليس راجعاً،
فذلك دهرٌ قد تولى ، وذا دهرُ
مههفةٌ صفرُ الوشاح، كأنها
مهاةٌ خلاءٍ ظلّ يكنفها الدرّ
لها وجناتٌ يضحكُ الوردُ فوقها،
وطرفٌ مريضٌ حشوا أجفانه السحرُ

فما روضةُ الزهر التي تلفظُ الندى ،
ويصبحُ فيما بينها للندى نَشْرُ
بأطيبَ من سلمى ، ولا كلُّ طيبٍ ،
و لا مثلُ ما تحلو به يفعلُ البدرُ
و غيثُ خصبِ الترابِ تندى بقاعه ،
بهيمِ الذرى ، أثوابُ قيعانه خضرُ
رَجيبِ كمَوْجِ البحرِ يَلْتَهُمُ الرُّبى
ويَعْرِقُ في آكلائِهِ النَّعْمَ الدَّثْرُ
أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كلُّ طخياءَ ديمَةٍ ،
إذا ما بگتُ أجفائها ضحكُ الزهرُ
فَمَا طَلَعَتْ شمسُ النهارِ ضُحِيَّةً ،
ولا أصلاً، إلا ومن دونها خدرُ
كأنَّ عيونَ العاشقينَ منوطَةٌ
بأرجائها، فما يحفُّ لها شفرُ
كأنَّ الربابَ الجونَ ، والفجرُ ساطعُ ،
دُخانُ حريقٍ لا يُضيءُ له جمرُ
أَمِنْكَ سرى يا شرُّ برقٍ، كأنه
جَنَاحُ فؤادٍ خافِقٍ ضمَّهُ صدرُ
أرقتُ له ، والركبُ ميلُ رؤوسهم ،
يخوضونَ ضَحَضاحَ الكرى وبهم وقرُ
علاهم حليدُ الليلِ حتى كأنهم
بُزاةٌ تجلّى في مراقبها فمرُ
إلى أن تَعْرِى التَّجمُ من حَلَّةِ الدُّجى ،
وقالَ دليلُ القومِ قد تَقَبَّ الفجرُ

وقَدُوا أَدِيمَ الْقَوْمِ حِينَ تَرَفَعَتْ
لَهُمْ لَيْلَةٌ أُخْرَى كَمَا حَلَقَ النَّسْرُ
وَجَيْشٌ كَمَثَلِ اللَّيْلِ يَسُودُ شَمْسَهُ ،
وَيَحْمَرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
شَهِدْتُ بِطَرْفِ أَعْوَجِيٍّ وَطَرِيقَةٍ ،
وَعَضِبِ حُسَامِ الْحَدِّ فِي مَتْنِهِ أَنْتُ
وَلَمَّا التَّقَى الصَّفَانِ فَرَقَ بَيْنَنَا
بِرَيْقِ ضَرَابِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ السُّمْرِ
فَوَلَّوْا، وَقَدْ ذَاقُوا الَّتِي يَعْرِفُونَهَا،
فَكَانَ لَهُمْ عُذْرٌ، وَكَانَ لَنَا فَخْرٌ
إِذَا مَا رَكِبْتُ الْجَوْنَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضِيٌّ ،
فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أَمْتَعْ بِعَهْدِهِ ،
وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَحَهُ الْغَدْرُ
فَقَدَّمْتُ صَفْحًا عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ،
وَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ، وَلَا شُكْرُ
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
عَلَيَّ، فَإِنْ أَهْجَرُ هُمْ يَكْتَنِرُ الْهَجْرُ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَعْتَلُّ مَالَهُمْ ،
وَسُرْعَةٌ نَصْرِي حِينَ يَعْتَدِرُ النَّصْرُ
إِذَا جَاءَنَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِنَا
طَلَاقَةَ أَيْدِينَا، وَبَشْرَةَ الْبَشْرِ

سقى الإله سرّاً من را القطرا ،

سقى الإله سرّاً من را القطرا ،
و الكرح والخمس القرى ، والجسرا
قد عجموا عودي ، وكنتُ مرأ ،
حرّاً ، إذا لم يكُ حرّاً
لا تأمنوا من بعد حلم شرا ،
كم عُصن أخضر صارَ جَمراً

إذا لم أجدُ بالمال جادَ به الدهرُ،

إذا لم أجدُ بالمال جادَ به الدهرُ،
على وارثي، والكفُ في قبرها صيفُ
وكيفَ أخافُ الفقرَ، والله ضامنُ
لرزقي ، وهل في البخل من بعد ذا عنزُ
فخلُّوا يدي تُمطرُ بوابل جودها
على الناس حتى يعجبَ الغيثُ والبحرُ

قفْ خليلي نسالُ لشرةَ دارا ،

قفْ خليلي نسالُ لشرةَ دارا ،
أو محلاً منها خلاءَ قفاراً
ألبيستي سقماً أقامَ ، وسارتُ ،
و استجابتُ قلبي إليها ، فطارا
لي حبيبٌ مكذبٌ بالأمني ،
جعلَ الدهرَ موعداً وانتظارا
عَيَّرُوني بما يَضنُّ به عـ

ني ، فيا لبيتُه بحققُ عارا
قد شغلتِ الهوى بطول التجني ،
كلَّ يومٍ يؤمُّ قلبي اعتذاراً
ضاع شوقُ إليك، لو تعلمينَ،
باتَ بينَ الأحشاء يوقدُ ناراً
و ينجي بناتِ نعشٍ بذكرا
كُ إذا الليلُ ألبسَ الأرضَ قاراً
و سؤالي عن بلدةٍ أنتَ فيها ،
أتلقي من نحوكِ الأخبارا
وجهادي عواذلاً فيك لا يبـ
رحنَ باللومِ غدوةً وابتكارا
رُبَّ صاِدٍ إلى حَدِيثِكَ خَلا
بِ، وقد طافَ حولَ سرِّي وداراً
لو رأى مطلعاً من الأرضِ سهلاً
دَبَّ في الناسِ يَنفُثُ الأسراراً
ما رأيناُ شبيهاً لشجرةٍ في النا
س ، فسقياً اشرةً الأمطارا
أيها الركبُ بلِّغوها سلامي،
واثقوا أخذَ طرفها السَّحَارا

فكيفَ بها لا الدارُ عنها قريبةٌ ،

فكيفَ بها لا الدارُ عنها قريبةٌ ،

ولا أنتَ عنها، آخرَ الدهرِ، صابرُ

أبنُ لي فقد بانَتْ بها مدةُ النوى ،

أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرٌ
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مَسْتَقْرَهُ
خُفُوقًا، وَتَنْهَلُ الدَّمُوعُ الْبَوَادِرُ
وَ أَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ سَلْمَى مَرِيضَةً ،
لَهَا عَاذِلٌ فِي حَبِّ سَلْمَى وَعَاذِرُ
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ ، هَذَا أَخُوكُمْ
قَتِيلٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ تَائِرُ

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حَبٌّ مِنْ هَوَى هَاجِرُ ،

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حَبٌّ مِنْ هَوَى هَاجِرُ ،
وَ مَنْ هُوَ يَنْسَانِي ، وَ مَنْ هُوَ ذَاكِرُ
وَ مَنْ هُوَ عَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ مُعْرَضُ ،
وَ مَنْ لَا يُؤَافِينِي، وَ مَنْ أَنَا عَاذِرُ
فَكَيْفَ بِمَعشُوقٍ يَحِبُّ وَيَشْتَهِي ،
أَأَكْتُمُهُ وَجَدِي بِهِ، أَمْ أَهَاجِرُ
وَ كَيْفَ بَرَانِي، إِنْ بَدَا لِي مَنَعُهُ،
أَأَتْرِكُهُ زُهْدًا بِهِ، أَمْ أَكَابِرُ

يَا ظَالِمَ الْفِعْلِ، وَمَظْلُومَ النَّظَرِ،

يَا ظَالِمَ الْفِعْلِ، وَمَظْلُومَ النَّظَرِ،
وَ يَا كَثِيبًا وَقَضِيبًا وَقَمْرُ
قُدِّرْتُ لِي، فَحَبِّدَا هَذَا الْقَدْرَ،
وَ إِنْ مَلَأْتَ الْعَيْنَ دَمْعًا وَسَهْرُ

لَمَّا عَلِمَتْ بِدَأْتِ الْهَجْرِ،

لَمَّا عَلِمَتْ بِدَأْتِ الْهَجْرِ،
و رَمَيْتِي مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
مَا كُنْتَ تُدْرِي كَيْفَ تَقْتُلْنِي،
فَهَجَرْتَنِي ، وَفَطَنْتَ لِلْهَجْرِ

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمْرُ،

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمْرُ،
يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظْرُ
وَ قَدْ فَنَيْتُ بَعْدَهُ ،
وَ ضَاعَ ذَاكَ الْحِذْرُ
بِوَجْنَةٍ ، كَأَنَّمَا
يَقْدَحُ مِنْهَا الشَّرْرُ
وَ شَارِبٍ قَدْ هَمَّ أَوْ
نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ ،
وَ الْقَلْبُ مِنْهُ حَجْرُ
كَأَنَّمَا أَلْحَاطَهُ
مِنْ فَعْلِهِ تَعْتَذِرُ
لَمْ أَرَ وَجْهًا مِثْلَ ذَا
نَجَا عَلَيْهِ بِشْرُ

قال أذنبت ، ولا أدري ،

قال أذنبت ، ولا أدري ،
وروى الأحران في صدري
لا أطيق الهجرَ أحملهُ،
ضعفتُ نفسي عن الهجر
و تجنتُ بي لتغدرني ،
أنا أهواها على غدر

بان الخليل، ولم يطق صبراً،

بان الخليل، ولم يطق صبراً،
ووجدتُ طعمَ فراقهمُ مرّاً
و كأنما الأمطارُ بعدهمُ ،
كستِ الطلؤلُ غلانا خضرا
هل تذكرينَ ، وأنتِ ذاكرةٌ ،
مشيَ الرسولِ إليكمُ سرا
إن يغفلوا يسرعُ لحاجتهِ ،
وإذا رأوه أحسنَ العذرا
فطنٌ يؤدي ما يقالُ لهُ ،
ويزيدُ بعضَ حديثنا سحرا
قالتُ لأترابِ خلونَ بها،
و بكتُ ، فبللَ دمعها النحرا
ما باله قطعَ الوصالَ ، ولم
يسمحُ زيارةَ بيننا شهرا
يا ليتهُ في مجلسِ معنا،

نشكو إليه النأي والهجرا
حتى طرقتُ على مُخاطرةٍ ،
أطأ الصوارمَ والقنا السمرا
يا ليلةً ما كانَ أقصرها ،
لا زلتُ أشكرُ بعدها الدهرًا

و ظباءٍ غرائر

و ظباءٍ غرائر
مشبعاتِ المآزر
صرنَ نحوي بأعين
ناعساتِ الضمائر

يا ليلةً بتُ فيها دائمَ السهرِ،

يا ليلةً بتُ فيها دائمَ السهرِ،
أرعى النجومَ، حليفَ الهمِّ والفكرِ
كأُنها، حينَ ذرَّ الليلُ ظلمتهُ،
جمراً جلتُهُ الصبا في مصطلى خضر
يا ويحَ قلبي من ريمِ بليتُ به ،
بالصبحِ مُنتقِبِ، بالليلِ مُعْتَجِرِ

فواخزني على غفلاتِ عيشِ فواخزني على غفلاتِ عيشِ

فواخزني على غفلاتِ عيشِ فواخزني على غفلاتِ عيشِ

وأيامِ سلفنَ لنا قِصارِ

ودارِ للمليحةِ لم تُعمَرْ

لنا لذاتها بينَ الديار

إلى الله أشكو الشوقَ، لا إن لقيتها

إلى الله أشكو الشوقَ، لا إن لقيتها

يَقُلُّ، ولا إن بنتُ يَخْلِفُهُ الدَّهْرُ

مقيمٌ على الأحشاء قد قطعتُ بهِ ،

فساعتهُ يومٌ ، وليلتهُ شهرٌ

ما بالُ ليلي لا يرى فجرهُ ،

ما بالُ ليلي لا يرى فجرهُ ،

وما لدمعي دائماً قَطْرُهُ

أستودعُ الله حبيباً نأى ،

ميعادُ دمعي أبداً نكرهُ

بقلبي لنار الهوى حجرةٌ ،

بقلبي لنار الهوى حجرةٌ ،

و للشوق في مقلتي عبرةٌ

و أسخنَ عيني حبيباً نأى ،

و كانتُ لعيني بهِ قرّةٌ

يقولون لي خيرةٌ في الفرا

ق، فقلتُ لهم خيرةٌ مرّةٌ

يا ربّ ما لي صبرُ ،

يا ربّ ما لي صبرُ ،

و لا لليلي فجرُ

و حشو قلبي جمرُ ،

طالَ فما يقرّ

أفسدَ ديني بدرُ ،

في الطرفِ منه سحرُ

والقلبُ منه صخرُ

كأنّ فاهُ الخمرُ

يُنبتُ فيه الدرُّ ،

و وعدُه يغرّ

حلوً ، و خلفُ مرُّ ،

يا ليلُ ، بل يا دهرُ

طلتَ وطالَ الفجرُ

يا هلالاً يدورُ في فلكِ الما

يا هلالاً يدورُ في فلكِ الما

وردِ رفقاً بأعينِ النظاره

قفُ لنا في الطريقِ ، إن لم تزُرنا ،

وقفه في الطريقِ نصفُ الزياره

يا عادلي في ليليه ونهاره ،

يا عادلي في ليليه ونهاره ،

خلّ الهوى يَكوي المحبّ بناره

ويحَ المتيم ، ويحهُ ، ماذا على
عذالهِ من ذنبيه ، أو عاره
يا حُسنَ أحمدَ إذَ عَدَا مُتَشَمِّراً
في فُرطِقِ يَمشي بكأسِ عُقاره
والغصنُ في أثوابه، والدُّرُّ في
فمه، وجيدُ الطَّيبي في أزراره
لكنهُ قاسِ كذوبُ وعدهُ ،
نائي المزارِ على دُنُو جواره
ما كانَ أحذقني بهُجرةٍ مثليه،
لولا مَلاحةُ خَدّه وعذاره

حاشا لشرّة بل طوبى لعاشقها ،

حاشا لشرّة بل طوبى لعاشقها ،
لو كانتِ الشَّمسُ تحكيها أو القمرُ
إذاً لكانَ يُرى في كلِّ ما طلعتْ
شيبه لها، فيَقِلُّ الهمُّ والفكرُ

أشكو على الله هوى شادن ،

أشكو على الله هوى شادن ،
جاءَ صباحاً زاده نُوراً
إن جاءَ في الليل تجلى ، وإن
فكيفَ أحتالُ ، إذا زارني ،
حتى يكونَ الأمرُ مستوراً

يا مَنْ يُسَارِقُنِي النَّظْرُ،

يا مَنْ يُسَارِقُنِي النَّظْرُ،
و إذا نظرتُ إليه فرّ
ما لي أرى لحظات عيـ
نكَ عندنا لا تستقرّ
إن كنتَ تبخلُ بالكلا
م، فلا أقلّ من النَّظْرُ
جسـمي يَقولُ بسُقـميه،
عندي من الحُبِّ الخَبْرُ

يا وَجْهَ شُرَّةَ ، يا أخوا البَدْر،

يا وَجْهَ شُرَّةَ ، يا أخوا البَدْر،
أرَضيتَ بالإعراض والهجر
وتركّنتني، وحجّبتَ مُعتمراً،
طوبى لركن البيت والحجر

طالَ النهارُ ، فأينَ الليلُ والسهرُ ،

طالَ النهارُ ، فأينَ الليلُ والسهرُ ،
إني لبدري وبدر الليل مُنتظرُ
يا طولَ شوقي إلى نوم الرقيبِ وقد
خلا حبيبي لي حتى بدا السحرُ
يا قلبِ صبراً على يوم الفراق، فقد
حقّ الذي منه حقاً كنتُ أنتظرُ
يا شوقُ خذ من حياتي واتركنّ زماً

نَ الْبَيْنِ، مَا فِي حَيَاتِي بَعْدَهُمْ وَطُرُ

قَد سَقَنْتِي خَمْرًا، وَرَيْقًا كَخَمْرٍ،

قَد سَقَنْتِي خَمْرًا، وَرَيْقًا كَخَمْرٍ،

بِنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرٍ

ذَرَّ فِي وَجْهَهَا الْمَلَاةَ ذَرًّا ،

خَالِقٌ هَزَّ غَصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرْحَبًا بِاخْتِلَاجِ جَفْنِ عَيُونِ ،

بَشَرْتُ عَيْنَهَا بِرُؤْيَا شَرًّا

لَكَ عِنْدِي عَثْقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَدَّ

حَجَّ الَّذِي قَلْتَهُ ، وَلَوْ بَعْدَ شَهْرٍ

بِاللَّهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ ،

بِاللَّهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ ،

إِغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاطِرَةِ

تَهُ كَيْفَمَا شِئْتَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ

تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

أَصَابَتْ عَيْنَهَا عَيْنٌ ، فزِيدَتْ

أَصَابَتْ عَيْنَهَا عَيْنٌ ، فزِيدَتْ

فَتَوَرَّأَ فِي الْمَلَاةِ وَانْكَسَرَ

وَ صَارَ لَغَمَزَهَا عَدْدٌ ، إِذَا مَا

أَشَارَ إِلَيْهِ لِحِطِّ ، أَوْ أَشَارَا

سلمت ، أمير المؤمنين ، على الدهر ،

سلمت ، أمير المؤمنين ، على الدهر ،

ولا زلت فينا باقياً واسع العمر

حللت الثريا خيراً دار ومنزل ،

فلا زال معموراً وبورك من قصر

فليس له، فيما بنى الناس، مثبته،

ولا ما بناه الجن في سالف الدهر

و ما زال يرعاه الإمام برأيه ،

و بالعز ، والتقديم ، والنهي ، والأمر

فتم، فما في الحسن شيء يُريده

لسان ، ولا قلب بقول ولا فكر

سيئتي عليه من محاسن قصره ،

مدائح ليست من كلام ولا شعر

يشير إلى رأي مصيب وحكمة ،

و جود لدى الإنفاق بالبيض والصفير

جنان ، وأشجار تلاقى غصونها

فأورقن بالأثمار والورق الخضر

ترى الطير في أغصانهم هواتفاً،

تنقل من وكر لهن إلى وكر

هجرت سواها كل دار عرفتها ،

و حق لدار غيرش دارك بالهجر

وبنيان قصر قد علت شرفائه،

كصف نساء قد تربعن في الأزر

و أنهار ماء كالسلاسل فجرت

لثَّرِضِعَ أَوْلَادَ الرِّيَاحِينِ وَالزَّهْرِ
وَمِيدَانُ وَحْشٍ تَرَكِضُ الخَيْلُ وَسَطَهُ
فَيُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ عَلَى قَدْرِ
إِذَا مَا رَأَتْ مَاءَ الثَّرِيَا وَنَبْتَهُ
يَسِيرُ وَثُوبَ الكَلْبِ فِيهِنَّ وَالصَّقْرَ
عَطَايَا إِلَهٍ مُنْعِمٍ كَانَ عَالِمًا
بَأْتِكَ أَوْقَى النَّاسِ فِيهِنَّ بِالشُّكْرِ
حَكَمْتَ بَعْدَلٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ،
وَدَاوَيْتَ بِالرَّفْقِ الجُمُوحَ وَبِالْقَهْرِ
وَ لَا بَأْسَ أَنْكَى مِنْ تَشْبِطِ حَازِمٍ ،
وَ لَا دَرَعَ أَوْقَى لِلنَّفُوسِ مِنَ العَمْرِ
وَمَا زِلْتَ حَيَّ المُلْكَ تُرْجَى وَتُنْقَى ،
وَ تَقْتَرِسُ الأَعْدَاءَ بِالبَيْضِ وَالسُّمْرِ
وَ مَا لَيْتُ غَابَ بِهِمُ الحَيْشَ خَوْفُهُ ،
بِمَشِيَةِ وَثَابٍ عَلَى النَّهْيِ وَالزَّجْرِ
يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ ،
عَقِيرَةَ وَحْشٍ أَوْ قَتِيلًا مِنَ السَّقْرِ
إِذَا مَا رَأُوهُ طَارَ جَمْعُهُمْ مَعًا ،
كَمَا طَيَّرَ النَّفْحُ التُّرَابَ عَنِ الجَمْرِ
جَرِيٌّ أَبِيٌّ يَحْسِبُ الأَلْفَ وَاحِدًا ؛
بَعِيدٌ ، إِذَا مَا كَرَّ يَوْمًا ، مِنَ الفَرِّ
يَزْعَرُغُ أَحْشَاءَ البِلَادِ زَيْبِرُهُ ،
وَيُبْطِلُ أَبْطَالَ الرَّجَالِ مِنَ الذَّعْرِ
إِذَا ضَمَّ قَرْنًا بَيْنَ كَفْيِهِ خِلْتَهُ

يعاني عروساً في غلائلها الحمر
فحرّم أرضَ الحائرينَ وماءها،
فهيئاتَ من يغدو عليها ومن يسري
بأجراً منه حدّ بأس وعزيمةٍ ،
إذا ما نزا قلبُ الجبان إلى النحر
فكلُّ أناسٍ يُشهبونَ أكفهم
دعاءً له بالعزّ فيهم وبالتصر

عليّ بأعقاب الأمور كائنه

عليّ بأعقاب الأمور كائنه
بمُختلساتِ الظنّ يسمَعُ أو يرى
إذا أخذ القرطاسَ خلتَ يمينه
تفتحُ نوراً ، أو تنظّمُ جوهرها

أيا موصلَ النعما ، على كلّ حالةٍ ،

أيا موصلَ النعما ، على كلّ حالةٍ ،
إليّ، قريباً كنتُ أو نازحَ الدار
كما يلحقُ الغيثُ البلادَ بسيليه،
وإنّ جادَ في أرضِ سواها بأمطار
ويا مُقبِلُ، والدّهْرُ عني بمعرض،
يُقَسِّمُ لحمي بينَ نابٍ وأظفار
و يا من يراني حيثُ كنتُ بذكره ،
و كم من اناسٍ لم يروني بأبصار
و كم نعمةٍ لله في صرفِ نعمةٍ ،

ترجى ، ومكروه حلا بعد إمرار
وما كلُّ ما تَهوى النفوسُ بنافع،
وما كلُّ ما تخشى النفوسُ بضرار
لقد عمر الله الوزارةَ باسميه،
وردَ إليها أهلها بعدَ إقفار
وكانتَ زماناً لا يقرُّ قرارُها،
فلاقتُ نصاباً ثابتاً غيرَ خوار

طالَ الفراقُ ، فبانَ عنه صبرُهُ ،

طالَ الفراقُ ، فبانَ عنه صبرُهُ ،
وقسا عليه ، فليسَ يرحمُ دهرُهُ
والله ما خانتك سلوةُ عينيه ،
وفؤادُهُ يهوى سواك يسرُهُ
عُذِرَ القَتيلُ بحُبِّها، لكنَّ مَنْ
قد عاشَ بعدَ فراقها ما عذره
ويقولُ لم أهجرُ ، بلى ، إذ بنتمُ ،
أوليسَ يُشبهُ بينَ صبِّ هجره
قد طالَ عهدي بالإمام وأخلفتُ
أسبابُ وعدٍ كادَ يدرسُ ذكره
ظلتُ تحاربني العوائقُ دونهُ ،
وتمدني ، أمدُّ طويلٌ صبره
والله يقضي ما يشاءُ بخيره،
من حيثُ لا تدري ويدري أمرهُ
ملكٌ تواضعتُ الملوكُ لغره ،

قسراً، وفاضَ على الجداول بحره
وكأنما رُفِعَ الحِجابُ لناظرٍ،
عن صُبْحِ ليلٍ قد تَوَقَّدَ فُجرُه
و تراهُ في ليلِ السرى وكأنه
نارٌ يقلبُ طرفهُ ويقره
و غذا بدا ملاً العيونَ مهابةً ،
فَتَظَلُّ تُسْرِقُ لحظها وتُسِرُّه
و كأنما يهتَرُ ، بينَ ثيابه ،
نصلُّ يلوحُ بصفحتيه أثره
و يجيشُ نارُ الحربِ تحتَ عقابها ،
و الموتُ في صرفِ الفوارسِ جمرُه
و تراهُ بصغي في القناةِ ، بكفه ،
نجماً ، ونجماً في القناةِ يجره

تذكرَ لما ضاقَ بالهمِّ صدره ،

تذكرَ لما ضاقَ بالهمِّ صدره ،
و أدبرَ عنه كلُّ مولى وناصر
وخلأه خِلالُ الصِّفاءِ، لما به،
ولم يرَ في البُلوى مَقاماً لصابر
أتاكِ امرؤٌ، فيهِ للُعمالكِ مَوْضِعٌ،
فعاجله لا تغلبُ عليه ، وبادر
ولستَ الفتى يَحْتالُ شرُّ خِصاليه،
و تلقى له أَماله بالمعادر
لأنك مجبولٌ على الجودِ وحده ،

ولست على بخلٍ يُخافُ بقادر
وديبك أن لا تتقي سائلاً بلا،
فإن قُلَّتْها لي فهي إحدى الكبائر

أمير المؤمنين، فدتك نفسي،

أمير المؤمنين، فدتك نفسي،
لقيت سلامةً ، وربحت أجرا
وكانت فرصةً من ريب دهر،
فلم تحفل بها جلدًا وصبرًا
ولكني رعيتُ النجم خوفًا ،
وأحزانًا أقاسيها وفكرًا
فكاد يطيرُ للإشفاق قلبي،
فضمَّ جناحه قلبي وقرأ

ذهب الشبابُ ، وكدر العمرُ ،

ذهب الشبابُ ، وكدر العمرُ ،
في صبوةٍ ، وعلا لك الأمرُ
حتى بلغتَ السؤالَ منه، فهل
حانَ التقى لك، وانجلي الشكرُ
و لربما رواك من قبلٍ
ظبي، مُجاجةٌ ريقه خمرُ
متلفتٌ حتى أذاك ، وقد
خافَ الرقيبَ وهزه الدعرُ
إسلم ، أمير المؤمنين ، ودم

في غبطةٍ، وليهنيك التصرُّ
فلربَّ حادثةٍ نهضتَ بها،
متقدِّماً، فتأخَّرَ الدهرُ
ليثُ، فرائسه الكُماةُ، فما
يبيضُ من دمها له ظفرُ
سحبَ الجيوشَ فكم بها فتحتُ
بعدَ التمتعِ بِلدةٍ بكرُ
ما ردَّ عن متحصنٍ يدهُ،
إلا وقلعتهُ له قبرُ
مُستأسدٌ في الحربِ، همتهُ
قدامهُ، والقتلُ والأسرُ
وعقابهُ عدلٌ، وعزمهُ،
كالمشرفيِّ، ووعدُه نذرُ

ألا أيها الربيعُ الذي عطلَ الدهرُ،

ألا أيها الربيعُ الذي عطلَ الدهرُ،
عفاك بُكائي فيك لم يعفك القطرُ
خليلي إن لم تسعداني على البكا ،
فلا تكثرا لومي ، فكم يصبرُ الصبرُ
سقى اللهُ شمساً بالمخرمِ دارها ،
يهونُ عليها مني العنبُ والهجرُ
جلتها علينا الريحُ بينَ كواعبِ ،
و قد كتمتهنَّ المقانعُ والأزرُ
فأبدتُ لنا كشحاً هضمياً ، على نقاً ،

و رمانض صدر ما ليانعهِ هصرُ
أبى الله إلا كلَّ ما سرَّ أحمداً ،
وللحاسدين الرِّغمُ والجِدْعُ والعَثْرُ
به قرّت الدنيا ، وفاضَ خراجها
على المَلِكِ، فاستغنى وأمكّنه القَهْرُ
و لولاهُ درتُ ، بالسيفِ وبالقتنا ،
لقاحُ مع الهَيَّجاءِ، أطيّارُها حُمُرُ

أضافَ إليّ الليلُ طولَ تفكُّرٍ،

أضافَ إليّ الليلُ طولَ تفكُّرٍ،
وهَمًّا متى يُسْتَمطرُ الدَمْعُ يَقطرُ
وقالَ الغواني قد تنكّرتَ بعدنا،
وهل دامَ ذو عهدٍ، فلم يَبْنِكِرِ
تَعاوَدَتِ الأسقامُ جسمي فلم تدغِ
لِعَوادِهِ غيرَ القَميصِ المُزَرَّرِ
ألا رُبَّ كأسٍ قد سَبَقَتْ لشرِبِها
صَباحاً، كيازِ همّ بالنهضِ أقمرِ
وقد صَعَتِ الجِوزاءُ حتى كأثِها
وراءَ نجومِ هاوياتٍ وغورِ
صنوجٍ على رقاصَةٍ قد تمايلتُ
لنلهيّ شرباً بينَ دفءٍ ومزهرِ
وقلتُ لساقِي الرّاحِ لا تُعقرنَّها
بماءٍ، وأحزاناً بصيرفكُ، فاعقرِ
و لا تسقينيها بنتَ عامٍ، فإنها

كما هيَ في عُنُقودها لم تَعَبَّر
قريبَةً عَهْدٍ بالغصون وبالثرى ،
و بالشرب من ماء الفرات المفجر
و ليلِ موشى بالنجوم صدعته
إلى صُبْحهِ صَدَعِ الرَّداءِ المحبَّر
و يا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه ،
إذا ما رآه عادياً وسطَ عسكر
تَصَفَّحَ بني الدّنيا، فهل فيهمُ له
نظيرٌ تراه ، واجتهدِ وتفكر

و يا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه ،

و يا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه ،
كما بُدِنَتْ والأمرُ من بعده الأمرُ
خَفِ اللهُ، إنَّ اللهَ ليسَ بغافلٍ،
ولا بُدَّ مِنْ يُسر إذا ما انتَهَى العسرُ

اقطعُ وصالي، فُلستَ مِنِّي،

اقطعُ وصالي، فُلستَ مِنِّي،
و دُمَّ على جَفوتِي، وهجري
لا أَشْنَهِي الخِلَّ عندَ عيني،
صَدِيقُ وفري عَدُوُّ ففري

من ذممناهُ في المودةِ أكثرُ ،

من ذممناهُ في المودةِ أكثرُ ،

أينَ، قل أينَ، من جنى وتَغَيَّرُ

وكأني منه بألفِ كتابِ

ورسولِ، وألفِ وعدِ مُرَوَّرُ

و تجنى مكابراً بحسبِ الغضبا

نَ للعفورِ كلَّ وقتِ مُسَخَّرُ

سوفَ أبدي له وأظهرُ تُصديـ

قاً ولكنني سوى ذلكَ أضمرُ

أقولُ، وقد صدَّ عني امرؤُ،

أقولُ، وقد صدَّ عني امرؤُ،

وما كنتُ بالصدِّ منه جديرِ

كما لم أرَ النَّفَعِ في وَصْلِهِ،

كذلكَ هجرأئُهُ لا يَضِيرُ

و زائرِ زارني ثقيلِ ،

و زائرِ زارني ثقيلِ ،

ينصرُ همي على سروري

أوجعَ للقلبِ من غريمِ

ظلَّ ملحاً على فقيرِ

بغيرِ زادٍ ولا شرابِ ،

و لا حميمِ ولا شعيرِ

دبسيّةُ الاسم لكـ

دبسيّةُ الاسم لكـ
نّ صوتها عير
قَبَاضَةٌ كُلَّ أَمْرٍ،
كَقَبْضِ بَازِ الطَّيْرِ
قَالَتْ لَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ
عَيْنِي ، وَنَحْنُ بِخَيْرٍ
أَمْرَضَتْ قَلْبِي ، فَمَا إِنْ
يُطِيقُ خِدْمَةَ دَيْرٍ

إذا ما تخلفَ مَنْ قد دعوتَ،

إذا ما تخلفَ مَنْ قد دعوتَ،
فدعهُ وما اختارَ من أمره
و لا تشرِبْ بَادَكَارِ لَهُ ،
ولكنْ تَنَاءَبْ عَلَى ذِكْرِهِ

قومي إلى النار لا تعودِي،

قومي إلى النار لا تعودِي،
قد فرَجَ اللهُ فِي سُرُورِي
اسْمُكَ دَبْسِيَّةٌ ، فَيَا ذِي
إِنْ كُنْتَ دَبْسِيَّةً ، فَطِيرِي

ظَلْنَا نُسْقَى سُكْرًا حَامِضًا،

ظَلْنَا نُسْقَى سُكْرًا حَامِضًا،

غَضِبًا عَلَى أَنْفُسِنَا قَسْرًا

و نَقَلْنَا مِنْ قَصَبٍ يَابِسٍ ،

كَأَنَّا نَعْمَلُ أَجْرًا

وَعِنْدَنَا مَنْ يَتَعَيَّنُ لَنَا،

كَأَنَّهُ مِنْ فَمِهِ يَخْرَأُ

أَرَدْتُ الشَّرْبَ فِي القَمَرِ،

أَرَدْتُ الشَّرْبَ فِي القَمَرِ،

وَقَطَعَ اللَّيْلَ بِالسَّهْرِ

و قَدْ جَمَعْتُ مَا يَلْهِي ،

فَلَمْ أَتْرُكْ وَلَمْ أَدْرُ

فَدَبَّ الغَيْمُ مُعْتَمِدًا،

فَأَخْفَاهُ عَنِ النَّظَرِ

فَبِتُّ أَفُورٌ مِنْ غَضَبٍ ،

عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالغَيْرِ

وَجَاءَ إِلَيَّ شَيْطَانِي،

يَحْرِشْنِي عَلَى القَدْرِ

و حَاوَلَ كَفْرَةَ مَنِي ،

و جَرَأَنِي عَلَى سَقْرِ

فَقَامَ العَقْلُ يَطْفِيءُ عَنِ

فُوَادِي جَمْرَةِ الضَّجْرِ

وولّى آيساً مئّي،
وفُزْتُ عليه بالطَّفَرِ
ووكلّ بي ثلامذةً،
فأسقوني إلى السحرِ
وأبدوا لي مَلِيحَ الوجِ
هـ مَنفوشاً من الشترِ
تَمَرَنَ في الهوى ، وبداءِ،
و حلّ مخانقَ الصورِ
فما يأتي على طلبِ ،
و لا يعصي من الحصرِ
وأغرّوني فكانَ إليهِ
هـ قد كانَ في سكري
فلما أصبحوا طاروا
إلى إبليسَ بالخبرِ

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ،

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ،
و على الغمِّ والفكرِ
و ابلائي من شادنِ
كبرَ الحبِّ إذ كبرِ
قامَ كالغُصنِ في التَّقَا،
يتبعُ الشمسَ بالقمرِ
غافلاً عَن بَلِيَّتِي،
قاتلاً لي ، وما شعرِ

شاطرٌ لي مَقْطَبٌ ،
فاسقُ الفعلِ والنظرِ
خنجرِيَّ اليمِينِ إنْ
سيمئُهُ قُبْلَةٌ نَقَرُ
قد سَقَانِي المُدَامَ وا
للَّيْلِ بالصَّيْحِ مَوْتَرِ
و الثَّرِيَا كَنُورِ غَصْدِ
نَ عَلَى الغَرَبِ قَد نَثَرِ
صَاحِ إنْ أَمَكَّنْتَكِ
لذَةُ عَيْشٍ فَلَ تَذَرِ
و تَقَدِّمُ ، وَلا تَقْفُ ،
فَازَ بِالحَبِّ مَن جَسَرَ
كَم عَذُولِ عَلَى الخَطِيئِ
لُئْمَةٍ ، وَاللَّهِ قَد غَفَرَ

قد حثني بالكأس ، أو في فجره ،

قد حثني بالكأس ، أو في فجره ،
ساق علامةُ دينهِ في خصرهِ
و كأنَّ حمرةَ خَدِهِ في لونها ،
و كأنَّ طيبَ رِياحِها من نَشْرِهِ
حتى إذا صَبَّ المِزَاجُ تَبَسَّمتُ
عن نَغْرِها فحَسِبْتُها عن نَغْرِهِ
يا لَيْلَةً شَغَلَ الرِّقَادُ غِيورِها ،
عن عاشقٍ في الحَبِّ هتَكَهُ سترهِ

إن لم تعودى للمتميم مرةً
أخرى ، فإنك غلطةٌ من دهره
ما زالَ ينجزُ لي مواعدَ عينه ،
فمه ، وأحسبُ ريقه من خمره
و إذا تحركَ ذعره في قلبه ،
قطعَ الشفاءَ على ضئى لم يُبره

و مختضبٍ بحثي للعقار ،

و مختضبٍ بحثي للعقار ،
سقتني كفه ، والنجمُ سار
وفي يَمناه إبريقٌ وماءً ،
وكأسُ الخمرِ في يده اليسار
فخلتُ يمينه لما ارتقتُ
مزاجَ الكأسِ مَمْضَعَةً لضرار

يا ربَّ يومِ سرور ،

يا ربَّ يومِ سرور ،
بالمهد ، زارَ قصير
لو بعتُه بسنين ،
و أعمر ودهور
و كلها في نعيم ،
ما كنتُ بالمغدور
بكرُ عليَّ بكأس ،
فالعيشُ في التبكير

أما تَرَى النّجْمَ وَلى ،
وهمَّ بالتّغوير
اليومَ قصفٌ وبسطٌ ،
فَسَقَنِي بالكبير
من كفّ ظبي مليح ،
ساجي الجفون غرير
يزهو بوردةٍ خدي ،
قد خدشتُ بعبير
و شعره من ظلام ،
و وجهه من نور
يُزَوِّرُ اللحظ في العي
ن والهوى في الضمير

يا أرضَ عمرو جادتكِ أمطارُ،

يا أرضَ عمرو جادتكِ أمطارُ،
فيكٍ لقلبي ما عشتُ أوطارُ
يا طيبَ رِيّاك حينَ يبتسمُ الفج
رُ ، وفيها للروض أخبارُ
ومجلسٍ جلّ أن تُشبّهه،
حيثُ بهِ مزهرٌ ومزمارُ
و زانه من بني العبادِ رشاً ،
بالجيد، والمقلّنين سَحَارُ
ابنُ نَصارى يدينُ دينهمُ،
حدّثَ عنه بذلك زُنارُ

قد رَكِبَتْ كُفَّهُ مُشْعَشَعَةً ،
إبريقها في الكؤوس هدارُ
يلمَعُ فيها ، من كلِّ ناحيةٍ ،
كوكبُ نورٍ إليكَ نظارُ
باكرُهُ، والتَّجُومُ غائِرَةٌ ،
والصَّبِيحُ قد حانَ منه إسفارُ
فظلْتُ في يومٍ لذةٍ عجبٍ ،
وإفَى به للسعودِ مقدارُ
و قابلَ الشمسِ فيهِ بدرُ دجى ،
بأخذُ من نورها ويمتارُ
يا غصنَ بانِ ضمتُه منطقةً ،
و جيدَ ظبيِ حوتهتِ أزرارُ
تحسبُ قومي يضيعونَ دمي ،
ما ضاعَ قبلي لهاشمُ ثارُ

اما ترى الدهرَ لا تَفنى عجانِبُهُ ،

اما ترى الدهرَ لا تَفنى عجانِبُهُ ،
والدَّهْرُ يَمزُجُ مَعسُوراً بميسور
و ليسَ للهَمَّ إلا شربُ صافيةٍ ،
كأثها دَمعةٌ من عينِ مهجور

صبوتُ إلى الندامى والعقار ،

صبوتُ إلى الندامى والعقار ،
و شربِ بالصغارِ وبالكبار

و ساقى حانةٍ يغدو علينا ،
بزنار ، وأقبيةٍ صغار
أما وفُتور مُقلّةٍ بابليّ ،
بديع القدّ ذي صدغٍ مُدار
لقد فضحتُ دموعُ العين سري ،
وأحرقتني هواهُ بغير نار
و يخجلُ ، إذ يلاقيني ، كأنني
أنقطُ خذهُ بالجلنار
وببضاء الخمار ، إذا اجتلتها
عيونُ الشربِ صفراءُ الإزار
جموح في عنان الماء تنزّو ،
إذا ما راضتها ، نزو المَهاري
فضضتُ ختامها عن رُوح راح ،
لها جسدان من خزفٍ وقار
تلقاها لكسرى ربُّ كرم
يُعدُّ من الفلاسفةِ الكبار
أقرَّ عروشها بثرى وطىء ،
و أنهار كحياتٍ سوار
وسلفها العروشَ فحملتُهُ
عناقيداً كأشلاء الجوار
نواعمَ لا تُذلُّ بوطفِ رجلٍ ،
وتعصيرُ نفسها قبلَ اعتصار
إذا ألقينَ في الأطباقِ ذابنتُ ،
فما ينقلنَ إلا بالجرار

فأودعها الدنانَ مصفياتِ ،
وأسلمها إلى شمس النهار
وألْبَسَهَا فُلَانِسَ مُعْلَمَاتِ،
و صاحبها بصيرٍ وانتظار
فلَمَّا جَاوَزَتْ عَشْرِينَ عَامًا،
مُخَدَّرَةً، وَقَرَّتْ فِي قَرَارِ
أُتِيحَ لَهَا مِنَ الْفِتْيَانِ سَمْحٌ،
جَوَادٌ لَا يَشْحُ عَلَى الْعَقَارِ
فأبرزها تحدثٌ عن زمانٍ ،
كلمع الآل في البيدِ القفار

أسقني الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ،

أسقني الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ،
وأنفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِيسِ الْعُقَارِ
قد تولتُ زهرُ النجومِ وقد بـ
شَرَّ بِالصَّبِيحِ طَائِرُ الْأَسْحَارِ
ما ترى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ،
وَشَكَرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
و غناءَ الطيورِ ، كلَّ صباحٍ ،
و انفتاقَ الْأَسْحَارِ بِالْأَنْوَارِ
فكأنَّ الرِّبِيْعَ يَجْلُو عُرُوسًا ،
وكأنا من قَطْرِهِ فِي نَيْتَارِ

وَمُسْتَبْصِرٌ فِي الْعَدْرِ مُسْتَعِجِلُ الْقَلْبِ ،

وَمُسْتَبْصِرٌ فِي الْعَدْرِ مُسْتَعِجِلُ الْقَلْبِ ،

بَعِيدٍ مِنَ الْعَتَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجْرِ

لَهُ شَافِعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ ،

فَلَيْسَ بِمَحْتَاجِ الذَّنُوبِ إِلَى الْعَذْرِ

تَجَاذِبُنِي الْأَطْرَافُ بِالْوَصْلِ وَالْقَلْبَى ،

فَتَحْتَصِمُ الْأَمَالَ وَالْيَأْسُ فِي الصَّدْرِ

بِنَفْسِي سِقَامٌ لَا يَدَاوِي مَرِيضَهُ ،

خَفِيٌّ عَلَى الْعَوَادِ ، بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ

هُوَ بَاطِنٌ فَوْقَ الْهُوَى لِحَّ دَاوَاهُ ،

وَأَعْيَا عَلَى الْعُدَالِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

بُلْبُتٌ بِجَبَّارٍ يُجَلُّ عَنِ الْمُتَى ،

عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ التِّيهِ وَالْكَبْرِ

قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهُ مَسْلُطٌ ،

جَرِيٌّ عَلَى ظُلْمِي ، أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي

أَلْفَتْ الْهُوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلْبَى ،

وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبَرْتُ عَلَى الصَّبْرِ

وَكَرْخِيَةَ الْأَنْسَابِ ، أَوْ بَابِلِيَةَ

ثَوْتُ حَقْبًا فِي ظِلْمَةِ الْقَارِ لَا تَسْرِي

وَكَم لَيْلَةٌ لِلْهُوَى فَصَّرَ طَوْلِهَا

بِسَاقِيَةِ الْكُفَّينِ ، وَالْعَيْنُ لِلْحَمْرِ

وَإِنِّي ، وَإِنْ كَانَ التَّصَابِي يَحْتَنِي ،

لَأَبْلُغُ حَاجَاتِي ، وَأَجْرِي عَلَى قَدْرِي

كَرِيمٌ ذُنُوبٍ إِنْ يَصُبُّ بَعْضَ لَذَّةٍ ،

يَدَعُ بَعْضَهَا فَوْقَ الْأَحَادِيثِ وَالْوَزْرِ

إِذَا كَانَ يَوْمِي لَيْسَ يَوْمَ مُدَامَةٍ،

إِذَا كَانَ يَوْمِي لَيْسَ يَوْمَ مُدَامَةٍ،

وَلَا يَوْمَ فِتْيَانٍ، فَمَا هُوَ مِنْ عُمْرِي

وَإِنْ كَانَ مَعْمُورًا بَعُودٍ وَقَهْوَةٍ،

فَذَلِكَ مَسْرُوقٌ لِعُمْرِي مِنَ الدَّهْرِ

إِشْرِبْ وَأَسْقِ ابْنَ بَشَرٍ مِنْ مَشْعَشَعَةٍ

إِشْرِبْ وَأَسْقِ ابْنَ بَشَرٍ مِنْ مَشْعَشَعَةٍ

كَأَنَّ فِي حَانِهَا نُورًا بَلَا نَارَ

دَامَتْ ثَلَاثِينَ حَوْلًا فِي مَعَاصِرِهَا،

تُسَامِرُ الدَّهْرَ فِي طِينٍ مِنَ الْفَارِ

وَلَيْلَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ،

وَلَيْلَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ،

مَا يَنْمُحِي مَوْضِعَهَا مِنْ ذِكْرِي

وَلَيْسَ تَسْلُوهَا بِنَاتٍ صَدْرِي،

سَرِينْتُ فِيهَا بِخَيْوَلِ شَقْرِ

سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغُرِّ،

كَأَنَّهُ ذُوبُ لَجِينِ يَجْرِي

فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تُسْرِي،

مَحْتَوَةٌ حَتَّى بَلَغْتَ سَكْرِي

فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ بِالزَّهْرِ،

وشادين ضَعِيفِ عَقْدِ الْخَصْرِ
يمضي بموج ويجي ببدر ،
يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فِعَالَ الْفَجْرِ
مَكْحُولَةٌ الْحَاظُهُ بِسِحْرِ ،
في خده عقاربٌ لا تسري
في سُبْحٍ قَدْ قُبِدَتْ بِالْقَطْرِ ،
تلسعُ أحشائي وليسَ يدري
يا ليلةً سرقتها من دهري ،
ما كنتِ إلا غرةً في عمري
أما وريقِ باردٍ في ثغري ،
شيبا بطعمِ عَسَلٍ وَخَمْرِ
ما الموتُ إلا الهجرُ ، أو كالهجر

ظَلَلْتُ بِنَعْمَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

ظَلَلْتُ بِنَعْمَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يدورُ علينا الكأسُ في فتيةٍ زُهر
يكفَ غزالِ ذي عذارٍ وطرةٍ ،
و صدغين كالفافين في طرفي سطر
لدى نرجسِ غضٍ وسدرِ كأنه
قدودُ جوارٍ ملنَ في ازِرِ خضر

اسْكُوبُوا الْكَاسَ إِلَى النَّو

اسْكُوبُوا الْكَاسَ إِلَى النَّو
م، وَخَيْلُ اللَّهْوِ تُجْرِي

إن يكن لا بدّ نَوْمٌ،

فاعذروا النَّوْمَ بِسُكْرٍ

يا رَبِّ لَيْلٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ،

يا رَبِّ لَيْلٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ،

يسعى عليّ بكأسه البدرُ

في نرجسٍ غَضٌّ نواظرُه،

بينَ الجفونِ عيونُها صُفْرُ

فإذا التَّمِيمَةُ للرياحِ جرتُ

ما بينهنَّ وخانها الصبرُ

ظلتَ لمعتنقٍ ، ومفترقٍ ،

يدني الرضى ويساعدُ الهجرُ

ملأتَ مداهنها ثرى ، فترى

أعناقها من ثقله صغرُ

أبدى الربيعُ لصوبِ وابلها ،

سرَّ البلادِ ، فبطنُها ظهرُ

أتاك الربيعُ بصوبِ البُكرِ،

أتاك الربيعُ بصوبِ البُكرِ،

و رفَّ على الجسرِ بردُ السحرِ

وجفَّتْ على المرءِ أثوابُه،

إذا راحَ في حاجةٍ أو بكرُ

و نقرتِ الأرضُ عن جواهرِ ،

فمنتظمٌ منه ، أو منتثرُ

و قد عدلَ الدهرُ ميزانهُ ،
فلا فيه حرٌّ ولا فيه قُرٌّ
و شربِ سيقهمُ ، والصبأ
حُ في وكره واقعٌ لم يطرُ
كأنهم نثروا بيئهمُ
حريقاً، فأيديهمُ تسعُرُ

أفي ردّ كأس الخمر عني، فلا خمرًا

أفي ردّ كأس الخمر عني، فلا خمرًا
عقاربها دبتُ عليّ ، ولا وزرا
و بدلتُ منها ، بعدَ بيضاءَ غضةٍ ،
بأسودَ لونِ كالحِ حالِكِ مرا
كأنّ الندامى حينَ كظوا بشربه،
محابرُ ورقينَ قد ملئتُ حبرًا

ونديم قمرته،

ونديم قمرته،
غفلةُ الكأسِ العقارُ
لم يزلُ ليلتهُ في
قلكِ السكرِ يُدارُ
قهوةٌ سرُّ القدي مُد
ها لعينيكِ جبارُ
فتري كاساتها تق
دخُ فيهنّ الشرارُ

وكساها الماء شيباً،

لم يكن فيه وقارٌ

شربنا بالصغير ، وبالكبير ،

شربنا بالصغير ، وبالكبير ،

ولم نحفلُ بأحداثِ الدهور

وقد ركضتُ بنا خيلُ المَلاهي،

وقد طرنا بأجنحةِ السرور

وفتيان لهُوِ غَدُوا للصَّبُو

وفتيان لهُوِ غَدُوا للصَّبُو

ح ، وقد قدحَ الليلُ فجرًا وأورى

ندامى ، فلا ذا يماري لذا ،

ولا ذاكَ يجلسُ عن ذاكَ دورًا

بديرِ المطيرةِ نُقرى المُدا

مَ لدى القسِّ لَمَّا أثيناهُ زورًا

كأنَّ خرَاطيمَها، في الزجاج،

خرَاطيمُ فحلٍ ينقيضُ ثورا

ضحكُ الوردُ في قفا المنثور ،

ضحكُ الوردُ في قفا المنثور ،

و استرحنا من رعدةِ المقرور

و استطبنا المقيلاً في بردِ ظلِّ ،

و شمنا الريحانَ بالكافور

فَالرَّحِيلَ الرَّحِيلَ يَا عَسْكَرَ اللّٰهِ
حَدَاتٍ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ
وَأَمْزُجِ الثُّبْتَ، وَأَمْزُجِ الرَّاحَ بِالثَّلْثِ
حِجًّا، وَإِطْفِئِ بِالمَاءِ نَارَ الهَجِيرِ

أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ عَدْرَهٗ،

أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ عَدْرَهٗ،
وَمَتَعَ النَّفْسَ قَطْرَهٗ
وَأَصْرَفَ مِنَ الهَمِّ يَوْمًا،
وَاطْفَرُ إِلَى اللّٰهِ طَفْرَهٗ
فِي مَجْلِسٍ فَوْقَ نَهْرٍ،
فِيهِ لَعَبَيْكَ قُرَّهٗ
تَخَالَ كُلَّ مَلِيحٍ،
قَدْ صَفَّ فِي الوَجْهِ طَرَهٗ
مِمَّنْ يُجِيبُ بَشْرَطٍ،
أَوْ مِنْ يَجُودُ بِمَرَهٗ
وَقَدْ عَلَا جَانِبِيهٗ،
وَقَدْ تَجَاوَزَ قُدْرَهٗ
وَالهَرُّ يَعْْمَلُ فِي كَلِّ
لَمْ مَوْضِعٍ فِيهِ سِرَّهٗ
يَسْقِي رِيَاضَ جَنَّانٍ،
يَرْتُو بِأَحْدَاقِ زَهْرَهٗ
كَأَنَّهُ رَقْمٌ وَشَيْ
بِصَفْرَةٍ وَبِحْمَرَهٗ

كأئها، حين مُجَّتْ

في الكأس، ريقةُ خَمَرَه

سَقِيًّا لِدَارِ بَنَهِرِ الْكَرْخِ، مِنْ دَارِ،

سَقِيًّا لِدَارِ بَنَهِرِ الْكَرْخِ، مِنْ دَارِ،

تَرَكَتُ فِيهَا لِبَانَاتِي وَأُوطَارِي

مِنْ عَهْدِ عَامِينَ لَمْ أَلْمِمْ بِسَاحَتِهَا،

دَارَتْ عَلَيْهَا رَحَى الدُّنْيَا بِأَطْوَارِ

كَمْ فِيكَ يَا دَارُ مِنْ عَصْرِ لَهَوْتُ بِهِ ،

يَا لَيْئُهُ لِي مِنْ عُمُرِي بِأَعْصَارِ

يَرُونَ فِيهَا الطَّبَاءَ الْأَدَمَ سَانِحَةً،

يَشْبِهْنَ شَرًّا بِأَعْنَاقِ وَأَبْصَارِ

ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَى شَيْبِي، فَذَكَرْتَنِي

حَلْمِي ، فَأَبْتُ إِلَى يَأْسِ وَإِقْصَارِ

كَأَنِّي ، وَقْتُودِي فَوْقَ ذِي جَدِّ ،

مُبَكَّرٌ بَيْنَ إِظْلَامِ وَإِسْفَارِ

فِرَاعِنِي صَانِحٌ يَعْدُو بِأَكْلِبَةِ

مَطُوقَاتِ بِأَسْيَارِ وَأُوتَارِ

مِنْ كُلِّ خَالِي النُّحُضِ مُحْتَبِلِ ،

يَطَالِبُ الشَّرَّ فِي أَطْوَاقِهِ ، ضَارِي

كَمْ سَخِطَةٌ بَتُّ أَخْفِيهَا عَلَيْهِ ، كَمَا

تَخْفِي الْحَجَارَةَ فِيهَا مَسْكَنَ النَّارِ

أَلَا سَبِيلٌ إِلَى وَافٍ أَوْاصِلُهُ ،

فَقَدْ تَجَنَّبَ وَدِّي كُلُّ عَدَارِ

يا نفس صَبِراً صَبِيراً،

يا نَفْسَ صَبِيراً صَبِيراً،

أما عرفتِ الدهرا

الله مَنِّي قَلْبُ،

يَقْرِي البَلَايا شُكْرًا

يا رَبِّ لَيْلِ قاس،

كأنَّ عَلِيَّ قَرا

سَريتهُ بَعيَني ،

حَتى رأيتُ الفَجرا

كأَنا سَناهُ

أَطارَ عَنِّي نَسَرا

واستَجمَعَتِ هُموَني،

حَتى مَلَأَنَ الصَدرِا

ذاقَتُ مِنَ الأَعاَدي

عَيناَيَ لَحَظًا مَرا

ضاعَ الوَفاءُ مَنهُمُ،

وأَضَمَروا لِي العَدرَا

يا نَفْسَ لِي بَقوم

كانوا كَرامًا زَهرِا

مَضَوا بِخَبرِ عُمرِي،

وَتَرَكوا لِي الشَرا

ولم أَجدُ إِذْ ماثَوا،

لِي فِي الحَياةِ عَذرِا

عاشُوا بِخَيْرِ عَصْرٍ،

سَقِيًّا لَذَاكَ عَصْرًا

نَبِئْتُ أَنْ قَوْمِي

قَدْ دَفَنُوا لِي مَكْرًا

فَابْتَلَعِ الْمَطَايَا،

فَاسْتَعْجِلُوا بِي الْقَبْرَا

رَدُوا رِدَائِي لِمَا

رَأَوْا بِقَائِي فَخْرَا

كَأَنَّهُمْ بِيَوْمِي،

فَلَا تَحْتُوا الْعُمْرَا

هَلْ لِلْأَعْرَى ذَنْبٌ،

إِنْ لَمْ يَكُونُوا عُرَا

أَغْمَدْتُ عَنْكُمْ سَيْفِي،

وَقَدْ مَلَكَتِ النَّصْرَا

صِيَانَةً وَعَطْفًا،

لِرَحْمِي، وَعَفْرَا

وَلَيْسَ كُلُّ وَقْتٍ

يُطْفِئُ مَاءَ جَمْرَا

أَنْ أَلَمَ دَهْرٌ،

جَاءَ بِكُمْ وَسْرًا

كَقَرْتُمْ كَرِيمًا،

حَنْ لَكُمْ وَدْرَا

أَتَعَبْتُمْ يَدِيهِ،

بِالْقَلْبَاتِ دَهْرًا

و مهمه رحيب
ظمان يُضني السُفراً
يَخطرُ في فلاةٍ ،
موجُ السحابِ خطرا
خاضوا الظلامَ بعدي،
معَ الحداةِ شهرا
كم من عبيدِ دارِ ،
ظعننُ عنهم حرا
ذا خلقِ كريمِ ،
لم يُبقَ فيهم عَقراً
ونَسبِ صَحيحِ،
خاضوا الظلامِض بعدي ،
و كنتُ فيهم فجرا

سأرحلُ عنكم لا جواداً بعيرتس ،

سأرحلُ عنكم لا جواداً بعيرتس ،
و أصبحُ عنكم سالياً فارغَ الذكرِ
و أركبُ ظهرَ الأرضِ أو بطنَ لجةٍ
مهملجةٍ لا تشتكي خيبَ السفرِ
إذا اضطربتُ تحتَ الرياحِ رأيتها
كاحشاءِ منحوتِ الفؤادِ من الذعرِ
يريكُ بعذبِ الماءِ صفوً ترابها ،
ويُعطيكُ سرّاً الأرضِ والأرضُ لا تدري

قد أعتدي عل الجيادِ الضمر ،

قد أعتدي عل الجيادِ الضمر ،
و الصبحُ في طرةٍ ليلِ مسفر
كأنه غرةٌ مهرُ أشقر ،
والوحشُ في أوطانها لم تُعذر
جلا لنا وجهَ الثرى عن منظر
كالعصبِ أو كالوشّي أو كالجوهر
من أبيض وأحمر وأصفر ،
و طارفٍ أجفانه لم ينظر
تخاله العينُ فما لم يغفر ،
و فاتق كاد ولم ينور
كأنه مُتسّم لم يكثير ،
و أدمع الغدران لم تكدر
و الروضُ مغسولٌ بليلِ ممطر ،
كأنه دراهمٌ في منشر
أو كتفسيرِ مصحفٍ مفسر ،
و الشمسُ في غصحاءِ جو أخضر
كدمعةٍ جاريةٍ في محجر ،
تسقى عقاراً كالسراجِ الأزهر
مدامةً تعقرُ إن لم تعقر ،
تُدبرُها كفُ غزالِ أحوّر
ذي طرةٍ عاطرةٍ كالعنبر ،
تُخبرُ عيناهُ بعشقٍ مُضمر
يعلّمُ الفجورض من لم يفجر ،

و يذعرُ الصيدُ ببازِ أقمر
كأنه في جوشن مزرر ،
ذي مُقْلَةٍ تُسْرَحُ فوقَ المَحْجِرِ
كأنه رِقٌّ خَفِيُّ الأَسْطَرِ،
وَذَنْبٌ كَالْمُنْصَلِ المُدْكَرِ

لا صيدَ إلا بوتراً ،

لا صيدَ إلا بوتراً ،
أصْفَرَ مَجْدُولٍ، مُمَرَّ
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي تَخَرَّ،
ذِي مُقْلَةٍ تَبْكِي مَدْرَ
صنعةُ بارٍ مَقْتَدِرُ ،
دامَ عليها فَمَهْرُ
فَجِئْنَا أمثالَ الأَكْرِ،
لم يَخْتَلِفَنَّ فِي الصُّورِ
بصغرٍ ، ولا كِبَرُ ،
أشبهَ طِينِ بِحَجَرِ
يودَعَنَّ أمثالَ السَّرْرِ ،
ثمَّ يَطْرُنُضُ كَالشَّرْرِ
إلى القلوبِ والثَغْرِ ،
لما غَدُونََ بِسِحْرِ
واللَّيْلِ مُسَوِّدُ الطُّرْرِ،
يَأْخُذُ أَرْضاً وَيَبْرُ
وَلَاخَ صُبْحٍ وَاشْتَهَرُ،

جاءتُ صفوفاص وزمرُ
سوانحاً بيضَ الغررُ ،
يطلبنض ما شاءَ القدرُ
روضاً جديداً ونَهْرُ،
و هنّ يسألنَ النظرُ
مَا عندهُ مِنَ الخَبْرُ،
فقامَ رامَ فابتدرُ
وترَ قوساً وحسرُ ،
إذا رمَى الصَفَّ انتشرُ
هولض عوداً قد نخرُ ،
فبينَ هاوٍ منحدرُ
وصائح على خَطْرُ،
وذي جناح منكسرُ
وارتاحَ مِنْ حُسنِ الطَّفْرُ،
و مسهُ جنُّ الأشرُ
وقلنَ إذ حقَّ الأثرُ،
وجدَ رميُّ ، فاستمرَّ
ما هكذا رميُّ البَشْرُ،
صارَ حصى الأرض مدرُ

سقى المَطِيرَةَ ذَاتَ الظلِّ والشَجَرِ

سقى المَطِيرَةَ ذَاتَ الظلِّ والشَجَرِ
و دبرض عبدونَ هطالُ منَ المطرِ
فطالماً نبهتني للصَّبوحِ بها،

في غُرَّةِ الفَجْرِ، والعصفورُ لم يَطر
أصواتُ رُهبانٍ دبرٍ في صَلَاتِهِمْ،
سودِ المدارعِ نعرينَ في السحرِ
مُرْتَرينَ على الأوساطِ قد جَعَلوا
على الرُّوسِ أكاليلاً من الشَّعرِ
كم فيهِمُ من مليحشِ الوجهِ مكتحلٍ
بالسَّحرِ يُطبقُ جَفَنِيهِ على حَوَرِ
لاحظتُهُ بالهوى حتى استقادَ لَهُ
طوعاً، وأسلفني الميعادَ بالنظرِ
و جاءني في قميصِ الليلِ مستتراً ،
يستعجلُ الخطوَ من خوفٍ ومن حذرِ
فُهمتُ أفرشُ حَدَي في الطَّرِيقِ لَهُ
دُلاً، وأسحبُ أنيالي على الأثرِ
ولاحَ ضوؤُ هلالٍ، كادَ يَفْضَحُنَا،
مثلَ القلامَةِ. قد قدتُ من الظفرِ
فكانَ ما كانَ مما لستُ أذكرُهُ ،
فظنَّ خيراً ولا تسألُ عن الخبرِ

يا مَنْ تَبَجَّحَ في الدُّنيا ورُخِرُفِها،

يا مَنْ تَبَجَّحَ في الدُّنيا ورُخِرُفِها،
كنُ من صروفِ لِباليها على حذرِ
و لا يغرُنكَ عيشُ إن صفا وعفا ،
فالمرءُ من غررِ الأيامِ في غررِ
إنَّ الزمانَ ، إذا جربتَ خلقتهُ ،

مقسّم الأمر بينَ الصفو والكدر
كَم قد أعارَ فوى حَبْلِ لغادره،
لما أعارَ عليه ، واهيَ المرر

كأتما التفاحُ لَمَّا بَدَأَ،

كأتما التفاحُ لَمَّا بَدَأَ،
يرفلُ في أثوابهِ الحمر
شهُدُ بماءِ الوردِ مستودعُ
في اكرٍ من جامدِ الخمر
كأأنا حينَ نُحيّا بهِ
نستنشقُ الندّ من الخمر

أنعمُ بتينِ طابَ طعاماً واكتسى

أنعمُ بتينِ طابَ طعاماً واكتسى
حُسناً وزانَ مَخرجاً من منظر
في بَرِدِ ثَلج، في نَقَا تَبِر ، وفي
ريحِ العَبيرِ وطيبِ طعمِ السُكر
يحكي، إذا ما صُبَّ في أطباقِهِ،
خَيْماً ضُرْبُنَ مِنَ الحَريرِ الأحمَر

و لما دفنا جسمهُ في ترابه ،

و لما دفنا جسمهُ في ترابه ،
جَعَلْتُ صَمِيمَ القلبِ مئِي له قَبراً
و تربته سرّ الفؤادِ ، وكلما

هممتُ بأنْ أنساهُ جدد لي ذكرا

عليك بحسن الصبر في كل كوردٍ

عليك بحسن الصبر في كل كوردٍ
من الأكرم تحظى بحسن المصادر
ولا تفرعن من كل شيءٍ مفزعٍ،
فما كلُّ تريبع التجوم بضائر

إن كنتَ قد بلغتَ عني سبّةً،

إن كنتَ قد بلغتَ عني سبّةً،
فالدنبُ فيه للعدو المُفتري
أو خيلوا لك أنّ عهدي أبتُرُ،
فالحرُّ لا يرضى بعهدٍ أبتُرُ
طبعي كطبع المشتري ما فيه من
شوبٍ، فهل من مشترٍ للمشتري

ومنطقةٍ شدتْ بخصرٍ مُعدي،

ومنطقةٍ شدتْ بخصرٍ مُعدي،
وقالتْ لهذا الشدّ لستُ أحورُ
وقد ضاعَ مني الخصرُ من فوق ردفه،
ولا عجبُ أنّي عليه أدورُ

و قالوا لم بكيت دماً ودمعاً ،

و قالوا لم بكيت دماً ودمعاً ،

وقد لاقيت بعد العسر يسراً

فقلت لفرحتي برضاه عني

بكيت عليه ياقوتاً ودرا

لا غرو إن أصبحت خيلانُ وجنته

لا غرو إن أصبحت خيلانُ وجنته

جمراً ، فقد مسها من خده نارُ

آياتُ حسن بخديه مسطرةٌ ،

لها من الخال أخماسُ وأعشارُ

عانيتُ حبةَ خاله ،

عانيتُ حبةَ خاله ،

في روضةٍ من جُننار

فعدا فؤادي طائراً،

واصطادهُ شَرَكُ العذار

كأتما الليمونُ لما بدا

كأتما الليمونُ لما بدا

للعين في أوراقه الخضر

مداهنٌ من ذهبٍ أطبقتُ

على زكيّ المسكِ والخمر

فَمِ نَصْطَبِيحُ فُلَيْيَالِي الْوَصَلِ مُقْمِرَةٌ ،

فَمِ نَصْطَبِيحُ فُلَيْيَالِي الْوَصَلِ مُقْمِرَةٌ ،

كَأَنَّهَا بِاجْتِمَاعِ الشَّمَلِ أُسْحَارُ

وَ الْهَرُ فِي غَفْلَةٍ نَامَتْ حَوَادِثُهُ ،

وَ نَبِهْتَنَا إِلَى اللَّذَاتِ أَوْتَارُ

أَمَّا تَرَى أَرْبَعًا لِلْهَرِ قَدْ جُمِعَتْ

جُنُكُ ، وَ عُوْدُ ، وَ قَانُونُ ، وَ مِزْمَارُ

فَخُذْ بِحَظِّكَ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَدَّتْهَا

تَفْنَى ، وَ يَبْقَى رَوَايَاتُ وَأَخْبَارُ

أَهْلًا بِزَائِرِ عَامٍ مَرَّةً أَبَدًا ،

أَهْلًا بِزَائِرِ عَامٍ مَرَّةً أَبَدًا ،

لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ قَدْ كَانَ عَطَارًا

كَأَنَّمَا صَبِغْتُهُ وَجَنَّتَا خَجَلُ ،

قَدْ حَلَّ عَقَدَ سِرَاوِيلِ وَأَزْرَارًا

فَلَوْ رَأَى حَبِيبٌ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ ،

لَقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا فَادْخُلُوا النَّارَ

وَ أَشْجَارُ نَارِنِجٍ كَأَنَّهُ ثَمَارُهَا

وَ أَشْجَارُ نَارِنِجٍ كَأَنَّهُ ثَمَارُهَا

حِقَاقُ عَقِيقٍ قَدْ مُلِنَ مِنَ الدُّرِّ

مَطَالِعُهَا بَيْنَ الْغُصُونِ كَأَنَّهَا

خُخُوْدُ عَذَارَى فِي مَلَاْحِفِهَا الْخُضْرِ

أَتَتْ كُلَّ مُشْتَاقٍ بَرِيًّا حَبِيبِهِ ،

فهاجتُ له الأحرانَ من حيثُ لا يدري

من لامني اليومَ في سكرِ فلا عذرا ،

من لامني اليومَ في سكرِ فلا عذرا ،

هاتِ الكبيرَ وغيري فاسق ما صغرا

غدتُ منكراً للمزن فاحتجبتُ

شمسُ النهار ولم نعرفُ لها خبرا

حتى اذا ثقلتُ حملاً، وما بقيتُ

أرضُ ببيدادَ إلا ترتجي مطرا

واغرورقتُ لانسكابِ الماء مُقلتها،

جاءتُ بتلجِ كوردٍ أبيض نُثراً

و ظاهرةٍ في نصفِ شهرٍ لمن يرى ،

و ظاهرةٍ في نصفِ شهرٍ لمن يرى ،

ولكنها مكتومةٌ آخرَ الشهرِ

تُداخلُ في ليلِ المحاقِ بمثلِهِ،

وتضحكُ عن دُرٍّ وتَسقيك من خمرِ

يا مسكَةَ العطار ،

يا مسكَةَ العطار ،

و خالَ وجهِ النهارِ

و لعبةً أحكمتها

عنايةً النجارِ

من أبنوس تسمى

باليمن بينَ الجوّاري
و أطيبَ الناسِ ريقاً
لمغتدٍ ، ولسار
وليسَ ذا بعجيبٍ،
وليسَ في ذا ثماري
لا تشربِ الخمرَ إلا
مبزولةً من قار

زُفْتُ إلى الروض، وهو يأملها،

زُفْتُ إلى الروض، وهو يأملها،

و جنحُ ليلٍ كالقار معنكر

سحابةً، والبروقُ تُحرقها،

كشاطرٍ بالسَّماطِ يَعْتَوِرُ

اما ترى النرجسَ المياسَ يلحظنا

اما ترى النرجسَ المياسَ يلحظنا

ألحاظِ ذي فَرَحٍ بالعتبِ مَسرورَ

كأنَّ أحداقها في حسن صورتها ،

مداهنُ التبر في أوراق كافور

كأنَّ طللَ الندى فيه لمُبصره

دمعٌ تَرَقَّرَقَ من أجفان مَهجور

مقفرة الربيع لَجّ هاجرها

مقفرة الربيع لَجّ هاجرها

عامرها موحش وغامرها

ينتحب القوم في منازلها

كأن أوطانها مقابرُها

ما دُقت طعمَ النَّوى لو تُدري،

ما دُقت طعمَ النَّوى لو تُدري،

كأنّ جنبيّ على جمر

في قمر مشرق نصفه ،

كأنه محرقةُ العطر

فريسةٌ للبقّ منهوشةٌ ؛

قد ضعفتُ كفي عن النصر

عيونٌ كسأها الغيثُ ثوباً من الهوى ،

عيونٌ كسأها الغيثُ ثوباً من الهوى ،

فأجغانها بيضٌ ، وأحداقها حمراً

إذا شمها المشتاقُ خالَ نسيمها

سَحيقاً من الكافور شيبَ به الخمرُ

هذا الحمارُ من الحَمِيرِ حِمَارُ،

هذا الحمارُ من الحَمِيرِ حِمَارُ،

ناحتُ عليه حليةٌ وعذارُ

فكانما الحركاتُ منه سواكنُ ،

و كأنما إقبالةُ إديارُ

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالذَّيْرِ

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالذَّيْرِ

قباباً كالطواميرِ

يقبلنَ إلى الذعرِ

عيوناً كالقواريرِ

وآذانُ سَمِيعاتُ

كأصنافِ الكواريرِ

يا ليلةً نسيَ الزمانُ بها

يا ليلةً نسيَ الزمانُ بها

أحداثهُ ، كوني بلا فجرِ

راحَ الزمانُ ببدرها ووشتُ

فيها الصبا بمواقع القطرِ

ثمَّ انقضتُ ، والفجرُ يتبعها

في حيثُ ما سقطتُ من الدهرِ

ومُرْتَنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطْرُ،

ومُرْتَنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطْرُ،
فالروضُ منتظمٌ ، والقطرُ منتثرٌ
ترى مواقعها في الأرض لائحةً
مثلَ الدراهم تبدو ، ثم تستترُ
ما زالَ يَلطُمُ خَدَّ الأرضِ وإبلها ،
حتى رَقَّتْ خَدَّهَا العُدرَانُ والخُصْرُ

كم قد قطعتُ إليك من ديمومةٍ ،

كم قد قطعتُ إليك من ديمومةٍ ،
نطفُ المياهِ بها سوادُ الناظرِ
في ليلةٍ فيها السماءُ مُرَّرَةٌ ،
سوداءُ، مُظْلِمَةٌ كقلبِ الكافرِ
والبرقُ يَخطفُ من خلالِ سَحَابِهَا
خطفَ الفؤادِ لموعِدٍ من زائرِ
والغَيْثُ مُنْهَلٌ يَسْحُ، كَأَنَّهُ
دَمْعُ المُوَدَّعِ إثرَ إلفِ سائرِ

أختانِ إحداهما إذا انتحبتُ

أختانِ إحداهما إذا انتحبتُ
تبكي كباكٍ بدمعةٍ حرى
وما بها صَبَوَةٌ ولا حَزَنٌ،
تضحكُ منها لدمعها الأخرى

وأسودَ في كَفِّ مَجْدولةٍ

وأسودَ في كَفِّ مَجْدولةٍ

لطيفٍ له خَلْقَةٌ مُنْكَرَةٌ

إذا اسْتَوْدَعْتُ سرَّها عنده،

فأحسُّ ما فيه أن يظهره

لم تَمُتْ أنتِ إثمًا ماتَ مَنْ لم

لم تَمُتْ أنتِ إثمًا ماتَ مَنْ لم

يُبقِ في المَجْدِ والمَحَامِدِ ذِكْرًا

لستُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا،

كيفَ يظلمُ وقد تضمَّنَ بحرا

وغرس من الأحبابِ غَيَّبْتُ في الثرى ،

وغرس من الأحبابِ غَيَّبْتُ في الثرى ،

و سقتهُ أجفاني بسح و قاطر

فأثمرَ هماً لا يبذُ وحسرةً

لقلبي تجنيها بأيدي الخواطر

أيا شعبةَ النفس التي ليسَ غيرها ،

سقطتَ فقد أفرَدتَ عُودي لكاسر

ويا دهرُ هذي فعلةٌ قد فعلتها،

على مثلها كانتَ تدورُ دوائري

قد أنكرتُ مشيباً

قد أنكرتُ مشيباً
عمرَ رأسي واستعرَ
يا هندُ ما شابَ قلبي،
وإنما شابَ الشعر

صدتُ شريراً وأزمتُ هجري ،

صدتُ شريراً وأزمتُ هجري ،
وصعّتُ ضمائرُها إلى العدر
قالتُ كبرتُ وشيبتُ، قلتُ لها
هذا عُبارُ وقائعِ الدهر

سأكنتمُ حاجاتي عن الناس كلهم ،

سأكنتمُ حاجاتي عن الناس كلهم ،
ولكنّها لله تُبدو وتظهرُ
لمن لا يرُدُّ السائلينَ بخيبةٍ ،
ويَدنو من الداعي ويُعطي فيكثرُ

إن حاربَ الدهرُ قلبي،

إن حاربَ الدهرُ قلبي،
فقد أُعينَ بنصر
يا دهرُ لو كنتَ حراً ،
لما أمنتَ لحرّ

سكنتك يا دنيا برغمي مكرهاً ،

سكنتك يا دنيا برغمي مكرهاً ،
وما كان لي في ذلك صنْعٌ ولا أمرٌ
و جربتُ حتى قد قلبتُك خبيرةً ،
فأنتِ وعاءٌ حشوهُ الهمُّ والوزرُ
فإن أرتحلُ يوماً أدعُك دَمِيمَةً ،
وما فيك من دعوى غراس ولا بذر

أبا حسن ثبت في الأمر وطأةً ،

أبا حسن ثبت في الأمر وطأةً ،
وأدركتني في المعضلات الهزاهز
و ألبستني درعاً عليّ حصينةً ،
فناديتُ صرفاً الدهر هل من مبارز

أنت من معشر لهم قدم السو

أنت من معشر لهم قدم السو
ء ، وذو السابقات ، والتبريزُ
و طريقُ المجد الذي سار في النا
س ليحبي أموالهم ويحوزُ

بُلَيْتٌ بَعْدَ شَبِيهِ،

بُلَيْتٌ بَعْدَ شَبِيهِ،

بِضَابِطٍ عَزِيزٍ

وَ خَدُهُ مَشْوَكٌ ،

مَزْرَرُ التَّلْوِيزِ

كَأَنَّهُ فَرْنِيَّةٌ

كَثِيرَةٌ الشُّونِيزِ

لِللَّتْفِ فِيهِ أَثَرٌ

كَأَثَرِ التَّخْرِيزِ

وَأَنفُهُ كَسُتْرَةٍ

تُحْشَى مِنَ الْإِفْرِيزِ

تَحْسَنُهُ ، إِذَا بَدَأَ ،

سَمَاجَةَ النَّزْرِيزِ

تَشَاغَلَ عَنَا صَدِيقٌ لَنَا ،

تَشَاغَلَ عَنَا صَدِيقٌ لَنَا ،

وَ صَارَتْ مَوَدَّتُهُ كَزَّةً

وَ صَارَ ، إِذَا جَاءَنَا بِالسَّلَا

مَ ، فِي مَشْيِهِ عَاجِلَ الْقَفْزَةِ

وَ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ حَلْوَةً ،

فَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ مَزَهُ

وَ يَسْتَرُّ مِنْ خَجَلٍ وَجْهَهُ ،

وَ يَمْشِي ، فَيَعْتَرُّ فِي الرِّزِّهِ

يا صاح يَشغَلُ سَمعي، عن عَواذله،

يا صاح يَشغَلُ سَمعي، عن عَواذله،

قرغ الكؤوس بأفواه القوايز

أصغى بابريقه من تحت ميزلها،

حتى تملأ من أحشاء موخوز

يضاحكُ الأقرانُ الغضُّ في فمه

ثُقَاحَ خَدِّ بخال المسكِ مَغرور

كأنَّ ديباجةً في وجهه نشرت

تطريزةً حثها في حسن تطريز

فَنحنُ منه، وفي أيامه أبدأ

في مهرجان نُغاديه ونيروز

إذ لا يزالُ من الفتيانِ ذو طربِ ،

يعبُّ من ذهبٍ قد ذابَ إبريز

دامَ عليه هَجيرُ الشمسِ يَسبُكه،

فمَيِّزَ الصَّقْوَ منه أيَّ تَمييز

تُنازِعُ الماءَ في الأقداحِ، إذ مُزجتُ،

بصارمٍ من سُبُوفِ التَّومِ مَهزُوز

متى يُريدُ جُموحاً، وهي تَجذبُه،

هلُ يَستطِيعُ سلاحاً غيرَ تبريز

لا يُفَعِدُ الشُّكُّ عَزمي عندَ نَهضتِه،

وليس رأسيَ عن حَرمِ بمحجُوز

لَمَّا رَأَوْهَا، وَعَلَوْنَا نَشْرَاءَ،

لَمَّا رَأَوْهَا، وَعَلَوْنَا نَشْرَاءَ،

هَزَّ جَنَاحِيهِ إِلَيْهَا هَزًّا

كَمَا هَزَزْتَ النَّيْزَكَ الْمُرْتَزَاءَ،

يَحْزُرُ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ حَزًّا

وَسَامَهَا قُبُضًا، وَنَقْرًا وَخَزًّا،

يَطْلُبُ فِي رُؤُوسِهِنَّ كَنْزًا

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَزًّا،

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَزًّا،

وَكُلُّ حُرِّ مِرْزَا

خَرَجَ كَثِيرٌ

نَزَرَ فَلِمَ لَا أَعَزَى

فَالخَرْجُ لَا يَتْنَاهِي ،

وَالدَّخْلُ لَا يَتَجَزَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ قَطَعَنِي حَزًّا ،

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ قَطَعَنِي حَزًّا ،

وَأَصْحَابِي دُلًّا، وَأَتَكَلَّنِي عَزًّا

أَلَا رَبَّ وَجْهِ فِي الثَّرَى كَانَ عَابِسًا ،

إِذَا خَفْتُ بَطْشًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ أَوْ غَمَزًا

مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ تَرَى بِسَمَاجِهِمْ

مِنَ الْبَشَرِ فِي دِيْبَاجٍ أَوْجُهُمْ طَرَزًا

فَقَدْتَهُمْ مُسْتَكْرَهًا ، وَكَنْزَتَهُمْ

ثواباً وأجرأ في بطون الثرى كنزاً

ظللتُ بحزن ، إن بدا البرقُ غدوةً ،

ظللتُ بحزن ، إن بدا البرقُ غدوةً ،

كما رَفَعَ النَّارَ البَصِيرَةَ قابسُ

إذا استعجلتهُ الرِّيحُ حلتْ نطاقه ،

وهاجَتْ له في المُعْصِرَاتِ وسَاوِسُ

ولاحَ كما نشرتْ بالكفِّ طرّةً

منَ البَرْدِ أو قاءتْ جروحُ قواليسُ

و شققَ أعرافَ السحابِ التماعةُ ،

كما انصدعتْ بالمَشْرِقِ القوانسُ

فما زالَ حتى النبتُ يرفعُ نفسهُ

بهامِ الرُّبَى والعِرْقُ في الأرضِ ناخسُ

مضى عجبى من كلِّ شيءٍ رأيتُهُ ،

و باتتْ لعينيَ الأمورُ اللوابسُ

و إنى رأيتُ الدهرَ في كلِّ ساعةٍ ،

يسيرُ بنفسِ المرءِ ، والمرءُ جالسُ

وتُعناذُهُ الآمالُ حتى تُحطُّهُ

إلى تُرْبَةٍ فيها لهنَّ قرائسُ

و أصدغُ شكِّي باليقينِ ، وإننى

لنفسى على بعضِ المساءِ حابسُ

زَفَقْنَا إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً ،

زَفَقْنَا إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً ،
تَسَلُّ عَلَى مِنْ عَصَى سَيْفِ بَاسٍ
وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا الْمُقْرَبَاتُ ،
بِأَفْعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ
وِظَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا ،
تَحْسِيهِمُ الْمَوْتِ فِي غَيْرِ كَاسٍ
تَمُوتُ النُّفُوسُ بِأَجَالِهَا ،
وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَأْسٍ

هَلْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ فِيمَا قَدْ تَرَى ،

هَلْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ فِيمَا قَدْ تَرَى ،
فَلَرُبَّمَا صَدَقَتْ أَمَانِي الْأَنْفُسِ
يَسْقِيكَ فَضْلَةَ كَأْسِيهِ مِنْ كَفِّهِ ،
وَإِذَا رَأَى الرَّقَبَاءَ لَمْ يَتَوَجَّسْ
وَسَنَانُ مِنْ خَدَعِ اللَّعَاسِ جُفُونَهُ ،
يَحْكِي بِمُقَلَّتِيهِ دُبُولَ التَّرْجِسِ

أَرَى أَعْيْنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتْ بِنَا ،

أَرَى أَعْيْنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتْ بِنَا ،
رَأَوْا حَسْنَ سَوْءِ الظَّنِّ مَنْ كَانَ ذَا أَنْسٍ
وَإِنْ تَمَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةً ،
فَفِي النَّفْسِ تُلْقَى صُورَةُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

يا طولَ شوقي إلى تسليمِ مُقتلِهِ،

يا طولَ شوقي إلى تسليمِ مُقتلِهِ،

إذا تناولَ كأساً بينَ جلاس

فإنْ رأى الخوفَ أو همَّ الرقيبُ به ،

يُعرفنَ ألحاظُهُ في لحظةِ الكاس

أواه يا سيدي ، فخذْ بيدي ،

أواه يا سيدي ، فخذْ بيدي ،

ولا تَدعني ولا تُفلُ تعساً

واعطفْ فإنْ عُدتُ فاعفُ ثانيةً ،

فقدْ يُداوي الطبيبُ منْ نُكسًا

دعْ نديماً تَناءى وخبسُ،

دعْ نديماً تَناءى وخبسُ،

و اسقني واشربْ عقاراً كالخبسُ

هامَ قلبي بفتاةٍ غداةٍ ،

حولها الأسيافُ في أيدي الحرسُ

لا تنامُ الليلَ منْ حُبِّي، وإنْ

غردَ القمريُّ زارتُ في الغلسُ

وئسميني، إذا ما عثرتُ،

و إذا ما فطنوا قالت تعسُ

أقولُ، وقد ضاقتُ بأحزانها نفسي

أقولُ، وقد ضاقتُ بأحزانها نفسي
ألا رَبَّ تُطْلِقُ قَرِيبٍ مِنَ العُرسِ
لئنُ صرِيتُ لِلبَقالِ، يا شرُّ زوجةٍ
فلا عجبٌ ، قد يربضُ الكلبُ في الشمسِ

يا دارُ أينَ ظباؤكِ اللعيسُ ،

يا دارُ أينَ ظباؤكِ اللعيسُ ،
قد كانَ لي في إنسيها أنسُ
أينَ البذورُ على غصونِ نَقا ،
من تَحْتِهِنَّ خَلاخِلُ حُرسُ
و مراسلٌ فيهمِ يجيبُ ، وقد
حنتُ إلى ميعادهِ النفسُ
و كأنما يسخو بضمتهِ
غصنٌ توقدُ فوقهُ الشمسُ
قد سرّني بالفوطتينِ دَمٌ
بأنّهُ أَلْفُ انهُ رجسُ
يا عامرَ الخلواتِ كيفَ ترى ،
لو يستطيعُ يمجكُ الرمسُ
للهِ دَرُ قَتَى يُعَمَّرُهُ،
لامسَهُ نَلَلٌ، ولا نفسُ
ما إن بمصرَ لأهلها نَسَبُ،
إلا وفيه عليهمُ ألبسُ

في كلِّ يومٍ ذُرٌّ شارقَةٌ
في عَرسٍ بَعْضِهِمْ له عَرسُ
فشعارهمُ بالليلِ بينهمُ
دبُّ دَبيبِ التملِ إذ يُعَسُو
ما إن يُفارقُ عودَهُ أبداً
فرحاً ، كأورٍ ضمهُ حبسُ
يا أهلَ مصرَ قرونكم سقطتُ
من بعده، فرؤوسكم مُلسُ

لا عذرَ للعاذلِ في الكاسِ ،

لا عذرَ للعاذلِ في الكاسِ ،
فما أرى في الكاسِ من باسِ
ويلي من الناسِ ومن لومهمِ
ما لقيَ الناسُ من الناسِ
مُهَفَّهِفِ الخَصرِ هَضِيمِ الحشا،
مُشَوِّقِ بالوعِدِ مكاسِ
و قامَ ، في العاتقِ مندِيلُهُ ،
يُديرُ كأساً بينَ جُلاسِ
و يدخلُ الأذانَ من أمسه ،
من تحتِ إكليلِ منِ الأسِ
وشمَرَ الدُّيلِ إلى خَصره،
و حثنا بالرطلِ والكاسِ
وطالما عدَّني هَجْرُهُ،
ووَكَّلَ القلبَ بوسواسِ

لمكا اتتني رسله بالرضا ،
أنسيئت ما مرّ على راسي
و لم أزل ، والليلُ سترٌ لنا ،
من دون رُقَابٍ وحُرّاس
أشكو إلى غَمَزَةٍ عَيْنِيهِ ما
قاسِيئُهُ من قَلْبِهِ القاسي
في لَيْلَةٍ ما مثَلها لَيْلَةٌ ،
لستُ لها ما عِشْتُ بالنّاسي

إشربُ بكأس من كَفّ طاووس ،

إشربُ بكأس من كَفّ طاووس ،
مدلّل في التّعيم مغموس
طالَ وقوفي عليه منتظراً
لموعدٍ في المطال مَحْبوس
ما في يدي منه غيرُ عَضّ يدي،
ورُبّ بَختٍ في الحُبّ مَنحوس
لم تخلُ في خصره مناطقه ،
من جَذبِ سَيْفٍ وحملِ دَبّوس
ظُبي يَرَى طرفه فيرجمه،
و هوَ سوى ذاكَ ليثُ عريس
لا يَطْمَعُ الصَّبُّ فيه في دَرَكِ،
و لو حباهُ بعرش بلقيس
يا رَبِّ عَجَلْ ممّا تَرَى فَرَجِي،
و اقض لكربي منه بتنفس

وكم ، وحتى أهيم من ولّة ،
كذي جُنون الخيَال مَمسوس

يا حُسنَ أحمَدَ غادياً أمس،

يا حُسنَ أحمَدَ غادياً أمس،
بمُدامةٍ صفراء كالوَرَس
و الصبحُ حيٌّ في مشارقه ،
والليلُ يَلْفِظُ كخرَ النَّفسِ
فكأنَّ كفيه تُقسَمُ في
أقداحنا قطعاً منَ الشمسِ

لا تبكِ للظاعنينَ والعيس،

لا تبكِ للظاعنينَ والعيس،
و منزلٍ ظلَّ غيرَ مأنوس
واشربَ عُقاراً قد عُنُقَتْ حِقَباً
من عهدِ عادٍ بالوعدِ مَحْرُوس
تخرجُ من دنها ، وقد حدثتُ
مثلَ هلالٍ بدأ بِتَّقْوِيسِ
رُفَّتْ إلينا من بَيْتِ دَسْكَرَةِ ،
و شيعتها جنودُ إبليسِ
فلم يزلُ يَنزِفُ المدامَةَ من
منتبذٍ بالزالِ منخوسِ
كالنجمِ قد لَجَّ في الغروبِ وقد
أندرَ بالصبحِ قرعُ ناقوسِ

وضَحَّ في الدَّيْرِ كُلُّ مُبْتَهَجٍ،

مشفع ليله بتقدیس

يقولُ يا من يبغي الكنوزَ إلى

رزین تبر في الدنّ مرموس

تصبحُ غنياً من السرور ، ومن

عَقْلِكَ تُسمي منَ المَقاليس

مَن رامَ في تُركي المُدامَ كَمَن

يكتبُ بالماء في القراطيس

ألا أيها الخَمَارُ هاتِ بما تَرَى

ألا أيها الخَمَارُ هاتِ بما تَرَى

مُسامحَةً ، لا بارأكَ الله في المَكس

إذا ما خُمَارُ السُّكرِ يُذِكرُني غداً،

فلا حَبِذاً يومي ولهُفي على أمسي

راضَ نَفسي ، حتى ترضيتُ ، إبلي

راضَ نَفسي ، حتى ترضيتُ ، إبلي

سُ ، قديماً قد طاوعتهُ النفوسُ

كم أردتُ التقى ، فما تركتني

خندريسُ يدرِها طاووسُ

أسكنوها في الدنّ من عهدِ نوح

كظلامٍ ، فيه نهارٌ حبيسُ

يخرجُ العُلجُ خيرها ، وتعاني

في ظِلالٍ كما تُصانُ العَروسُ

و هي عندي لا ذا ، ولا ذا ، وهذا ،

هي سَعْدٌ قد فارقتُه النحوسُ

أَيُّ حَسَنٍ تخفي الدنانُ من الرا

ح، وحُسْنٌ يُبديهِ منها الكؤوسُ

يا نديمي أسقياني ، فقد لا

حَ صَبَاحٌ وأذنَ الناقوسُ

من كميتٍ ، كأنها أرضُ تَبْرٍ ،

نواحيه لؤلؤٌ مغروسُ

ضحكتُ شَرٌّ ، إذ رأيتني قد شب

تُ وقالتُ قد فضضَ الأبنوسُ

قُلْتُ إن الشَّبابَ في لَبَاقٍ،

بعدُ، قالتُ هذا شَبَابٌ لَبِيسُ

قد تمتعتُ ما كفاني إذ رب

ي من اللهور والصبَا مأثوسُ

وفوادي مثلُ القنّاةِ من الخ

ط ، وخدي من لحيّتي مكنوسُ

وعاقِدِ زُنارِ على عُصْنِ الآسِ،

وعاقِدِ زُنارِ على عُصْنِ الآسِ،

رفيقِ المعاني مخطفِ الكشجِ مياس

سَقاني عُقاراً صَبَّ فيها مزاجها،

فأضحكُ عن ثغرِ الحبابِ فَمَ الكاسِ

غَدَوْتُ عَلَى حَالٍ وَرُحْتُ إِلَى الْكَاسِ ،

غَدَوْتُ عَلَى حَالٍ وَرُحْتُ إِلَى الْكَاسِ ،
وَلَمْ أَرَ فِيمَا تَشْتَهِي النَّفْسُ مِنْ بَاسٍ
وَمَشْتَبِهٍ بِالْبَدْرِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى ،
مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَمْلَحُ النَّاسِ
سَقَانِي خَمْرًا مِنْ يَدَيْهِ وَرَيْقِهِ ،
فَأَسْكَرَنِي سُكْرَيْنِ مِنْ دُونَ جُلَاسِي
إِذَا جَادَ لِي عِنْدَ الْخَلَاصِ بِقُبْلَةٍ ،
وَجَدْتُ بِهَا بَرْدًا عَلَى حَرِّ أَنْفَاسِي
فَكَمْ مِنْ نَدِيمٍ لِي نَدِيمٍ إِلَى الْكَرَى ،
وَكَمْ مِنْ نَدِيمٍ قَدْ سَبَقْتُ إِلَى الْكَاسِ

و قَهْوَةٌ صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرَسِ ،

و قَهْوَةٌ صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرَسِ ،
قَدْ حَبِسْتُ فِي الدَّنِّ أَيَّ حَبْسٍ
أَصْبَحُ أُسْقَى كَأْسَهَا وَأَمْسِي
فِي قَمَرٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَمْسٍ
يَوْمِي مِنْهَا أَبْدَأُ كَأَمْسِي

إِشْرَبُ ، فَقَدْ دَارَتِ الْكُؤُوسُ ،

إِشْرَبُ ، فَقَدْ دَارَتِ الْكُؤُوسُ ،
وَفَارَقْتُ يَوْمَكَ النَّحُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ رَوْضِ ،
عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدَى حَبِيبُ

و مَأْتُمْ فِي السَّمَاءِ بِيكِي ،
وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ عَرُوسُ

سَلَامٌ عَلَى غَيْرِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسِ،

سَلَامٌ عَلَى غَيْرِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسِ،
و دمنة ربيع قد تغيرَ داريس
و هَبْتُ سَلَامِي، مَا حَبَيْتُ، لِمَجْلِسِ،
عَلَى قَصْرِ بَسْطَامِ أَمِيرِ الْمَجَالِسِ
مَطْلٍ عَلَى رَوْضِ أَنْيَقِ ، كَأَنَّهُ
مِقَادِمُ خَضِرٍ فَوْقَ فَرَشِ عِرَائِسِ
و كَم فِيهِ مِنْ قَمَرِيٍّ عَوْدٍ مَغْرَدٍ ،
و مِنْ كَارِعٍ فِي كَاسِهِ غَيْرِ حَابِسِ
و كَم فِيهِ مِنْ حَيٍّ مَلِيحٍ مَرَاوِسِ
بَعَيْنِيهِ، فِيمَا شَنَّتْ، غَيْرِ مُمَّاكِسِ
جَرِيءٍ عَلَى رِقَابِهِ ، وَغِيورِهِ ،
ضَحُوكٍ إِلَى أَحْبَابِهِ غَيْرِ عَابِسِ
تَزَوَّدْتُ مِنْهُ نَظْرَةً لِي مُطِيعَةً ،
أَرَاخَتْ فَوَادِي مِنْ حَدِيثِ الْوَسَاوِسِ
يُدِيرُ عَلَيْنَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً ،
أَدَامَ عَلَيْهَا الْحَزْنَ دَهْقَانُ فَارِسِ
إِذَا غَرَبَتْ مِنْ دَنِّهَا اسْتَبَدَلْتُ بِهِ
قَمِيصَ زُجَاجٍ مِنْ جَمِيعِ الْمَلَابِسِ
صَفْتُ فَبِكِي ، وَالطَّرْفُ لَا يَسْبِينُهَا ،
وَيَرْجِعُ مَحْسُورًا بِخَبِيئَةِ آيسِ

و ما نالَ منها ، فهوَ منه كمدع
حَقَائِقَ أمرٍ غامِسٍ بالتفائِسِ

وَمُعْتَلِّ المَوَاعِدِ ذِي مِكَاسٍ،

وَمُعْتَلِّ المَوَاعِدِ ذِي مِكَاسٍ،
مَلِيّ بالتَّأبِي والشَّماسِ
يُنَادِي فِي الهَوَى قَلْبًا جَبَانًا،
تُرَجِّحَ بَيْنَ إِطْمَاعِ وَيَاسِ
لَنَا فِي وَجْهِهِ بَسْتَانُ حَسَنِ ،
مُبَاحٌ لِلْعُيُونِ ، بِلَا مِيسَاسِ
سَسْقَانِي الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ هَجِيرًا ،
وَفِي أَجْفَانِهِ مَرُّ النُّعَاسِ
وَيُسِرُّهُ مَقْرَظَةٌ بِكُوزِ،
وَيُؤْمِنَاهُ مَتَّوِجَةً بِكَاسِ

كَمْ لَيْلَةٌ مَحْمُودَةٌ أَحْيَيْتَهَا ،

كَمْ لَيْلَةٌ مَحْمُودَةٌ أَحْيَيْتَهَا ،
جَاءَتْ بِأَسْعَدِ طَائِرٍ لَمْ يَنْحَسِ
بِيضَاءَ مَقْمَرَةٍ لَقِيهَا صَبِيحَهَا ،
وِثْيَابَهَا فِي ظِلْمَةٍ لَمْ تَدْنَسِ
وَتَوَقَّدَ المَرِيخُ بَيْنَ نُجُومِهَا،
كَبْهَارَةٍ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نُرَجِسِ
كَمَلْتُ وَتَمَّ نَعِيمُهَا وَسُرُورُهَا،
بِأَحْبَبِ زَائِرَةٍ وَأَطْيَبِ مَجْلِسِ

ما أنصفَ الندمانُ كأسَ مدامها ،
ضحكتُ عليه فشمسها بتعبس

قد أعتدي قبلَ غدو بغلسُ ،

قد أعتدي قبلَ غدو بغلسُ ،
وللرياض في دُجى الليل نَفْسُ
حتى إذا التَّجمُ بدا لي بالقَبْسُ،
قامَ الجوادُ في ظلامٍ قد جلسُ
يلحقُ الوثبةَ ممتدَّ النفسُ ،
محملُ ممرُّ أمرارِ المرسُ
نعمَ الرديفُ رابنا قوسُ الفرسُ،
ينفي القذى عن مقلةٍ فيها شوسُ

بيضاءُ إنْ لبستُ بياضاً خلتها

بيضاءُ إنْ لبستُ بياضاً خلتها
كالياسمين منضداً في مجلس
وإذا بدتُ في حُمْرةٍ ، فكأنها
وردُّ من الداريِّ حسناً مكتسي
وإذا بدتُ في صُفرةٍ ، فكأنها
نسرينُ بستانِ كريمِ المغرس
وإذا بدتُ في خُصرةٍ في صُفرةٍ ،
فكأنها للحسن باقةُ نرجس

انظرُ إلى حُسن هلالِ بَدَا

انظرُ إلى حُسن هلالِ بَدَا

يهتِكُ من أنوارهِ الهندسا

كمِنْجَلٍ قد صيغَ من فضةٍ

يحصدُ من زهرِ الدجى نرجسا

فَنَيْتُ سِوَى حُشَاشَاتِ تَرْقى ،

فَنَيْتُ سِوَى حُشَاشَاتِ تَرْقى ،

و خَلَفْتُ الحَيَاةَ على أناس

و أدنى مجلسِ العوادِ مني

سَقَامٌ ظَلَّ يخبرهم بباسي

يا دهرُ كيفَ شَفَعْتَ نَفْساً ،

يا دهرُ كيفَ شَفَعْتَ نَفْساً ،

فَخَلَسْتَ فيها النَّفسَ خَلَساً

و تَرَكْتَ نَفْساً لِلأَسَى ،

جَعَلَ البَقَاءَ عليهِ نحسا

سَقِيّاً لوجهِ حَبِيبَةٍ

أودَعْتُهَا كَفَناً ورَمَساً

ذمكُ بيا دنياي مدخُ نفسي ،

ذمكُ بيا دنياي مدخُ نفسي ،

أقللتُ زادي وأطلتُ حبسي

غداً أمانِيَّ ، ويأسي أَمسي ،

و اليوم من ماتم و عرس
لا أفقد الوحشة عند الأوس ،
طوبى لنا وثحت ثرب الرمس

وما زال أخذ الموت أهلي وجيرتي ،

وما زال أخذ الموت أهلي وجيرتي ،
يحدث عني أن سيأتي على نفسي
فقد صرت محمولا على الموت مكرها ،
وإن حثت الكاسات طال لها حبسي

أشهى من القهوة والكاس،

أشهى من القهوة والكاس،
على نسيم الورد والأس
و من كحيل العين مياس ،
من جاد بالفقر على ياس
برغم حجاب وحراس ،
صيانة الوجه عن الناس

عذر الهوى ، عند العذول، رشا،

عذر الهوى ، عند العذول، رشا،
فاليوم حبي فيه حين نشا
شق الظلام البدر، حين بدأ،
واهتز عصب البان حين مثى
يسقيك، من خمر بمقلته،

كأساً يَرِيدُكَ شَرْبُهُ عَطَشًا
عَجَلَ الرَّقِيبَ بِلِحْظِ عَاشِقِهِ ،
أَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشًا
أَدْرَجْتَ فِي الْأَحْشَاءِ فِتْنَتَهُ،
فَسَعَى الْبِكَاءُ بِسِرِّهَا ، وَوَشَى
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ، إِذْ خُذِلْتُ
دَعْوَاتِهِ فَايْتَلَّ وَانْتَعَشَا
لَمَّا اسْتَعَاثَ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ،
لَبِيئَتُهُ، وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشًا
كَالْثِيْبِ لَا يُبْقِي مَخَالِيفُهُ
يَدًا لِجَارِحَةٍ إِذَا بَطَشْنَا
بِسَطِ الْخَمِيسِ بِكَفِهِ ذِكْرٌ ،
عَضْبٌ ، كَأَنَّ يَمِينَهُ نَمَشَا

أَيَا مِنْ يَحَارِبُنِي غَدْرُهُ ،

أَيَا مِنْ يَحَارِبُنِي غَدْرُهُ ،
وَيَبِيعُ لِلَّهِمِ نَحْوِي جِيوشًا
هَجَرْتُ، فَمَتُّ، أَيَا سَيِّدِي،
أَتَأْذُنُ بِالْوَصْلِ لِي أَنْ أَعِيشَا

أَبَا طَيْبٍ خَبَّرْتَ أَنَّكَ بَعْدَنَا ،

أَبَا طَيْبٍ خَبَّرْتَ أَنَّكَ بَعْدَنَا ،
وَقَفْتَ عَلَى الْقَشَاشِ ، فِيمَا يَفْشَشُ
عَجُوزٌ كَأَنَّ الشَّيْبَ تَحْتَ قِنَاعِهَا،

على الرأس والأكتاف، فطنٌ مُنْفَسُ
خَبِيَّةُ رِيحِ الرِّيقِ تُحَسَّبُ هُدْهُدًا
يَبِيضُ بِفِيهَا ثَاوِيًا وَيُعَسَّسُ
وما زلتَ حتى صادَكَ اليومَ عندها،
فكم صامتٍ منهم وآخر يبيطُ
وكم قائلٍ هذا التَّمِيرِي ، فأقبلوا ،
وكم قائلٍ هذا النبيِّ المَجْمَشُ
وقد نَصَحُوا من قَبْلِ ذلكَ زوجَهَا،
فقال لهم وجهَ المحرَشِ أحرشُ

قد أعتدي في صبح ليلِ فاش ،

قد أعتدي في صبح ليلِ فاش ،
بَنِيرَجِ رَهَبِ مُلَبِّ نَاشِ
معلم ، منخر ، فشاش ،
يُسائلُ الأرضَ عن المَعاشِ
مُلْتَقِطِ لِلْكَالِ المُنحَاشِ ،
كلقطك المشيبَ بالمقَاشِ
أميرُ كلِّ طائرٍ ومَاشِ ،
من أَكْلَبِ يَطِيرُنَ كالفَرَّاشِ
فهم إلى أشارس عطاش ،
تصانُ للصبيدِ عن الهَرَّاشِ

قم صاحبي نغدو لجيش الوحش ،

قم صاحبي نغدو لجيش الوحش ،

بضارياتٍ من بزاةٍ برش

كأتما نَقَطَها مُوتَيّ،

وَنَيْرَجَاتٍ ضُمُرٌ تَسْتَنَشِي

و وابلٍ في العدو غير طشّ ،

ما استأثرت من دوننا بخدش

لصيدها ، وهي شدادُ البطش ،

فَقَامَ نَحَواها بوجهِ بَشّ

كمثل دينارٍ جديدٍ النقش ،

و استبدلَ السرجَ بلين الفرش

لما رأى في الليل فجرًا يمشي ،

فكم كناسٍ قد خلا وعشّ

وقهوةٍ صرفٍ بغير غشّ ،

تفسُّ قفلَ الهمِّ أيّ فنشّ

شربتها تحت ندى ورشّ ،

في ليلةٍ ذاتِ نُجومِ عُمش

و بنر شربنا بها عذبةٍ ،

و بنر شربنا بها عذبةٍ ،

وطفلُ الثباتِ بها مُنتعشُ

فتقتُ بها جيبَ كافورةٍ

من الأرضِ جدولها منتعشُ

يمزقُ ربا جلود الثما

ر إذا مصّ ماءَ الثمار العطشُ

كفيلٌ لأشجارها بالحياةِ ،

أذا ما جرى خلتهُ يرتعشُ

ما غرّ من تسري عقاربهُ ،

ما غرّ من تسري عقاربهُ ،

من أسدٍ غيلٍ ترقبُ الفرصا

وكتيبةٍ دقاءٍ من أسلٍ،

قد ألْبسوها من دمٍ فُمصًا

صَبْرٌ لربِّب زَمانهم صَمَتِ الشكـ

حوى إذا ما عضّ أو قرصا

والهاجعينَ على سُروجهمُ،

خَفَقًا يُذِفُهُمُ الكرى نُعَصًا

مُتَوَقِّدينَ مِنَ الحَديدِ، إذا

ما صارَوا بِأسِ العِدى نَكَصًا

هاتيكِ دارُ المَلِكِ مُقْفَرَةٌ ،

هاتيكِ دارُ المَلِكِ مُقْفَرَةٌ ،

ما إنْ بها من أهليها شَخْصُ

عَهدي بها، والخيلُ جائِلَةٌ

لا يَسْتَبِينُ لشمسها قرصُ

و إذا علتْ صخرًا حوافرها ،

غادرتهُ وكأنَّهُ دعصُ

والمَلِكُ مَنشورُ الجَنَاحِ، ولم

يهتك قوادم ريشه القص
ينشق منه الجمع عن قمر ،
ما في تكامل حسنه نقص
أخذت يده الملك ممثلياً
حزماً ، وعود شبابيه رخص
و معاشر وجدوا مشينتهم ،
و بما تحب نفوسهم خصوا
طيب الثحية حيث فمت لهم،
فهم الألى حيوك ، واختصوا
فمض بذاك العيش آخرة ،
و الهم مما سر مقتص
والدهر يخبط أهله بيد،
في كل جارحة له قرص
أفما ترى بلداً أقتت به
أعلى مساكن أهليه خص
وولائه نبط زنادقة،
ملأى البطن، وأهلها خمص
و لهم مسالخ يسلخون بها ،
لا يقي سطواتها اللص
أسيافها خشب معلقة،
مصنوعة، وقرابها حص
و جنودهم تحمي رعيتهم ،
و لهم على أكبادهم رقص
غابت خيانتهم أمانتهم،

وطَعَى عَلَى تَقْوَاهُمْ الْجِرْصُ
فَتِيَانُهُمْ فِي كُلِّ رَابِيَةِ ،
و لَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شَخْصٌ
و أَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ
نَحْوَ الْحَرَامِ ، وَسِيرُهُ نَصَّ
وَإِذَا بَدَأَ أَفْدِي الزَّمَانُ بِهِ،
وَسَطَ الْخَمِيسَ، كَأَنَّهُ دُلْصُ
وَكَأَنَّ خَلَّ الْخَمْرِ يَعْصُرُ مِنْ
وَجَنَاتِهِ، أَوْ يُجَنِّئِي الْعَفْصُ
فَتَرَى الْأَنَامَ كَهَامَةً حَلَقَتْ ،
تَعْدِي مَفَارِقَهَا ... تَخْصَّ
و يَرُونَ رِخْصَ السَّعْرِ أَغْبِطُ فِي الدَّ
بَلْوَى ، وَلَيْسَ بَدْرُهُمْ رِخْصُ

وَنَقَبْتُ عَرْسِي بِالطَّلَاقِ مُصَمَّمًا،

وَنَقَبْتُ عَرْسِي بِالطَّلَاقِ مُصَمَّمًا،
وَكَانَتْ حَصَاةً بَيْنَ رِجْلِي وَأَخْمَصِي
فَأَبْهَتُ غُدَالِي، وَفَاتَ الَّذِي مَضَى ،
وَ هَنَيْتُ عَيْشًا بَعْدَ عَيْشٍ مَنْغَصُ

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى ،

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى ،
يَا مُتَكَلِّي طَيْبِ الْكُرَى وَمُنْعَصِي
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فِيكَ، فَنَائِصُ،

و أرى حرارتها بها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائر ،
مُتَسَلِّحٌ بِهَقَا كُلون الأبرص

قالوا اعتللتُ، فسَل عني وعن خبري،

قالوا اعتللتُ، فسَل عني وعن خبري،
ألم أبتُ باكياً ، لا أطمعُ الغمضا
قولوا لمكتومَ يا سَمعي ويا بصري،
علمتُ جسميَ من أجفانك المَرَضَا

يا ظبيةَ الميدان ، واحربا ،

يا ظبيةَ الميدان ، واحربا ،
من سحر أجفانِ تمرضها
تُفديكَ نَفْسُ أَنْتَ قَتْنُهَا،
لاشكَّ أَنْكَ سَوْفَ تَقْبِضُهَا
طَوْبِي لَطَرْفِ ظِلِّ مُكْتَجِلًا
بغبار خيلكَ حينَ تركضها
تحكي حوافرها ، إذا وقعتْ ،
حرقاً على قلبي تررضها

ولي وكيلٌ كيسٌ ،

ولي وكيلٌ كيسٌ ،
ما شاء من أمرٍ قضي
غازلَ حَصمي ساعةً ،

وَضَمَّهُ حَتَّى رَضِي

لا عيشَ إلا بكفَ ساقيةٍ ،

لا عيشَ إلا بكفَ ساقيةٍ ،

ذاتِ دلالٍ في طرفها مَرَضُ

كأنَّ في الراح ، حينَ تمزجها ،

نجومَ دُرٍّ تُهوي وتُخفِضُ

قد أعتدي ، والليلُ قد تقضى

قد أعتدي ، والليلُ قد تقضى

بزورقٍ أرخى به وانفضا

لما حملناه أَرادَ الفرضا ،

انلنَ بعضاً، ومَنَعنَ بعضاً

يركضُ في جَوِّ السَّماءِ رَكَضًا

بخافقينَ ينفضانَ نقضا

كما رأيتَ الكوكبَ المنقضا ،

فأطعمَ القومَ شواءً غَضًا

و مما شجاني بارقٌ لاحَ موهناً ،

و مما شجاني بارقٌ لاحَ موهناً ،

فأكفا إناءَ الدمعِ واستلبَ الغمضا

كأنَّ الملاءَ البيضَ في يدِ ناشرٍ،

على الأفقِ العَرَبِيِّ يَنفُضُهَا نَفْضًا

رنوتٌ إليه من بعيدٍ بنظرةٍ

رسول قلبٍ لم يطقُ نحوهُ غمضا
له عارضٌ كالجيشٍ تفري سواده
عناجيحُ شهبٍ خرقتُ منتهُ ركضا
فبتُّ وليَ خصمٍ من الشوقِ غالبُ،
إذا ما دعا دَمعي تَحَدَّرَ وارْقُضًا
وأهدتُهُ دَعوائِي بِنَجْدِ وأهلِها،
فيا أهلَ نجدٍ هل تُجازُونِي قِرْضًا
ألا نكرتُ شرُّ شجوني ، وراعها
نحولُ أرقَّ العظمِ واستلبَ الغمضا
و شيبٌ تعرَى في الشبابِ ، كأنه
سراجٌ صباحِ شقّ في الليلِ مبيضا
منعمةٌ محمودةُ الحسنِ عادةُ ،
تكسرُ في أجفانها مرضًا ، خفضا
إذا ما مَسَّتْ هَزَّتْ قُضيبًا على نَقَا،
كهزَّ نَسِيمِ العُصنِ رِيحانَهُ غَضًا
سلتُ نَافلاتِ الحَبِّ ممن علمتُهُ ،
فكيفَ بمشغوفٍ يرى حبيها فرضا
أرى كلَّ يومٍ في ظلامِ مَفارقي،
شهابٌ مَسِيبٍ باقي الأثرِ مُنْقَضًا
و كانتُ يَدُ الأيامِ تقبلُ بزتي ،
فصارتُ يَدُ الأيامِ تنفضني نفضا
وقارَ عني مُلكُ الشَّبابِ فأصبحتُ
عيونُ المها الإنسيِّ تنفضني نفضا
رَدَّ عليَّ الدَّهرُ حدَّ سِلاحِهِ،

فَقَطَّعَنِي جَرْحًا، وَأَوْجَعَنِي عَضًا
و خَلَفْتُ مَاءَ الْعَيْشِ ، صَفْوِ غَدِيرِهِ ،
و بَدَلْتُ مِنْ سُلْسَالِهِ نَمْرًا بَرِضًا
رَوَيْدِكَ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ عَلِمْتُهُ ،
و لَيْسَ لَنَا مِنْ حُكْمِهِ كُلُّ مَا نَرْضَى
و لَا بُدَّ أَنْ يُصْغِيَ إِلَيَّ الْبُؤْسَ جَانِبُ الدِّ
تُعِيمِ، وَيَقْضِي مَنَعُهُ ثُمَّ لَا يُقْضَى
أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِي كَيْفَ شَاءَ مُحْكَمًا،
و لَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا
وَإِنْ تَجْهَلِينِي بَعْدَ عِلْمٍ، فَإِنِّي
عَرَضْتُ عَلَى الْأَحْدَاثِ بَعْدَكُمْ عَرْضًا
وَقَدْ أَنَسَ لَا أَخَافُ عِيُونَهُمْ،
قَرُونِي مِنْ أَخْلَافِهِمْ حَلْبًا مَخْضًا
أَرْقِي زَفِيرِي فِي الثَّرَاقِي عَلَيْهِمْ،
إِذَا لَاعَجُ الْأَحْزَانُ أَوْجَعَنِي مَضًا
وَصَلَّتْ جَنَاحَ الْوَدِّ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ،
بَرِيشَ ذَنَابِي بَعْضَهَا يَخْذَلُ الْبَعْضَا
فَعَلَقَةُ قَلْبِي كَيْفَ تَلْحَقُ لَهْوَهُ،
وَأَسْفَارُ أَحْزَانِي تُخَلِّفُهُ مُنْضَى
أَلَا زُودِي يَا رَبَّةَ الْخَدْرِ رَاجِلًا ،
تَتَّبِعَ أَرْضًا قَدْ دَعَتْ شَخْصَهُ أَرْضًا
و كَيْفَ ثَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
تَرْضُ تُحْيَاتِي وَجُوهَهُمْ رَضًا
سَرْتُ عَقْرَبُ الشَّحْنَاءِ وَالْبِغْضِ بَيْنَنَا ،

و لا يملكُ الناسُ المحبةَ والبغضا
ألا ربّ حلِمٍ عادٍ رِقاً ودِلةً ،
و جهلٍ به معطيكِ ذو الجهلِ ما ترضى

نرجسةٌ لا تزالُ مُحَدقةً ،

نرجسةٌ لا تزالُ مُحَدقةً ،
لم نكتحلُ قطُّ لذةَ الغمضِ
أمالها القطرُ ، فهي باهتةٌ ،
تنظرُ فعلَ السماءِ بالأرضِ

وسكان دار لا تواصلُ بينهم ،

وسكان دار لا تواصلُ بينهم ،
على قربٍ بعض في التجاور من بعض
كأنّ خواتيماً من الطينِ بينهم ،
فليس لها حتى القيامةِ من فضّ

كُنْ جاهلاً، أو فتجاهلُ تُفْزُ،

كُنْ جاهلاً، أو فتجاهلُ تُفْزُ،
للجهلِ في ذا الدهرِ جاءَ عريضُ
والفضلُ محرومٌ يرى ما يرى ،
كما يرى الوارثُ عينَ المريضِ

ما نلتُ غيرَ غمزةٍ عينه ،

ما نلتُ غيرَ غمزةٍ عينه ،

ورسائلٍ بوصاليه، أو سُخطه

و أجبْتُ في ظهر الكتاب ، إذا أتى

ليلوط خطي في الكتابِ بخطه

ليتَ اخضرارَ بياضيه و عذاره،

لزبرجدٍ ، أو لؤلؤ في قرطه

إني غريبٌ بدارٍ لا كرامَ بها ،

إني غريبٌ بدارٍ لا كرامَ بها ،

كغربةٍ الشعرةِ السوداء في الشمطِ

ما أطلقُ العينَ في شيءٍ أسرُّ

و لستُ أبدي الرضا إلا على السخطِ

تَبَدَّى عِشَاءُ هِلَالِ الصِّيَامِ،

تَبَدَّى عِشَاءُ هِلَالِ الصِّيَامِ،

بنحس على الكأس والبربطِ

فكم من فتى راحَ بينَ القبا،

ن نَشْوَانِ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ

و كانَ نشيطاً ، فلما رأ

هُ صاحبَ همِّ فلم ينشطِ

و أعرضَ عنه ، كما أعرضتُ

فتاةً على الحاجبِ الأشمطِ

ألا تريان البرق ما هو صانع

ألا تريان البرق ما هو صانع
بدمعة صبَّ شقهُ النَّأيُ والشَّحطُ
من الله سقياه لشرِّ وجوذه،
وليس لها سحُ الغمام ولا القحطُ
ومن رحمة الله التي أنا أملُّ،
ومُنْتَظِرٌ قَرَبَ المَزارِ، وإن شَطُوا
فإن نجتمع بعدَ الفراقِ ، فما لنا
على فَعَلاتِ الدَّهرِ عَتَبٌ ولا سُخْطُ
ألا هل تروا ما قد أرى من معاشِرِ
لهم في حُكْمِ يَهْجُرُ الحَقَّ مُسْطُ
يُذيعونَ ما أعتبُهم في شَبِيبَتِي،
على حينَ أن ذكيتُ واشتعلَ الوَخْطُ
ألا إتها أُمُّ العَجائِبِ، فاصطَبِرْ،
و إن كنتَ ما لقيتَ أمثالها قَطُ
إذا ما رأوا خيراً أبوا ، وتحملوا
إلى بيتهم ، أو إن رأوا شرّاً حطوا
ألا إن حلمي واسعٌ إن صلحتُمُ
بحلمي ، وعندِي بعضُهُ الجوعُ والخمطُ
فلا تكثرُوا شوكَ الأذى في غصونكم
فيكثرَ مِنِّي فيكمُ الكسرُ والخَبْطُ
و ليسَ لقرباكم ، وأنتُ عَقَقْتُمُ ،
على السيفِ يومَ الرِّوعِ عهدٌ ولا شَرَطُ
و لا رحمٌ إلا وقد شجبتُ بكم ،

وَمَرَّقْتُمُوهَا مِثْلَ مَا مَرَّقَ الْمَرِطُ
سْتَدْرَسُ أَثَارُ الْمَحَبَةِ بَيْنَنَا ،
و نَحْنُ بَنُو عَمِّ كَمَا انْفَرَجَ الْمَشْطُ
كَفَرْتُمْ بِيَدِي فِيكُمْ، فَحَلَّ عَقَالِهَا
إِلَى غَيْرِكُمْ، لَمَّا يُشَدُّ لَهَا رِبْطُ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ يَدِ اللَّهِ مُعْطِيًا،
أَلَا إِنَّهُ فِي كَفِّهِ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ
وَهَلْ عِنْدَكُمْ عَنِّي، فَيَرْجِعَ مُحْسِنٌ
بِعَيْنِ الرَّضَا، وَالْعَفْوِ، نَائِلُهُ بَسْطُ
وإِلَّا عَزَلْتُ الْأَمْرَ عَنِّي وَعَنْكُمْ،
وَكُنْتُ كَأَنِّي لَيْسَ لِي مِنْكُمْ رَهْطُ
و هل لكم من هذه غيرُ زفرةٍ ،
تُصَعَّدُ مِنْكُمْ فِي الصَّدُورِ وَتَنْحَطُ
وإلا وعيدٌ لا يسيرُ بجُنْدِهِ،
و حيايتُ ضغنٌ في مكامنها رِقْطُ
فَمَنْ يَكُ ذَا سَلْمٍ ، فَإِنِّي طَبِيبُهُتْ ،
و مَنْ يَكُ مَجْنُونًا فَعِنْدِي لَهُ سَعَطُ
فَغَانِيْتُمْ إِنْ مَسَّ حَالِكُمُ الْغَنَى ،
فَلَا تَصْرَحُوا بِاسْمِي إِذَا مَسَّهَا الضَّغَطُ
إِذَا مَا التَّقَتْ حَلَقَاتُ دَهْرٍ عَلَيْكُمْ ،
فِيْمَنِي يَدِيهِ فِي أَدِيمِكُمْ عَطُ
وَعِنْدَ كَمَالِ الْحَطِّ يُخَشَى زَوَالُهُ،
كَمَا لَغْرِيْقُ اللَّجَّةِ الرَّيِّ وَالْقَحْطُ
أَنْ مَدَنِي فَرَعُ الْعَلَى ، فَعَلُوتُهُتْ ،

وَأَمْسَكْتُمْ بَطْنَ الْقَرَارَةِ وَالْهَيْبُ
سَخَطْتُمْ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ قَضَاءَهُ،
سَيَمِضِي بِمَا فِيهِ، إِذَا كَثُرَ اللَّغَطُ
فِيَا لَكَ حَقًّا لَا يُقَالُ لِسَامِعٍ،
وَجَوْهَرَ حُكْمٍ مَا لَمَنْثُورِهِ لَقَطُ

لَمَّا تَوَلَّى النَّجْمُ فِي انْحِطَاطِ،

لَمَّا تَوَلَّى النَّجْمُ فِي انْحِطَاطِ،
وَهُمْ رَأْسُ الثَّلِيلِ بِاشْمِيطِاطِ
شَدَّوْا لِعِزْلَانِ الثَّقَا الْعَوَاطِي،
دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّبَاطِ

وَكَاثِمَا النَّارِنْجُ فِي أَغْصَانِهِ ،

وَكَاثِمَا النَّارِنْجُ فِي أَغْصَانِهِ ،
مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ الَّذِي لَمْ يَخْلُطِ
كُرَّةً رَمَاهَا الصَّوْلُجَانُ إِلَى الْهَوَا،
فَتَعَلَّقَتْ فِي جَوْهِ لَمْ تَسْقُطِ

رَابَ دَهْرٌ وَسَطًا،

رَابَ دَهْرٌ وَسَطًا،
وَأَفْرَطَا ، وَأَفْرَطَا
لَا كَمَا كُنْتَ تَرَى
بِهَجًّا مَغْتَصِبَا
وَلَقَدْ أَرْضَى ، وَلَا

مثل شبيبي سخطا
أنبتت الدهر لنا
كل شيء فرطا
ولقد أعدو على
قارح رجب الخطا
مقبل في دهمة ،
ببياض قمطا
أي غير ضنرطا
حثها واشترطا
مشعل الميعة جوا
ل ، إذا ما ربطا
و إذا سار رمى
بيديه القمطا
كغزال فاتة
فرع غصن فعطا
وكان لحيه
مفتحات سفتا
فوطننا عازبا ،
قد حلا وشمطا
نشرت فيه أها
ضبيب الربيع نمطا
وضممن وشيه ،
واقسمن خططا
فكان نوره

نَبْدُ شَيْبٍ وَحَطَا
رَفَعْتُ فِيهِ الضَّحَى
لِلطَّيُورِ لَغَطَا
أَمْنًا وَحَشِيئُهُ
إِنْ عَلَا ، أَوْ هَبَطَا
تَارِكًا ، بِرِجْلِهِ ،
كَلَّ أَرْضَ حَبَطَا
أَيُّهَا الْعَابِثُ بِي ،
سَرَفًا وَغَلَطَا
هَلْ يَرُوعُ يَازِيَا
رُزْءُ أَفْرَاحِ الْقَطَا
مَا عَلَى مُقْتَنِّصِ
نَبَّهَتْ سَارِيَةَ
أَفْعُوَانَا أَرْقَطَا
ضَارِبًا مُفْتَرِسًا ،
وَعَلِيَّ سَقَطَا

قَنَعِ الرَّأْسِ مُشِيْبًا ،

قَنَعِ الرَّأْسِ مُشِيْبًا ،
وَكَتَسَى لَوْنَ الشَّمْطِ
لَا أَرَى فِيهِ سَوَادًا ،
غَيْرَ أَسْنَانَ الْمَشْطِ

قاس على سفك الدماء فط

قاس على سفك الدماء فط

ما بينه وبينه وعظ

يُعطي يديه ما أراد اللحظ

الدارُ أعرفها ربي ، وربوعا ،

الدارُ أعرفها ربي ، وربوعا ،

لكن أساءَ بها الزمانَ صنيعا

لبستُ ذيولَ الريحِ تعفو رسمها ،

ومصيفَ عامٍ قد خلا وربيعا

و بكيئُ من طربِ الحمائمِ غدوةً

تدعو الهديلَ وما وجدنَ سميعا

ساعدنهنَّ بنوحَةٍ ونفججِ ،

وغلبنهنَّ نفعجاً ودموعاً

أفني العزاءَ همومُ قلبٍ موجعِ ،

فاحزنِ ، فلتستَ بمثلِهِ مَفجوعاً

حرمتكِ أرامُ الصريمِ ، وقطعتِ

حبلَ الهوى ونزعتِ عنكِ نزوعاً

إننا لننتابُ العداةَ ، وإن نأوا ،

ونَهزُ أحشاءَ البلادِ جُموعاً

و نقولُ فوقَ أسرةٍ ومنابرِ ،

عجباً من القولِ المصيبِ بديعا

قومٌ ، إذا غضبوا على أعدائِهِمُ ،

جروا الحديدَ أزجةً ودروعاً

حتى يفارقَ هامهم أجسامهم ،
ضرباً يُفجّرُ من دمٍ ينبوعاً
وكانَ أيدينا نُنقِرُ عنهم
طيراً ، على الأبدانِ كنّ وقوعاً
وإذا الخُطوبُ أثينَ منّا مُطرقاً
نكصتُ على أعقابهنّ رجوعاً
وسقيتُ بالجوّدِ الفقيرَ وذا الغنى ،
والغيثُ يسقي مُجديباً ومُريعاً
ومتى نشأ في الحربِ تلقَ مؤملاً
منا ، مطاعاً في الورى متبوعاً
يعدو به طرفٌ يخالُ جبينه ،
ببياضِ غرةٍ وجهه مصدوعاً
و كأنّ حدّ سنانه من عزمه ،
هذا وهذا يَمْضيانِ جميعاً
يخفي مكيدته ، ويحسبُ رأيه ،
و هو الذي خدعَ الورى مخدوعاً
و هم قرومُ الناسِ دونَ سواهم ،
و الأطييونَ منابتاً وفروعاً
لا تعدلنّ بهم ، فذلكَ حقهم ،
و الشمسُ لا تخفى عليكِ طلوعاً
و غذا غدتْ شفعاءُ جودٍ مبطئ
قد كدّ صاحبُ حاجةٍ ممنوعاً
سبقَ المواعدَ والمطالَ عظامهم ،
و أتى رجاءُ الراغبينَ سريعاً

يا من رجا دَرَكًا بوجه شفاعةٍ
ملكْتَ رفقاً معماً وشفيعاً

مَنْزِلٌ أَقْوَى بِسَلْمَى ، وَرُبُوعٌ

مَنْزِلٌ أَقْوَى بِسَلْمَى ، وَرُبُوعٌ
تَعْزُرُ الْأَنْفَاسُ فِيهِ وَالدموعُ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاهَا أَهْلًا

ت، كَذَاكَ الدَّهْرُ بَعْصِي وَيُطِيعُ
كَدَبَ الدَّهْرُ فَمَا فِيهِ سُورٌ،
يَقْلُبُ الْحَالَ وَيَنْفِضُ الْجَمِيعُ
أَبْطَرُ مَا شُنْتُ وَسِرٌّ سِيرًا رَوِيدًا ،
إِنَّ سِيرَ الدَّهْرِ بِالْمَرْءِ سَرِيعُ
ذَاكَ أَفْنَانًا، وَمَنْ يَبْقَى سِوَانَا،
يَهْلِكُ الصَّابِرُ مِنَّا وَالْجَزُوعُ
وَلَقَدْ بَلَغْتُ أُوطَارَ الْعَلَى ،
وَرَعَيْتُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ مَرِيعُ
إِذْ أَمَامِي يَدْفَعُ الْحَادِثُ عـ

تِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ الْبَاسُ الْمَنِيْعُ
رَبَّمَا أَغْدُو، وَطَارَتْ بِفُؤَادِي
عَنْتَرِيْسٌ، نَارَعٌ فِيهَا الْقَطِيعُ
ذَا صَبَاحٌ ، وَطُرُوقٌ بِظَلَامٍ ،
وَبِكُورًا، وَقَطَا الْأَرْضَ هُجُوعُ
خَلَدَ الْغَدْرُ، وَلَمْ يَبْقَ وَقَا،

لَيْسَ إِلَّا كَاذِبُ الْعَهْدِ قَطُوعُ

كلهم أعمى ، إذا ما كانَ خيرٌ ،
و لذي الشرِّ بصيرٌ وسميعٌ
ويَدَا لي في التَّجَارِيِبِ، إذا
كثرتُ ، خزانُ سرِّ سيديعُ
فاكتم السرَّ حبيباً وعدواً ،
فهوَ من هذا وذاك يشيعُ
و لقد ألحقتي بالصيِّدِ طرفٌ ،
حَيَّيتُ منه على القلبِ الضَّلوعُ
يستمدُّ العنقَ من عرقِ كريمٍ ،
فلهُ الصَّفوةُ منه ، والصنيعُ
مانئُ العرقِ على اللَّيْتِ كماءٍ
بذنوبِ فاضلٍ في الحوضِ رَفيعُ
فقفونا الغيثَ لم يشرفَ ندى ،
وهوادي الوَحشِ ، مرَّاتٍ وُفوعُ
كلَّ يَوْمٍ يَغسلُ الأرضَ بماءٍ
ينفعُ النَّبْتِ ، فقد تَمَّ الربيعُ
فإذا الغدرانُ بالريِّحِ أحستُ ،
خلتها يلقى عليهنَّ الدروعُ

نهى الجهل شيب الرأس بعد نزع،

نهى الجهل شيب الرأس بعد نزع،
وما كلُّ ناهٍ ناصحٍ بمطاع
رأتُ أقحوانَ الشيبِ لآحِ وأذنتُ
ملاحاتُ أيام الصبا بوداع

فقالَت محاكُ الدهرُ في صبغةِ الصبا ،

و كنتَ من الفتيانِ خيرَ متاعِ

شُريرَ ، فإنَّ الدهرَ هَدَمَ قُوَّتِي ،

ولم يُغنِ عَنِّي حيلَتِي ، ودفاعِي

وشَيَّبَنِي في كلِّ يومٍ وليلةٍ ،

تنظرُ داعيَ الحتفِ أولَ داعِ

و إنَّ الجديدينَ اللذينَ تضمنا

قيادي بأحداثٍ إليَّ سِراعِ

هما أنصفاني قبلُ ، إذ أنا ناشيءٌ

وقد صارَ عاني بَعْدُ أيَّ صِراعِ

كناقضةٍ أمرارها ، حينَ أحكمتُ

قوى حبلِ خرقاءِ البيدينِ ، صناعِ

و غيظاً على الأعداءِ لا يجرعونهُ ،

و كيلَ لهم منهُ بأوْفَرِ صاعِ

وإخوانِ شرٍّ قد حرثتُ إزاءهم ،

فكانوا لفرسِ الوَدِّ شرّاً بقاعِ

قدحنتُ زنادَ الوصلِ بيني وبينهم ،

فأذكيبتُ ناراً ، غيرَ ذاتِ شعاعِ

ولمّا نأوا عَنِّي بوَدِّ نفوسهم ،

غلبتُ حَيَبِي نحوهم ، ونزاعي

ومكرمةٍ عندَ السماءِ مُنيقةٍ ،

تتأولها مَنِّي بأطولِ باعِ

و كم ملكٍ قاسى العقابَ ، ممنعِ ،

قدِيرِ على قبضِ النفوسِ مطاعِ

أراه، فُيعدني من المكر ما به،
فأكرمُ عنه شيمتي وطباعي
وإني لأستوفي المحامدَ كلها،
و قد بقيتُ لي بعدهنّ مساع
و تصدقك الأنبياءُ إن كنتَ سائلاً ،
وحسبُك ممّا لا ترى ، بسماع

عَلِيمٌ بما تحتَ الصّدورِ مِنَ الهوى ،

عَلِيمٌ بما تحتَ الصّدورِ مِنَ الهوى ،
سريعٌ بكَرِّ اللحظِ، والقلبُ جازغُ
و يجرحُ أحشائي بعينِ مريضةٍ ،
كما لأنّ متنُّ السيفِ ، والسيفُ قاطعُ

و غادرَ مِنِّي الدهرُ عَضْباً مُهْتَدِئاً،

و غادرَ مِنِّي الدهرُ عَضْباً مُهْتَدِئاً،
يَقْلُ شبا حَصْمِي، وقلبا مُسْتَبِعاً
و جوداً يَجْلُ الكَفَّ عن خَيْرِ مالِها
إذا عُوْدَتْ كَفُّ البَخِيلِ تَمُّعاً
و إن تطلّبي في الحروبِ تلاقني
أهزُّ حساماً كلما هزَّ قطعاً
ثخالٌ غديراً غيرَ أن ليسَ جارياً،
ولا مُروياً إن أنتَ حاولتَ مكرَعا

أَصْبَحَ سَرِي فِي الْحَبِّ قَدْ شَاعَا،

أَصْبَحَ سَرِي فِي الْحَبِّ قَدْ شَاعَا،
وَصِرْتُ عَبْدًا فِي الْحُبِّ مَطْوَاعَا
لَا تَعْدِلُونِي ، فَقَدْ بَرَمْتُ بِكُمْ ،
وَاجْتَنِبُوا نَصْحَكُمْ ، فَقَدْ ضَاعَا
أَفْنَى رَجَائِي بِخَلْفِهِ رَشَا ،
يُذِيرُ لِحْظًا بِالْوَعْدِ خَدَا عَا
مَجْدُدًا لِلْوَصَالِ مَخْلَقُهُ ،
فَدَيْتُهُ مَعْطِيًا وَمَنَاعَا

وَأَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَ لِلنَّاسِ جَانِبِي،

وَأَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَ لِلنَّاسِ جَانِبِي،
وَأَكْثَرْتَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ الْمُرْوَعِ
وَأَسْقَيْتَ عَيْنِي رِيَّهَا مِنْ دُمُوعِهَا،
وَ عَلِمْتَهَا لِحْظَ الْمَرِيبِ الْمَفْزَعِ
وَ مَا كُنْتُ أُعْطِي الْحَبَّ وَالْدَمْعَ طَاعَةً ،
فَمَا شُنْتُ يَا عَيْنِي مِنَ الْآنِ فَاصْنَعِي
وَلَمْ أَرَ عِنْدَ الصَّبْرِ وَجْهَ شَفَاعَةٍ ،
إِلَى غَيْرِ مَعْشُوقٍ مِنَ الدَّمْعِ ، فَاشْفَعِي
أَلَسْتَ تَرَى النُّجْمَ، الَّذِي هُوَ طَالِعُ
عَلَيْكَ ، فَهَذَا لِلْمُحِبِّينَ نَافِعُ
عَسَى يَلْتَقِي فِي الْأَفْقِ لِحْظِي وَلِحْظُهُ،
فِيَجْمَعُنَا إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَامِعُ

بَعَثَ الْخِيَالَ إِلَيَّ، وَامْتَنَعَا،

بَعَثَ الْخِيَالَ إِلَيَّ، وَامْتَنَعَا،
رِيمٌ مَضَتْ نَفْسِي لَهُ تَبَعًا
مَا زَالَ طَوْلَ اللَّيْلِ مَرْتَحِلًا ،
يَلْقَى الْمُتَيْمَّ كَلِمًا هَجَعًا

يَتِيهِ عِنْدِي، وَأَنَا أَخْضَعُ،

يَتِيهِ عِنْدِي، وَأَنَا أَخْضَعُ،
إِنْ كَانَ ذَا بَخْتِي، فَمَا أَصْنَعُ
يَا عَاذِلِي عِذْلَكَ لِي ضَائِعُ ،
أَسْمَعْتَنِي، وَالْحَبُّ لَا يَسْمَعُ

أَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ ،

أَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ ،
وَصَايِحَ بَيْنَ فِي دُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
مَنْعَنَا سَلَامَ الْقَوْلِ ، وَهُوَ مُحَلَّلٌ ،
سَوْى لِمَحَاتٍ، أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
تَابِي الْعَيْونُ الْبِخْلَ ، إِلَّا نَمِيمَةً ،
بِمَا كُنَّيْتُ مِنْ خَدَّهِنَّ الْبِرَاقِعُ
وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ، إِنَّهُ
كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحَبِّ صَارِعُ
كَأَنَّ الصَّبَا هَبَّتْ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ
لَهَا كَوَكَبٌ فِي دُرُورَةِ الشَّمْسِ لَامِعُ
تَوْقَدَ فِيهَا النُّورُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،

وبلّها طلّ مع الليل دامعُ
و شقّ تراها عن أقاح ، كأنها
تهدتُ بمسكٍ نَفْحُها والأجارُ
ألا أيّها القلبُ الذي هامَ هَيْمَةً
بشرةَ حتى الآن هل أنتَ راجعُ
إذ الناسُ عن أخبارنا تحتَ غَفْلَةٍ ،
وفي الحبِّ إسعافُ وللشملِ جامعُ
و غدا هيَ مثلُ البدرِ يفضحُ ليلُهُ ،
وإذ أنا مُسوّدُ المفارقِ يافعُ
وغاصتُ بأعناقِ المطيِّ كأنها
هياكلُ رهبانٍ عليها الصوامعُ
و راحتُ من الديرين تستعجلُ الخطى
كأنّ ذفاراها جفارٌ نوابغُ
أذا ليلةٌ طلّتُ عليه مطيرةٌ ،
تجافتُ به حتى الصباحِ المضاعُ
غدا يلمحُ الأفقَ المرّيبَ بطرفه،
وفي قلبه من خيفةِ الإنسِ رائعُ
لعمري لنن أَمسى الإمامُ ببلدةٍ
وأنتَ بأخرى شائقُ القلبِ نازعُ
لقد رمتَ ما يدينك منه ، وإنما
أنى قدّرُ والله مُعطٍ ومانعُ
و إني كالعطشانِ طالَ به الصدى
إليك، ولكن ما الذي أنا صانعُ
أَيذهبُ عمري والعوائقُ دونهُ،

على ما أرى ، إني إلى الله راجعُ
و ما أنا في الدنيا بشيء أنا له ،
سوى أن أرى وجه الخليفة ، قانعُ
وهبني أريثُ الحاسدين تجلداً ،
فكيف بحبِ ضمنتُهُ الأضالعُ
وإني للعماءِ القديمةِ شاكِرٌ ،
وراءِ بعينِ النصحِ فيه ، وسامعُ
وما أنا من ذكرِ الخليفةِ آيسُ ،
وما دامَ حياً علتهُ المطامعُ
وأفعدني عنه انتظارُ لإذنيه ،
و ما قالَ من شيءٍ ، فإني طائعُ
صراطُ هدى يقضي على الجورِ عدلهُ ،
و نورُ على الدنيا من الحقِ ساطعُ
وسيفُ انتقامِ لا يخافُ ضربيةً ،
وما شاءَ من ذيِ إحنةٍ فهو قاطعُ
وإن يعفُ لا يندمُ وإن يسطُ ينتقمُ ،
فهلَ عادلٌ فيها بما أنتَ واقعُ

عليك بدأ وذا واقطع وواصل ،

عليك بدأ وذا واقطع وواصل ،
وفارقُ كلما قد كنتَ معه
ومن أحببتَ فاعذرُ واسلُ عنه ،
و مقلوبُ الوفا أن لا تدعه

يا قاتلاً لا يبالي بالذي صنعا ،

يا قاتلاً لا يبالي بالذي صنعا ،
رَمَيْتَ قَلْبِي، بِسَهْمِ الْحَبِّ، فَاَنْصَدَعَا
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا،
شَكَّكَتُ فِيكَ ، وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا
قَدْ تَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ
مَسَافِرٍ فِي التَّقَى وَالنَّسْكِ قَدْ رَجَعَا
مَاتَ الْهَدَى ، ثُمَّ أَحْيَاهُ بَطْلَعْتَهُ ،
فَالْيَوْمَ يُبَدِّعُ فِي قَتْلِي لَهُ بَدَعَا
أَلَا تَرَى بَهْجَةَ الْأَيَّامِ قَدْ رَجَعَتْ،
وَ النَّاسَ فِي مَلِكٍ وَالدِّينَ قَدْ جَمَعَا
يَا خَاضِبَ السِّيفِ قَدْ شَدَّتْ مَازِرُهُ ،
وَابْنَ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ تَدْيِهَا رَضَعَا
فَرَقَّتْ بِالسِّيفِ، يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا،
عَنْ ابْنِ مَدْرِكِ الطَّائِي ، وَمَا جَمَعَا
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبْحَتَ السِّيفَ مَهْجَتُهُ ،
وَالسِّيفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي امْتَنَعَا
دَسَسَتْ كَيْدًا لَهُ تُخْفِي مَسَالِكُهُ،
كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا
تَنَالُ رُوْعَتَهُ مِنْ لَا يِرَادُ بِهِ ،
فَإِنْ رَأَى الشَّمْسَ مِنْهُ جَانِبٌ لِمَعَا

قُلْ لِلأَمِيرِ سَلَمَتٌ لِلدِّ

قُلْ لِلأَمِيرِ سَلَمَتٌ لِلدِّ

دُنْيَا ، وَشَعْبِ صِدْوَعِهَا

قَدْ نَلْتِ مَهْرَ خِلَافَةٍ ،

لَمْ تُخْطِ حُسْنَ صَنْبِيعِهَا

وَحَوَيْتِ بِنْتَ زَرَارَةٍ ،

كَالْتَّمَسَ حِينَ طُلُوْعِهَا

إِنَّ الأَصُولَ تَفَرَّقَتْ ،

فَتَعَانَقَتْ بِفِرْوَعِهَا

لَقَدْ لَطَفَ الرَّحْمَنُ بِأَبْنَةِ قَاسِمٍ ،

لَقَدْ لَطَفَ الرَّحْمَنُ بِأَبْنَةِ قَاسِمٍ ،

وَ دَافَعَ عَنْهَا بِالجَمِيلِ مِنَ الصَّنْعِ

وَ كَانَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَانْقَضَى ،

وَ رَدَّ قَضِيْبُ النَّبْعِ فِي مَغْرَسِ النَّبْعِ

تَمَكَّنَ هَذَا الدَّهْرُ مِمَّا يَسُوْعُنِي ،

تَمَكَّنَ هَذَا الدَّهْرُ مِمَّا يَسُوْعُنِي ،

وَلَجَّ فَمَا يَخْلِي صَفَائِي مِنْ قَرَعِ

وَأَبْلَيْتُ أَمَالِي بِوَصْلِ يَكْدُهَا ،

وَلَيْسَ بَذِي ضَرٌّ وَلَيْسَ بَذِي نَفْعُ

لِنَيْمٍ ، إِذَا جَادَ اللُّنَيْمُ تَخْلُقًا ،

يَحِبُّ سؤَالَ القَوْمِ شَوْقًا إِلَى المَنْعِ

أَيَا رَبِّ لَا تَقْبَلْ صَلَاةَ مَعَاشِرٍ

أَيَا رَبِّ لَا تَقْبَلْ صَلَاةَ مَعَاشِرٍ
يُؤْمَهُمْ دَيْرُ النَّمِيرِيِّ رَكْعَا
تَقْدَمَ يَوْمًا لِلصَّلَاةِ ، فَخَلَّتُهُ
حِمَارًا أَمَامَ الرُّكْبِ سَارًا فَاسْرَعَا

يَا عَائِدًا قَدْ جَاءَ يَشْمَتُ بِي ،

يَا عَائِدًا قَدْ جَاءَ يَشْمَتُ بِي ،
قَدْ زِدْتَنِي فِي سَقْمِي ، وَأَوْجَاعِي
وَسَأَلْتَنِي ، لَمَّا غَبَيْتَ عَنِّي خَبْرِي ،
كَمْ سَأَلْتُ لِيَجِيبَهُ النَّاعِي

أَقْبِلْ يَفْرِي وَيَدْعُ ،

أَقْبِلْ يَفْرِي وَيَدْعُ ،
مُمْتَلِيءَ اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرَوِعًا وَلَمْ يَرِعْ ،
تَضْرَهُ ، إِذَا رَفَعُ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ ،
وَرَيْبَ دَهْرٍ قَدْ خَدَعُ
وَحَمَّ مَوْتًا وَنَفَعُ ،
فَقَطَعَ الْبُعْدَ قِطْعُ
وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ جَزَعُ

قد قربَ اللهُ منا كلَّ ما امتنعا ،

قد قربَ اللهُ منا كلَّ ما امتنعا ،

كأنتي بهلال العيدِ قد طلَّعا

فخذْ لفطركَ قبلَ العيدِ أهبتُهُ ،

فإنَّ شهرَكَ في الواواتِ قد وقعا

أنتني دجلةُ فيما أتتْ،

أنتني دجلةُ فيما أتتْ،

فما يصنَعُ البَحْرُ ما تُصنَعُ

فكم من جدارِ لنا مائلٍ ،

وأخرَ يسجدُ أو يركعُ

ويُطرُنَا السَّقْفُ من بيننا،

ومن تحتنا أعينُ تَنبُعُ

و أصبحَ بستاننا جوبةً

يسبحُ في مائها الضفدعُ

نقى ظلمةَ الشَّعرِ نُورُ الجَبِّبِ،

نقى ظلمةَ الشَّعرِ نُورُ الجَبِّبِ،

ن ، فأمسيتَ أجليحَ يا أصلعا

و هل يملكُ الفجرَ إلا الربيبِ

حبُّ، ولا بُدَّ للفجرِ أن يطلَّعا

روضه من قرقف أنهارها،

روضه من قرقف أنهارها،

و غناء الورق فيها في ارتفاع

لا تلم أغصانها إن رقصت ،

فهي ما بين شراب و سماع

صلاتك بين الملا نقرة ،

صلاتك بين الملا نقرة ،

كما استلب الجرعة الوالغ

و تسجد من بعدها سجدة ،

كما ختم المزود الفارغ

إني أرى شراً تأجج ناره ،

إني أرى شراً تأجج ناره ،

و غدير مملكة كثير الوالغ

و الناس قد ركبوا مطايا باطل،

و الحق و سطهم برحل فارغ

قطعت يوماً، وليس يطيعه،

قطعت يوماً، وليس يطيعه،

هيهات إن قنائه لم ثمضغ

ظلت تخوفني لقاء منيتي ،

فأجلها، يا هند مما أتبعني

وأطلت بي سفر الملامة والأذى ،

فاتني الرّكابُ هُنَيْدٌ إن تَتَّبِعني
صيري إلى عذري فإني مشتر
بالجود من جود الإله الأسبغ
يا من يناجي صعبةً في نفسه ،
و يدبُّ من تحت الأفاعي اللدغ
ويبيتُ يُنهضُ زَفْرَةً في صدره
مني ، فإن دميتُ جراحي يولغ
ويظلُّ مُنتَهكاً لعرضي آمناً ،
ويُسِرُّ حينَ يخافُ حُسْنَ المربغ
نغلتُ ضمائرُ صدره من دائه ،
نَعَلَ الإهابِ معطلاً لم يُدبغ
لا تَبْتَغني مَنِي التي لا أَبْتَغني ،
إن كنتَ مشغولاً بشأني فافرغ
أنهاكَ غيرَ معاتبٍ عن خطّةٍ ،
حزن مقومةٍ زيوعِ الزبغ
عندي لأبناء السخائم وطأة
ترمي رؤوسهم ، إذا لم تدمغ
و يخافُ شيطانُ النفاقِ موافقي ،
وإذا ركني حاضرأ لم يَنْزَغ
يعطي العنانَ ، إذا رآه ، رأسه
طوعاً ويُعطي سوطه ما يَبْتَغني
و كأنما شقتُ عليه غلالة
بيضاء من زبر الحديد المفرغ
وتخاله، يومَ الرّهان، غَمامةً ،

خَطَرَتْ بِرِيحٍ فِي غَمَائِمٍ فَرَّغَ
و مَهْنَدًا مِنْ عَهْدٍ عَادٍ صَارِمًا ،
إِنْ يَطْلِبُ إِتْلَافَ نَفْسٍ يَبْلُغُ
يَلْقَى الصَّرِيبةَ حَذُّهُ فَيَفْدُهَا
قَدْ الأديمِ ومِتنهُ لم يَضْبِغُ
هَذَا إِلَى ضَافِي الدُّيُولِ مُضَاعَفٍ
كَالسَّلْحِ مِنْ فُصِّ الحَدِيدِ مَسْبُغٍ
وَقَضِيْبِ نَبْعِ كَالشُّجَاعِ مَعْطَفٍ
لرِسَائِلِ المَوْتِ الزَّعَافِ مَبْلُغِ
يَحْدُو إِلَيَّ فِذَاذَةً مَقْدُوذَةً
قَدْ الحَوَاجِبِ ، بِالدَّمَاءِ مَوْلِغِ

قد أعتدي ، وفي الدجى مبالغ ،

قد أعتدي ، وفي الدجى مبالغ ،
و الفجرُ للسَّاقَةِ مِنْهَا صَائِغُ
وَمِنْهُ لِلصَّبْحِ خَطِيبٌ نَابِغُ ،
و اللَّيْلِ فِي المَغْرِبِ عَنْهُ رَائِغُ
بِمَشْرِفِيَّ فِي الدَّمَاءِ وَالِغِ ،
قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَشِي سَابِغُ
وَمِنْسِرٍ مَاضِي الشَّبَابَةِ دَامِعِ ،
يَمَلَأُ كَفِيهِ جَنَاحُ فَارِغُ

ومن دون ما أبديت لي يقتلُ الفتى ،

ومن دون ما أبديت لي يقتلُ الفتى ،

و يمسي جليدُ القوم وهو ضعيفُ

و لم أدر أن البان يغرسُ في النقا ،

و لا أن شمساً في الظلام تطوفُ

قلْ لذاتِ النقابِ إنَّ محباً ،

قلْ لذاتِ النقابِ إنَّ محباً ،

قد قرا من سطورِ حسنكِ حرفا

يسألُ الله منكِ رَحمةَ قلبِ،

بينَ وصلٍ وهجرةٍ تتكفا

أيا من فؤادي به مدنفُ،

أيا من فؤادي به مدنفُ،

حجبتُ ، فلي دمعةٌ تذرفُ

إذا متَّعوا مُقلتي أن تُرا

ك ، فقلبي يراك ولا يطرفُ

لعمرك ما أزرْتُ بيوسفَ لحيةً ،

لعمرك ما أزرْتُ بيوسفَ لحيةً ،

و لكنه قد زادَ حسناً ، وأضعفا

فلا تُعذِّرُ في حبه في التحائه ،

فما يحسنُ الدينارُ إلا مشنفاً

أنا يا قوم من فؤادي وطرفي

أنا يا قوم من فؤادي وطرفي
في أمور تجلُّ عن كلِّ وصف
مُقلتي ثورتُ الهمومَ فؤادي،
وفؤادي بالدمع يكلمُ طرفي

خلُّ لنا دُمنًا على وصلِهِ،

خلُّ لنا دُمنًا على وصلِهِ،
ونفسُهُ لَيْسَتْ لنا مُنصِفُهُ
لم يقرنا مذ بعدت دارنا ،
منهُ سَلامُ الله عن مَعرفِهِ

يا ربَّ عافِ الوَزيرَ، واصرفْ

يا ربَّ عافِ الوَزيرَ، واصرفْ
بي عنهُ مَكروهَ كلِّ صرفِ
أصلِحَ بيبي ، وبينَ دهري ،
وقامَ بيبي وبينَ حتفي

كيف لي بالسُّلُو يا شرُّ كَيْفا،

كيف لي بالسُّلُو يا شرُّ كَيْفا،
كيفَ للعين أن ترى منك طيفا
وابنُ بشرٍ يَؤمُّني في شريرِ ،
يا ابنَ بشرٍ جرحتَ بالعرض سيفا

قويتُ على الهجران حتى مللتني ،

قويتُ على الهجران حتى مللتني ،

ولكنني عن حَمَلِ هَجْرِكَ أضعفُ

لعمركَ قد أحببتكَ الحبَّ كلهُ ،

وزدتكَ حبًّا لم يكن قطُّ يُعرفُ

سقى الله نهرَ الكرخ ما شاء جوده ،

فإني به حتى المماتِ مكلفُ

ولا حرمَ القصرِ الخليجَ وجسرَهُ،

وقصرُ لأشناسٍ عليه مُشرفُ

تدورُ علينا الراحُ من كفِّ شادين،

له لحظٌ عين يشنكي السقمَ مدنفُ

كأنَّ سُلَافَ الخمرِ من ماءِ خَدِّهِ،

وعنقودها من شعره الغضُّ يُقطفُ

أتعدُّني في يوسفٍ وهو من ترى ،

ويوسفُ أبلاني، ويوسفُ يوسفُ

بنفسي مُستسلمٌ للرقادِ،

بنفسي مُستسلمٌ للرقادِ،

يحدثني السكرُ من طرفه

سريعٌ إلى الأرض من حينه،

بطيءٌ إلى الكأس من كفه

بشر بالصبح هتفا

بشر بالصبح هتفا
مستوفياً للجدار مشترفا
مُذْكَراً بالصَّبَّوحِ صَاحِ بِنَا،
كخاطبٍ فوقَ منبرٍ وقفَا
صفوقَ إما ارتياحاً لسنى الـ
فجر ، وإما على الدجى أسفا
فاشربُ عقاراً كأنها قيسُ
قد سبكَ الدهرُ تَبْرَها فصفا
تدمي فدام الإبريق من دمها
كأنهُ راعِفٌ، وما رَعَفَا
بكفّ ساقِ حلوِ شمائلهُ ،
مكرةً لحظِ عينه صلفا
يقطرُ مسكاً ، على غلائله ،
شعرُ نفاً بالعبيرِ قد وكفا
أفرغَ من درةٍ وعنبره
حُسناً وطيباً في خلقه انثفا
يطيبُ الريحَ حينَ يمسه ،
فما بريح هَبَّتْ عَلَيهِ خفا
أراقَ فيها المزاجَ فاشنَعَلتْ
كمثل نارٍ أطعمتها سعفا

ألا فاسقنيها قد مَشَى الصَّبْحُ فِي الدُّجَى

ألا فاسقنيها قد مَشَى الصَّبْحُ فِي الدُّجَى

عقاراً ، كلون النار حمراءَ قرقفا

فَنَاوَلَنِي كَأْسًا أَضَاءَ بِنَانَهُ

تُدَقُّقُ يَأْفُوتًا ، وَدُرًّا مُجَوِّفًا

وَلَمَّا أَدَقْنَاهَا الْمِرَاجَ تَسَعَّرَتْ ،

فَخَلَّتْ سَنَاها بَارِقًا مَتَكْتَفَا

يَطُوفُ بِهَا ظِيٌّ مِنَ الْإِنْسِ شَادِنٌ ،

يَقْلَبُ طَرَفًا فَاسِقَ اللَّحْظِ مَدْنَفَا

عَلِيمًا بِالْحَاطِظِ الْمُحِبِّينَ حَازِقًا

بِتَسْلِيمِ عَيْنِهِ ، إِذَا مَا تَخَوْفَا

فَظَلَّ يِنَاجِبِي ، وَيَقْلَبُ طَرَفُهُ ،

بِأَطْيَبِ مِنْ نَجْوَى الْأَمَانِي وَالطَّفَا

وَيَصْرِفُ أَسْرَارَ الْهَوَى عَنْ عَدَاتِهَا ،

وَيَلْقَى بِهَا ، مِنْ حَيْبِهَا ، الْمَتَلَقَا

و نَدْمَانِ سَقِيَّتِ الرَّاحِ صَرَفًا ،

و نَدْمَانِ سَقِيَّتِ الرَّاحِ صَرَفًا ،

و أَفْقُ الصَّبِيحِ مَرْتَفَعُ السَّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زَجَاجَتِهَا عَلَيْهَا ،

كَمَعَى دَوَّ فِي ذَهْنِ لَطِيفِ

ذمّ الزمان لدمنةٍ

ذمّ الزمان لدمنةٍ
بينَ المُشَقَّرِ والصَّفا
و كأنما نشرتُ بها
أيدي اللبالي مُصحفاً
قُلِّتْ لساكنيها وحم
ل إنائهم حتى انكفا
فيها ثلاثٌ كالعوائد
نُد يكتنفن المدنفا
من كلّ خالدةٍ كست
ها النارُ لوناً أكلفا
ومُشججٍ ذي لمةٍ ،
ثاورٍ بربعٍ قد عفا
ألفَ القفارَ فإن هفت
عنه ضواريه هفا
لا يشتكى ذلّ الهوا
ن، ولا يَمُنُّ، إذا وقى
نصبٌ كحرباءِ الفلاةِ ،
مضى الجميعُ، وخُلفا
بل هل ترى ذا الطعنَ لو
قامتُ رفاقي لاشنقى
لا ناصرٌ من رعيه ،
أبدأ، يُوليني الفقا
كم دوستُ رجلي العدا

ة ، وما بها عنه حفا
أثبت لضغهم ، ولا
تلك في العداوة أضعفا
و إذا الرياح أطاعها
ميلُ القضيب تقصفا
زعمت هنيذة أنني
ميمنٌ يبيتُ على شفا
ولقد هزرتُ مهنداً ،
عضبَ المضاربٍ مرهفاً
و غذا سطا سبطِ المنو
نُ به، وتَعْفُو إن عفا
حتى إذا ملأ الثرى
بار سارَ ، فأوجفا
عضبُ المضاربِ كالغدي
ر نفى القذى حتى صفا
ماذا بأولِ حادثٍ ،
كشفتُهُ ، فتكشفا
فولجتُ فيه صابراً ،
وخرجتُ منه متّعفاً
و إذا رمتُ شخصي العدا
ةُ بنبلها صارتُ سفا
و غذا حديثُ الذمِّ ي
ممني ونى وتخلفا
وإذا العيونُ تعرّضتُ

كانتُ لعيني أشغفا
إن كنتِ جاهلةً، فخلي
من يديك الأعرفا
فغذا تبدى مقبلٌ،
أنحى عليه، فاشتقى
بل قد هديتُ لبارق
هاج الفؤاد المدنفا
ما زال يصدعُ مزنّةً،
صدع النجاد المدلفا
يَظانُ يَلْفِظُ نُورَهُ
نُوراً تَأَلَّقَ، واخْتَفَى
والرَّعدُ يَجدو ظِعْنَهُ،
فإذا تأخَّرَ عَنَّا
كالعاذلاتِ تأخرتُ
بالسيفِ شمعاً مترفا
طوراً، وطوراً لا يعي
زجراً به، ... وتقصفا
حتى حَسِبْتُ سَحَابَهُ
نوقاً تحاملُ زحفا
سيقتُ، ولا تألو على
أولادهنَّ تعطفا
حيرانُ يُضني ثقلُهُ
هُوجَ الرِّياحِ العُصفا
بلواحقِ مملوءةٍ

ماءً، وزاداً عُرْفًا
وكأنَّ هاتنِ وبله
قطنٌ أطيرَ مندفا
جبالاً ثوى واحقوقفا
طُ النورِ فيه وزخرفا
فتنَّ العيونَ ، فخلتهُ
برداً أجيدَ مفوفا
و كانَ نشرَ الأرضِ بالأُ
نوارِ حينَ تلحفا
ملكٌ عليه جوهرٌ ،
في سندسٍ قد أكنفا
وتخالُ كلَّ قرارةٍ
دمعاً، يحولُ موقفاً
يا سلمَ عرفني المشيب
بُ وحقَّ لي أن أعرفاً
ووجدتُ كَفَّ الموتِ أقد
حوى الآخذينَ والطففا
وبقيتُ بعدَ معاشرِ ،
مثلَ الرديِّ تخلففا
خلُّوا على الباقي الأسي ،
ونجًا الفقيدُ مُحَقَّفَا
ولقد أُراني بالصبا ،
و الغانياتِ مكلفا
أسقى مُخَدَّرَةَ الدنا

ن سُلَافَ كَرَمٍ قَرِيفًا

رَاحٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا

دُرٌّ يَجُولُ مُجَوِّفًا

حِطًّا مِنَ الدُّنْيَا مَضَى ،

لَوْ كَانَ مَنَعٌ أَوْ شِقَا

و الدَّهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ اسد

تِرْجَاغٌ مَا قَدْ سَلَفَا

غَفَرْتُ ذَنْبَ النَّوَى إِذْ كُنْتُ بَاخِلُهُ،

غَفَرْتُ ذَنْبَ النَّوَى إِذْ كُنْتُ بَاخِلُهُ،

أَيَّامَ أَمَكْنَ مِنْكَ الْوَدُّ وَاللِّطْفُ

لَمْ يَفْعَلِ الْبَيْنُ ، إِلَّا مَا فَعَلْتَ ، وَمَا

بَيْنَ الْأَخْلَاءِ إِلَّا الْمَطْلُ وَالْخَلْفُ

بَنِي عَمَّنَا عُودُوا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ ،

بَنِي عَمَّنَا عُودُوا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ ،

فَإِنَّا إِلَى الْحُسْنَى سِرَاعُ التَّعَطُّفِ

وإِلَّا ، فَإِنِّي لَا أُرَالُ عَلَيْكُمْ

مُحَالَفَ أَحْزَانِ كَثِيرِ التَّلَهْفِ

لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يُوسُفَ

بتُّ بَلِيلِ كُلِّهِ لِمَ أَطْرَفِ ،

بتُّ بَلِيلِ كُلِّهِ لِمَ أَطْرَفِ ،

قَرِيسُهُ كَالرَّمَشِ الْمُتَنَفِّ

يَلْسَعُنَا بِشَعْرِ مَجُوفِ ،

يُعَدِّبُ الْمُهَجَّةَ ، إِنْ لَمْ يُتْلَفِ

و يَتَقَبُّ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمَطْرَفِ ،

حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشْكَالَ الْمُصْحَفِ

أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعُصْفَرِ الْمُدَوَّفِ

يَا مَنْ أَرَاهُ لَجَّ فِي طَيْرَانِهِ ،

يَا مَنْ أَرَاهُ لَجَّ فِي طَيْرَانِهِ ،

أَخْطِرُ بِبَالِكَ ، إِنْ عَقَلْتَ ، وَفَوْقَا

وَإِذَا ذَكَرْتَ ، وَكِدْتَ ، فَاذْكُرْ أَنَّهُ

لَيْسَ الثَّنَاءُ لِمَا أَرَدْتَ مُطِيفَا

لَا تَتَكْرَنَ إِذَا أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ

لَا تَتَكْرَنَ إِذَا أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ

عِلْمِكَ الْغَرِّ أَوْ آدَابِكَ النَّتْفَا

فَقِيمُ الْبَاغِ قَدْ يَهْدِي لِصَاحِبِهِ ،

بِرِسْمِ خِدْمَتِهِ ، مِنْ بَاغِهِ التَّحْفَا

خَلَّ الْعَدُوَّ ، فَدَهَرَهُ

خَلَّ الْعَدُوَّ ، فَدَهَرَهُ

يَشْفِيكَ مِنْهُ صُرُوفُهُ

و الوعدُ دينٌ ، و العطا

مستعيبٌ تسويفه

إنّ الكريمَ مخلدٌ ،

و حياته معروفه

يا قلب قد جدّ بينُ الحيّ فانطلقوا ،

يا قلب قد جدّ بينُ الحيّ فانطلقوا ،

علقتهم هكذا حيناً وما علقوا

فتلكَ دارهمُ أمسّتُ مجددةً ،

وبالأبارق منهم منزلٌ خلّق

كأنّ آثارَ وحشيّ الطباء بها

درعٌ تخلفه أظلافه نسقُ

لا مثلَ من يعرفُ العشاقُ حبيهمُ ،

بل أنتَ من بينهم تشقى بمنتمقُ

نأوا بليلٍ ، فزموا كلَّ يعملهٍ ،

و يعملُ جملٍ في أنفه الحلقُ

يلقى الفلاةَ بخفٍّ لا يقرُّ بها،

كأنّ تنقيطه في تربها طيقُ

إني وأسماءَ والحيّ الذينَ غدوا

بها على الكره من نفسي وما وثقوا

لكالربيط، وقد سيّقتُ قرينته،

ينازعُ الحبلَ مشدوداً وينطلقُ

فطيروا القلبَ وجداً بينَ أضلعه ،

و عذبوا النفسَ حتى ما بها رمقُ

كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي، يَوْمَ بَيْنِهِمْ،
رَقْشَاءُ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بُرْقُ
كَأَنَّهَا، حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا،
غَصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ
يَنْسَلُ مِنْهَا لِسَانٌ يَسْتَغِيثُ بِهِ ،
كَمَا تَعُوذُ بِالسِّيَابَةِ الْفَرْقُ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ، إِذْ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا
بِمَقْلَةٍ جَفْنَهَا فِي دَمْعِهَا غَرَقُ
تَفْتَرُّ عَنْ مَقْلَةٍ حَمْرَاءَ مَوْقِدَةٍ
تَكَادُ لَوْلَا دَمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
كَأَنَّهَا، حِينَ تَبْدُو مِنْ مَجَاسِدِهَا،
بَدْرٌ تَمَرَّقَ فِي أَرْكَانِهِ الْعَسَقُ
وَقَتِيَّةٌ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَلْتُ لَهُمْ
سَيِّرُوا قَمَا أَخْطَأُوا قَوْلِي وَمَا خَرَقُوا
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
حَتَّى تَوْقَدَ فِي ثَوْبِ الدَّجَى الشَّفَقُ
لِحَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنَاءُ،
وَرَبَّمَا جَابَ أَسْبَابَ الْكُرَى الْأَرْقُ
لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجَرِدٌ
مِنَ الْقَذَى وَلِغَيْرِي الشُّوبُ وَالرَّنَقُ
عَزَمِي حَسَامٌ ، وَقَلْبِي لَا يَخَالِفُهُ ،
إِذَا تَخَاصَمَ عَزْمُ الْمَرْءِ وَالْفَرْقُ
مَيِّتُ السَّرَائِرِ ضَحَاكٌ عَلَى حَقِّقْ،
مَا دَامَ يَعْذُرُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَنْقُ

لَجَّ الْفِرَاقُ مِنْ عَشَقَا ،

لَجَّ الْفِرَاقُ مِنْ عَشَقَا ،

مَا الدَّمْعُ إِلَّا لِلنَّوَى خَلَقَا

أَرَأَيْتَ لِحِظَّتْهَا، وَمَا صَنَعَتْ

هَلْ بَعْدَهَا لِلْعَاشِقِينَ بَقَا

قُلْ لِمَرَاضِ الْحَدَقِ،

قُلْ لِمَرَاضِ الْحَدَقِ،

وَطُرَّرَ مِنْ حَلَّقِ

هَلْ فِي فُؤَادِي لِلْهَوَى ،

أَوْ جَسَدِي شَيْءٌ بَقِيَ

إِنْ لَمْ تَرَوْا عَطَشِي ،

بُخَلَا، فَبُلُّوا رَمَقِي

يَا مُعَلَّةً أَجْفَانِهَا

مَفْتُوقَةً بِالْأَرْقِ

بَقِيَتْ فِي رِقِّ الْهَوَى

شَقِيَّةً ، فَيَمُنُّ شَقِي

و غَزَالٍ مَقْرَطَقَشِ ،

و غَزَالٍ مَقْرَطَقَشِ ،

ذِي وَشَاحٍ مُمَنْطَقِ

زَيْنَ اللَّهِ خَدَّهُ ،

بِعِذَارِ مُعَلَّقِ

لم أكنُ فيه بدعةً ،
كنتُ ممن به شقي
يا مُجَلَّ السَّقام بي ،
خُذ منَ الحُبِّ ما بَقي

و متيم جرح الفراق فواده ،

و متيم جرح الفراق فواده ،
فالدَّمعُ من أجفانه يندفقُ
بهرته ساعةُ فرقةٍ ، فكأنما
في كلِّ عضوٍ منه قلبٌ يخفقُ

أما علمتُ عينك أني أحبها ،

أما علمتُ عينك أني أحبها ،
كما كلُّ معشوقٍ عليمٌ بعاشقٍ
ألم ترَ عيني، وهي تسرقُ نظرةً
إليها على خوفٍ بعبرةٍ وامق
أراني سأبدي حبه متعرضاً ،
وإن لم أكنُ في الحبِّ منه بواثق

ما لي وما لك يا فراق ،

ما لي وما لك يا فراق ،
أبدأ رحيلُ، وانطلاقُ
يا نفسُ موتي بعدهم ،
فكذا يكونُ الاشتياقُ

كذِبُ الهوى مَنصَعٌ،

الحبُّ شَيْءٌ لا يُطاقُ

بفناء مكة للحجيج مواسم ،

بفناء مكة للحجيج مواسم ،

والياسريّةُ موسمُ العُشاق

ما زلتُ أنتقدُ الوجوهَ بنظرتي،

نقدَ الصيارفِ جيدِ الأوراقِ

ما بال قلبك لا يقرُّ خفوقا ،

ما بال قلبك لا يقرُّ خفوقا ،

وأراك تُرعى التسرَّ والعيوقا

و جفونُ عينك قد نثرنَ من البكا

فوقَ المدامعِ لؤلؤاً و عقيباً

لو لم يكنَ إنسانُ عينك سابحاً

في بحرِ دَمعته، لَماتَ عَرِيقاً

ألم تعلم بما صنعَ الفراقُ ،

ألم تعلم بما صنعَ الفراقُ ،

عشيةَ جدِّ بالحيِّ انطلاقُ

بلى قد ماتَ من جَزَعِ و خلى

معَ الأظعانِ مهجتهُ تساقُ

و ليسَ عليه شيءٌ غيرَ هذا ،

كذلكَ يميثُ بالخوفِ الفراقُ

و ما ادري وقد حثوا المطايا ،

أیحملُ شرَّ برقٍ أم براقُ

فكم ردّ الأعنةَ من جموح

ورَدَ دموع حُزنٍ لا تُطاقُ

كفى حزناً أني بقولي شاكراً

كفى حزناً أني بقولي شاكراً

لغيري وتخفي ، وبعد ذاك الحقائقُ

وجلّ، فما أجزيه إلا بشكره،

فيا ليتهُ يدري بأنّي صادقُ

قربَ الحبيبِ إلى المحبِّ الوامق ،

قربَ الحبيبِ إلى المحبِّ الوامق ،

من بعد ما فتأكَ الفراقُ بعاشق

فالآنَ قد لَوَّتِ النَّوى أعناقها،

ودنا من الأوطان كلُّ مفارق

أقدم، أميرَ المؤمنينَ ، على الرضا ،

واسلمَ لإهلاكِ العدوِّ المارق

أسدٌ بدا من غابه فتضعضتُ

منه الثعالبُ ، عند شديِّ صادق

حتى إذا عرفوا الهدى ، ورمتُ يدُ

ما جمعتُ لمُخاتلٍ، ولسارق

شامَ السيفِ وقد رأينَ مواقعاً ،

في أروُس وگواهلٍ وعواتق

حلماً وإبقاءً، ورافةً واسع الـ
إنعام لا كزّ، ولا متضايق
وثنى أعنته، ولو حضر الوعى
كانت دماؤهم كنفثةٍ باصق
سيروا على خط الطريق ، فإنه
إن رحتم للنكت أسرع لاحق
لا تحسبوا اليوم الجديد كأمسكم ،
أين الصباح من الظلام الغاسق

هذا الفراق، وكنت أفرقه،

هذا الفراق، وكنت أفرقه،
قد قربت للبين أيقنه
وأكف دمع العين من حذر،
والدمع يسبني، وألحفه
يجري دمي دمعاً عليك ، وكم
يبدو بكا عيني وأسرقه
رشاً كساه الحسن خلعتة ،
وجرى على خديه رونقه
أهلاً وسهلاً بالإمام ، فقد
جلى الدجى ، وأنار مشرقه
بدرٌ تنزل في منازل،
سعدٌ يصبحه ويطرقة
فرحت به دار الملوك، فقد
كادت إلى لقياه تسبفه

ولذاك قد كانت منازلُهُ
تنبو بساكنها ، وتفلقهُ
يا خيرَ من تزجى المطيُّ لهُ ،
و يمرُّ حبلَ العهدِ موثقهُ
أضحى عنانُ الملكِ منتشراً ،
بيديكَ تحبسهُ ، وتطلقهُ
فاحكم، لكِ الدُّنيا وساكنها،
ما طاشنَ سَهْمٌ، أنتَ ترشُّقهُ
منفردٌ يُملي الصَّوابَ على
آرائهِ رَبُّ يُوَفِّقُهُ
قرَّ السريرُ ، وكانَ مضطرباً ،
وأقلَّ تاجَ الملكِ مفرقهُ

حال من دون رؤيتي للوزير-

حال من دون رؤيتي للوزير-
ن، وقد كنتُ راجياً للتلاقي
طولُ سَعَمٍ ما إن يُفارقُ جسمي،
دائرُ سرُّهُ شديداً الوثاق
حينَ أملتُ في الدنوّ اجتماعاً ،
لطفَ الدهرُ في دوامِ الفراق

ما وجدُ صادٍ في الجبالِ موقق

ما وجدُ صادٍ في الجبالِ موقق
لماءِ مَزَنٍ باردٍ مُصَفَّق

صَرِيحٌ غَيْثٌ خَالِصٌ لَمْ يُمَذَّقْ ،
إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنِ أَتَقِي
يَا فَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُعْلَقٌ ،
وَصَيْرَفِيًّا ، نَاقِدًا لِلْمَنْطِقِ
إِنِ قَالَ هَذَا بَهْرَجٌ ، لَمْ يَنْفِقْ ،
إِنَا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
تَلْتَقِي بِالتَّكْرَرِ وَإِنِ لَنْ تَلْتَقِ

أَيَا مَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ

أَيَا مَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ
إِلَى لِحْيَتِهِ الْحَلْقُ
فَأَمَّا الْقَصُّ وَالتَّنْفُ ،
فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ
وَمَا شَابَتُ وَلَكِنِ شَا
بَ فِي عَارِضِهَا ذَرَقُ
وَمَنْ يَصْلِحُ لِلصَّنْعِ
بِرَأْسِ كُلِّ فَرْقُ
وَقُرْطَاسٌ قَفَاهُ يَصِدُ
لُحٌّ فِي طُومَارِهِ الْمَشْنُقُ
وَلَوْ صَيْرَ بَرَجَاسًا ،
لَمَا أَخْطَأَهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبٌ ،
وَيَا مَنْ ذَمَّهُ صَدَقُ
خَنَقَتِ الْكَبِشَ حَتَّى كَا

دَ لَا يَبْقَى لَهُ خَلْقُ

وَقَدْ قَدَّرَ أَنْ يَصْرُ

خَ لَكِنْ مَا بِهِ طَرِقُ

طَبِيبُ الْكَفِّ لَا يَذُ

بُلُ فِي قُبْضَتِهِ عِرْقُ

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ ، فَأَبِينَا ،

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ ، فَأَبِينَا ،

فَتَعَنَّتْ ، فَظَنَّ فِي الْبَيْتِ بُوقُ

وَإِذَا شَوْكَةٌ تَقَصَّفُ يُبْسَاءُ ،

فَوْقَهَا رَأْسُ فَارَةٍ مَحْلُوقُ

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقَ عَلَيَّ بَلَا

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقَ عَلَيَّ بَلَا

جَرِمَ ، فَلَمْ يَضْرُنِي الْحَنَقُ

مَتَضَاحِكٍ نَحْوِي ، كَمَا ضَحَكْتُ

نَارُ الذَّبَالَةِ ، وَهِيَ تَحْتَرِقُ

أَبِي أَبِي الْهُوَى أَنْ لَا تَفِيْقَا ،

أَبِي أَبِي الْهُوَى أَنْ لَا تَفِيْقَا ،

وَ حَمَلَكَ الْهُوَى مَا لَنْ تَطِيْقَا

بِرْغَمِ الْبَيْنِ لَا صَارِمَتْ شَرًّا ،

وَ لَا زَالَتْ ، وَإِنْ بَعْدَتْ ، صَدِيْقَا

كَذَاكَ بَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهَا ،

وبتُ أشيمُ بالتحفِ البروقا
وما أدري، إذا ما جنَّ ليلٌ،
أشوقاً في فُزادي أم حريقاً
ألا يا مُقلتي دَهْمُمني
بلحظكما ، فذوقا ، ثم ذوقا
لقد قالَ الروافضُ في عليّ
مقالاً جامعاً كُفراً ومُوقاً
زنادقةً أرادتُ كسبَ مالٍ
مِنَ الجهالِ، فاتَّخَذَتْهُ سُوفاً
وأشهدُ أَنَّهُ مِنْهُم بَريٌّ،
و كانَ بَأَن يَقتلُهُم خَليفاً
كما كَذبوا عليه ، وهو حيٌّ ،
فأطعمَ نارَهُ مِنْهُم قَريباً
وكانوا بالرضا شِعْفُوا زَماناً،
وقد نَفَخوا بِهِ فِي النَّاسِ بُوقاً
وقالوا إِنَّهُ رَبُّ قَدِيرٌ،
فكم لصقَ السوادُ بِهِ لصوصاً
أينتركُ لَوْنَهُ لا ضوَاءَ فِيهِ،
و يكسو الشمسَ والقمرَ البَريقاً
فظلَّ إمامهم فِي البطنِ دَهِراً ،
و لا يجدُ المَسكينُ الطَريقاً
فلما أن أتِيحَ لَهُ طَريقٌ ،
تَغيبَ نازحاً عَنْهُم سَحيقاً
وفرَّ مِنَ الأنامِ وكانَ حيناً

يُقَاسِي بَيَّهَمُ ضُرّاً وَضِيْقًا
فَمَنْ يَقْضِي إِذَا كَانَ اخْتِلَافٌ ،
وَ يَسْتَأْذِي الْفَرَائِضَ وَالْحَقُوقَا
وَ قَالَ الْمَوْصِلِيُّ إِلَيْهِ بَابٌ ،
فَلَمْ لَمْ يُعْطِ لِلتَّغْيَةِ لُغُوقَا
وَ يَبْرِيهِ ، فَقَدْ أَضْنَاهُ سَقَمٌ ،
كَانَ بَوَجْهِهِ مِنْهُ خَلُوقَا
وَ قَالَ ، وَفِي الْأَيْمَةِ زُهْدُ دِينِ ،
وَ لَمْ يَرِ مِثْلَ شَيْعَتِهِمْ فُسُوقَا
وَ قَدْ عَرَضْتُ قِيَانَهُمْ عَلَيْنَا ،
وَ بَاعُوا بَعْضَهُمْ مِّنَا رَقِيقًا
يَنَاطِحُ هَامِهِنَّ لِكُلِّ بَابِ
مِنَ السُّودَانِ يَحْسِبُهُنَّ بَوَا
عَظِيمَاتٍ مِّنَ الْبُخْتِ الْتَوَاتِي
تَخَالُ شِفَاهَهَا عَشْرًا قَلِيلًا

قَدْ نَنَنَ الْمَجْلِسُ مَدَّ جِنْتَنَا ،

قَدْ نَنَنَ الْمَجْلِسُ مَدَّ جِنْتَنَا ،
فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَبِصِقُ
فَعَدَّ إِبْطِيكَ وَأَشْبَعَهُمَا ،
فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَكِ يَا أَحْمَقُ
وَ لَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ ،
فَالْحَشُّ قَدْ يُكْنَسُ أَوْ يُطَبَّقُ

لقد كان يصطادُ المبينَ يوسفُ

لقد كان يصطادُ المبينَ يوسفُ
بوجهٍ مَلِيحٍ لا يُخْلِي من العشق
و قد طالما نادوهُ يا قمرَ الدجى ،
فلما التَّحَى نادوه يا نافخَ الزَّقِّ

دَسَتْ بُنْيَةَ بِسْطَامِ عَقَارِبَهَا

دَسَتْ بُنْيَةَ بِسْطَامِ عَقَارِبَهَا
نحوي ونامتُ على الأضعان والحنق
حتى كأني قد فزعتُ والدها
في المهد فانقلبتُ عيناه من فرق

أتانيَ والإصباحُ يَنْهَضُ في الدُّجى ،

أتانيَ والإصباحُ يَنْهَضُ في الدُّجى ،
بصفراء لم تفسد بطبخ وإحراق
فناولنيها، والثريا كآتها
جنى نرجس حيا الندامى بها الساقى

أَبَاحَ عَيْنِي لَطُولَ اللَّيْلِ وَالْأَرْقِ،

أَبَاحَ عَيْنِي لَطُولَ اللَّيْلِ وَالْأَرْقِ،
وصاحَ إنسانها في الدَّمعِ بِالْعَرَقِ
ظَبِيٍّ مُخْلِى مِنَ الْأَحْزَانِ أَوْقَرَهُ
ما يعلمُ اللهُ من حزنٍ ومن قَلْقِ
كأنه ، وكانَ الكأسَ في يده ،

هلالُ تمّ ، ونجمٌ غابَ في شفق

و ندمان دعوتُ وهبَ نحوي

و ندمان دعوتُ وهبَ نحوي

وسلسلها كما انخرط العقيقُ

كأنّ بكأسها ناراً تظى ،

ولولا الماءُ كانَ لها حريقُ

و قد مالتُ إلى الغربِ الثريا ،

كما أصغى إلى الحسّ الفروقُ

كأنّ غمامةً بيضاءَ بيني

وبينَ الرّاحِ نُحرفُها البروقُ

كأنّ نجومها ، والفجرُ يحدو

بليته ، سليمانُ يفيقُ

سلّ بالصبوح غبوقا ،

سلّ بالصبوح غبوقا ،

ولا تُكُنْ مُستقيفا

واعصِ العذولَ ودعهُ

ينفخُ بعدلكَ بوقا

دع المسيكينَ حتى

يُقيمَ بالنسكِ سوقا

لا تسلكنَ إلى غيب

ر ما تُحبُّ طريقاً

فإنّ في ذاكِ عندي

رأياً مُضِيئاً، وَثِقاً
وَحُدّاً، وَهَاتِ سُلَافاً
مَنْ الشَّرَابِ رَحِيحاً
لَا تَشْرِيْنَ سِوَاهَا ،
أَوْ مِنْ حَبِيْبِكَ رِيحاً
أَمَا تَرَى الصَّبِيْحَ يَدْعُو
يَا نَائِمِيْنَ أَفِيْقاً

انظُرْ إِلَى الْجَزْرِ الَّذِي

انظُرْ إِلَى الْجَزْرِ الَّذِي
يَحْكِي لَنَا لَهَبَ الْحَرِيْقِ
كَمَدِيْبَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ،
وَبِهَا نَصَابٌ مِنْ عَقِيْقِ

أَتَعْمُرُ بُسْتَاناً زَكَ لَكَ عَرْسُهُ،

أَتَعْمُرُ بُسْتَاناً زَكَ لَكَ عَرْسُهُ،
وَتُخْرَبُ وَدّاً مِنْ خَلِيْلِ مُوَافِقِ
فَأَعْجِبُهُ كَرَمٌ يَرِقُّ نَبَاتُهُ ،
وَإِعْدَاقُ عَيْدَانِ رُؤَاةِ الْحَدَائِقِ ،
يَقِيْلُ الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِي شَجَرَاتِهِ،
فَمِنْ هَادِرٍ يَدْعُو الْإِنَاثَ، وَصَافِقِ
وَجَيَّاشَةٍ بِالْمَاءِ طَيِّبَةِ الثَّرَى ،
تَغْوَرُّ عَلَى أَيْدِي السَّقَاةِ الدَّوَافِقِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا خَدَعُ دُنْيَا وَزُخْرُفُ،

وأسيابُ إنفاقٍ لِمالكٍ ماحقٍ
لَعَلَّكَ في الأرضِ التي لكِ واجِدٌ
بنا بَدَلًا، كِلا ورَبِّ المَشارِقِ

أهدتُ عليّ التي نفسي الفداء لها

أهدتُ عليّ التي نفسي الفداء لها
الوردَ نوعينِ مجموعينِ في طبقٍ
كأنَّ أبيضه من فوقٍ أحمره
كواكبُ أشرقتُ في حمرةِ الشفقِ

كأنَّ أرواحَ أهلِ العشقِ سائرةٌ

كأنَّ أرواحَ أهلِ العشقِ سائرةٌ
إلى جَمالكِ بالتَّقريبِ والعَنقِ
تؤمُّ كعبهَ حُسنٍ، خالها حجراً،
في الخدِّ أسودُه في أبيضِ يقوقِ

رَحَلنا المَطايا مُدلجينَ، فشمَّرتُ

رَحَلنا المَطايا مُدلجينَ، فشمَّرتُ
بكلِّ فتىٍ غمرٍ إلى الموتِ سباقِ
أطلنا السُّرى حتى كأنَّ عُيونَها
زجاجاتُ جاماتٍ أدبرتُ على الساقِ

يا دهرُ ما أبقيتَ لي من صديق

يا دهرُ ما أبقيتَ لي من صديق

عاشرتهُ دهرًا، ولا من شفيق

تأكلُ أصحابي وتفنيهمُ ،

ثمّ تلقاني بوجهِ صفيق

أيا دهرُ لا تُرعي علينا ولا تُبقي،

أيا دهرُ لا تُرعي علينا ولا تُبقي،

فرفقًا بنا بل لا أرى لك من رفق

فكم من حبيبٍ قد شفتتَ ضريحه

وأسكنته بيتًا هو البيتُ من حقّ

قل لمشيبي، إذ بدأ،

قل لمشيبي، إذ بدأ،

و ابيضّ مني المفرقُ

ناطقةٌ لكتّها

كاسفةٌ لا تنطقُ

إنّ الشبابَ خائني،

فالرأسُ منّي أبلقُ

أينَ غرابُ أسودّ،

أطرتُهُ يا عقعقُ

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقِي دِيَارِكَ،

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقِي دِيَارِكَ،

وإن لم تكوني تَعْلَمِينَ بِذَلِكَ

وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انظُرُوا هَلْ بَدَأَ لَكُمْ

ضَمِيرٌ بِلَادٍ غَيَّبَتْ أُمَّ مَالِكِ

كَأَنَّ الْمَطَايَا، إِنْ غَدَوْنَ بِسُحْرَةٍ،

تُرَكْنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَا فِي الْمُبَارِكِ

فَلَا جَزَعُ، أَنْ رَابَ دَهْرٌ بَصَرَ فِيهِ،

وَبَدَلَ حَالًا، فَالْخَطُوبُ كَذَلِكَ

لَنَا إِبْلٌ مِلءُ الْفَضَاءِ، كَأَنَّمَا

حَمَلْنَا التَّلَاعَ الْخَوْفَ فَوْقَ الْحَوَارِكِ

وَلَكِنْ إِذَا اغْبَرَ الزَّمَانُ تَرَوَحْتُ،

فَجَاءَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَابِكِ

أَبْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَنِي ابْنِ حُرَّةٍ،

جَرِيٌّ عَلَى الشُّحْنَاءِ، عَفْءُ الْمَسَالِكِ

أَقَمْتُ لَهُمْ سُوقَ الْجَلَادِ بِمَنْصَلِي،

وَعَلِمْتُهُمْ طَعْنَ الْكَلَى بِالنِّيَازِكِ

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي،

وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

شَفْعِينِي، يَا شَرُّ، فِي رَدِّ نَفْسِي،

شَفْعِينِي، يَا شَرُّ، فِي رَدِّ نَفْسِي،

فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي لَدَيْكَ

و أذني في الرقاد لي ، إن عيني

تَسْتَعِيرُ الرَّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ

أَوْ هَبِّي لِي صَبْرًا أَرُدُّ بِهِ الدَّمَّ

عَ ، فَإِنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْكَ

بَا حَ يَا قَوْمُ مِنْ أَحَبِّ بَتْرَكِي ،

بَا حَ يَا قَوْمُ مِنْ أَحَبِّ بَتْرَكِي ،

فَدَعُونِي أَبْكِي عَلَيْهِ ، وَأَبْكِي

قَلْتُ لِلْكَأْسِ ، وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا

ذَقْتُ ، وَاللَّهِ ، مِنْهُ اطْيَبَ مِنْكَ

لَبِيكَ، يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثْرَتِهِ،

لَبِيكَ، يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثْرَتِهِ،

لَبِيكَ أَلْفَيْنِ، يَا مَوْلَايَ ، لَبِيكَ

لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي ،

جَعَلْتُ خَدَّيْ أَرْضًا تَحْتَ رَجْلَيْكَ

جِسْمِي يَفِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلْمٍ،

وَدَمْعُ عَيْنِي يَفْدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ

صَدَدْتُ، وَإِنْ صَدَدْتُ بِرُغْمِ أَنْفِي،

صَدَدْتُ، وَإِنْ صَدَدْتُ بِرُغْمِ أَنْفِي،

فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ

أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا

عَيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ

فأنتَ الحسنُ لا صفةٌ بحسن ،
و أنتَ الخمرُ ، لا ما في يديكا

ما حانَ لي أن أراكا،

ما حانَ لي أن أراكا،

وأن أُقْبَلَ فاكَا

قلبي بكفيكَ ، فانظرُ

هل فيه خلقٌ سواكا

خرى ؛ قلتُ أفديك

قالتُ تبدلتَ أخرى ؛ قلتُ أفديك

قالتُ تبدلتَ أخرى ؛ قلتُ أفديك

من كلِّ سوءٍ ومكروهٍ، وأحميك

قالتُ وسميتها في الشعر، قلتُ لها

سميتُ غيرك لكن كنتُ أعنيك

دعي العتابَ لطِيّ الكتبِ ، واغتنمي

يومَ التلاقي وروّي فاي من فيك

أغارُ عليك من قلبي، إذا ما

أغارُ عليك من قلبي، إذا ما

رأك ، وقد نأيتِ ، وما أراك

وطيفي، حينَ نمتُ فباتُ ليلاً

يسيرُ، ولم أسيرُ حتى أتاك

و غيثاً جادَ ربعاً منك قفراً ،

أليسَ كما بكيتك قد بكاك

و من عين الرسول ومن كتاب ،

إذا ما فضّ مسته يداك

ومن طرف القُضيب من الأراك

إذا أعطيته ، يا شرّ ، فاك

ويحك ، بل وبيك ، بل وويكا ،

ويحك ، بل وبيك ، بل وويكا ،

إنّ يدك قد جنتُ عليك

شراً تعضّ دونه كفيكا ،

فلا تدعني كربةً إليكا

و من كلا أذنيك لا لبيكا

يا قرمطيون هلا قام قبلكم

يا قرمطيون هلا قام قبلكم

كمثل ما قام قبل البعث أو تركا

أما علمتم بأنّ الله أطلقه ،

لا تذكروا بعده ملكاً ولا ملكا

أدبرا عليّ الكأس ليس لها ترك ،

أدبرا عليّ الكأس ليس لها ترك ،

و يا لاني لي فتنتي ولك النسك

دعوني ونفسي ، وبارك الله فيكم ،

أما لأسير العي من لومكم فك

إذا لم يكن للرشد والنصح قابلاً ،

فَسُخِّطَكُمْ جَهْلٌ وَلَوْمُكُمْ مَحَكُ
فَخَلُّوا فَنَى بِاللَّهُورِ وَالكَأْسِ مُغْرَمًا ،
فَمَا عِنْدَهُ سَمْعٌ فَهَلْ عِنْدَكُمْ تَرْكُ
مَعْتَقَةٍ صَاغِ الْمَزَاجِ لِرَأْسِهَا
أَكَالِيلَ دَرٍّ مَا لِمَنْظُومِهَا سَلَكُ
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سَكُونِهَا
فَذَابَ كَذُوبِ التَّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
وَأَدْرَكَ مِنْهَا الْآخَرُونَ بَقِيَّةً
مِنَ الرُّوحِ فِي جِسْمٍ أَضْرَبَ بِهِ النَّهْكَ
فَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ صَفْوِهَا ، فَكَأَنَّهَا
بَقَايَا يَتَقِينُ كَادَ يُدْرِكُهُ الشَّتْكَ
وَ طَافَ بِهَا سَاقٌ أُدْيِبٌ بِمِيزَلٍ ،
كَخَنْجَرٍ عِيَارٍ ، صِنَاعَتُهُ الْفَتْكَ
وَرُدَّتْ إِلَيْنَا الشَّمْسُ تُرْفَلُ فِي التَّجَى ،
فَكَانَ لَيْسَرَ اللَّيْلِ مِنْ نُورِهَا هَتَكَ
إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرَحَّلَ هَمُّهُ ،
وَ طَابَتْ لَهُ دُنْيَاؤُهُ وَانْقَمَعَ الضَّنْكَ
وَ مَا الْمُلْكُ فِي الدُّنْيَا بِهِمْ وَحَسْرَةٌ ،
وَ لَكِنَّمَا مَلِكُ السَّرُورِ هُوَ الْمَلِكُ

بُخْلًا بِهَذَا الدَّهْرِ لَسْتُ أَرَاكَ ،

بُخْلًا بِهَذَا الدَّهْرِ لَسْتُ أَرَاكَ ،

وَإِذَا سَلَا أَحَدٌ ، فَلَسْتُ كَذَلِكَ

غَادَرْتَ ذَا سَقَمٍ بِحَبْلِكَ مَدْنَفًا ،

غياك من دم مثله إياك
سحرت عيونُ الغانياتِ وقتلتُ ،
لا مثلَ ما فعلتُ به عيناكِ
لم تقلعا حتى تخضبَ من دمي
سهماهما ، وحسبتُ من قتلاكِ
باتتُ يُعَنِّيها الحليُّ، وأصبحتُ
كالشمس تنظّمُ جواهر اص بأراكِ
لا مثلَ منزلةِ الدويرةِ منزلُ ،
يا دارُ جادكِ وابلُ وسقاكِ
بؤساً لدهرٍ غيرتكِ صروفه ،
لم يَمُحَ من قلبي الهوى ومحاكِ
لم يحلُ لعينين بعدك منظرُ ،
ذمّ المنازلُ كلهنّ سواكِ
أيّ المعاهدِ منكِ أندبُ طيبه،
ممسالكِ في الأصال أم مغداكِ
أم بردُ ظلكِ ذي العيونِ وذي الحيا ،
أم أرضكِ الميثاءُ أم رِيّكِ
فكانما سقطتُ مجامرُ عنبر ،
أو فتَ فأرُ المسكِ فوقَ ثراكِ
وكانما حصباءُ أرضكِ جوهراً ،
وكانَ ماءَ الوردِ دَمْعُ نَدَاكِ
وكانما ايدي الربيع ، ضحيةً ،
نشرتُ ثيابَ الوشي فوقَ رُبَاكِ
وكانَ دَرَعاً مُفَرَّغاً مِنْ فِضَّةٍ ،

ماءُ الغديرِ جرتُ عليه صباحُ

نَقَطْتَ صُدْعَكَ ذَالاً،

نَقَطْتَ صُدْعَكَ ذَالاً،

فالوَيْلُ من شكلِ ذلكِ

لو أنّ ذلكَ ذالي،

سَجَدْتُ من أجلِ ذلكِ

أَلَا تَسْلُو فَتَقْصُرَ عَن هَوَاكَا،

أَلَا تَسْلُو فَتَقْصُرَ عَن هَوَاكَا،

أَلَا وَمَشَيْبُ رَأْسِكَ خَانَ ذَاكََا

أَرَاكَ تَزِيدُ حَذَقًا بِالْمَعَاصِي،

إِذَا مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا مَدَاكََا

يَا نَفْسَ صَبِرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ،

يَا نَفْسَ صَبِرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ،

خَانَتْكَ من بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ

لَكِن هُوَ الدَّهْرُ لُقْبَاهُ عَلَى حَذْرٍ،

فَرَبَّ حَارِسِ نَفْسِي تَحْتَ أَشْرَاكَ

تُعَاهِدَتَكَ الْعِهَادُ يَا طَلُّ،

تُعَاهِدَتَكَ الْعِهَادُ يَا طَلُّ،

حَدَّثَ عَنِ الظَّاعِنِينَ، مَا فَعَلُوا

فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ

صاحَ غرابٌ بالبين ، فاحتملوا
لا طالَ ليلي ، ولا نهاري من
يَسْكُنني، أو يردهم قفلُ
و لا تحايثُ بالرياض ، ولا النو
ر، ومغنايَ منهمُ عطلُ
عليّ هذا ، فما عليكَ لهم
قلتُ حنينٌ ودمعةٌ تشلُ
و غنني مقلُ الضمانر من
حبّ سواهم ، ما حنتِ الإبلُ
فقالَ مهلاً تبعتمُ أبداً ،
إن نزلوا منزلاً ، وإن رحلوا
هَيَّاتَ إنَّ المحبَّ ليسَ لهُ
هَمُّ بغيرِ الهوى ، ولا شغلُ
تركتُ أيدي النوى تعودهمُ ،
وجئتني عن حديثهم نسلُ
فقلتُ للركبِ لا قرارَ لنا ،
من دونِ سلمى ، وإن أبي العذلُ
و لم نزلْ نخبطُ البلادَ بأخفا
فب المطايا ، والظلُّ معتدلُ
كأنما طارَ تحتنا قرعُ ،
على اكفِ الرياحِ ينتقلُ
يفري بطونَ النقا النقيَّ ، كما
يَطعنُ بينَ الجوانحِ الأسلُ
حتى تَبْدَى في الفجرِ طعنُهُمُ،

وسائقُ الصَّبْحِ بالدَّجَى عَجِلُ
و فوقهنَّ البدورُ يحجبها
هَوادِجٌ تحتَ رَقْمِها الكُلُّ
فلم يكن بَيْننا سوى اللُحْظِ والدم
ع كلامٌ لنا ، ولا رسلُ
هذا هذا ، فما لذي إحن
يدسّ لي كَيْدَهُ، وَيَخْتَلُّ
و غن حضرتُ النديَّ وكلَّ بي
لحظًا بنبيلِ الشَّحْناءِ يَنْتَضِلُّ
يا ويلُهُ من وثوبِ مفترسٍ ،
رُبَّ سَكُونٍ من تحيِّهِ عَمَلُ
استبقِ حلمي لا تُفْنِه سَرَفًا،
فبَعْدَ حلمي لأَمَكِ التَّكَلُّ
وقد تُرَدِّيتُ بابنِ صاعِقَةٍ ،
أخضَرَ ما في غرارِهِ قَلُّ
كم من عداةٍ أبادهم غضبي ،
فلم أقلَّ أين هم، وما فَعَلُوا

أَسَأَلتَ طَللاً،

أَسَأَلتَ طَللاً،

أَسَأَلتَ طَللاً،

بالْبُرْقِ قد خَلَا

مُحَوِّلاً جَرَّتْ به الـ

رياحُ ذَيْلاً معجلاً

هل أصابَ بَعَدَنَا
من سُلَيْمَى مَنزَلا
سَاءَكَ الذَّهْرُ بِهَا،
و قَدِيمًا فَعَلَا
غَادَةً قَد جَعَلْتُ
لِفُوَادِي شَعَلَا
مُوقِرًا بِمَائِهِ،
قَد أَتَمَّ حَيْلَا
عَطِيشَ الشُّوقِ بِهِ،
و سَقَى أَهْلَ الْمَلَا
وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى
غَارِبٍ قَد كَمَلَا
مَرَحٌ مِيسَطُهُ،
لَا يَرُومُ مَرَحَلَا
قَد رَأَيْنَا مَشْرَبًا
غَدَقًا وَمَاكَلَا
فَهُوَ فِي حَاجَاتِهِ ،
مَدِيرًا وَمَقْبَلَا
فَلِحَقْنَا نَفْسَهُ
بَدَمٍ مُزَمَّلَا
و دَفَعْنَا خَلْفَهُث
صَلْتَانًا هَيْكَلَا
قَدَرْتُ أَرْبَعَهُ
لِلوَحُوشِ أَجَلَا

عاصِفُ السَّيرِ، إذا

ما به السَّيرُ غَلا

و لقد بلغني الظا

عنونَ أملا

حلَّ قلبي ، ثمَّ قدَّ

سقياً لأيام مضت قلائل ،

سقياً لأيام مضت قلائل ،

أذ ألا في عُذرِ الشَّبَابِ الجاهلِ

وألمي مُطيعُ قلبِ الأملِ،

و لمتي مصقولةُ السلاسلِ

أحكمُ في أحكامِ دهرِ غافلِ ،

فَقَصَرَ الحَقُّ عِنانَ الباطلِ

ووعظَ الدَّهرُ بِشَيْبِ شاملِ،

و شكني بأسهمِ قوائِلِ

صَوَائِبِ تَهَتَّرَ في المَقَائِلِ،

أفلسْتُ من ذاكِ الزمانِ القاتلِ

إلا بطولِ الذكْرِ والبلايلِ ،

قد كنتُ حياداً عن الحبائلِ

لا تلتقي بي طُرُقُ المناهلِ،

و لا أرى فريسةً لأكلِ

من مَعَشَرَ هم جِلَّةُ القَبائلِ،

منفرداً بحسبِ ونائلِ

و أدبٍ يكثرُ غيظَ الجاهلِ ،

وقوتِ نَفْسَ كَانِ غَيْرَ وَاصِلِ
يَقْعِدُنِي عَنْهُ قِيَامُ السَّائِلِ ،
وَيَفْتَدِينِي مِنْ رَجَاءِ الْبَاخِلِ
وَرَأْيُ قَلْبٍ كَالْحُسَامِ فَاصِلِ ،
مَهْذَبٍ ، يَرْسِبُ فِي الْمَفَاصِلِ
كَمْ قَدْ عَرَفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلِ
وَ حَاسِدٍ يَشِيرُ بِالْأَنَامِلِ
يَرْجَمُنِي بِكَذِبٍ وَبِاطِلِ

فِي الْيَأْسِ لِي عَزُّ كَفَانِي ذُلِّي،

فِي الْيَأْسِ لِي عَزُّ كَفَانِي ذُلِّي،
يَشْرِكُنِي فِي الْمَوْتِ كُلُّ خُلٍّ
وَ لَسْتُ مِمَّنْ فَضَلَهُ مِنْ فَضْلِي ،
وَ السَّيْفُ رَاعٍ إِبْلِي فِي الْمَحَلِّ
يَسُوقُهَا إِلَى قُدُورِ تَعْلِي،
تُرْقِلُ فِيهَا بِالْفُدُورِ الْجَزَلِ
إِرْقَالُهَا وَالسَّيْرُ تَحْتَ الرَّحْلِ،
رَأَيْتُ بِالْجُودِ عَيُوبَ الْبُخْلِ

جَلَّ امْرُؤٌ مَنفَرِدًا وَجَلَّا

جَلَّ امْرُؤٌ مَنفَرِدًا وَجَلَّا
فِي زَمَنِ لَمْ يَرَ فِيهِ مَثَلًا
قَدْ أَكَلَ الْحَمْدُ تِلَادِي أَكْلًا،
وَ الْعَضْبُ لَا يَثْنِيهِ إِنْ يَفَلَّا

فقري غنيّ ، وشبابي كهلّ ،

فقري غنيّ ، وشبابي كهلّ ،
و كلُّ فضلٍ لي عليه فضلُ
أشكو لوجودي حينَ يشكو البخلُ ،
وليسَ عندي لخبّورن وصلُ
و لا ، إذا عزّ أضحّ أدلّ ،
إن كنتَ لم تَبُلُ فسوفَ تَبُلُو

أهاجك أم لا بالدؤيرة منزل،

أهاجك أم لا بالدؤيرة منزل،
يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزُلُ
قضيتُ زمانَ الشوقِ في عرصاته ،
بدمعِ همولٍ فوقَ خَدَيَّ يَهْطُلُ
وقفْتُ بها عيسي تطيرُ بزجرها ،
و يأمرها وحيُّ الزمانِ فترقلُ
طلوباً برجليها يديها ، كما اقتضتُ
يَدُ الخَصْمِ حَقًّا عندَ آخرِ يُمَطَّلُ
وبالقصر ، إذا خاطَ الخَلِيَّ جُفُونَهُ ،
عنانِي برقُ بالدجيلِ مسلسلُ
وإني لضوءِ البرقِ من نحوِ دارها ،
غذا ما عناني لمحهُ ، لموكلُ
تشقّقَ ، واستدعى كما صدّغَ الدجى
سنى قبسٍ في جنوةٍ يبتاكلُ

و لله ميثاقٌ لديّ نقضتُهُ ،
وقلتُ دَعُوهُ خَالِيًا يَنْتَقِلُ
ووعَدُّ، وخُلفُ بَعْدَهُ، وتَمَنَعُ
وسُرعةُ هِجْرَانِ، ووصلُ موَصَلُ
وقد أشهدُ الغازاتِ والموتُ شاهِدُ،
يجورُ بأطرافِ الرماحِ ، ويعدلُ
بطعنِ تضيغِ الكفِّ في لهواتِهِ ،
وضربِ كما شقَّ الرِّداءُ المرعِبُ
وخيلُ طواها القورُ حتى كأنها
انابيبُ سمرٍ من قنا الخطِّ ذيلُ
صبيبا عليها ظالمينَ سياطنا ،
فطارَتْ بها ايدي سراعِ وارجلُ
و كلِّ الذي سرَّ الفتى قد أصبتهُ ،
وساعدني منه أخيرٌ وأولُ
فمن ايّ شيءٍ يا ابنةَ القومِ أحتوي
على مُهجّتي، أو أيّ شيءٍ أوَمَلُ
إذا المرءُ أفنى صبحَ يومٍ وثانياً ،
أتاهُ صباحُ، بعدَ ذلك، مُقبِلُ
ويُتبعُ الآمالَ موقعَ لحظِهِ،
فليسَ لَهُ عاشَ في الناسِ منزلُ
وللذَّهرِ سرٌّ سوفَ يَظْهَرُ أمرُهُ،
وللناسِ جانرٌ سوفَ يعدلُ

ألم تحزن على الربيع المحيل،

ألم تحزن على الربيع المحيل،

وأطلال وآثار مُحول

عفته الريحُ تعدلُ كلَّ يومٍ ،

وجالتُ فيه أعناقُ السَّيول

و بدلض ، بعدَ أسبابِ التصابي ،

بأسبابِ التذكرِ بالقليل

أنارُ من تهامةٍ لم تغمض

بدتُ لك ، أم سنى برقٍ قليل

تفاضلكَ الهوى عن أهلِ نجدٍ ،

فلم تُصرفُ إلى دمعٍ مطول

أيقتلُ كلَّ مشتاقٍ هواهُ ،

كما حدتُ عن يومِ الرِّحيل

و يومِ دارسِ الآثارِ خالٍ ،

كدمعِ حارٍ في جفنِ كحيل

طرقتُ بيَعَمَلاتٍ ناجياتٍ،

و أفقُ الصبحِ أدهمُ ذو حجول

و جمعِ سارٍ يقدمهُ لواءُ ،

كفضلِ عمامةِ الرِّجلِ الطويل

مريضِ الخوفِ تخفقُ رايتهُ

على أهلِ الضغائنِ والثُّبول

شهدتُ فلم أنمُ ثاراً بفخرٍ ،

ولم أغلبُ على العفوِ الجميل

ومالٍ قد حلتُ الوعدَ عنهُ،

غذا انعدتُ به نفسُ البخيل
وأوترُّ صاحبي بفضل زادي،
وأحيي النفسَ بالبلل القليل
أقمنا الميلَ آخرةً وبدءاً ،
من الأحياء في الزمن الطويل
بمُشعلةٍ تُزفُّ إلى الأعادي
كانَ رجالها أساذ غيل
و كنا ، والقبائل من معدٍ ،
كذي رحلٍ تَقَدِّمُ بالزَميل

وَعَدَّتْ كَجُلُودِ الْقَذَافِ يُقْلَهُهَا تَيْكَ دَارُهُمْ، فَعَرَّجُ وَاسْأَلُ،

وَعَدَّتْ كَجُلُودِ الْقَذَافِ يُقْلَهُهَا تَيْكَ دَارُهُمْ، فَعَرَّجُ وَاسْأَلُ،

مقسومةً بينَ الصبا والشمأل
و كأننا لم نغنَ بينَ عراصها ،
في غيطةٍ ، وكأننا لم نحلل
لجبتُ جُفونك بالبكاء فحلها
تسفحُ على طللٍ ، لشر ، محول
ولربُّ مُهلكةٍ يحارُ بها القطأ،
مسجورةٍ بالشمس ، خرق مجهل
خلفتها بشملةٍ تطأ الدجى ،
مرتاعةٍ الحركاتِ، جلس، عيطلُ
تُرئو بناظرةٍ كأنَّ حجاجها
وقبُّ أنافٍ يشاهق لم يحلل
و كأنَّ مسقطها ، إذا ما عرستُ ،

آثارُ مسقطِ ساجِدٍ متبتلِ
و كأنَّ آثارَ النسوعِ بدفها ،
مَسْرَى الأَسودِ في هَيامِ أهيلِ
ويشُدُّ حادِيها بحبلِ كاملِ،
كعَسِيبِ نَخلِ حُوصُهُ لم يَنجَلِ
وكأَنَّها عَدواً قُطاةٌ صَبَحَتُ
زُرُقَ المِياهِ وهُمُها في المَنزَلِ
ملأتُ دلاءً تستقلُّ بحملها ،
فدامَ كلِكها كصغرى الحنظلِ
وَعَدَتُ كجُلُمودِ القَذافِ يُهْلِها
وافٍ كمثلِ الطيلسانِ المخملِ
حملتها ثقلَ الهمومِ ، فقطعتُ
أسبابهنَّ بنا تخبَّ وتعلني
عن عزمِ قلبِ لم اصلهُ بغيره ،
عَضِبَ المَضارِبِ، صائِبِ للمَفصِلِ
حتى إذا اعتَدَلتْ عليهم لَيْلَةٌ
سَقَطُوا إلى أَيْدِي قلائصِ نُحلِ
حتى استشارهمُ دليلُ فارطٍ ،
يسمو لغابتهِ بعيني أجدلِ
وكأَنَّها عَدواً قُطاةٌ صَبَحَتُ
مَسْرَى الأَسودِ في هَيامِ أهيلِ
لبسَ الشَّحوبَ من الظَّهائرِ وجْهُهُ،
فكأَنَّهُ ماوِيَةٌ لم تُصقلِ
سارِ بلحظتهِ ، إذا استبى الهدى ،

بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَلِرَبِّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدَلًا ،
جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذَّنَابِ الْعَسَلِ
عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَخْفَرُ رَوْحُهُ ،
وَبِرَأْسِهِ كَفَمِ الْفَنِيْقِ الْأَهْزَلِ
وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ ،
وَالصَّبِيْحُ مَلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ
بَطْمِرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ
كَحَلَاءِ تُغْرِبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُسْكَلِ
فَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَعِيْنَ شَطْرِيْ وَجْهَهَا
نُورٌ ، تَخَالُ سِنَاهُ سَلَةَ مَنْصَلِ
وَكَأْتُمَا ، تَحْتَ الْعِذَارِ ، صَفِيْحَةٌ
عَنِيْتُ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

و زائر زارني على عجل ،

و زائر زارني على عجل ،
مُنْقَبِ الْوَجْنَتَيْنِ بِالْحَجَلِ
قَدْ كَانَضَ يَسْتَكْتَرُ الْكِتَابَ لَنَا ،
فَجَادَ بِالْإِعْتِنَاقِ وَالْقَبَلِ
يَقُودُهُ الشُّوقُ خَائِفًا وَجَلًا ،
تَحْتَ الدَّجَى ، وَالْعَيُونُ فِي شَغَلِ
فَنَلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلُهُ ،
بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمْلِي

لي حبيبٌ يكدني بمطاله ،

لي حبيبٌ يكدني بمطاله ،

عَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ

قَمَرٌ يَلْبَسُ الظَّلامَ ضِيَاءً ،

عَجَبَ النِّقصُ فِي الِورى مِنْ كَمالِهِ

نارُحُ الوصلِ لَيْسَ يَرِحُ ما

لِي مِنْ طَوْلِ هِجرِهِ وِاعتِلالِهِ

وَجَّهَتْ نَفْسِي الرِّجاءَ إِلَيْهِ ،

فَاقامَتْ عَلَيَّ اانتِظارَ نِوالِهِ

تُفاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ ،

تُفاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ ،

كانَتْ رِسالَ القُبُلِ

لو كانَ فِيها وِجْنةٌ ،

تَنَقَّبْتُ بِالخَجَلِ

تَتَأولْتُ كَفِي بِها

ناحِيةً مِنْ أَملي

أَستُ أَرَجِي غَيرَ دا ،

يا لَيتَ هَذا دامَ لي

ما قَليلٌ مَنكَ لي بِقَليلِ ،

ما قَليلٌ مَنكَ لي بِقَليلِ ،

يا مُنَى نَفْسي ، وِغايَةَ سَولِي

سَلِّ بِحَقِّ االلهِ عَينَكَ عَلَيَّ ،

هَلْ أَحْسَتُ فِي الْوَرَى بِقَتِيلٍ
أَنْتَ أَفْسَدْتَ الْحَيَاةَ بِهَجْرٍ ،
و مَمَاتِي بِحَسَابِ طَوِيلٍ

عناءُ المحبِّ طويلُ طویلُ ،

عناءُ المحبِّ طويلُ طویلُ ،
و صبرُ المحبِّ قليلٌ قليلٌ
وزلأتُ رُسُلِ الهوى لا تُقا
لُ، وكم من محبٍّ نفاه الرَسُولُ
أسأتَ بي الظنَّ ، يا سيدي ،
وما سوءُ ظنِّ بمِثلي جَميلٌ
إذا أنا خننتُ ، فمن ذا يفِي ،
أُتدري، قَدَيْتُكَ، ماذا تَقولُ

أيُّها الليلُ الطويلُ

أيُّها الليلُ الطويلُ
سرٌّ وخففٌ ، يا ثقيلُ
أينَ ضَوْءُ الصُّبْحِ عَنِّي،
غالتِ الأصباحُ عُولُ

أعاذلتي لا تعذلي عاشقاً مثلي ،

أعاذلتي لا تعذلي عاشقاً مثلي ،
ولكن دَعِيهِ واعذري الحبَّ من أجلي
و نوحِي على صَبِّ بكتِ عائداته ،

صريع فُدودِ البانِ والأعينِ النُّجَلِ
رَمَيْنَ، فلَمَّا أنْ أصبَنَ مَعَاتِلِي،
تَوَلَّيْنِ، فانضَمَّتْ جِراحِي على النَّبْلِ

أَي وَرِدٍ عَلَى خُدُودِ الْغَزَالِ،

أَي وَرِدٍ عَلَى خُدُودِ الْغَزَالِ،
أَيُّ مَيْلٍ فِي قَدِّهِ وَاعْتِدَالِ
أَيُّ دَرٍ ، إِذَا تَبَسَّمَ بِيَدِي
هـ ، وَسَحَرَ فِي طَرْفِهِ وَدَلَالِ

لَا تَعَاتِبْ ، غِذَا هَوِي

لَا تَعَاتِبْ ، غِذَا هَوِي
لَا تَكْثِرِ الْعَدْلَ
لَا تَذْكَرْ بَوَصْلِكَ الـ
هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ عَقَلَ

يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ،

يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ،
مَنْ دَلَّ عَيْنِيكَ عَلَى قَتْلِي
الْبَدْرُ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى نُورُهُ،
وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمْلِي

جسْمُ المحبِّ بثوبِ السقمِ مشتملٌ ،

جسْمُ المحبِّ بثوبِ السقمِ مشتملٌ ،
وجفنه بدموع الشوق مُكتحلٌ
و كيفَ يبقى على ذا مدنفٍ كمدٌ ،
لم يبقَ من صدره رسمٌ ولا ظلُّ
وظلَّ عداله، لا كانَ عدله،
لو يعلمونَ الذي ألقى لما عدلوا

كم لي من عدولٍ ،

كم لي من عدولٍ ،
بتُّ له عدولا
فرق لي ، وأمسى
على الهوى دليلا
و صارَ لي رسولا ،
و تركَ الفضولا
وقادَ لي حبيبي،
ولم يكنْ ثقيلًا

أطلتَ ، وعدبتني ، يا عدولُ ،

أطلتَ ، وعدبتني ، يا عدولُ ،
بليتُ، فدعني حديثي يطولُ
فما بالُ ذا الليل لا ينقضي ،
كذا ليلُ كلِّ محبِّ طويلُ
أبيتُ أساهرُ بدرِ الدجى

إلى الصَّيْحِ وَحَدِي وَدَمْعِي بِسَبِيلُ

فَم، فَفَرَّجْ عَن كَرْبَتِي، يَا رَسُولُ،

فَم، فَفَرَّجْ عَن كَرْبَتِي، يَا رَسُولُ،

إِنَّ عَبْدَ الْهَوَىٰ عُبَيْدٌ ذَلِيلُ

صَدَّ عَنِي ، فَمَا يَرِدْ جَوَابِي ،

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَقُولُ تَقُولُ

صَدَّ عَنِي تَبْرَمًا ، وَتَمَلًا

صَدَّ عَنِي تَبْرَمًا ، وَتَمَلًا

قَمْرٌ لَّاحَ فِي التَّجَىٰ وَتَجَلَىٰ

أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلِي ،

لَمْ تَدْعَنِي فِي الْحَبِّ أَضْنَىٰ وَابِلَىٰ

أَنَا عَبْدٌ لَسْتَيْدٍ لِي جَافٍ،

كَلَّمَا رُمْتُ وَصَلُهُ زَادَ بُخْلًا

بَكَاهُ عَلَىٰ مَا فِي الضَّمِيرِش دَلِيلُ ،

بَكَاهُ عَلَىٰ مَا فِي الضَّمِيرِش دَلِيلُ ،

وَ لَكِنَّ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ بِخَيْلُ

وَلِي كَيْدٌ أَمْسَىٰ يُقَطِّعُهُ الْهَوَىٰ ،

وَدَمْعٌ عَصَىٰ الْأَجْفَانَ، وَهُوَ يَسِيلُ

فِيَا عَادَلِي ، لَا تَحْزَنْنِي بَغَادَتِي ،

فَمَا ذَاكَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ جَمِيلُ

فَهَلْ لِي إِلَّا أَنْ أَمُونَ بِجَبْهِيَا

ضباعاً، ولا يدري بذاك خليلُ
إليك امتطينا العيسَ تنفخُ في السرى ،
ولليل طرفُ بالصباح كحيلُ
وقتيان هيج باذلينَ نفوسهم،
كانهمُ تحتَ الرماحِ وعولُ
وجرّدتُ من أغمادِهِ كلَّ مرهفٍ،
إذا ما نتضنته الكفُّ كادَ يسيلُ
ترى فوقَ متنيه الفرندَ ، كأنما
تنفسَ فيه القينُ، وهو ثقيلُ
فأعلمته كيفَ التصافحُ بالقنا،
وكيفَ تُروى البيضُ وهي محولُ
سريعٌ إلى الأعداءِ، أمّا جنائهُ
فماضٍ، وأمّا وجههُ فجميلُ

كريمٌ سليلٌ للملوكِ مهذبٌ ،

كريمٌ سليلٌ للملوكِ مهذبٌ ،
سريعُ العطايا عندَ كلِّ سؤال
و جاءتْ به أمُّ من السودِ أنجبتُ
كأيلةٍ سِرٌّ طوّقتُ بهلال

ضلّوا وقادهمُ إمامٌ ضلالةٍ ،

ضلّوا وقادهمُ إمامٌ ضلالةٍ ،
قد كانَ بدلَ دينهمُ تبديلاً
ما زالَ يحملُ دائباً أوزارهم،

حتى أتيت برأسه محمولا
فليهنك الطفرُ الذي أوتيته،
وثرَدَدُ الأعداءِ عنك كحولا

أقولُ لما تَبَدَّى ركبُ الفيلِ،

أقولُ لما تَبَدَّى ركبُ الفيلِ،
وصَحَّ ما كانَ من قالٍ ومن قيلِ
يزفَّ في القيدِ محمولا إلى سقرِ ،
مقسما بينَ تنضيجِ وتبطيلِ
وأقبلَ المُكتفي بالله يتبعه،
فأكثرَ الناسُ من حمدٍ وتهليلِ
انظُرْ إلى حكمةِ الأقدارِ في ملكِ،
كالشمسِ حسنا، وفي قردٍ على فيلِ

ياصاحِ ودَعْتُ الغوانيَ والصِّبا،

ياصاحِ ودَعْتُ الغوانيَ والصِّبا،
وسلكتُ غيرَ سبيلهنَّ سبيلا
و ثنيتُ أعناقَ الهوى نحوَ العلى ،
و رأيتُ شأوَ العاشقينَ طويلا
فأجبتُ واعظةَ الهُيِّ ، فاستجمعتُ
ألفاظَ عينكِ وانتنى مغلولا
عهدانِ ماتا للأوانسِ والصبا ،
فانديهما ، لا تندبنَ طويلا
ذهبا بمعسولِ الحياةِ وأيسا،

من رجعةٍ وتعجلِ تحويلا
بدلتُ ، من ليل الشبابِ بمفرقي ،
صبحَ النهى ، أحببُ بذاكَ بديلا
لكنَ في قلبي، إذا صدَّ الرِّشَا
عني ، أسي يعتادني ، وغليلا
و لربَّ ليلٍ لا تجفَّ جفونهُ
من دمعةٍ ملقٍ عليه سدولا
ماتتْ كواكبهُ ، وأمسى بدرهُ ،
في الأفق ، مُتَّهَمَ الحِياةِ عليلا
دَبَّتْ بنا في عَمْرَةٍ مَسْمُومَةٍ ،
حتى توهمنا الصبَّاحَ أصيلا
صَفراءُ تُحسِبُها، إذا ما صُفِّقَتْ،
ذهبا حوته كأسها محلولا
أهلاً وسهلاً بالإمامِ ومرحباً،
لو أستطيعُ على اللقاءِ سييلا
لا يمتطي حفظاً ولا يمسي له
طرفُ بمرودِ رَقْدَةٍ مَكْحُولَا
ومُسَمَّرَ أذبالهُ يومَ الوَغَى ،
جرتُ عليه السافياتُ ذيولا

إنَّ الفراقَ دعا الخليل ، فزالا ،

إنَّ الفراقَ دعا الخليل ، فزالا ،

وقعدتْ تسألُ بعده الأطلالا

طالتُ بهم ، والفجرُ قد أخذ الدجى ،

عبيدِيَّةٌ فُودٌ يُخْلَنَ خِلَالَا
وَكَانَ فِي الْأَحْدَاجِ، يَوْمَ تَرَحَّلُوا،
أَرَامَ سِدْرٍ قَدْ لَيْسَنَ ظِلَالَا
يُيَدِينُ بَيضَاتِ الْخُدُودِ كَأَنَّهَا
صَفْحَاتُ هِنْدِيٍّ كَسِينٍ صَقَالَا
بَانَتْ شُرَيْرَةٌ عَنكَ، إِذْ بَأَثُوا بِهَا،
وَاسْتَخْلَفْتُ فِي مُقَلَّتِيكَ خِيَالَا
بَيضَاءُ أَنْسَةِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
قَدْ أَشْعَلْتُ، مِنْ حُسْنِهَا، إِشْعَالَا
فِي وَجْهِهَا وَرَقُّ النِّعِيمِ مَلَا الْعِيوِ
نَ مَلَا حَةً ، وَظَرِافَةً ، وَجَمَالَا
عَجِبْتُ شُرَيْرَةٌ ، إِذْ رَأَيْتَنِي شَاحِبًا ،
يَا شَرَّ قَدْ قَلَبَ الزَّمَانَ ، وَحَالَا
يَا شَرَّ قَدْ حَمَلْتُ بَعْدَكَ كَرِيَةً ،
وَهُمُومَ أَشْغَالِ عَلَيَّ ثَقَالَا
وَفَسَادَ قَوْمٍ قَدْ تَمَرَّقَ وَدُهُمِ
فِعْلًا ، وَضَاعُوا مِنْ يَدِي ضَلَالَا
مَا تَطْمَنُّنَ نَفُوسَهُمْ مِنْ نَفْرَةٍ ،
قَطَعْتَ وَسَائِلَ خَيْلَةٍ وَجِبَالَا
قَوْمٌ هُمْ كَدْرُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا،
عَرَضَ النَّبْلَاءُ بِهِمْ عَلَيَّ وَطَالَا
يَتَأْكَلُونَ ضَعِيفَةً وَخِيَانَةً ،
وَيُرُونَ لَحْمَ الْغَافِلِينَضِ حِلَالَا
وَهُمْ قَرَأَشُ السَّوْعِ يَوْمَ مُلِمَّةٍ ،

يَنهَاقَتونَ نَعاشِيًا وَخَبالًا
وَهُمُ عَرابيلُ الحَدِيثِ إِذا دَعوا
شَرًّا تَقَطَّرَ مِنْهُمُ ، أَوْ سالا
صَرَفَتُ وَجُوهُ اليأسِ وَجَهي عَنْهُمُ ،
وَقَطَعَتُ مِنْهُمُ خِلَّةً ، وَوصالا
و وَهَبَتُهُمُ لِلصَرَمِ ، وَابْتَلَّ الثَرى ،
وَوَجَدتُ عُدْرًا فِيهِمُ وَمَقالا
و لَقَد أَجازي بِالضغائِنِ أَهلِها ،
و اكونُ لِلْمَتَعَرِضِينَ نَكالا

شُخُوصُ وَلايَةِ كَشُخُوصِ عَزَلِ ،

شُخُوصُ وَلايَةِ كَشُخُوصِ عَزَلِ ،
عَلَى دَهَشٍ وَعِزٍّ مِثْلَ ذُلِّ
و مَجنونٌ يَخْلَصُ بَعْدَ حَبسِ
وَأَقْيادِ ، وَسِلسِلَةٍ وَغُلِّ
وَلَمْ تُقْضَ الحُقُوقُ وَلا اقْتَضَها
بِتَسْلِيمِ وَتَوَدِيعِ لَحَلِّ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا
مُجَسِّمَةً ، وَطُومارًا بِرَحَلِ
و أَحْبَسَها سَيَسَلُوها سَريعًا ،
وَيَرْجِعُ خائِبًا يَرْغُو وَيَغلي
و وَجْهُ العَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمِ
وَيَطْبِزُ فِي قفا الوالي المَدَلِّ

أَفَّ مِنْ وَصْفِ مَنْزِلٍ،

أَفَّ مِنْ وَصْفِ مَنْزِلٍ،

بِعُكَاظٍ، فَحَوْمَلٍ

غَيْرِ الرِّيحِ رَسْمُهُ ،

بِجَنُوبٍ وَشَمَالٍ

وَسَقَى اللَّهُ نَهْرَ عَرَ

شَى ، فَبَابِ التَّحْوَلِ

حَيْثُ لَا لَوْمَ فِي الْمَجُونِ ،

فَمَا شَتَّ فَاجِهَلٍ

يَا خَلِيلِيَّ أَسْقِيَا

نِي رَحِيقَ السَّلْسَلِ

مَائَتِي الْبَدْرِ قَدْ أَنَا

كَ بَمَاءِ مُصَنَّدَلٍ

و مَلِيحِ مَقْرَطِقِ ،

أَحْوَرِ الْعَيْنِ أَكْحَلِ

قَلْتُ لَمْ لَا تَزُورَنِي

قَالَ مَنْ لِي، وَكَيْفَ لِي

وَرَفَاقِي، وَغَفْلَةٌ،

لَيْسَ يَدْرُونَ مَنْ يَلِي

مَنْ لِأَذْنِي بَعْدُولٍ،

مَنْ لِأَذْنِي بَعْدُولٍ،

وَلِكْفِي بِشَمُولٍ

قَهْوَةٌ تَذْهَبُ عَنَّا
بُهُمُومٍ وَعُقُولٍ
اسْتَعْنُ بِالرَّاحِ يَا صَا
حِ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
قُلْ لِمَنْ يَبْخُلُ عَنِّي
بِقَلِيلٍ مِنْ قَلِيلٍ
بِسَلَامٍ مِنْ كَلَامٍ،
وَبِلِحْظٍ مِنْ رَسُولٍ
هَلْ إِلَى وَصَلٍ ، وَإِلَّا ،
فَسَلُّوا هَلْ مِنْ سَبِيلٍ
وَيُحِ نَفْسِي مِنْ حَبِيبٍ
نَاقِضِ الْعَهْدِ ، مَلُولٍ
ظَبِي إِنْسٍ ، فَاتِرِ الْأَلِّ
حَاطِظِ ذِي جَفْنِ كَحِيلِ
عَيَّرُوا عَارِضَهُ بِالْمِسْدِ
لِكِ فِي خَدِّ أَسِيلِ
تَحْتَ صُدْعَيْنِ يُشِيرَا
نَ إِلَى وَجْهِ جَمِيلِ
عِنْدِي الشُّوقُ إِلَيْهِ،
وَالْتِنَاسِي عِنْدَهُ لِي
فَلَقَدْ قُلْتُ لِيَحْيَى ،
عِنْدَ تَقْرِيْبِ الْحَمُولِ
إِنَّمَا يَنْعَوْنَ نَفْسِي ،
إِذْ تَدَاعَا بِالرَّحِيلِ

أعاذلُ قد أبحتُ اللهوَ مالي ،

أعاذلُ قد أبحتُ اللهوَ مالي ،

و هانَ عليّ مأثورُ المقال

دَعيَني هَكَذا خُلقي، دَعيَني

فَمَا لِكِ حِيلَةٍ فِيهِ، وَلَا لِي

و يومَ فاختيَ اللونِ مرخ

عزاليه بطلّ ، وانهمال

ربحتُ سروره ، وظللتُ فيه ،

برغم العاذلاتِ ، رخيّ بال

و ساقُ يجفلُ المنديلَ منه

مكانَ حمائلِ السيفِ الطوال

غلالةُ خدهِ صبغتُ بورِدِ ،

وئونُ الصدغِ مُعجَمَةٌ بخال

غدا والصبحُ تحتَ الليلِ بادِ ،

كطِرْفِ أبلقِ مُلقى الجلال

بكأسِ من زجاجِ فيه أسدُ،

فرائسهنَ ألبابُ الرجال

إذا ما صرعتُ منا نديماً

توسدَ باليمينِ، وبالشمال

ألم تَرني بُلَيْبُتُ بذِي دَلالِ،

خَلِي لا يرقُ، ولا يُبالي

أقولُ، وقد أخذتُ الكأسَ منه

وَقَتَّكَ السَّوَاءَ رَبَّاتُ الجَمالِ

أكثرت يا عاذلي من العذل،

أكثرت يا عاذلي من العذل،

أني عن العاذلين في شغل

أحسن من وقفةٍ على طلل،

و من بكاءٍ في غثر محتمل

كاسٍ مدامٍ أخطيتُ فضلتها

كفَّ حبيبٍ والفعلُ من قبلي

في مجلسٍ حثتُ الكؤوسُ به ،

فالقومُ من مائلٍ ومنجدل

يطوفُ بالراح بينهم رشاً

محكمٌ في القوب والعقل

أفرغ نوراً في قشر لؤلؤةٍ ،

تجلّ عن قيمةٍ وعن مثل

يكادُ لحظُ العيون حينَ بدأ

يسفكُ من خده دمَ الخجل

صحا عاذلي عني ولم أصح من ضلي،

صحا عاذلي عني ولم أصح من ضلي،

و يا حبذا شرُّ على المنع والبذل

وهبتُ لها قلبي، فلا تطلبوا دمي،

و ليسَ عليها من فداءٍ ولا قتل

و لم أرَ مثلَ العاذلين على الهوى ،

جعلتُ لهم شغلاً ، وخلصهم شغلي

خَلِيلِي طُوفَا بِالمُدَامِ، وَبَادِرَا
بِقِيَّةِ عُمْرِي، وَالسَّلَامُ عَلَي مِثْلِي
أَلَا إِنَّهَا جَسْمِي لِرُوحِي مَطِيئَةٌ،
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَعْرِىَ مِنَ الرَّحْلِ
وَيَا عَادِلِي هَلَا اسْتَعَلَّتْ بِسَامِعِ،
كَمَا أَنَا مَشْغُولٌ بِكَأْسِي عَنِ الْعَدْلِ

أَلَا عَلَّانِي إِثْمَا الْعَيْشُ تَعْلِيلٌ،

أَلَا عَلَّانِي إِثْمَا الْعَيْشُ تَعْلِيلٌ،
وَمَا لِحَيَاةٍ، بَعْدَهَا مِئْتَةٌ، طَوْلُ
دَعَانِي مِنَ الدُّنْيَا أَتْلُ مِنْ نَعِيمِهَا،
فَأِنِّي عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ مَشْغُولٌ
خَذَا لَذَةً مِنْ سَاعَةٍ مُسْتَعَارَةٍ،
فَلَيْسَ لَتَعْوِيقِ الْحَوَادِثِ تَمَثِيلُ

عَذَّبْتَنِي بِاعْتِلَالِكَ،

عَذَّبْتَنِي بِاعْتِلَالِكَ،
وَطَوَّلَ عَمْرَ مَطَالِكَ
لَا تَتَكَرَّرِي شَيْبَ رَأْسِي،
فَأِنَّهُ مِنْ فِعَالِكَ

قُمْ، وَاسْقِنِي، يَا خَلِيلِي

قُمْ، وَاسْقِنِي، يَا خَلِيلِي
مِنَ المُدَامِ الشَّمْمُولِ

أولى الشهور تقضتُ

شعبانُ في أيلول

قد زادَ في الليلِ ليلٌ ،

وطابَ ظلُّ المَقِيلِ

شُعِلَتْ بِلْدَةِ القُبَلِ،

شُعِلَتْ بِلْدَةِ القُبَلِ،

وَوَعَدَ الكُتْبُ والرُّسُلُ

و معشوقِ يواصلني ،

بلا وَعَدِ ولا عِللُ

أتى عَجلاً، يَطِيرُ بهِ

جَنَاحُ الخَوْفِ والوَجَلِ

واصِلْ نهارَكَ، يا خَليلي،

واصِلْ نهارَكَ، يا خَليلي،

و اطرِدْ همومَكَ بالشمولِ

ودعِ العذولَ ، فإنه

سَيَمَلُّ من قالِ وقيلِ

ألا حَيَّ من أهلِ المَحَبَةِ مَنزَلاً،

ألا حَيَّ من أهلِ المَحَبَةِ مَنزَلاً،

تَبَدَّلَ من أيامِهِ ما تَبَدَّلَا

أبنُ لي ، سقاكَ الغيثُ حتى تملهُ ،

عن الأيسِ المَقفُودِ أينَ تَحَمَّلا

كَأَنَّ التَّصَابِي كَانَ تَعْرِيسَ نَازِلِ
ثَوَى سَاعَةً مِنْ لَيْلَةٍ وَتَرَخَلَا
وَمَاءِ كَأُفُقِ الصَّبِيحِ صَافٍ جَمَامُهُ
دَفَعْتُ الْفُطَا عَنْهُ وَخَفَقْتُ كَالْكَلَا
إِذَا اسْتَجْفَلْتَهُ الرِّيحُ جَالَتْ فِذَاتِهِ
وَجَرَدَ مِنْ أَعْمَادِهِ فَتَسْلَسَلَا
زَجَرْتُ بِهِ سِيَاخَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ
يَخَافُ لِحَاقًا ، أَوْ يَبَادِرُ أَفَلَا
وَبِيدَاءَ مِمْحَالٍ أَطَارَ بِهَا الْفُطَا ،
كَمَا قَذَفْتُ أَيْدِي الْمُرَامِينِ جَنَدَلَا
كَأَنِّي عَلَى حَقَبَاءَ تَتَلَوُ لَوَاحِقًا ،
غَدُونَ بِإِمْسَاءٍ يُطَالِبِينَ مِنْهَا
يُسَوِّفُهَا طَاوِرُ أَقْبُ كَأَنَّمَا
يَحْرِكُ فِي حِيزَوْمِهِ النُّهْقُ جَلْجَلَا
أَتِيحَ لَهُ لَهْفَانُ يَخْطِرُ قَوْسُهُ
بِأَصْغَرَ حَنَّانِ الْقَرَا غَيْرِ أَعَزَلَا
فَأُودِعُهُ سَهْمًا كَمَدْرِي مَوَاشِطِ ،
بِعَثْنِ بِهِ فِي مَفْرَقِ ، فَتَغْلَغَلَا
بَطِينًا إِذَا أَسْرَعْتَ إِطْلَاقَ فَوْقِهِ ،
وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأْتَ فِي الرِّيحِ عَجَلَا
أَذَلِكُ أَمْ قَرْدٌ بِقَفَرٍ أَجَادُهُ
مِنَ الْعَيْثِ أَيْكَ فَرَعُهُ قَدْ تَهَلَّلَا
لَدَى لَيْلَةٍ خَوَارَةٍ الْمَزْنِ ، كَلَّمَا
تَنَفَّسَ فِي أَرْجَانِهَا الْبَرْقُ أُسْبَلَا

كَأَنَّ عَلِيَّهَا، مِنْ سَقِيظِ فُطَارِهَا،
جُمَانًا وَهَتْ أَسْلَاكُهُ فَنَقَّصَلَا
فِيَابَتَ بَلِيلِ الْعَاشِقِينَ مُسَهَّدًا،
إِلَى أَنْ أَرَى صَبْحًا أَعْرَى مَحْجَلَا
فَنَقَّضَ عَنْ سِرْبَالِهِ لَوْلُوَ النَّدَى ،
وَ آيَسَ ذَعْرًا قَلْبُهُ ، فَتَأْمَلَا
إِذَا هَزَّ قَرْنِيهِ حَسَبَتْ أَسْوَدًا
سَمَتْ فِي مَعَالِيهِ لِنَحْتَلَّ مَقْتَلَا
كَأَنَّ عَرُوقَ التَّوَجِّحِ مِنْ تَحْتِهِ الثَّرَى
قَوَى مِنْ حِبَالٍ أَعْجَلْتُ أَنْ تَفْتَلَا
وَدَاعَ دَعَا ، وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَكُنْتُ مَكَانَ الظَّنِّ مِنْهُ وَأَفْضَلَا
دَعَا مَا جَدَا لَا يَعْلَمُ الشَّحَّ قَلْبُهُ ،
إِذَا مَا عَرَاهُ الْحَقُّ يَوْمًا تَهَلَّلَا
وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ مُهَيَّدًا،
وَ أَسْمَرَ خَطِيئًا ، إِذَا هَزَّ أَرْفَلَا
وَ جَيْشًا كَرَكْنَ الطُّودِ رَحْبَاصَ طَرِيقِهِ ،
إِذَا مَا عَلَا حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَسْهَلَا
وَ جَرُوا إِلَيْنَا الْحَرْبَ حَتَّى إِذَا غَلَتْ
وَ فَارَتْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْحَرْبِ أَفْضَلَا
وَ عَادُوا عِيَادًا بِالْفِرَارِ ، وَقَبْلَهُ
أَضَاعُوا بَدَارَ السَّلْمِ حَرْزًا وَمَعْقَلَا
بَنِي عَمْنَا أَيْقَظْتُمْ الشَّرَّ بَيْنَنَا،
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عُدْوَةَ الشَّرِّ أَعْجَلَا

فصبراً على ما قد جررتم ،
فَتَحْتَمُ لَنَا بَاباً مِنَ الشَّرِّ مُعَقَّلًا
و ما كنتُ أخشى أن تكونَ سيوفنا
تُردَّ عَلَيْنَا بِأَسْهَائِهَا وَتُقْتَلَا
ولما أسْتَوَا الضُّعْفَنَ تَحْتَ صُدُورِهِمْ
حَسْمَانَاهُتْ عَنَا قَبْلَ أَنْ يَتَكَهَّلَا

يا ربِّ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى

يا ربِّ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى
رَأَيْ أَبِي الْعَبَّاسِ، فَاتْرُكْهُ لِي
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرَعِ طَيْبٍ،
حِينًا ، فَشَيْبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهَ، لَا رَأَتْ
وَجْهَ حَبِيبٍ، أَبْدَأَ، مُقْبِلَ
إِنْ كَانَ يَرْضَى لِي بِذَا أَحْمَدُ،
فَلَيْسَ يَرْضَى لِي بِهَذَا عَلِي

عَدَلْتُ بَنِي عَمِي وَطَابَ بِهِمْ عَدْلِي ،

عَدَلْتُ بَنِي عَمِي وَطَابَ بِهِمْ عَدْلِي ،
لَعَلَّهُمْ يَوْمًا يَفِيقُونَ مِنْ جَهْلٍ
مُعَافِينَ إِلَّا مِنْ عُقُولِ مَرِيضَةٍ ،
و كَمَ مِنْ صَحِيحِ الْجِسْمِ خَلَوْ مِنْ الْعَقْلِ

إني أرى فتنةً بالشرِّ قد أرقّت

إني أرى فتنةً بالشرِّ قد أرقّت

كحاملٍ متئمِّمٍ في تاسعِ الحبلِ

فكيفَ أنتم لها عندَ اللقاء تُرى ،

إياكمُ وخداغَ البغي والأملِ

و لقد غدوتُ على طمرِ قارح ،

و لقد غدوتُ على طمرِ قارح ،

عقدتُ حوافرُهُ غمامةً قسطلِ

مثلثم لحمَ الحديدِ يلوكها ،

لوكَ الفتاةِ مساوكاً من إسجلِ

ومُحجَّلٍ، غيرَ اليمينِ، كأنه

متبخترٌ يمشي بكمٍ مسبلِ

أفدي الذي أهدى إليّ مظلةً ،

أفدي الذي أهدى إليّ مظلةً ،

أهدتُ إلى قلبي المشوقِ بلا بلا

فكانما هي زورقٌ من فضةٍ ،

قد أودعوه في اللجينِ سلاسلا

رُبَّ ركبٍ عرّسوا ثم هبّوا

رُبَّ ركبٍ عرّسوا ثم هبّوا

نحوَ إسراجٍ وشدِّ رحالِ

و عدونا فوقَ متنِ نياقِ ،

تأخذُ الأرضَ بأيدي عجال

زينتها غررٌ ضاحكاتُ ،

كيدورٍ في وجوه ليال

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ،

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ،

مَعَ طَوْلِ الْبَقَاءِ هُمْ طَوِيلُ

عطلَ الدهرُ موضعاً من فؤادي ،

ليسَ فيه بعدَ ابنِ يحيى خليلُ

أكلَ الموتُ زينَ كلِّ حياةٍ ،

لا هنا الموتُ شلوه المأكولُ

أيا ليلتي لستِ مثلَ الليالي،

أيا ليلتي لستِ مثلَ الليالي،

وطلنتِ، ولا كالليالي الطوال

خليلي لا تُرْجِي نايلاً،

فقد قطعَ الموتُ كفَّ النوال

سَقِيًّا لِمَن فِي الثَّرَى أَمَسَتْ مَنَازِلُهُ،

سَقِيًّا لِمَن فِي الثَّرَى أَمَسَتْ مَنَازِلُهُ،

وَمَنْ بَدَارِ الْبَلَى قَرَّتْ رَوَاجِلُهُ

أَمَسِيَتْ خُلُوعاً مِنَ الْأَحْبَابِ مَنْفَرِداً ،

وَالسَّيْفُ يَبْقَى ، وَلَا تَبْقَى حَمَائِلُهُ

قد استوى الناس، ومات الكمال،

قد استوى الناس، ومات الكمال،

ونادت الأيام أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعشه ،

فوموا انظروا كيف تسير الجبال

يا ناصر الملك بأرائه،

بعذك للملك ليال طوال

إصبر على حسد الحسود،

إصبر على حسد الحسود،

فإن صبرك قاتله

فالتار تأكل بعضها،

إن لم تجد ما تأكله

ترحل من الدنيا بزاد من التقى ،

ترحل من الدنيا بزاد من التقى ،

فعمرك أيام تعدد قلائل

ودع عنك ما تجري به لجة الهوى

إلى غمرات ليس فيهن عاقل

دع الناسَ قد طالَ ما اتعبوك ،

دع الناسَ قد طالَ ما اتعبوك ،

ورُدَّ إلى الله وجهَ الأملِ

ولا تطلبِ الرزقَ من طالبيهِ

هـ ، واطلبهُ ممن به قد كفل

يا طالباً مستعجلاً رزقه ،

يا طالباً مستعجلاً رزقه ،

الموتُ يأتِيكَ على مهلِ

أعقلُ في قولي ، ولكنني

من بعده أجهلُ في فعلي

لا تسألنَّ سِوى الأسفارِ من رَجُلٍ،

لا تسألنَّ سِوى الأسفارِ من رَجُلٍ،

فالمرءُ ما دامَ حياً خادمُ الأملِ

قالتُ عزمتَ على بَينِ، فقلتُ لها

لي عزيمةٌ قد أجازَ اللهُ لي عملي

مَنْ يَشْتري حَسَبِي بِأَمْنِ خُمُولٍ،

مَنْ يَشْتري حَسَبِي بِأَمْنِ خُمُولٍ،

مَنْ يَشْتري أدبي بِحِطِّ جُهُولِ

ساءَ الزَّمانُ وأوجعتكَ صُرُوفُهُ،

وعسى الزَّمانُ يُسرُّ بَعْدَ قَليلِ

أَعَاذَلِ لَيْسَ سَمْعِي لِلْمَلَامِ ،

أَعَاذَلِ لَيْسَ سَمْعِي لِلْمَلَامِ ،

عَفَفْتُ عَنِ الْعَوَانِي وَالْمُدَامِ

و بِنْتُ عَنِ الشَّبَابِ ، فَلَيْسَ مِنِّي ،

و آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ لِانْصِرَامِ

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَنْقُصُ ، كُلَّ يَوْمٍ ،

قَوَى حَبْلَ الْبَقَاءِ ، وَكُلَّ عَامٍ

يُقَلِّلُ بَعْضُنَا بِأَكْفَ بَعْضٍ ،

وَيُسَخِّدُ بَيْنَنَا سَيْفُ الْحِمَامِ

و حَرْبٍ قَدْ قَرَنْتُ الْمَوْتَ فِيهَا ،

بِجَيْشٍ يَهْمُرُ الْهَيْجَا لِهَامِ

و فِتْيَانٍ يُجْبِيُونَ الْمَنَابِإِ ،

إِذَا غَضِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ كِرَامِ

و طَرَفٍ كَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِيَّ ،

حَثِيثِ السَّيْرِ يَرْقَى فِي اللَّجَامِ

و هَاجِرَةٍ يَصُدُّ الْعَيْسَ فِيهَا

حُرُورٌ مِنْ لُؤْفَحِ كَالضَّرَامِ

تَقِيمُ عَلَى رُؤُوسِ الرِّكَبِ شَمْسًا ،

كَصَوْلِ الْقَرْنِ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ

قَطَعَتْ هَجِيرَهَا بِدَوَاتِ صَبْرِ

عَلَى أَمْثَالِهَا ، وَالْيَوْمِ حَامِي

يُصَافِحَنَّ الظَّلَالَ بِكُلِّ خَرَقِ ،

مَصَافِحَةَ الْمُحْيَا بِالسَّلَامِ

رَمَتْ أَرْضٌ بِهَا أَرْضًا فَأَرْضًا ،

كَنَبَدَ الْقَوْمَ صَائِبَةَ السَّهَامِ
أَبِيْتُ الضَّيِّمِ بِأَسَى يَدٍ وَصَبْرٍ ،
إِذَا التَّقَتَ الْمُحَامِي بِالْمُحَامِي
بَأَنَّ مَكَانَ بَيْتِي فِي الْمَعَالِي ،
مَكَانَ السَّلَكِ فِي خِرَزْرِ النِّظَامِ
أَبَاعِدُ بَيْنَ مَنِي وَالْعَطَايَا ،
وَأَجْمَعُ بَيْنَ بَرْقِي وَانْسِجَامِي
وَسَاسَ الْمُلْكَ مَنَا كُلُّ خِرْقٍ ،
كَمَثَلِ الْبَدْرِ أَشْرَقَ فِي الظُّلَامِ
تَهْدَى الْأَرْضُ غَدَوْتُهُ بِجَمْعِ
كُلِّجِ الْبَحْرِ يَرْجِحُ بِالْأَنَامِ

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى ،

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى ،
ثَبِيْتُ قُلُوبَ الْعَادِلِينَ عَلَى رُغْمِ
وَعِنَا لِنَعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمِ
عَلَيْنَا ، وَلَوْ شَنْنَا كَتَمْنَا عَلَى ظَلَمِ

وَبَكَرَ ، قَلْتُ مَوْتِي قَبْلَ بَعْلِ ،

وَبَكَرَ ، قَلْتُ مَوْتِي قَبْلَ بَعْلِ ،
وَإِنْ أَثَرَى وَعُدَّ مِنَ الصَّمِيمِ
أَمْزُجُ بِاللَّنَامِ دَمِي وَلِحْمِي ،
فَمَا عَذْرِي عَلَى النِّسْبِ الْكَرِيمِ

طالَ ليلى، وساورتني الهمومُ،

طالَ ليلى، وساورتني الهمومُ،

وكأني لكلِّ نجمٍ غريمُ

ساهرًا هاجرًا لنومي حتى

لاحَ تحتَ الظلامِ فجرٌ سقيمُ

دامَ كرُّ النهارِ والليلِ محنُو

ثين، ذا مُنيّة، وهذا مُنيمُ

ورحَى تحننا، وأخرى علينا،

كلُّ مرءٍ فيها طحينٌ هشيمُ

و سرورٌ، وكربةٌ، وافتقارٌ،

وبريقٌ كزُخرفٍ لا يدومُ

و معافى، وذو سقامٍ، وحيٌّ،

و حبيسٌ تحتَ الترابِ مقيمُ

وغويٌّ عاصٍ، وبرٌّ تقىُّ،

و استبانَ المحمودُ والمذمومُ

و بخيلٌ، وذو سخاءٍ، ولولا

بُخلُ هذا ما قيلَ هذا كريمُ

و نرى صنعةً تخبرُ عن خا

لقنا أنه لطيفٌ حكيمُ

كيفَ نومي، وقد حَلَلْتُ ببغدا

دَ، مقيماً في أرضها لا أريمُ

ببلادِ فيها الرّكايا عَلَيْهـ
نَ أكاليلُ من بَعُوضِ يَحُومُ
وَيَحَ دارِ المُلِكِ التي تَنفَحُ المِسـ
كُ، إذا ما جَرى عَلَيْها النّسيمُ
وكانَ الرّبيعَ فيها، إذا نـ
ورَ ، وشيُّ ، أو جوهراً منظومُ
كيفَ قد أفقرتُ ، وحرّ بها الدهـ
رُ ، وغنى الجنانَ فيها البومُ
فَهَيَّ هاتيكَ أصبَحَتُ تَننَاجي ،
بالتشكي خرابها المهذومُ
طرفاها برُّ وجرُّ، ويُجنى الـ
وردُ فيها والشيخُ والقيصومُ
نحنُ كُنّا سُكّانَها، فانقضى ذا
كُ، وينا، وأيُّ شيءٍ يَدُومُ
ربَّ خوفٍ خرجتُ منه فزالَ الـ
بأسُ مَنّي وأقجمَ التّرخيمُ
وَجَّهَ الصنْعَ لي، وجلّى لي الكرَ
بَ إلهَ، ربُّ، لطيفٌ، رَحيمُ
أنا منَ تَعلمونَ أسهرُ للمجـ
د ، إذا غطّ في الفراش اللّئيم
و مليُّ بصمّةِ الحلم إن طا
رتُ سريعاً مثلَ الفراشِ الحلومُ
يا بني عمنا إلى كم وحتى ،

ليسَ ما تطلبونه يستقيمُ
أبدأ فارغينَ إنْ تُطعمُوا المَلْئِكَةَ،
كما نبيدَ عن رِضَاعِ فَطِيمِ
أبو طالبٍ كمثلِ أبي الفَضْلِ
لِ، أما منكمُ بهذا عليمُ
شائلوا مالكاَ ورضوانَ عن ذا ،
أينَ هذا ، وأينَ هذا مقيمُ
وعليُّ، فكابنيه، غيرَ شكِّ،
واجبٌ حقُّه علينا عظيمُ
فدعوا الملكَ نحنُ بالملكِ أولى ،
قد أقرتْ لنا بذاك الخُصومُ
واحدروا ماءَ غَابَةِ لم يزلْ طا
نُرُ حرصَ عليه منكمُ يحومُ
إنَّ فيها أسداً ضراغَمَ أشبا
لَ رعيْلٍ لم ينجُ منها كليمُ
وعزيرٌ عليّ أن يصبغَ الأر
ضَ دمٌ منكمُ عليّ كريمُ
غيرَ أنا من قد علمتم ، ولا يص
لحُ من زعمكم علينا زعيمُ
لو تهيا هذا ، ولا يتهيا ،
لثهاوتْ من السماءِ النجومُ

دعوا آل عباس وحقّ أبيهم ،

دعوا آل عباس وحقّ أبيهم ،
وأيّاكم منهم، فإنهم هم
ملوكٌ، إذا خاضوا الوغى ، فسيوفهم
مقابضها مسكٌ ، وسائرها دمٌ

خان عهدي، وظلم،

خان عهدي، وظلم،
جائرٌ فيما حكم
أصدقُ الناس بلا ؛
أكذبُ الناس نعم
قل لمن يحلف لي
صادقاً، فيما زعم
إنه يعشّفتني
عاشقٌ لي ولكم
خلّ قلبي هكذا ،
لا تزّد قلبي همّ

ألا تسألون الله برء متيم،

ألا تسألون الله برء متيم،
تمكن منه السم في اللحم والدم
و ردوا دموع الشوق بين جفونه ،
يُفِق، أو فرّدوا لحمه فوق أعظم

و قد قيدوا غيرَ الفقيهِ بأمره ،
و من يلقَ ما لاقى من الناس يعلم

وقالوا تُصَبِّرُ قَلْتُ كَيْفَ، وَإِنَّمَا

وقالوا تُصَبِّرُ قَلْتُ كَيْفَ، وَإِنَّمَا
أُرِيدُ الْهَوَى حَتَّى أَلِدَّ، وَأَنْعَمًا
وَيَأْخُذُ لِحْظِ الْعَيْنِ مِمَّنْ أَحْبَبُهُ
شِفَاءً، وَأَلْقَى زَانِرًا وَمُسْلِمًا
وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَبْقَى النَّاسَ فِي الْهَوَى
لَكَانَ نُقَى رَبِّي أَعْفَى وَأَكْرَمًا

يَا مَنْ رَمَتْنِي عَيْنُهُ بِسَهْمٍ

يَا مَنْ رَمَتْنِي عَيْنُهُ بِسَهْمٍ
أَصَابَ جِسْمِي فَتَدَاعَى جِسْمِي
هَلْ لَكَ فِي مَغْفِرَةٍ عَنِ جُرْمٍ،
وَقُبْلَةٍ تُرِيحُنِي عَنْ هَمِّي

أَقُولُ، وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمُومِ،

أَقُولُ، وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمُومِ،
وَقَاسَيْتُ حَزْنَ فَوَادٍ سَقِيمٍ
عَسَى الشَّمْسُ قَدْ مَسَخَتْ كَوْكَبًا
وَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

لحظ المحب على الأسرار متهم،

لحظ المحب على الأسرار متهم،

إذا استشفوا الهوى من نحوه علموا

من كان يكتم في القلب من حرق،

ففي دموعي حديث ليس ينكتم

يا لاني قد أمت غير مليم،

يا لاني قد أمت غير مليم،

كم جاهل مغري بلوم حكيم

ضنت شريير بوصلها، ولطالما

لعبت مواعدها بكل غريم

البرق في مبتسمه ،

البرق في مبتسمه ،

و الخمر في ملتئمته

ووجهه في شعره

كقمر في ظلمه

نام رقيب سكرأ ،

يحرسني في حلمه

وبات من أهوى معي،

يذيقني ريق فمه

يا خالي القلب عن جوى كبدي ،

يا خالي القلب عن جوى كبدي ،
و طولٌ وجدي يغري بي السقما
أغراك مني الهوى ، فكيف ترى ،
و الجمرُ يعدي بلونه الفحما

ألا حبذا الناعي ، وأهلاً ومرحباً ،

ألا حبذا الناعي ، وأهلاً ومرحباً ،
كأنك قد بشرتني بسلام
و كم دولةٍ للجور ، من قبل هذه ،
مضتْ، وانقضتْ عتاً بغير سلام
و هل يحملُ الضيمَ الفتى ، وهو أخذُ
بقائم سيفٍ، أو عنان لجام

قضى وطراً من لذةٍ ونعيمٍ،

قضى وطراً من لذةٍ ونعيمٍ،
و ساقٍ ، و جلاسٍ ، و ماء كروم
و مصطبحٍ للراح لما أدارها ،
قرنتُ يدي من كاسها بنديم
فقلتُ له لست الذي كنت مرةً
سوى رجلٍ باقي السماح كريم
سلامٌ على اللذاتِ واللهورِ والصبَا،
سلامٌ وداع لا سلامَ قدوم

هَذَاكَ، أميرَ المؤمنينَ، سَلامَةً،
برغمِ عدوِّ في الحديدِ كَظِيمِ
وثبتَ إليه وثبَةً أَسَدِيَّةً،
طوتُ خيراً، واستأثرتُ بعلومِ
وما راعهُ إلا أسنهُ عسكرِ
كظلمةٍ ليلٍ نَقبتُ بنجومِ
كَأنَّ سليمانَ النبيَّ أطارهُ
بحنانةٍ تنضو الرياحَ عقيمِ
ويُمنالكُ مِفْتَاحُ الفُتوحِ وما حنّتُ
على قلمٍ إلا لكشفِ هُمومِ

أبا حَسَنَ أَنْتَ ابْنُ مَهْدِيٍّ فَارِسَ،

أبا حَسَنَ أَنْتَ ابْنُ مَهْدِيٍّ فَارِسَ،
فرققاً بنا لستَ ابْنُ مَهْدِيٍّ هاشِمِ
وأنتَ أخي في يومِ كأسِ ولدَةٍ،
ولستَ أخي في النائباتِ العظامِ

أَمِنْ فَقَدِ جُودِ الحِسانِ المِلاحِ

أَمِنْ فَقَدِ جُودِ الحِسانِ المِلاحِ
سَقَطَتِ مُكِبًّا على خَيْمَتِهِ
وظلّتْ تُسابقُ رَحَلَ الحُدا
ةً، حرصاً، وما هي بالمطعمَةِ
إذا ما أَدَعَتْ لها دِرْهَمًا،

وجدتَ عزيزتَهُ محكمَ
إذا رزقتُ درهماً زائفاً
يَظَلُّ عليه لها زَمَمَه
و لو ملكتُ كَفيها سمسماً ،
لما ضيَعَتُ كَفيها سمسمةً
لها منزلٌ ساذجٌ ليسَ فيه
سواها ، ومقنعةٌ معلمةً
كأَنَّكَ إن جِئْتها سائلاً ،
تقطرُ في عَينها حصرمةً
يطيعكَ تمرِيضُ الحَاطِظِها ،
وتحتَ سؤالِ لها حَمَمَه
تَرى بَينَ أسنانِها للعِشاءِ ،
إذا فتحتُ فَمَها ، قرطمةً

يا بخيلاً ليسَ يدري ما الكرمُ ،

يا بخيلاً ليسَ يدري ما الكرمُ ،

حَرَمَ اللُّؤْمُ على فيه نَعَمُ
حَدَّثوني عَنهُ في العَيدِ بما
سَرنِي من يَقْظَةٍ فيما حَكَمُ
واسْتَخَارَ اللهَ في عَزَمَتِهِ ،
ثمَّ ضحى بَقفاهُ واحتجَمُ

ودبسيةً بالإسم لكن صوتها

ودبسيةً بالإسم لكن صوتها
كصوت حمار قطع النهق مُفحماً
يلامسُ منها الكفُ عيدانَ مصخبٍ
كنبّاشِ ناووسٍ يُقلّبُ أعظماً
وعابدةً لكن تُصليّ على الفقّاء،
وتدعّوا برجليها، إذا الليلُ أظلماً

يا خليلي هُبا،

يا خليلي هُبا،
واسقياني المُداماً
إذ ترومُ الثريا
في الغروبِ مرّاماً
كاسياتِ طمرٍ
كادَ يُلقي اللجاماً

مولاي أجودُ من حكمٍ

مولاي أجودُ من حكمٍ
صبراً عليه ، وإن ظلمُ
لعبَ القلى بوعوده ،
فكأتما كانتُ حُطْمُ
و مصرعينَ من الخما
ر على السواعدِ واللممُ

قَتَلْتَهُمْ خَمَارَةً

عمداً ، ولم تؤخذ بدمٍ

و سقتهم مشمولَةً

ظلتُ تحدثُ عن إرمٍ

لما أرتهم كأسها،

شربوا ، وما قالوا بكم

يا جانراً في حكمه،

يا جانراً في حكمه،

وساخطاً في جرمه

و عاملاً بظنه ،

و جاهلاً بعلمه

و قاتلاً لعبده ،

و مُسرفاً في ظلمه

ماذا ترى في مدنفٍ ،

يَشْكوكَ طَوْلَ سَقْمِهِ

أضنيتهُ ، فلم يطقْ

من ضُغْفِهِ حَمَلَ اسْمِهِ

و لا تراهُ عانداً ،

إلا بعينٍ وهمه

و ربَّ عينٍ في الهوى

ساهرَ عَيْنَ نَجْمِهِ

بدرٌ تَمْشِي مَرَحاً،

مُلْتَوِيًا بِكُمِّهِ
سَقِيًا لَعَمِّي مَنزِلًا،
أُظْلَالُهُ مِنْ كَرَمِهِ
كَمْ فِيهِ مِنْ يَوْمٍ مَضَى ،
بِحَمْدِهِ ، وَلَا ذَمِّهِ
يُذِيرُ كَأْسًا بَرَقًا،
لِحِظَّتُهُ كَسَمِهِ
مَشْمُولَةً كَرِيقِهِ ،
فِي طَعْمِهَا وَطَعْمِهِ
كَمْ مِنْ حَلِيمٍ خَامَرَتْ،
فَذَهَبَتْ بِحِلْمِهِ
وَرَفَعَتْ هِمَّتَهُ ،
وَبَطَشَتْ بِهَمِّهِ
أَلْطَفُ فِي رُوحِ الْفَتَى ،
مِنْ رُوحِهِ فِي جَسْمِهِ
يَا رَبِّ يَوْمٌ قَدْ مَضَى
يَا رَبِّ يَوْمٌ قَدْ مَضَى

الآنَ سَرَتْ فُوَادِي مَقَلَّةُ الرِّيمِ ،

الآنَ سَرَتْ فُوَادِي مَقَلَّةُ الرِّيمِ ،

وَاهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وَتَقْوِيمِ

الآنَ نَاجَى بُوْحِي الْحَبَّ عَاشِقُهُ ،

وَاسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فِي وَدِّ وَتَسْلِيمِ

قد بتُّ أثلْمُهُ، واللَّيْلُ حارسُنَا،
حتى بدا الصبْحُ مبيضًّ المقاديم
و قامَ ناعي الدجى فوقَ الجدار كما
نادى على مرقبٍ شادٍ بتحكيم
و البدرُ يأخذُه غيمٌ ويتركُه ،
كأنَّه سافرٌ عن وجهِ ملطوم
فظنَّ ما شئتَ ما حاجاتُ ذي طربِ
مقضيةٌ ، وسؤالٌ غيرُ محروم
يا ليلةَ الوصلِ لبيتِ الصبْحِ يهجُرُها،
باليلةَ الوصلِ دومي، هكذا دومي
باتتْ أباريقنا حمراً عصائبها ،
حيثُ السقاةُ بتكبيرِ تعظيم
فلم نزلْ ليلنا نُسقى مُسَعَّعةً ،
كأنما الماءُ يُغريها بتصريم
كأنَّ في كأسها ، والماءُ يفرعها ،
أكارعِ النملِ ، أو نقشِ الخواتيم
لا صاحبتني يدٌ لم تغنِ ألفَ يدٍ ،
ولم تُردِّ القنا حُمرَ الخياشيم
بادرٌ بجودك ، بادرٌ قبلَ عائقةٍ ،
فإنَّ وعدَ الفتى عندي من اللوم

قد نعى الديكُ الظلاما،

قد نعى الديكُ الظلاما،

فاسقتي الراح المداما

قهوة بنت دنان،

عققت خمسين عاما

خلتها في البيت جندا ،

صفقوا حولي قياما

لم ينم همي ، ولم أنم ،

لم ينم همي ، ولم أنم ،

نهب كف الوجد والسقم

في سبيل العاشقين هوى ،

لم انل منه سوى التهم

ولقد أغدو على أثر،

للحيا راض عن الديم

حين دبّ الفجر مُنبلجا،

كدبيب النار في الفحم

وغصون الروض يُرقصها

نشر ريح ظله الوهم

فاسقتي للراح صافية ،

تنتشر الإصباح في الظلم

فإذا ما الماء خالطها،

راض منها سهلة الشيم

وَنَقَى مَكْرُوهَ سَوْرَتَيْهَا،
ثُمَّ هَدَاهَا إِلَى الْكَرَمِ
وَاجْتَنَبَ مِنْ شَكْلِهِ حَبِيباً
بَيْنَ مَنْتَوِرٍ وَمُنْتَظِمٍ
رَحَلَهَا كَفُّ تَسِيرٍ بِهِ
مَنْ قَمَّ الْأَبْرِيْقَ نَحْوَ قَمِي
وَكَسَاهَا قِشْرَ لَوْلُؤَةٍ،
لَيْسَ فِيهَا سِرٌّ مَكْتُمٍ
رَشَاءٌ قَدْ زَانَ طَرْتَهُ
مَشْقُ نُونٍ لَيْسَ بِالْقَلَمِ
لَا تَلْمُ عَقْلِي، وَلَمْ نَظْرِي،
إِنَّ عَقْلِي غَيْرُ مُتَّهَمٍ
لِي، وَتُرْكِي فِي الْمُدَامِ فَيَا
لَانْمِي أَقْصِرْ، وَلَا تَلْمِ

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْأَيَّامُ،

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْأَيَّامُ،
وَتُوْفِي الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَارَعَوَى بَاطِلِي، وَبَرَّ حَدِيثُ الدِّ
نَفْسٍ مَنِّي، وَعَقَّتِ الْأَحْلَامُ
وَنَهَانِي الْإِمَامُ عَنِ سَفَهِ الْكَأ
سِ فَرَدْتُ عَلَى السَّقَاةِ الْمُدَامُ
عَفْتَهَا مَكْرَهَا وَلذَاتِ عَيْشِ

قَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ الْإِمَامُ
وَلَقَدْ حَنَّتْ بِالْمَدَامَةِ كَفِي
غَصْنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرٌ تَمَامُ
عَجِبًا يَنْهَبُ الْعَيُونَ ، وَيَشْتَا
قُ إِلَيْهِ التَّقْبِيلُ وَالْإِلْتِرَامُ
وَنَدَامِيَّ فِي شَبَابٍ وَحَسَنٍ ،
أَتَلَفْتُ مَا لَهُمْ نَفُوسٌ كِرَامُ
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرُ
هُوَ سِحْرٌ ، وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وِغْنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ غَضُّ ،
وَكَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ
وَكَأَنَّ السُّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامِي
أَلْفَاتٌ عَلَى السُّطُورِ قِيَامُ

قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ، يَا نَدِيمِي،

قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ، يَا نَدِيمِي،
فَاقْدَحْ لَنَا النَّارَ بِالْمُدَامِ
كَأَنَّا وَالْوَرَى رِقُودٌ ،
نُقَبِّلُ الشَّمْسَ فِي الظُّلَامِ

أَلَا عَجْجٌ إِلَى دَارِ السَّرُورِ، وَسَلِّمْ،

أَلَا عَجْجٌ إِلَى دَارِ السَّرُورِ، وَسَلِّمْ،
وَقَلُّ أَيْنَ لِدَاتِي ، وَأَيْنَ تَكَلِمِي

وقل ما حلت بالعين دارٌ سكنتها
سواك، فإن لم تعلمي ذاك فاعلمي
و صفراء من صبغ الهجير لرأسها
إذا مزجت إكليل درّ منظم
قطعت بها عمرَ الدجى وشربتها ،
ظلاميةَ الأجسام نُوريةَ الدم

ياربّ ليل، سحرّ كلّه،

ياربّ ليل، سحرّ كلّه،
مفتضح البدر عليلُ النسيم
يلتقطُ الأنفاسَ بردُ الندى
فيه فيهديه لحرّ السموم
لم أعرفِ الإصباحَ في ضوئهِ،
لما بدا ، إلا بسكر النديم

طول في أيلول شهر الصيام،

طول في أيلول شهر الصيام،
وما قضينا فيه حقّ المدام
و الله لا أرضى على الدهر ، أو
يسرق شهر الصوم في كلّ عام

طالَ وجدي وداما ،

طالَ وجدي وداما ،

و فنيْتُ سقاما

أكلَ اللحمَ مني ،

وأذابَ العظاما

آلُ سلمى غضابٌ،

فماذا عليّ ما

جَعَلُوا القُربَ منها،

و الكلامَ حراما

ودّ منهم كثيرٌ ،

لو ألقى الحماما

انتضوا لي قسيًا ،

و أحدوا سهاما

وفؤادي عاصرٌ،

لا يُطيعُ الملاما

كلما جذبوه ،

ليلاقي الرشدَ هاما

قل لمن نامَ عني

صف لعيني المناما

ما يضرُّ خليًا،

لو شفى مُسئها

مفرداً بضناه ،

يحسبُ الليلَ عامًا

يا خَلِيْلِي هَيَّا،
واسْقِيَانِي الْمُدَامَا
قَدْ لَبَسْنَا صَبَاحًا،
و خَلَعْنَا ظِلَامَا
و تَرَوْمُ الثَّرِيَا
فِي الْغُرُوبِ مَرَامَا
كَانِكِبَابِ طَمْرٍ،
كَادَ يُلْقِي الْجَامَا
أَرْقُ الْعَيْنِ بَرَقُ
شَقَّ مِنْهَا رَكَامَا
كَيِّدِ حَلَّتْ وَسَلَّتْ
مَشْرِقِيًّا حُسَامَا
وَأَرَى وَجَهَ هِنْدِ،
وَأَلْحَ دَوَامَا
فَإِذَا قَلْتُ خَلَّ
أَرْضَ نَجْدِ أَقَامَا
وَقَلْبِلْ لِهِنْدِ
أَنْ يُسَقَى الْعَمَامَا
وَجَدَ الْهَمُّ عِنْدِي
مَوْطِنًا، وَمَقَامَا
يَا لِقَوْمِي، وَقَوْمِي
جَرَعُونِي السَّمَامَا
وَكَلُّوا بَكْرِيمِ

حَسَدًا وَعَرَامًا

إِسْهَرُوا كَيْفَ شِئْتُمْ ،

قَرَّ لَيْلٌ وَنَامَا

لَسْتُ أُدْرِي فُعُودًا

أَنْتُمْ أَمْ قِيَامًا

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ

لَعَبِيرَ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمَ

فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لِشَرْبِ النَّبِيذِ ،

و دَعَهُمْ يَنَامُوا مَعَ النَّوْمِ

لَجَّ الزَّمَانُ ، فَلَيْسَ يَعْبَثُ صَرْفُهُ ،

لَجَّ الزَّمَانُ ، فَلَيْسَ يَعْبَثُ صَرْفُهُ ،

إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْكَرِيمِ لَنَيْمٌ

لَمْ يَدْرِ مَا تَحْتَ التَّجْمَلِ حَاسِدٌ ،

بِالْغَيْظِ يَقَعُدُ مَرَّةً وَيَقُومُ

قُلْ لِلْحَسُودِ، إِذَا تَنَقَّسَ صَعْدَةٌ

يَا ظَالِمًا، وَكَأَنَّهُ مَظْلُومٌ

جَاءَتْ تَهَادِي كَالْغَرَابِ الْهَانِمِ ،

جَاءَتْ تَهَادِي كَالْغَرَابِ الْهَانِمِ ،

مَلْظُوظَةٌ ، مَسُودَةٌ الْقَوَادِمِ

تصيحُ بالتهتان والهماهم ،
حتى شَفَّتْ غُلةَ تُربِ هائم
وعَطَّتِ المَحَلَّ بوبلٍ دائم

أقولُ، وقد طالَ ليلُ الهمومِ،

أقولُ، وقد طالَ ليلُ الهمومِ،
وسامرتُ نَجْوَى فُوادِ سَقِيم
تُرى ، الشمسُ قد مُسَخَتْ كوكباً
وقد طلعتُ في عدادِ النجوم

و ليلِ ككحلِ العينِ خضتُ ظلامه

و ليلِ ككحلِ العينِ خضتُ ظلامه
بأزرقَ لَماعٍ وأبيضَ صارم
و طيارةٍ بالرحلِ حرفٍ كأنها
تصافحتِ رضراضَ الحصى بجماجم

ذُكرتُ عبيدَ اللهِ ، والتربُ دونهُ ،

ذُكرتُ عبيدَ اللهِ ، والتربُ دونهُ ،
فلم تملكِ العينانِ إلا بكاهما
و حاشاهُ من قولِ سقى الغيثُ قبره ،
يداهُ تسقي قبرهُ من نداهما

لا تَحْزَنَنَّ، وَقِيَتَ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَ،

لا تَحْزَنَنَّ، وَقِيَتَ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَ،

ولا عَدِمْتَ بَقَاءَ يَصْحَبِ النَّعْمَا

أليسَ قد قِيلَ ، فيما لستَ تنكرُهُ ،

في مكرُماتِ الفتى تَقْدِيمُهُ الْحُرْمَا

يا شامئاً بيّني وَهَبِ، وقد فُجِعُوا،

لا تَفْرَحَنَّ بِنَقْصِ زَادِهِمْ كَرَمَا

الموتُ مرٌ ، والعيشُ همٌ ،

الموتُ مرٌ ، والعيشُ همٌ ،

وأَيُّ هَدَيْنَ لا أَدُمُّ

أهلكَ نفسي ، متى تناجي ،

لها وَرَاءَ الْغُيُوبِ رَجْمُ

أثْقَلَ رَحْلي مِنْ كَلِّ زَادِ،

خَوْفَ الْمَنَابِيا، والأَرْضِ رَسْمُ

و قد تعجبتُ ، إذ دهاني

عيشٌ ، وعندِي بالموتِ عِلْمُ

و الروحُ مستوفزٌ بجسمي ،

لَهُ على الانتقالِ عِزْمُ

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غنى ،

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غنى ،

فأنتَ المسودُّ في العالمِ

وحسبك من نسب صورة ،

تُخبرُ أنك من آدم

ضمن اللقاء رواح ناجية ،

ضمن اللقاء رواح ناجية ،

مقدوفة بالضح كالرعن

زبد اللغام يطير من فمها ،

نفض التوادف ناعم القطن

و كأن ذراها معلقة ،

أو لبة رويت من الدهن

و كأن كلكها، إذا وخذت،

فقل المرافق عن رحي طحن

تصغي إلى أمر الزمام كما

عطفت يد الجاني ذرى العصن

و كأن ظعن الحي غادية ،

نخل، سقيت الغيث من ظعن

أو أيكه ناحت حمائمها،

منثور أخضر ناعم لدن

يصفقن أجنحة ، إذا انتقلت

في فرع كطيالس دكن

وجد المتيم ، وهي هاتفة

ما شنت من طرب ومن حزن

لله ما ضمننت هوادجها ،

من منظرٍ عجبٍ ومنحسن
يا هذُّ حسْبِكِ من مُصارمَتِي،
لا تحكمي في الحبذ بالظنَّ
فاتَ الصَّبَا، ورُميتُ بالوَهَن،
و يدُ المنيَةِ قد دنتُ مني
و لقد حلبتُ الدهرَ أشطره ،
و عبرتُ حظَّ الجهل من سني
و وجدتُ في الأيام موعظةً،
نصرتُ ملائكتي على جنِّي
وشبعتُ من أمرٍ ومملكةٍ،
وحكمتُ بالملكاتِ والسِّنَّ
فعلى مَ تلمعُ لي سيوفكمُ ،
حاشايَ من جَزَعٍ ومن جُبِن
كم طابخاص قدراص لأكله ،
فاضتُ عليه بفاترِ سخن
و لقد نهضتُ لوطنكم ، فأبى
مثقلاً حلمٍ راجح الوزن
عندي من العلاتِ سلَّهبةً،
و مقومٌ خضلٌ من الطعن
لا مُنصلي هَجَرَ الضراب، ولا
صدئتُ مضاربه من الحزن
كم من خليلٍ لا أمتعُهُ،
لم يبقه حذري ولا ضني

وَلَى ، وَخَلْفَنِي لَغَائِرَةٍ
بِالْمَخْزِيَّاتِ السُّودِ ، وَالْأَفْنِ
أَدَى إِلَهُ إِلَيْهِ صَحْبَتُهُ ،
وَسَقَى دِيَارَكَ صَائِبَ الْمَزْنِ
يَا أَمِينًا لَا تَبْقَ مِنْ حَذْرٍ ،
إِنَّ الْمَخَافَةَ جَانِبُ الْأَمْنِ
لَا تُخَدَعَنَّ بِأَقْرَبِيكَ ، وَقَدْ
عَفَّوكَ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أُذُنٍ
وَلَقِيتُ مِنْ قَوْمِ ذَوِي إِحْنٍ
لَجِبْتَ صَدُورَهُمْ مِنَ الطَّعْنِ
غَشَّ الْمَغِيبِ ، فَإِنَّ لَقِيئَهُمْ
سَجَنُوا الْعِدَاوَةَ أَيَّمَا سَجْنِ
وَهِيَ الْعِدَاوَةُ ، لَا خِفَاءَ بِهَا ،
كَالشَّمْسِ تُكْسَفُ سَاعَةَ الدَّجْنِ

وَلَقَدْ أَغْدُوْ بِعَادِيَةٍ ،

وَلَقَدْ أَغْدُوْ بِعَادِيَةٍ ،
تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفَرَسَانِ
فَرَجَتْ عَنْهَا نَوَاصِيهَا ،
غَرُّ خِيَطَتْ بِالْوَانِ
فَتَرَكْنَ الْعَيْرَ مَخْتَضِبًا
بَدَمٍ فِي جَوْفِهِ قَانِ
وَبَنِينَا سَمَكٌ خَافِقِيَةٍ

كرقوم بينَ أسطان
فوعتنا غيرَ فاضلةً ،
تزنُ الأرضَ بميزان
و شربنا ماءَ ساريةٍ ،
في قُراراتٍ وغُدران
ثمَّ فمنا نحوَ مُلجمةٍ
جئةٍ طارتُ بفتيان
فتلاقينا على قَدَم
بينَ آجالٍ وصيران
و توشحنا بضمته ،
و سقى جريُّ ، فأرواني
ذاك إذ لي الصبا عُدُّ ،
قبلَ أن يؤمنض شيطاني
و سلَّ البيداءَ عن رجلٍ
يخطمُ الريحَ بثعبان
ساهرٍ فيك، ومقلتهُ
ليسَ يكسوها بأجفان
و جررتُ الجيشَ أسحبهُ
لعدوِّ كان من شاني
فأذقتُ الأرضَ مهجتهُ ،
ديئُهُ منه كأديان

يا دارُ، يا دارَ أطرابي وأشجاني،

يا دارُ، يا دارَ أطرابي وأشجاني،

أبلى جديداً مغانيك الجديدان

لئن تخليتُ من لهوي ومن سكني ،

لقد تاهلتُ من همي ، وأحزاني

جاءتْكَ رائحةٌ في إثرِ باكرةٍ ،

تروي ثرى منك امسى غيرَ ريان

حتى ارى النورَ في مغناك مبتمساً ،

كأنهُ حدقُ في غيرِ أحفان

لما وقفتُ على الأطلال أبكاني

ما كان أضحكني منها وألهاني

فما أقولُ لدهرٍ شئتتُ يدهُ

شملي ، واخلى من الأحبابِ أوطاني

وما أتاني بنعمي ظلتُ لابسها،

إلا انتنى مُسرعاً فيها، فعرّاني

كم نعمةٍ عرفَ الإخوانُ صاحبها ،

لما مضتُ أنكرُوه بعدَ عرفان

و مهمه كرداء العصبِ مشتبهٍ ،

قطعتهُ، والدُجى والصبحُ خيطان

والريحُ تجذبُ أطرافَ الرداءِ، كما

أفضى الشقيقُ إلى تنبيهِ وُسنان

حتى طويتُ على أحشاءِ ناجيةٍ ،

كأنما خلفها تشييدُ بنيان

كَأَنَّ أَخْفَافَهَا ، وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا ،
دَلَاءُ بئْرٍ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانٍ
لَهَا زَمَامٌ، إِذَا أَبْصَرْتُ جَوْلَتَهُ
حَسِبْتُ فِي قُبُضَتِي أَثْنَاءَ نُعْبَانٍ
إِلَى هِلَالٍ تَجَلَّتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ،
بَارِيهِ صُورُهُ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ
لَجَبْتُ بِنَا هُجْرَةَ، وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ،
فَأَطْلُقِي الْقَلْبَ، أَوْ فُودِي لَجُتْمَانِي
أَنَا الَّذِي لَمْ تَدَخْ فِيهِ مَحَبَّتَكُمْ
فَضلاً لَغَيْرِكَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
فَإِنْ أَرَدْتَ وَصَالاً فَاقْبَلِي صَلَاتِي
مَنِّي وَإِلَّا، فَهَجْرَانٌ بِهِجْرَانٍ
مَا الْوَدَّ مَنِّي بِمَنْقُولٍ إِلَى مَذْقٍ ،
وَلَسْتُ أَطْرَحُ نَفْسِي حَيْثُ تَلْحَانِي
وَلَا أَرِيدُ الْهَوَى ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لِهَوَى
نَفْسِي ، وَبَعْضُ الْهَوَى وَالْمَوْتُ سَيِّانٍ
وَرَبِّ سِرِّ كِنَارِ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ ،
أَمْتُ إِظْهَارَهُ مَنِّي، فَأُحْيَانِي
لَمْ يَتَّسَعْ مَنْطِقِي فِيهِ بَبَانِحَةٌ
حَزْماً وَلَا ضَاقَ عَنِ مَثْوَاهُ كَتْمَانِي
وَرَبِّ نَارِ أُبَيْتِ اللَّيْلِ أَوْقَدَهَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانٍ
يُقَيِّدُ اللَّحْظَ فِيهَا عَنِ مَسَالِكِهَا،

كأثها لبت أواب رهبان
ما زلت أدعو بضوء النار مقترباً ،
يُغري دجى الليل منه شخص حران
وقد تشق غبار الحرب لي فرس
مقدم، غير هباب، ولا وان
وقد قائمة منه مركبة
في مفصل ضامر الأعصاب ظمان
بحيث لا غوث إلا صارم نكر،
وجنة كحباب الماء تغشاني
وصعدة كرشاء البئر ناهضة ،
بأزرق كاتقاد النجم يقظان
سلي، فديك، هل عربت من منني
خلقاً، وهل رحت في أثواب مئان
وهل مزجت صفائي للصديق، وهل
أودعت، ياهند، غير الحمد خزاني
ولا عقت بجس الكأس ساقيتي ،
ولا عفتت ، وظل الدهر ينعاني
أسرت حزناً بها والقلب مضطرب ،
وراح بيني بغير الحق إعلاني
وقد أرقنت لبرق طار طائرته،
والثوم قد خاط أجفاناً بأجفان
في مكفهراً كركن الطود مصطخب،
كأن إرعاده تحنان تكلان

ملكنا الهوى حيناً، وكان وكاناً،

ملكنا الهوى حيناً، وكان وكاناً،
فأرخصنا دهرٌ، فكيف ترائنا
ألم نتلقَ الحادثاتِ بصيرنا ،
وكم جازع للحادثاتِ سوانا

شجاكَ الحَيِّ، إذ بانوا،

شجاكَ الحَيِّ، إذ بانوا،
فدمعُ العينِ تَهْتَانُ
و فيهم ألعسُّ أغيـ
دُ، ساجي الطرفِ وِسنانُ
و لم أنسَ ، وقد زمتُ
لوَشكَ البينِ أظعانُ
و قد أنهيني فاهُ ،
و ولى ، وهوَ عجلانُ
فقل في مكرعِ عذبِ ،
و قد وافاهُ عطشانُ
لوجهِ الموتِ ألوانُ
لهُ في الريحِ أغصانُ
كما ضمَّ غريقُ سا
بحاً، والماءُ طوفانُ
و ما خفنا من الناسِ ،

وهل في الناس إنسانُ
جزينا الأمويينَ ،
وديناهم كما دائوا
وذاقوا ثمرَ البغي ،
وحناهم كما خلنوا
و للخير وللشرِّ ،
بكفَّ الله ميزانث
و لولا نحنُ قد ضاعُ
دمٌ بالطفِّ مجانُ
فيا من عندَه القبرُ،
وطينُ القبرِ قربانُ
بأسيافِ لكم أودى
حسينُ ، وهو ظمانُ
يرى في وجهه الجهم ،
و دأبُ العلويينَ ،
لهم جحدٌ وكفرانُ
فهلَّا كانَ إمساكُ،
إذا لم يكُ إحسانُ
يلومونهمُ ظلماً ،
فهلَّا مثلهمُ كانوا

يا غصناً إن هزه مشية ،

يا غصناً إن هزه مشية ،

خشيتُ أن يسقط رمانه

إرحم مليكاً صارَ مُسْتَعْبِداً،

قد ذلّ في حُبِّكَ سُلْطانه

أرأيتَ كيفَ بدأ ليقتلنا

أرأيتَ كيفَ بدأ ليقتلنا

ذاك الرشا والبدرُ والغصنُ

ببياض وجهٍ مع عيون ظبا ،

بسوادها، فتكاملَ الحسنُ

يا عاذلي كم ، لحاك الله ، تلحاني ،

يا عاذلي كم ، لحاك الله ، تلحاني ،

هَبني لِبدرٍ على عُصن من البان

قد مرّ بي، وهو يمشي في مُعَصْفرةٍ

عشيةً ، وسقاني ، ثمّ حياني

و قالَ تلعبُ جناباً ، فقلتُ له

مَنْ جَدّ بالوصل لم يلعبُ بهجران

يا حبيباً سلاً، ولم أسلُ عنه،

يا حبيباً سلاً، ولم أسلُ عنه،

أنتَ تستحسنُ الوفاءَ فكنه

تَ فَأَكْرَمُهُ يَبْتَدِي أَوْ أَهْنُهُ

قَدْ كَلَّمْتُ عَيْنَهُ عَيْنِي فَهَنُونِي،

قَدْ كَلَّمْتُ عَيْنَهُ عَيْنِي فَهَنُونِي،

وَحَدَّثُونِي بِحَبِّ لَيْسِ بِالذُّونِ

قَالُوا جَنَنْتَ بِلَا شَكِّ ، فَقُلْتُ لَهُمْ

مَا لَذَةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

أَنَا مُذْ صَارَ لِي سَكْنُ

أَنَا مُذْ صَارَ لِي سَكْنُ

فِي ضُرُوبٍ مِنَ الْحَزَنِ

هَائِمُ الْعَقْلِ فِي نَهَا

رِي، وَلَيْلِي بِلَا وَسَنِ

لِيَتَّبِعِي عَدْتُ مِثْلَ مَا

كَنْتُ أُرَعَى بِلَا رَسَنِ

و لَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ حِينٍ مِنَ الْحِينِ ،

و لَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ حِينٍ مِنَ الْحِينِ ،

حَلَفْنَا بَأَنَّا لَا نَعُودُ إِلَى الْبَيْنِ

وَقُلْتُ تَعَالِي يَا شُرَيْرَةَ نَمْتَرِجِ

كَمِثْلِ امْتِزَاجِ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ نِصْفَيْنِ

وَقَدْ أَخْرَسَتْنَا قُبْلَةً عَنِ حَدِيثِنَا،

إِلَى الصُّبْحِ حَتَّى عَرَدَ الذِّبْكَ صَوْتَيْنِ

و طولُ عتابٍ في التلاقي يريني ،

و ينبي بعجز أو تغير قلبين

حاجيتكم يا كل من لامني ،

حاجيتكم يا كل من لامني ،

قولوا بحقّ، أو دعوني إذن

ما خَصْبَةٌ حَصَبًا جَوْهَرٌ،

إن لم تكن في فم شرّ ، فمن

عندي من الحبّ اليقينُ،

عندي من الحبّ اليقينُ،

كذبَ الهوى بدنّ سمينُ

موتي كذا ألم الهوى ،

لكنّ صبري لا يكونُ

أسرفتُ في الكتمان ،

أسرفتُ في الكتمان ،

وذاك مما دهاني

كنمتُ حبك حتى

كتمتُه كتمانِي

فلم يكن لي بُدُّ

من ذكره بلساني

يا دائمَ الهجرِ دعني

يا دائمَ الهجرِ دعني

من الصدودِ ، فقطني

فَرَّ فُؤَادِي مَنِي،

فَسَلَّ يُحَدِّثُكَ عَلَيَّ

فداكِ أبي ما لي أراكِ بحسرةٍ ،

فُداكِ أباي ما لي أراكِ بحسرةٍ ،

بُلَيْتِ بِهَجْرٍ أودُهَيْتِ بَيْنِ

و ما لي أرى ديباجَ خدكِ أصفراً ،

و نَرَجِسْتِي عَيْنِيكَ ذابِلَتَيْنِ

زَعَمْتِ بِأَنِّي لَسْتُ أَحْسَنُ عذْرَةً ،

ألا إنَّ ذا عذري ، فكيفَ ترييني

قُلْ لِيَعْفُوبَ فُذَيْنَاكَ بِناءِ ،

قُلْ لِيَعْفُوبَ فُذَيْنَاكَ بِناءِ ،

ما نَرَى بِعَدْلِكَ شَيْئاً حَسَناً

شَنَّعَ الظَّنُّ عَلَيْنَا عِنْدَكُمْ ،

إِنَّمَا كَذَبَهُ الْحَسَنُ لَنَا

أما ، وقد بائوا فلم تبين

أما ، وقد بائوا فلم تبين

نفسِي ، فما أحسنتَ في الحزن

يا رَبِّ، واسْتَبَدَلتَ بَعْدَهُمُ،
وسَكَنْتَ بَعْدَهُم إلى سَكْنِ
هَلَا خَلَوْتَ كَمَا خَلَا وَعَفَا
رَسْمُ سِوَالِكَ، وَقَى وَلَمْ يَخُنْ
وَاللَّهِ مَا اسْتَحْدَثتَ مِثْلَهُمْ،
حَاشَا لَوَجْهِ شَرِيرَةِ الْحَسَنِ

أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ مَعْتَذِرًا

أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ مَعْتَذِرًا
إِلَيَّ مِمَّا جَنَأَهُ يَقْظَانَا
وَلِأَنَّ حَتَّى إِذَا هَمَمْتُ بِهِ،
تُبَّهْتُ، عِنْدَ الصَّبَاحِ، لَا كَأَنَّا

أَفْدي التّي قُلْتُ لَهَا،

أَفْدي التّي قُلْتُ لَهَا،
وَالْبَيْنُ مِمَّا قَدْ دَنَا
بِالْحُزْنِ بَعْدِي فَأَتَسَّى،
قَالَتْ إِذَا قَلَّ الْعَنَا
قُلْتُ لَهَا حَبِيبُكَ قَدْ أُنْ
حَلَّ مَنِي الْبِدْنَا
قَالَتْ فَمَاذَا حَيْلَتِي
كَذَلِكَ قَدْ ذَبْتُ أَنَا

زودينا نائلاً ، أو عدينا ،

زودينا نائلاً ، أو عدينا ،

قد صدقناك، فلا تكذبنا

خبريني كيف أسلو ، وإن لم

أرَ زفرةً ، أو أنينا

أو أريحيني، ففي الموتِ كفؤً،

واقئليني مثلَ مَنْ تَقُلُّبنا

يا هلالاً تحتَهُ بان ،

أيُّ ذنبِ فيكَ للعاشِقينا

يا أميرَ المؤمنينَ المرجى ،

قد أقرَّ اللهُ فيكَ العُيونَ

ودُعينا لكِ ببيعَةِ حَقٍّ،

فسعينا نحوها مسرعينا

بئفوسِ أملكِ زماناً،

سبقتِ أيدينا طائِعينا

ولكِ المِئَةُ فيها علينا،

لم نجدُ مثلكِ في العالمينا

جمَعَ اللهُ عليكِ قلوباً،

مزقتُ في معشرِ آخرينا

أنتِ أقررتِ عينَ كلِ نفسِ ،

وفرشتِ الأمنَ للخائفينا

و حصرتِ الماسَ من كلِّ عادٍ

بسيوفٍ وقناً قد روينا

و إذا ما زارتُ أسدُ أرض ،
دُسَّتْها حتى تُئِنَّ أُنِينًا
بركامٍ يملأُ الأرضَ خيالاً ،
ورحالٍ لا تُهابُ المُنُونًا
رُبطُ النَّصرِ بهم أينَ كانوا ،
إنْ شمالاً ذهبُوا ، أو يَمِينًا
ضَمَّهمُ في عُرفَةِ الحَرمِ منهم
رأسُ برِّ ساسِ دنيا وديننا
قَرَّ في كَفِّكَ خاتَمُ مُلكِ
لكَ صاعَتُهُ الخِلافةُ حينًا
ولقد كانَ إِلَيْكَ فقيرًا ،
لا يَرى مثلكَ في اللابِسينَا

يا جَوهرَ الإخوان ،

يا جَوهرَ الإخوان ،
و حليَّةَ الزمانِ
ودولَةَ المعالي ،
وروضةَ الأمانِ
عِشْ لي كعُمرِ قولي
فيكَ ، فقد كفاني
داويتَ غيرَ ودي ؛
مَصائبُ الإخوان

يا ناصرَ الإسلامِ عِشْ،

يا ناصرَ الإسلامِ عِشْ،

واسلمْ على رَبِّبِ الزَّمَنِ

شَقَّ الجَموعَ بسَيْفِهِ،

وشَفَى حَزازاتِ الإحْنِ

دامي الجِراحِ كأَنَّهُ

وردُّ تفتَحَ في غصنِ

إني رزقتُ منَ الإخوانِ جوهرةً ،

إني رزقتُ منَ الإخوانِ جوهرةً ،

ما إن لها قِيمَةً عندي ولا تَمَنُّ

فلستُ مَعْتَذراً من أن أشحَّ بها،

و لا يزالُ لديّ الدهرُ يَخْتزِنُ

بحيثُ لا يهتدي هجرٌ ولا مللٌ ،

و لا يطورُ بها عتبٌ ولا ضغنُ

فما الخِيانةُ من شأني ، ولا خلقي ،

وليسَ عندي لها عَيْنٌ ولا أُذُنُ

أيا معقلي للنانباتِ ، وإن قستُ

أيا معقلي للنانباتِ ، وإن قستُ

عليّ خطوبُ الدهرِ ، وهي تَلينُ

خُلقتُ لأسقامِ النَّوى قبلَ كونِها،

فكيفَ تراني إن نأيتَ أكونُ

أكونُ كذي داءٍ يعدُّ دواؤه ،
له كلُّ يومٍ زفرةٌ وأنينُ
ألا ربَّ حالٍ قد تحوَّلَ بُوسُها،
و ما الدهرُ إلا نبوةٌ وسكونُ
وقد يعقبُ المكروهَ يوماً محبّةً،
و كلُّ شديدٍ مرةٌ سيهونُ
و يا قلبِ صبراصِ عندَ كلِّ ملمةٍ ،
وخلَّ عنانَ الدهرِ، فهوَ حرونُ

ياربَّ قد أبلاني،

ياربَّ قد أبلاني،
حبي لذا الخوان
وباحَ دَمعي بسيرِي،
و خانني كتمانِي
يا زهرةَ البستانِ ،
يا نَفحةَ الرِّيحانِ
أنتَ ابنَ بَدْرِ وشمسِ،
ما أنتَ من إنسانِ
ما للثريا شبيهةً،
فيما بنى قُطُ بانِ
حيطائه من نُورِ،
والسقفُ من نيرانِ
و الصحنُ ياقوتُ درّ ،

للعين في جنان
و الماء يعدو عليها ،
في جدول ريان
فِعْشُ بِذَلِكَ سَلِيمًا ،
خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ
وَكُنْ مَعَ الدَّهْرِ دَهْرًا ،
عمرًا ، كما عمران
فتبقيان جميعًا ،

نَصَرَ اللهُ بِالْوَزِيرِينَ مُلْكَاً ،

نَصَرَ اللهُ بِالْوَزِيرِينَ مُلْكَاً ،
كان أودى واستكمن الدلُّ منه
فأجاذاً نَصِيحَةً لِإِمَامٍ ،
إِنْ دَهَاها فِي شِدَّةٍ لَمْ تُخْنُهُ
هُوَ مِثْلُ الحِسامِ بَيْنَ غِرارِيهِ
هـ ، فهذا وذا يجاهدُ عنه

هل من مُعِينٍ على أحداثِ أزمانِي ،

هل من مُعِينٍ على أحداثِ أزمانِي ،
أسأتَ معتمداً لي بعدَ إحسانِ
كَلَّا أَلَيْسَتْ تُقِينِي لِلزَّمانِ يَدٌ ،
لِقاسِمِ ذاتِ تَمكينِ وسلطانِ
الزاجِرِ الدهرِ عَنِّي إذا شَحا فَمَهْ ،

و مدّ كفيه في ظلم و عدوان
حملتَ نفسك ، ولا زالتَ معمرةً ،
ردّ المكاره عن نفسي و جثماني
كذلكَ كانَ عبيدُ الله ، و احزني
عليه ، ما عشتُ في سري و اعلاني
أقولُ ، لما علا صوتُ النعيّ به ،
وما ملكتُ عليه دمعَ أجفاني
يا ناعيبه بحقّ مات ، و يحكما ،
أندريان لنا ماذا تقولان
لئنُ فجعنا بما لا خلقَ يعد له ،
وما له في الوريّ ، إلا ابنته ، ثان
تبتُ يدُ قبرته أيُّ بحر ندى
طمى ، و هضبة عزّ ذاتِ أركان
كانَ المصيبَ بسهمِ الرأي قبضتُهُ ،
و القائلَ الحقّ موزوناً بميزان
كم ليلةٍ قد نفى عني الرقادَ بها
ما يعلمُ الله من همّ و أحزان
كأنّ حاطبةً كانتَ تحطبُ ، في
قلبي ، قتاداً ، و تكويه بنيران
إن نتركِ الشركَ لا يتركه من يده ،
لا بدّ للحلو في الإيمان من جان

تَبَدَّى فَأَيْنَ الْغُصْنُ مِنْ ذَلِكَ الْغُصْنِ،

تَبَدَّى فَأَيْنَ الْغُصْنُ مِنْ ذَلِكَ الْغُصْنِ،
وبدرُ الدُّجَى من ذلك البدر في الحُسنِ
وغالبتُ حُبِّي ساعةً ثمَّ لم أُطِقْ
طلائعهُ في اللحظِ والدمعِ والحُزنِ
وقد لامَ عَقلي فيه نَفسي، فما انتهتُ،
وقالتُ أعْيى باحتيالكِ، أو دَعني
هَنَّتْكَ أميرَ المؤمنينَ خِلافَةً،
أَتَتَكَ على طيرِ السَّعادةِ واليُمنِ
ولمَّا أقرَّتْ في يَدَيْكَ عِنائها،
نشرتَ على الدنيا جناحاً من الأمانِ
لقد زفها في حليها رأْيُ قاسمِ
إلى مَلِكِ كالبدرِ مُقتَبِلِ السَّنِ
ولم يَظلمِ الحَقَّ الذي هوَ أهْلُهُ،
وأنفذَ حُكمَ الله في والدِ وابنِ
ألا مُذكِرٌ بي عندَ خَبيِرِ خَلِيفَةٍ،
جزيلِ العطايا ، واسعِ الفضلِ والمنِّ
مُجالستِي إِيَّاهُ في حُلْمِ الكَرَى ،
وجانزتِي تُمسي إلى خَلْفها عَنِّي
و أحضرتُ في يومِ الخُميسِ لخلعةٍ ،
وأبتُ عِشاءً، وهيَ فارغةٌ مِنِّي
فيا جُودَ كَفِيهِ امحُ آثارَ بأسِهِ،
فإنَّ عَلِيهَ أرشَ حَبِسي ولم أجنِ

لا ذنبَ لا ذنبَ لابن العير حين هوت

لا ذنبَ لا ذنبَ لابن العير حين هوت

فواهُ من خورٍ فيها ومن لين

حملتموه الذي ما كانَ يحمله

فُرهُ البيغال وأصنافُ البراذين

الشمسَ والبدرَ والطورَ الرفيعَ معاً ،

في الغيثِ والليثِ والدنيا مع الدّين

لي صاحبٌ مُختلفُ الألوان

لي صاحبٌ مُختلفُ الألوان،

متهمُ الغيبِ على الإخوان

مُنقلبُ الودِّ مع الزّمان،

يسرقُ عرضي حيثُ لا يلقاني

و هوَ إذا لقيتهُ أرضاني ،

فليتهُ دامَ على الهجران

لمن القتيلُ ، وما تحللتِ الحبا ،

لمن القتيلُ ، وما تحللتِ الحبا ،

هل كانَ غيرَ مسودٍ مدفون

بالشامِ ، ملكاً قد تبددَ ملكهُ

بمسرّةٍ من أنفُسٍ وعيون

لا بُدَّ أن يَفَعَ الجزاءُ بظالمٍ،

و تحركَ الأحقادُ بعدَ سكونِ
لا يصلحُ الجبارَ إلا ضربةً ،
تَشْفِيهِ من خَبَلٍ بِهِ وَجُونِ

تركتُ حبيباً من يدي من هوائيه،

تركتُ حبيباً من يدي من هوائيه،
و أقبلتُ في شأني ، وولى بشانه
أرى عوراتِ الناسِ يخفى مكانها ،
و عورتُهُ في عقله ولسانه

وكم جولةٍ لا يُحسنُ البغلُ مثلها،

وكم جولةٍ لا يُحسنُ البغلُ مثلها،
أنتَ عجلًا لم يجن مكرورها جان
وفكًا، إذا عني يُحركُ لحيَةً
كمثل ذنابي صعوةٍ ليسَ بالواني

كانَ لنا صاحبُ زَمَانَا،

كانَ لنا صاحبُ زَمَانَا،
فحالَ عن عَهْدِهِ وَخَانَا
تاهَ علينا، فتاهَ منَّا،
فلا نراهُ ولا يَراَنَا

ضحك المشرفات في يوم عيد ،

ضحك المشرفات في يوم عيد ،

إذ رأوا جعفرأ يحنُّ العنأنا

فُلن، لَمأ رأيتُه حالكأ أسد

ودَ جعدأ ، يناسبُ السودانا

ليتَ هذا لنا فَنَعْمَلْ من جلـ

دته في وجوهنا خيلانا

ليت ما قد شربته في جمادى ،

ليت ما قد شربته في جمادى ،

كنتَ أسقيتنيه في شعبان

لم أزلُ أملُ المزيدَ ، ولا فـ

كُرتُ في ذا المطال والجرمان

كلَّ يومٍ أمدُ عيني إلى البا

بِ رَجَاءٍ لِمثَلِ تِلْكَ القَنَانِي

أو لِمأ دونَها، إذا ما سيوى ذا

كُ ، وقد تجتري عليه الأمانِي

أيا ساقِي الرّاح لا تَنسَنا،

أيا ساقِي الرّاح لا تَنسَنا،

ويا جارةَ العودِ غني لنا

فقد أسبلَ الدجنُ بينَ السما

ء والأرضِ مُطرَقَهُ الأَدكُنأ

من عاندي من الهموم والحزن ،

من عاندي من الهموم والحزن ،

و ذكر ما قد مضى من الزمن

و شرب كأس في مجلس بهج

لم أرَ فيه همأ ، ولم يرني

من كفّ ظبي مقرطق ، غنج ،

يَعَشْفُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذَلْنِي

تلوح صلبانه بلبته ،

كنور زهرية بلا غصن

يا ليت من جاءه يقربه ،

من فضل قربانه يُقَرَّبُنِي

جاء بها كالسراج ضافية ،

سلافة لم تدس ، ولم تهن

من ماء گرم عُنُقَتْ حَقَبًا

في بطن أحوى الضمير مختزن

كأنه، مُنْذُ قَامَ مُعْتَمِدًا

بعظم ساق مثقل البدن

ميت وفيه الحياة كأمنة ،

بروحها العنكبوت في كفن

ما لي ، وللباكراتش والظعن ،

و مقفراتش الطلول والدمن

شغلي عنها بالراحش في غلس ،

وَوَضَعَ رِيحَانَةً عَلَى أُذُنِي

و لَحَظَ عَيْنَ يَرِيدُ ذَاكَ وَذَا ،

خَوَانَةٌ تُجْرَى عَلَى الْعَيْنِ

دعني فما طاعةُ العذال من ديني ،

دعني فما طاعةُ العذال من ديني ،

ما السَّالِمُ الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا كَمَحْزُونِ

لَا تَسْمَعُ النَّصِيحَ غَلَا الْقَلْبُ يَقْلِبُهُ ،

يَكْفِيكَ رَأْيَكَ لِي رَأْيٌ سَيَكْفِينِي

أَقْرَرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحَبِّكُمْ ،

و لَيْسَ لِي عَنْكُمْ عَذْرُ الْمَجَانِينِ

وَصَاحِبِ بَعْدَ سَنِّ النَّوْمِ مُقْلَتُهُ ،

دَعْوَتُهُ ، وَلِسَانُ الصَّبِيحِ يَدْعُونِي

تَبَهُّهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَةٌ ،

فِي مَحْفَلٍ مِنْ بَقَايَا لَيْلِهَا جُورِ

رُكُوعَ رُهْبَانِ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ ،

سُودِ مَدَارِعِهِمْ شَمَّ الْعِرَانِينِ

فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسُنَّتُهُ

بِقَعْدَةِ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَبِّبُنِي

و طَافَ بِالْدَنْ سَاقِ وَجْهِهِ قَمَرٌ ،

و طَرَفُهُ بِسُرْيَعِ الْحَدِّ مَسْتُونِ

كَانَ خَطَّ عَذَارٍ ، شَقَّ عَارِضُهُ ،

مِيدَانُ آسِ عَلَى وَرْدٍ وَنَسْرِينِ

وَحَطَّ فَوْقَ حِجَابِ الدُّرِّ شَارِبُهُ،
بِنِصْفِ صَادٍ وَدَالٍ الصُّدُغِ كَالنُّونِ
فَجَاءَ بِالرَّاحِ يَحْكِي وَرَدَّ وَجَنَّتِهِ،
مُقَرَّطٌ مِنْ بَنِي كَيْسَرِي وَشِيرِينَ
عَلَيْهِ إِكْلِيلُ آسٍ فَوْقَ مَفْرَقِهِ،
قَدْ رَصَّعُوهُ بِأَنْوَاعِ الرِّيَّاحِينَ
لَا أَتَقِي الرِّاحَ بِالنَّدَمَانِ مِنْ يَدِهِ ،
وَإِنْ سَقَتْنِي حَوْلًا ، قَلْتُ زَيْدِي
قُولُوا لِمَكْتُومٍ يَا نُورَ الْبَسَاتِينِ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، حَتَّى أَنْتَ تَجْفُونِي
قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرًا هَذَا ، فَجِئْتَ بِهِ،
وَلَيْسَ خَلْقٌ عَلَى غَدْرِ بِمَأْمُونٍ
ذَكَرْتُ مِنْ خَوْفِ أَهْلِي مِنْ بَلِيَّتٍ بِهِ
مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَاحْتَمَلْتُ الْعَارَ فِي دِينِي
صَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِي عَنْ ظُنُونِهِمْ،
عَمْدًا ، كَمَنْ قَرَّ مِنْ مَاءٍ إِلَى طِينٍ

صَحَوْتُ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونٍ،

صَحَوْتُ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونٍ،
فَلَا تَسْأَلِينِي صَبَوَةً ، وَدَعِينِي
وَدَبَّ مَشِيئِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضِهِ ،
وَ أَخْرَجَنِي مِنْ أَنْفَسِ وَعْيُونِ
فَمَا أَحْضَرُ اللَّذَاتِ إِلَّا تَخَلْفًا ،

و لم أرَ مخلوقاً بغير يمين
وأفردتُ إلا من خَلِيلِ مُكاشِرٍ،
سريع شرار الجَهْلِ غَيْرِ أمين
و خمارةٍ تعني المسيحَ بربها ،
طرقتُ وضوءُ الصبَحِ غَيْرُ مُبين
فلَمَّا رأتني أيقنتُ بمُعَدَّل
قصير بقاء الوفر غير ضنين
فجاءت بها في كأسِها ذهبيةً ،
لها حدَقٌ لم تتَّصِلْ بجُفون
كأنا وضوءُ الصبحِ يستعجل الدجى
نُطِيرُ غُرَاباً ذا قِوَادِمِ جُون
فما زلتُ أسفاها بكفِّ مُقَرَّطِقِ،
كغصن تثتُّه الريحُ بينَ غصون
لوى صُدغَه كالنَّون من تحتِ طُرةٍ
ممسكةٍ ، تزهى بعاجِ جبين

لا تَمَلًا حَنَّنَا واسْقِيَانَا،

لا تَمَلًا حَنَّنَا واسْقِيَانَا،
قد بدأ الصَّبْحُ لنا، واستَبَانَا
واقْتُلَا هَمَّنَا بصَرْفِ عُقَارِ،
و اتركَا الدهرَ ، فما شاءَ كانَا
وامزُجَا كأسَنَا بريقةً شُرًّا،
طابَ للعَطْشانِ وردًا، وحنَانَا

من فَمَ قد غُرسَ الدُّرُّ فيه،
ناصح الرِّيقُ إذا الرِّيقُ خانًا
وتُدِيمُ قد أمرَضَ السَّقَمُ منه
مقلَّةٌ فاترةٌ ولسنا
قد دَعَوْنَاهُ إلى الكأسِ حتى
هشَّ للسَّاقِي ومدَّ البنانا
لم يزلُ يرقصُ ، وهوَ طروبُ ،
ثمَّ علقنا عليه القيانا

سقاني من مُعَنَّةِ الدَّنانِ،

سقاني من مُعَنَّةِ الدَّنانِ،
مليحُ الدلِّ مختضبُ البنانِ
وهبتُ لوجهه الحاظَ عيني،
بلا خوفٍ لأولادِ الزَّواني
و فرغَ حسنه من كلِّ عيبِ ،
وجلَّ عن المُشاكلِ والمُداني
فجاءَ كما تمنى كل نفسِ ،
له بدعٌ دقيقاتُ المعاني
و حملَ كفه كاساً تلظى
بنارٍ لا تقنعُ بالدجان
فلما صبَّ فيها الماءَ ثارتُ
كما ثارَ الشجاعُ إلى الجبان
فخلتُ الكأسَ مركزَ أقحوانِ ،

و تربته سحيق الزعفران

رَدَّتْ عَلَيَّ اللَّوْمَ ظَلَامَةً

رَدَّتْ عَلَيَّ اللَّوْمَ ظَلَامَةً

ويحك لا أعلبُ بالعاذلين

هل يحبسُ النفسَ على جسمها

جارُ هَزِيلٍ، وابنُ بنتِ سَمِينٍ

قد أَقْبَلْتُ تَعَذُّلِي باطلاً،

وانصرفتُ عن وجهِ حقِّ مُبِينٍ

لا أَحْمِلُ النُّخْلَ إِلَى حُفْرَتِي،

لتأكلي البخلَ مع الآكلين

من مبلغُ قومي على قريهم ،

ويُعدُّ أَسْمَاعَ عن الواعظين

هبوا فقد طالَتْ بكم رقدةٌ ،

من بَعْدِهَا أَحْسَبُ لا تُرْفِدُونَ

حَثُوا مطايا الجدِّ ترفلُ بكم

ناجينَ بينَ الناسِ أو معذرينَ

يا عجباً من ناصحٍ لم يطعُ ،

كم حازمٍ قد ضاعَ في جاهلينَ

رأى من الشترِّ الذي لم يروا،

و كانَ يهْمُ ، وهم يفرحونَ

إني أرى الأعداءَ قد رسخوا

دَواهيأ، أنتم لها حافرونَ

يلوا قبابَ الملكِ عن معشرِ
كانوا لها من قبلكم مبتنينُ
تُخبرُكمُ عن زَمَنٍ لم يزلْ
يجدُ بالقومِ ، وهم يلعبونُ
كذلكَ ما أنتمُ عليه ، وما
أشبهُ ما كانَ لشيءٍ يَكُونُ
عانتقُمُ الأحلامَ في مضجعِ ،
سئبتُ الشوكَ لكم بعدَ حينِ
يا لهفَ فربايَ على معشرِ ،
إن لم تشقُ باللهِ ، وما يتقونُ

قد مضى أبُ صاغراً ، لعنتهُ الـ

قد مضى أبُ صاغراً ، لعنتهُ الـ
لهِ عليه ، ولعنةُ اللاعنينا
وأتانا أيلولُ ، وهو ينادي
الصَّبوحَ الصَّبوحَ يا غافلينَا

ألا مَنْ لِنَفْسِ وَأحزانها،

ألا مَنْ لِنَفْسِ وَأحزانها،
ودارِ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا
أظَلُّ نَهَارِي فِي شَمْسِيهَا،
شقياً ، معنى بينيانها
ولا أحدٌ من ذوي فُرْبَتِي

يساعدني عند إتيانها
أسود وجهي لتبييضها ،
وأهدمُ كيبي لعمرانها

يا ربَّ بيتِ زرتَه ، فكأنما

يا ربَّ بيتِ زرتَه ، فكأنما
قد ضمنِي من ضيقه سجنُ
لم يحسن الزمانُ جمعَ أحبةٍ
في قشرةٍ إلا كما نحنُ

غدا باحمرار الخدِّ للحسنِ جامعاً ،

غدا باحمرار الخدِّ للحسنِ جامعاً ،
ومن فيه للتبسّمِ رُضواناً
فأبدي لنا من ثغره ورضابه
و عارضه راحاً وروحاً وريحاناً

إذا أحسستَ في خطي فتوراً ،

إذا أحسستَ في خطي فتوراً ،
وحظي والبلاغةِ والبيانِ
فلا تَرْتَبْ بَقَهْمِي، إنَّ رَقْصِي
على مقدار وإيقاع الزمانِ

بتُّ بجُهدِ ساهرٍ الأَجْفانِ،

بتُّ بجُهدِ ساهرٍ الأَجْفانِ،

يَلدَغُ جِلدي شَرَرُ النَّيرانِ

من طائرٍ زمرَ في الأَذانِ ،

منَ الدماءِ مترعِ مَلانِ

تَلومُ، ودَمعي واكفٌ فوقَ قبره،

تَلومُ، ودَمعي واكفٌ فوقَ قبره،

أُتدِرِينَ مَن هَذَا تُدِرِينَ مَن كانا

فتى مورقاً بالبشرِ قبلَ عِطائِهِ ،

يُباري من الرّاجينَ جُوداً وإحساناً

دَعيني أَصِفْ، والغَيْثُ وابلُ كَفِّهِ،

و بيكي عليه الدهرُ سحاً وتهتاناً

صَبراً على الهُمومِ والأحزانِ،

صَبراً على الهُمومِ والأحزانِ،

و فرقةِ الأَحبابِ والإخوانِ

فإنَّ هذا خلقُ الزمانِ

أقولُ، وقد طالَ ليلى الذي

أقولُ، وقد طالَ ليلى الذي

عليّ، فَسامرتُ قلباً حَزِيناً

و ماتَ ابنُ وهبٍ خَلِيَّ الخطوبِ ،

عوابثَ فيهنَّ دنياَ ودينَا

أياَ دهرُ خَلَطتَ من بَعْدِهِ،

كذاَ ينبغي بَعْدَهُ أنْ تكونَا

لقد أيسرتُ من همِّ وحُزنِ،

لقد أيسرتُ من همِّ وحُزنِ،

و بنتُ من السرورِ وبانِ مني

و وليَ قاسمٌ عني حميداً ،

فيا ربَّ اجزه ، يا ربَّ ، عني

ذكرتُ ابنَ وهبٍ، فليله ما

ذكرتُ ابنَ وهبٍ، فليله ما

ذكرتُ، وماغيبوا في الكفنِ

يقطرُ أرقامه من دم ،

و يعلمُ بالظنِّ ما لم يكنُ

وظاهرُ أطرافه ساكنٌ،

ومن تحته حركاتُ الفطنِ

ألم ترني سَخِطتُ على الزَّمانِ،

ألم ترني سَخِطتُ على الزَّمانِ،

و حسنُ الظنِّ بالدنيا دهاني

و لستُ من الشبابِ ، وليسَ مني ،

فَقَدْ أُعْطِيتُ حَابِسَتِي عِنَانِي

يَا شَاكِيَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ أَلْوَانُ،

يَا شَاكِيَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ أَلْوَانُ،

فِيهِ لِصَاحِبِهِ يُؤْسُ وَأَحْزَانُ

وَفِي المَمَاتِ غَيٌّ لِلْمَرءِ يَسْتَرُهُ،

وَلَيْسَ مُسْتَعْنِيًّا مَا عَاشَ إِنْسَانُ

لَسْتَ تَنْجُو مِنْ كُلِّ مَا حَدَثَ عَنْهُ،

لَسْتَ تَنْجُو مِنْ كُلِّ مَا حَدَثَ عَنْهُ،

فَاصْحَبِ الصَّبْرَ دَائِمًا وَاتَّبِعْنَهُ

وَتَيَقِظْ، إِذَا اضْطَرَّرْتَ إِلَى وَصْدِ

لِ عَدُوٍّ، وَدُمَّ عَلَى الخَوْفِ مِنْهُ

إِصْبِرْ لِعَلَّكَ عَنْ قَلِيلٍ بَالِغٌ

إِصْبِرْ لِعَلَّكَ عَنْ قَلِيلٍ بَالِغٌ

بِنَفْضِ الرِّهَابِ وَالْإِحْسَانِ

فَرَجًا يَضِيءُ لَكَ انْفِتَاقُ صَبَاحِهِ،

مَتَبَسِّجًا مِنْ ظِلْمَةِ الإِحْسَانِ

وَقَفَّ الشَّبَابُ، وَأَنْتَ تَابِعُ غَيِّهِ،

وَقَفَّ الشَّبَابُ، وَأَنْتَ تَابِعُ غَيِّهِ،

لَا تَرَعَوِي لِنَذِيرِ شَيْبٍ قَدْ نَهَى

يا جَهْلَ قَلْبٍ مِنْكَ عَطَلَ جَلْمُهُ،
لو كانَ دائِي غِيَّهُ، أو أشبَها
أَمَسْتُ بلادَ الخوفِ تُضربُ بابِها
دونِي ، وأمسي دونها لي منتهى
خَلتُ غليلَ الشوقِ بينَ جوانحي
قِطعًا، فعدتُ كيفَ كانَ ودَلَّها
أبلى الهوى والوجدُ سلكَ دُموعه،
فإذا نجيُّ الفكرِ حركهُ وهي
لا يستقرُّ به مضاجعُ جنبه
حتى الصِّباحِ تَقَلِّبا وتَأوُّها
حظُّ مضي ما كنتُ أعرفُ قدرهُ ،
حتى انتهى ، فعرفتهُ ، حينَ انتهى
أفنيتهُ وسنانَ أخبطُ غمرةً
بيدي ، فأنبههُ الزمانُ ونبها
لا مثلَ أيامٍ مضينَ بلهوها ،
مَنكورةٍ أعطتُ فُؤادي ما اشتهى
أيامَ عمري في سني ، ورتبتي
مني ، وسلطاني على حدقِ المها
و جهلتُ ما جهلَ الفتى زمنَ الصبا ،
فالآنَ قد وَعَظَ المَسِيبُ وفَوَّها
فالآنَ قد كَشَفَ الزَّمانُ قِناعَهُ
ولهُوتُ من لهُو النَّفوسِ بغادةٍ
تحكي بنغمتها الحمام المولها

و كأنها والشربُ قد أذنوا لها ،
دَيْفٌ أَشَارَ بِرَأْسِهِ، فَتَأَوَّهَا
وَنَذِيرٌ نَاطِرَتَيْنِ فِي أَجْفَانِهَا،
لَمْ تَعْرِفَا عَنَتَ الدَّمُوعِ فَتَمَرَّهَا
و كَأَنَّ إِبْرِيْقَ المَدَامَةِ ، بَيْنَنَا ،
ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفِ أَنْفِ مَدْلِهَا
لَمَّا اسْتَحْتَتُهُ السَّقَاةُ حَتَّى لَهَا،
فَبَكَى عَلَى فِدْحِ النَّدِيمِ، وَقَهَقَهَا
حَسَنَاتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لَذِيذَةً ،
وَبَقِيَتْ مُعْتَلٌّ البَقَاءِ، مُوَلِّهَا
يَا مَنْ يُشِيرُ إِلَى العِدَاوَةِ بِرُدِّهِ،
إِرْجِعْ بِكَيْدِكَ طَانِعًا، أَوْ مُكْرَهَا
فَطِنٌ إِذَا مَا الذَّمُّ قَامَ خَطِيْبُهُ ،
فَإِذَا خَطِيْبُ الحَمْدِ أَسْمَعُهُ سَهَا
لَا تُخْدَعَنَّ بِوَاعِدِ لِكَ نُصْرَةٍ ،
مَنْ سَلَّ سَيْفَكَ لِلْعُقُوقِ فَقَدْ وَهَى
وَلَقَدْ تُكْأَفُ حَاجَتِي عَيْدِيَّةً ،
جِيَّاتُ قُفْرِ يَنْتَهَبِنَ المَهْمَمَا
طَارَتْ بِأَجْنَحَةِ القِيُودِ مَدْلَةً ،
فِي السَّيْرِ يَخْبِطُنَ الطَّرِيقَ الأَفْرَهَا
قُبٌّ، بِنَاهَا النُّجْمُ، فَهِيَ عَرَائِسُ،
أَشْبَاهُ خَلْقٍ، لَمْ تَجَابِ الأَفْرَهَا
لَمَّا وَرَدَنَ المَاءَ خَلْفَنَ الصَّدَى ،

وَحَرَجْنَ مِنْ سَقَمِ الْهَوَاجِرِ نُقَّهَا
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْحَرْبَ تَلْمَعُ بَيْضِهَا ،
وَرَأَيْتُ مِنْ غَوْلِ الْمَنَايَا أَوْجُهَا
وَرَأَيْتُ مِنْ عُسْرَاءِ دَهْرٍ فُسُوءَةً ،
وَبَلَغْتُ مَأْمُولَ التَّعِيمِ الْأَرْفَهَا
وَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْكِرَامُ ، وَإِنَّمَا
أَحْظَى الْوَرَى بِالْحَمْدِ إِعْطَاءَ اللَّهِ
وَفَتَقْتُ أَسْمَاعَ الْخُصُومِ بِحُجَّةٍ ،
بَيْضَاءَ ثُبْرِي بِالْبَيَانِ الْأَكْمَهَا
إِنِّي ، إِذَا فُطِنَ الزَّمَانُ ، لِنَاطِقٍ ،
وَسَكْتُ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا أَبْلَهَا

لا ، والذي لا إله إلا هو ،

لا ، والذي لا إله إلا هو ،

أَنْتَ بِهَذَا عَلَيَّ تَيَّاهُ

مَا لِي ذَنْبٌ سِوَى مَحَاسِنِهِ ،

شَاهِدِي اللَّهَ ، حَسْبِيَ اللَّهُ

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِنْ قَبْلِهِ قَمْرًا

حَكَى هَلَالَ الدُّجَى فَرَاهُ

إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فُؤَادِي إِلَيْهَا

إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فُؤَادِي إِلَيْهَا

عَبْدَ شَوْقٍ ، لَا عَبْدَ رِقٍ لَدَيْهَا

فهو بين الفراق والهجر موقو
فأ بحزن منها وحزن عليها

قمرٌ فوق قضيبٍ،

قمرٌ فوق قضيبٍ،

لا يرى العشاقَ تيهًا

ما رأينا لشُريرٍ

قطُّ في الناس شبيها

دمعتي تعلمُ وِجدي

و اشتياقي ، فسليها

لي من ذكركِ مرآة

أرى وجهك فيها

يا ذا الذي تسخرُ عيناهُ ،

يا ذا الذي تسخرُ عيناهُ ،

بي منك ما يعلمُهُ الله

إذا بدا يخطرُ في مجلس ،

فكم محبٍ فيه يهواهُ

يسترزقُ الرَّحْمَنَ من فضلهُ،

و ما درى مولاهُ معناهُ

أَفْنَى الْعُدَاةَ إِمَامٌ مَا لَهُ شَبَهُ،

أَفْنَى الْعُدَاةَ إِمَامٌ مَا لَهُ شَبَهُ،
وَلَا تَرَى مِثْلَهُ خَلْقًا وَلَمْ تَرَهُ
ضَارًّا إِذَا انْقَضَ لَمْ تُحْرَمَ مَخَالِبُهُ،
مَسْتُوفِرٌ لِانْتِبَاهِ الْجَزْمِ مَنْتَبِهِ
مَا يَحْسُنُ الْقَطْرُ أَنْ يَنْهَلَ عَارِضَهُ
كَمَا تَتَابَعُ أَيَّامُ الْفَتْوحِ لَهُ

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُنْتَهَى،

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُنْتَهَى،
وَفِي الْغَيِّ مَطْوَاعٍ وَفِي الرَّشْدِ مَكْرَهُ
أُشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ، فَيَقُولُ لَا،
فَإِنْ قَلْتُ تَأْتِي فِتْنَتُهُ، قَالَ أَيْنَ هِيَ
وَيَا سَاقِيَّ الْيَوْمَ عَوْدًا وَثَنِيَا
بَابِرِيْقٍ رَاحَ فِي الْكُؤُوسِ مُعْهَقَهُ
أُورَثْتُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَارْتِي،
وَأُنْفِقُهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَسْتَهِي

إِلَى أَيِّ حِينٍ كُنْتَ فِي صَبْوَةِ اللَّاهِي،

إِلَى أَيِّ حِينٍ كُنْتَ فِي صَبْوَةِ اللَّاهِي،
أَمَا لَكَ فِي شَيْءٍ وَعَظْتَ بِهِ نَاهٍ
وَيَا مُذْنِبًا يَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ،
أَتَرْضَى بِسَبْقِ الْمُتَّقِينَ إِلَى اللَّهِ

مَسَهَّدٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَوَّاهٌ،

مَسَهَّدٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَوَّاهٌ،
عَضْتُهُ لِلدَّهْرِ أَنْيَابٌ وَأَفْوَاهُ
إِنْ كَانَ يُخْطِئُ سَمْعِي مَا أَقْدَرُهُ
فَلَيْسَ يَخْطِئُ مَا قَدَرَ اللهُ

يَا صَاحِبِي شَيْبَتُ عَفْوَا،

يَا صَاحِبِي شَيْبَتُ عَفْوَا،
وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوَا
وَسُقَيْتُ كَاسَاتِ الْهَوَى ،
فَوَجَدْتُهَا مُرًّا وَحُلْوَا
ظَنِّي يُجَاهِرُ بِالْقَلَى ،
تِيهًا عَلَى ذُلِّي وَقَسْوَا
شَعَلَ الْفُؤَادَ بِكَرْبِيَّةٍ ،
قَبِضْتُ عَلَيْهِ ، وَصَارَ خُلْوَا
وَاهًا لِأَيَّامِ الصَّبَا ،
مُحِبَّتُ مِنَ الْإِنَامِ مَحْوَا
أَزْمَانَ أَبْلُغُ فِي الْمُنَى
أَقْطَارَهَا مَرَحًا وَلَهْوَا
أَيَّامَ تُغْفَرُ زَلَّتِي،
وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوَا
يَغْدُو عَلَيَّ بِكَأْسِهِ

رشاً مريضُ الطرفِ أحوى

حُثِيَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ

بالمِسْكِ فِي خَدْيِهِ حَشَوَا

و كَأَنَّمَا أَجْفَانُهُ

تَشْكُو إِلَيْكَ شَكْوَا

فِي فِتْيَةٍ قَدَّمْتُهُمْ

قُبَلِي، وَمَا اسْتَخَفْتُ كُفْوَا

أَمْسَرُوا جَوَى فِي الْقَلْدِ

بِ يُحْزِنُهُ وَأَحْزَانَا وَشَجْوَا

سَلِّ لِلْمَنَازِلِ سَقِيَّةً ،

و الرِّبْعِ وَالدِّيرِينَ أَقْوَى

حَتَّى تَظَلَّ بِقَاعُهُ

شَهْبًا ، مَنُورَةً ، وَحَوَا

و يَهْرُ أَجْنَحَةَ النَّبَا

تِ نَسِيمُهُ، وَيَحْنُ زَهْوَا

مَنْ كُلَّ عَيْشٍ قَدْ أَصَبَ

نَتْ لَذِيذُهُ ، وَسَلَكْتُ نَحْوَا

زَمَنْ الصَّبَا، وَرَدَدْتُ كَ

فَأَ بَعْدَهُ وَقَصْرْتُ خَطْوَا

سَلِّ الْمَشِيبُ سِيرُوفُهُ ،

فَسَطَا عَلَى اللِّذَاتِ سَطْوَا

حَتَّى انْتَنَّتْ حُمَةُ الشَّبَا

بِ كَالِيَلَةٍ ، وَصَحَوْتُ صَحْوَا

وَلَقَدْ لَقِيتُ عَظِيمَةً
مَحذُورَةً وَحَمَلْتُ عِبُوا
وَرَفَلْتُ فِي قَمِصِ الْحَدِيدِ
دِ، وَمَا أَرَى فِي اللَّيْلِ ضَوْأً
بِشْمَلَةٍ جِوَالَةٍ ،
تَنْضُو مَطَايَا الرِّكَبِ نَضُوا
رَحَلْتُ بِهَا هِمَمٌ أَمْرِيءِ ،
وَمُقَامُهَا فِي الْهَمِّ أَسْوَا
أُومِي إِلَيْهَا بِالزَّمَا
م، فَلَمْ تَدْعُ لِلسَّطْوِ عَدْوَا
وَلَقَدْ فَضِضْتُ عَنِ الصَّبَا
حِ ظِلَامُهُ سِحْرًا وَغَدَا
بِمُخَنَّثِ ذِي مَيْعَةٍ
يَنْزُو أَمَامَ الْخَيْلِ نَزْوَا
فِي أَثَرِ سَارِيَةٍ تَبِطَّنَ
نُورَهَا خَفِضًا وَرَبُوا
تُحَرَّتْ عَلَى حُرِّ التَّرَى
بِسَقَاتٍ وَإِبِلِهَا، فَأَرَوَى

أَلْمَنْزَلُ بِالْحَنُو ،

أَلْمَنْزَلُ بِالْحَنُو ،

أَلْمَنْزَلُ بِالْحَنُو ،

و مَغْنَى الطَّلَالِ النُّضُو

و أحجارٍ كأخلالٍ
مقيماتٍ على بو
تصابيتَ ، وقد أرهق
تَ عزمَ الدين والصحو
على حينَ ابيضاضِ الرأ
س واللومِ على الهفو
ورُدُّ الشَّيبِ بالخضبِ،
و ما للشَّيبِ من رفو
صنعنا للملماتِ
شديداً صادقَ العدو
يروى لبنَ الكرمِ ،
و لا يطوى على حقو
فلَمَّا فُلقَ الرِّدْفُ
بنحوضِ حسنِ النجو
عصرناه بتضمين
كعصرِ الحبلِ بالصَّغو
طمرأً يُؤنِسُ الفار
سَ من أين ومن كبو
يطيرُ بالحديداتِ
سبوحاً مَرَحَ الخطو
من الخيلِ العتاقِ القو
دِ يتلوها على حذو
نواصيهنَّ كالسَّعفا

ت ، والأذنان كالسرو
ولكن رُبَّ مَطْرُوح
مليح الدلّ والزهو
خلا عن كلّ تشبيه
تسامى نَفْسُهُ نَحْوِي
تجاسرتُ عليه ريب
ثما يَجُسرُ ذو الشجو
و خلفتُ عروسَ النو
م والأحلام للخلو
فأديتُ إلى بدر
ملا عيني من الضو
و بتنا بأكفّ الخو
ف نجني ثمرَ اللهو
و سقتني ثنياه
عقاراً من فم حلو
غزالٌ مخطفُ الكشح ،
لطيفُ الخصر والحقو
وقد نَضِجَتْ ثمارُ بنا
ن من القنو
ألا يا أيّها الموعدُ
قَصْرُ خُطوةِ النُحو
و لا تنفتِ إلى الغيب
ظ ، فما أملكُ بالسطو

و أعطيني على كرهٍ ،

وخذ مني على عفو

صاح بالوعظِ شيبُ رأسِ مضيٍّ ،

صاح بالوعظِ شيبُ رأسِ مضيٍّ ،

حثني للتقى ، وقلبي بطيئاً

وأراني وجهَ المنيةِ من فر

بٍ ، ولكنني عليها جريئاً

سحرتني الدنيا ، وعاداتُ لذا

تي ، فجسمي كهلاً ، وقلبي صبيئاً

أصرغ العقلَ بالهوى ، فسراجُ الد

رشدٍ، من تحتُ، بالظلامِ خفيئاً

تركنتي عينُ الخليِّ لما بي ،

وتمطى عليَّ ليلٌ قسيئاً

غيرَ ليلائي القديمةِ إذ ده

ري غرُّ بالحادثاتِ غبيئاً

وغصونُ الدنيا قريبٌ جناها،

وغديرُ الحياةِ صافٍ هنيئاً

لم تزلُ بالرحيلِ دارُ سلميئاً ،

يتهادى بها المها الوحشيئاً

مشعلاتُ مثلُ الفساطيطِ قدرُ

كزَ فيها الصعائدُ والخطيئاً

ومن العفرِ بارحٌ وسنيئاً،

جامدُ الظُّلفِ، قرْنُهُ مَلويّ
و ثلاثٌ حنّتُ لنوءِ رمادٍ ،
يأْكُلُ الصَّبْحُ جَمَرَه، والعَشِيّ
فهِيَ للريحِ كلَّ يومٍ ، وللقط
ر ، غريبٌ في ربيعها الإنسيّ
كلُّ دارٍ لها وظيفةٌ دمع
من جُفوني حتى تُكَلِّ المَطِيّ
عاقبتني شريرٌ بالصدّ ، والهج
ر، وتحتَ العقابِ قلبٌ جريّ
و تعجبتُ من معاشرَ دسوا
ليَ شراً ، واللهُ كافٍ عليّ
حذراً أيها الحسودُ فلا تغ
فرُ للحمي ، فإنّ لحمي وبيّ
أنا جاهُ الناسِ الذي يَحْمَلُ العِ
بءَ ويُمَرِّى به الزّمانُ البكيّ
ساحبُ ذيلِ جحفلٍ يملأُ الأر
ضَ، كما عمَّ حافنِيهِ الأتيّ
راجحُ بي ميزانُ مُلكٍ ومجديّ،
ليسَ فيه من الأنامِ كفيّ
ثمّ ظني بأنّ ما يسعدُ العا
قلُ والحاسدُ المُعنى الشقيّ
ضنّ عني فلم يضرني حَسودي،
وحباني ربُّ عليّ، سخيّ

و فلاةٍ عمياءَ يردى بها السف
رُ، خلاءٍ، يهابها الجنيّ
تتّف العصفُ الزّعازعُ فيها،
و لها قلبها جناحُ سريّ
قد تجاوزتها ، وتحتي سبوخُ ،
نو مطارٍ في عدوه مهريّ
و يمدُّ الزمامُ منه بجزع
مثلَ ما مدّ حيةٌ مطويّ
كابن قفرٍ أصابَ غيثاً خلاءً ،
جاده صوبُ وابلٍ وسمي
و أجادتُ بلادهُ بنباتٍ
عرفهُ باردُ الشرابِ غنيّ
قاعداً في الثرى يطيرُ ساقاً ،
يتمشى فيها شبابُ وريّ
و له ، كلما تغلغلَ في الأر
ض، فراشٌ من الثرابِ وطي
فخلا منه أمناً باغيَ الطل
ع ، وله مشربٌ ، وبقلٌ جنيّ
شاحجٌ، يرفعُ النهيقَ كما غد
ردّ حادٍ بأينقِ نجدِيّ

بليث ، وملّ العائدون ، ورابني

بليث ، وملّ العائدون ، ورابني
تزايد أدواني، وفقد دوائيا
و عطل من نفسي مكان رجائها ،
فإن لم يكن موت ، فكالمت ما بيا
فيا أهل بيت الله من آل هاشم،
أقروا برزئي ، أو فسدوا مكانيا
يُجرّحه قوم، ويرجون عفوّه،
فكيف ، وآلام جسمي كما هيا

أسر القلب، فأمسى لديه،

أسر القلب، فأمسى لديه،
فهو يشكوه إليه
خلع الحسن على وجنتيه ،
ورقى هاروت في مقلتيه
ليس لي صبر، ولا أدعيه،
يشهد الدمع دماً سائليه
لو رأى العُدال ما بقلبي لم
يجدوا، والله، غيرك فيه
لا أقول البدر أنت ، ولا
غصن بان أنت لا أشتهيه

يا جافياً مستعجلاً بالقلبي ،

يا جافياً مستعجلاً بالقلبي ،
لم يبقَ لي من بعده باقيه
قد كان لي، فيما مضى ، واصيلاً،
فقد دهنني عنده داهيه
وطالما استسقيتُ من ريقه،
و كم له من زورةٍ خافيه
و غمزةٍ من كفه كلفه كلما
صاقحته نافعة شافيه
حبك لي في سقمٍ دائم ،
لكن حبي لك في عافيه

يا عين لا تغلبي عليه،

يا عين لا تغلبي عليه،
وارعي رياضاً بوجنتيه
عودي إليه، إليه عودي،
فمئذ أطرقت لم تريه

يا بديعاً بلا شبيهه،

يا بديعاً بلا شبيهه،
و يا حقيقاً بكلّ تيه
و من جفاني ، فلا أراه ،
هَبْ لي رُقاداً أراك فيه

قلوب الناس أسرى في يديه،

قلوب الناس أسرى في يديه،
و ثوب الحسن مخلوعاً عليه
أسير، إذا بُليت وذاب جسمي،
لعلّ الرّيح تَسعى بي إليه

كم صنيع شكرته لبني وهـ

كم صنيع شكرته لبني وهـ
حبّ بدا لي، وما اهتديتُ إليه
و عدوّ يريدُ قتلي ، ولكن
يدُ صنّع منهم تردُّ يديه
رُبَّ عُذر أبّيتم وعيُتم،
ووفاءٍ مُر صبرتم عليه

يا ربّ أبيق وليّ دولة هاشم ،

يا ربّ أبيق وليّ دولة هاشم ،
واجعل عليه من المكاره واقباً
من أين مثلك لا أراه باقياً ،
فيما يكون ، ولا أراه ماضياً
وكأثما سامى أباه وجدّه،
إذا لم يجد في العالمين مُسامياً
كانا لعمرى عاليين على الورى ،

و عليهما ، لا شكّ ، أصبحَ عاليا

لا زالَ في نَعَمٍ مُحَدَّثَةٍ لَهُ ،

و قديمةٍ تبقى عليه كما هيا

أمسى يحدثني ، فقلتُ لصاحبي

أمسى يحدثني ، فقلتُ لصاحبي

أحدثُ أم محدثٌ من فيه

يا ويحَ ریحانِ نحيبه به ،

والویلُ للكأسِ التي نسقيه

قد غضبتُ بنتُ النميريه ،

قد غضبتُ بنتُ النميريه ،

ولي سواها ألفُ سرّيه

إذا غدتُ يوماً إلى حاجةٍ ،

سارتُ على ألفينِ جنيه

وإن جرى ذكري لها أعرضتُ،

ومسحتُ ذكري بلا نيّه

و ضاحكتُ بنتاً لها غثه ،

و جارةً عرجاءَ قصره

يطنها الشيعةُ بابَ الهدى ،

و خلفَ ذاكَ البابِ بره

يا راكباً فوق بَعْلٍ

يا راكباً فوق بَعْلٍ
للأرض منها دويُّ
لَهُ إذا ما تمشى
فَقفاً إليها شَهِيَّ
يُعرِّفُ الرِّسْمَ مِنْها
شيسعُ عليها خَوِي
بما تتيه ، على النا
س، فُلْ لنا يا شَقِيَّ

كم عُذوةٍ وَعَشِيَّةٍ

كم عُذوةٍ وَعَشِيَّةٍ
نعمتُ بالقادسيه
و كم هجيرٍ وقتني
من حرِّ شمسِ ذكيه
معشراتُ كرومٍ
أبناؤها حبشيه
لم يبقَ من وهجِ الشمـ
سِ بَيْنَهُنَّ بَقِيَّه
يُسْكِرْنَ أنهارَ ماءٍ
زرقاً ، عذاباً ، نقيه
تحكي ذوائبها في
رواحها والمجيه

عقارباً شاءلاتِ
أذناها مَحْمِيَه
تُدْبُ فوقَ زُجاجِ
مصقولةٍ طبريه
و إن أردتُ سقتني
خمارَه قِطِيَه
تُرْنُو بعينِ غزالِ،
سَحارةٍ بابلِيَه
جاءتُ إليَّ تهادي
عشِيَه شاطريه
في فُرطقِ خَصْرَتِه
مناطقٍ ذهبِيَه
قد زردتُ فوقَ فرعِ
من فوقه شمسيه
يا طيبَ ذلكَ عَيْشاً،
لو صالحتني المنِيَه
سَقيا لعصرِ شَبابي،
إذ لِمَتِي سَبْجِيَه
و إذ أمدُّ ردايِ ،
بقامةٍ خَطِيَه
فالآنَ أنستُ للعذ
ل ، واستمعتُ الوصيه
و بيضتُ شعراتُ

في مفرقي فضيّه

قل لمن حيّا فأحيّا

قل لمن حيّا فأحيّا

ميتاً يُحسبُ حيّا

ما الذي ضرك لو

أبقيت في الكأس بقيا

أتراني مثل، أو لا،

كيفما قد قيلَ فيّا

يا خليلي اسقيني

فهوّة ذاتِ حميّا

إن يكن رشداً ، فرشداً ،

أو يكن غيّا، فغيّا

قد تولى الليلُ عنا ،

وطواه القربُ طيّا

وكأنّ الصبحَ، لمّا

لاح من تحت الثريا

ملكٌ أقبلَ في تا

ج يُفدى ويحيّا

خليليّ إنّي قد أراني ناعيا

خليليّ إنّي قد أراني ناعيا

لكم صحو نفسى فاتركوا صحوها ليا

ألم يكُ في شَرطِ السُّقاةِ عليكما،

بأنّ الندامى تتركُ العقلَ واهيا

أيا واديَ الأحبابِ سُقَيْتَ واديًا،

أيا واديَ الأحبابِ سُقَيْتَ واديًا،

ولا زلتَ مَسْقِيًّا، وإن كنتَ خاليًا

فلا تنسَ أطلالَ الدجيلِ وماءهُ ،

ولا نخلاتِ الدَّيرِ إن كنتَ ساقِيًا

ألا ربَّ يومٍ قد لبستُ ظلالهُ ،

كما أغمَدَ القينُ الحسامُ اليمانيا

و لم أنسَ قمرِيَّ الحمامِ عشيةً

على فَرعِها تَدعو الحَمَامَ البَواكِيَا

إذا ما جرى حاكِتُ رياضَ أزاهرِ

جَوانِبُهُ، وانصاعَ في الأرضِ جاريًا

و إن ثَقَبْتُهُ العِينُ لاقَتُ قِراهُ

تَخالُ الحَصَى فيها نُجومًا رَواسِيًا

فيا لكُ شوقًا بعدَ ما كِدتُ أرعَوي،

و أهجرُ أسبابَ الهوى والتصابيا

و أصبحتُ أرفو الشيبَ ، وهو مرقعُ

عليّ، وأخفي منه ما ليسَ خافيًا

و قد كادَ يكسوني الشبابُ جناحهُ ،

فقدَ حادَ عن رأسي، وخلفَ ماضيًا

مضى فمضى طيبُ الحياةِ وأسخطتُ

خلائقُ دُنْيا كنتُ عنهنّ راضياً
ولم أتِ ما قد حرّمَ اللهُ في الهوى ،
ولم أتركُ ممّا عفا اللهُ باقياً
إذا ما تمشتُ في عينِ خريدهِ ،
فليستُ تخطاني إلى من ورائيا
فيا عاذلي دعني وشأني ، ولا تكنُ
شج في الذي أهوى ، ودعني لما بيا
و ليلٍ كجلبابِ الشبابِ قطعتهُ
بفتيانِ صدقٍ لا تملُّ الأمانيا
سروا ثمّ حطوا عن قلاصِ خوامس
كما عطلَّ الرّامي القسيَّ الحوانيا
ألم تعلموا يا عاذلي بأنما
يَميني مرعى في الندى وشماليّا
وأعددتُ للحربِ العوان طمرةً ،
وأسمَرَ مطرورَ الحديدِ عاليّا
ولا بدُّ من حتفٍ يُلاقيكِ يومه ،
فلا تجزَعن من ميثةٍ هي ما هيا
و جمع سقينا أرضه من دمانه ،
ولم كان عاقانا قبلنا العوافيا
ودسناهم بالضربِ والطعنِ دوسةً
أمانتُ حقوداً ، ثمّ أحبيتُ معاليا
خُدوا حظكم من خيرنا، إن شرتنا
مع الشترِّ لا يزدادُ إلا ثماديا

فَرَشْنَا لَكُمْ مَنَا جَنَاحَ مَوَدَّةٍ ،
وَأَنْتُمْ زَمَانًا تُلْحِقُونَ الدَّوَاهِيَا
أَظْنَكُمُ مِنْ حَاطِبِ اللَّيْلِ جَمَعْتُ
حَبَائِلُهُ عَقَارِبًا وَأَفَاعِيَا

يا ربَّ جاري نهر قضيّ ،

يا ربَّ جاري نهر قضيّ ،
مضطربٍ على حصى نقيّ
و تربةٍ ذاتِ ثرى وضيّ ،
و زهرٍ مبتسمٍ ربيّ
مُكْتَهَلٍ ومُرَضَعِ صَبِيّ،
كَأَنَّهُ فَرَانْدُ الحَلِيّ
باكرَ بالغداةِ والعشيّ ،
ريقَ الندى في شَبِمْ غَدْرِيّ
ظَلَّ بِيالٍ فارغٍ خَلِيّ،
و ما ادعى من شبعٍ وريّ
قد عادَ بالجنّ من الإنسيّ ،
محكمًا في سمكِ اللحيّ
يلفظها بمعولٍ دريّ
لفظَ نِصالِ العَرَضِ الرَمِيّ
صَبَّحْتُهُ بأجلٍ وَّجِيّ،
ومقلّةٍ تلحقُ بالقصيّ
كَأَنها دينارُ صيرفيّ

وَأَصَلْتُ بِرَأْيِهِ الْقَوِيَّ،
ساق كغصن الذهبِ المجليِّ
و في سلاحِ بطلٍ كميِّ ،

أما ترى الأرضَ قد أعطتك زهرتها

أما ترى الأرضَ قد أعطتك زهرتها
مُخَضَّرَةً، واكتسَى بالنور عاريها
فللسماءِ بكاءً في حدائقها ،
وللرياضِ ابتساماً في نواحيها

وكانَ المَجْرَ جَدولُ ماءٍ

وكانَ المَجْرَ جَدولُ ماءٍ
نورَ الأقحوانِ في جانبيه
وكانَ الهلالَ نصفُ سوارِ،
و الثريا كفُّ تشيرُ إليه

ربَّ أمرٍ تتقيهِ ،

ربَّ أمرٍ تتقيهِ ،
جرَّ أمراً تُرَجِّجِه
خَفِيَ المَحْبُوبُ مِنْهُ،
و بدا المَكْرُوهُ فِيهِ
فاتركِ الدهرَ وسلمِ
هُ إلى عدلِ يَلِيهِ

قد كَشَفَ الدَّهْرُ عن يَقيني،

قد كَشَفَ الدَّهْرُ عن يَقيني،

قنَاغَ شكي في كلِّ شيءٍ

لا بدَّ من أن يحلَّ موتٌ

عقدَ نفسٍ من كلِّ حيٍّ

ألا سايا نفسٍ إن تَرْضِي بِقوتِ،

ألا سايا نفسٍ إن تَرْضِي بِقوتِ،

و أنتِ عزيزةٌ أبدأً غنيه

دعي عنك المطامعَ والأمانِي ،

فكم أمنيّةٍ جلبتْ منيه

لي صاحبٌ قد لا مَنِي، وزادا،

لي صاحبٌ قد لا مَنِي، وزادا،

في تَرَكي الصَّبَّوحَ ثمَّ عَادا

وقال لا تَشْرَبُ بالنَّهارِ،

وفي ضياءِ الفجرِ والأسحارِ

إذا وشى بالليلِ صَبْحٌ ، فافتضح ،

وذكرَ الطَّائِرَ شَجْوً، فصَدَحَ

و النجمُ في حوضِ الغروبِ وارِدُ ،

و الفجرُ في إثرِ الظلامِ طارِدُ

و نَقَضَ اللَّيْلُ على الوَرْدِ النَّدى ،

وحرّكتُ أغصانهُ رِيحُ الصَّبَا
و قد بدتُ فوقَ الهلالِ كرتُهُ ،
كهامةِ الأسودِ شابتَ لحيتهُ
فَنَوَّرَ الدَّارَ ببعضِ نورهِ ،
و الليلُ قد أزيحَ من ستورهِ
وقدَّتِ المَجْرَةُ الظلامًا ،
تحسبها في ليلها ، إذا ما
تنفسَ الصبِحُ ، ولما يشتعلُ ،
بينَ النجومِ مثلَ فرقِ مكتهل
وقال شُرْبُ الليلِ قد آذانا ،
و طمسَ العقولَ والأذهانا
وشكتِ الجنُّ إلى إبليسِ ،
لأنهمُ في أضيقِ الحبوشِ
أما ترى البُستانَ كيفَ نَوَّرَا ،
و نشرَ المنثورُ برداً أصفرا
و ضحكِ الورْدُ على الشقائقِ ،
و اعتنقَ القطرَ اعتناقَ الوامقِ
في روضةٍ كحلَّةِ العَروسِ ،
و خدِمَ كهامةِ الطاووسِ
و يا سمينِ في ذرى الأغصانِ ،
مُنْتَظِماً كقِطْعِ العقيانِ
والسَّروُ مثلُ قِطْعِ الزَّبَرَجِدِ ،
قد استمدَّ الماءُ من تُربِ نَدِي

وقَرشَ الخشخاشُ جَيِّباً وفتق،
كأنه مصاحفٌ بيضُ الورق
حتى إذا ما انتشرتْ أوزافهُ،
و كادَ أن يرى إلينا ساقه
صارَ كأقداح من البلور ،
كأنما تجسمتُ من نور
وبعضه عُريانُ من أثوابه،
قد أوجلَّ الأعينَ من أصحابه
تبصره بعدَ انتشارِ الوردِ ،
مثلَ الدبابيسِ بأيدي الجنِّدِ
و السوسنُ الأزرقُ منشورُ الحللِ ،
كقطنٍ قد مسه بعضُ الليل
نورَ في حاشيتي بستانه ،
و دخلَ البستانُ في ضمانه
وقد بدتْ فيه ثمارُ الكبرِ ،
كأثها حمائمٌ من عنبرِ
وحلقَ البهارُ فوقَ الآسِ،
جمجمةٌ كهامةِ الشمسِ
حبالُ نسيجٍ مثلُ شيبِ النَّصْفِ،
وجوهرٌ من زهرٍ مُختلِفِ
وجنارٌ مثلُ جمرِ الخدِّ،
او مثلُ أعرافِ ديوكِ الهندِ
والأقحوانُ كالثنائيا العرِّ،

قد صقلت نوارها بالقطر
قل لي أهدا حسنً بالليل،
ويلي مما تشتهي وعولي
وأكثرَ الفُصولَ والأوصافا،
فقلتُ قد جئبتك الخِلافا

بتُ عندنا ، حتى إذا الصبحُ سفرُ ،

كأنهُ جدولُ ماءٍ مُفجرُ
قمنا إلى زادٍ لنا معدً ،
وقهوةٍ صِراعةٍ للجلدِ
كأئما حبابها المنثورُ،
كواكبُ في فلكٍ تدورُ
ولا نُقلُ لقد ألفتُ منزلي،
ففسدَ القولَ بعذرٍ مُسكِلِ
فقال هذا أولُ الجنونِ،

متى ثوى الضبُّ بوادي النونِ

دعوتكم إلى الصَّبوحِ ثم لا
أكونُ فيه، إذ أجبتُم ، أو لا
لي حاجةٌ لا بدَّ من قضائها ،
فتستريحُ النفسُ من عنائها
ثم أجي والصبحُ في عنانِ ،
من قبل أن يُبدأ بالأذانِ
ثم مضى يعدُّ بالبكورِ ،
وهزَّ رأسَ فرجِ مسرورِ

فَقَمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مَرْتَاعًا ،
وَقَلْتُ نَامُوا، وَيَحْكَمْ، سِرَاعًا
وَنَحْنُ نُصْنَعِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ،
فَلَمْ نَجِدْ حِسًّا مِنَ الْكَذَّابِ
حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَّاحِ،
وَأَوْجَعَ النَّدْمَانَ سَوْطُ الرَّاحِ
وَقَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرَّؤُوسِ،
وَمَلَكَ السَّكْرُ عَلَى النُّفُوسِ
جَاءَ بِوَجْهِ بَارِدِ التَّبَسُّمِ،
مَفْتَضِحٌ لَمَا جَنَى مَدْمَمِ
يَعْتُرُ وَسَطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ،
وَيَكشِفُ الْأَهْدَابَ مِنْ وَرَائِهِ
تَعَطَّطَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى بَدَرَ،
وَافْتَتَحَ الْقَوْلَ بَعِي وَحَصَرَ
لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرِّقَادِ
حِظًّا إِلَى تَعْلِيَةِ الْمَنَادِي
فَمَسَحَتْ جَنُوبَنَا الْمَضَاجِعَا ،
وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا
ثُمَّةَ فَمْنَا وَالظَّلَامُ مُطْرَقُ،
وَالطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا لَا تَنْطِقُ
وَقَدْ تَبَدَّى النُّجْمُ فِي سَوَادِهِ،
كَخُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي جِدَادِهِ
وَقَالَ يَا قَوْمُ اسْمَعُوا كَلَامِي،

لا تُسرِعوا ظُلماً إلى مَلامي
فجاءنا بقِصَّةٍ كذَّابِه،
لم يفتح القلبُ لها أبوابه
فَعذَرَ العنِينِ يَوْمَ السابِعِ ،
إلى عروسِ ذاتِ حَظِّ ضائعِ
قالوا اشربوا فقلْتُ قد شَرَبنا،
أَتَيْتِنا ، ونحنُ قد سكرنا
فلم يزل من شأنه منفردا ،
يرفَعُ بالكأسِ إلى فيهِ يدا
والقومُ من مُسَيِّقِطٍ نَشوانِ،
أو غرقِ في نومِه وسنانِ
كأنه أحرُ خيلِ الحلِبِه ،
له من السواسِ ألفُ ضربه
مجتهداً كأنه قد أفلحنا ،
يطلَعُ في آثارها مفتحا
فاسمَع، فإني للصَّبوحِ عائبُ،
عندي من أخبارِه العجائبُ
إذا أردتَ الشُّربَ عندَ الفجرِ،
و النجمُ في لجةِ ليلِ يسري
و كانَ بردٌ بالنسيمِ يرتعدُ ،
و ريقه على الثنايا قد جمدُ
وللغلامِ ضجرةٌ وهممه،
و شتمةٌ في صدره مُجممه

يمشي بلا رجلٍ من النعاس ،
ويدفُقُ الكأسَ على الجُلاس
و يلعنُ المولى ، إذا دعاهُ ،
ووجههُ إن جاءَ في قفاهُ
و غن أحسّ من نديم صوتا ،
قال مجيباً طعنةٍ وموتا
و إن يكنُ للقوم ساق يعشوقُ ،
فجفنهُ بجفنهٍ مُدبِقُ
ورأسهُ كمثل فرقٍ قد مُطر ،
و صدغه كالصولحان المنكسر
أعجلَ من مسواكه وزينتهُ ،
و هيئةٍ تنظرُ حسنَ صورته
محمولةٍ في الثوبِ والأعطافِ
كانما عضَّ على دماغ ،
متهمُ الأنفاسِ والأرفاعِ
فإن طردتَ الكأسَ بالسُّنور ،
وجئتَ بالكانونِ والسَّمور
فأبى فضلُ للصبوحِ يعرفُ ،
على الغبوقِ ، والظلامُ مُسدِفُ
يَحسُّ من رياحهِ الشمانلِ ،
صوارماً ترسبُ في المفاصلِ
وقد نسيتُ شررَ الكائونُ ،
كأنه نثارُ ياسمين

يرمي به الجمرُ إلى الأحداق ،
فإنّ وني قرطسَ في الأماق
و تركَ النياطَ بعدَ الخمدِ ،
ذا نقطِ سودٍ كجلدِ الفهدِ
وقطعَ المجلسَ في اكتتابِ ،
و ذكرَ حرقَ النارِ للثيابِ
ولم يزلَ للقومِ شغلاً شاغلاً ،
و اصبحتُ جبابهمُ مناخلاً
حتى إذا ما ارتفعتُ شمسُ الضحى
قيلَ فلانٌ وفلانٌ قد أتى
و ربما كانَ ثقيلاً يحتشم ،
فطوّلَ الكلامَ حيناً وجشم
و زالَ عنا عيشنا اللذيذا
ولسنتُ في طولِ النهارِ أمينا ،
ما حادثٌ لم يَكُ قبلاً كائنا
أو خيرَ يكرهُ ، أو كتابِ
يَقطعُ طيبَ اللهُو والشرابِ
فاسمَعُ ألى مثالبِ الصَّبوحِ ،
في الصيفِ قبلَ الطائرِ الصدوحِ
حينَ حلا النومُ وطابَ المَضجَعُ ،
وانحسرَ الليلُ، ولذَّ المَهجَعُ
وانهزمَ البِقُ وكنَ رُتَعاً ،
على الدماءِ وارداتِ شرِّعا

من بعد ما قد أكلوا الأجسادا،
وطيَرُوا عن الورى الرقادا
فقرب الزاد إلى نيام ،
ألسنهم ثقيلةُ الكلام
من بعد أن دبّ عليه النملُ ،
وَحْيَةً تَقْذِفُ سُمًّا، صِلُ
و عقربٌ ممدودةٌ قتالهُ ،
وجُعَلٌ، وفارةٌ بواله
و للمغني عارضٌ في حلقه ،
ونفسه قد قدحت في جذقه
و إن أردتَ الشربَ عند الفجر ،
والصبيحُ قد سلَّ سيوفَ الحرِّ
فساعةٌ ، ثمَّ تجيكَ الدامغه ،
بنارها ، فلا يسوغُ شائغهُ
ويَسْخُنُ الشَّرَابُ والمزاجُ،
ويكثرُ الخِلافُ والضُّجاجُ
من مَعَشِرٍ قد جَرَعوا حَمِيمًا،
و طعموا من زادهم سموما
و غيمت أنفاسهم أقداحهم ،
و عذبت أقداحهم أرواحهم
وأولعوا بالْحَكِّ والتُّفْرَكِ،
و عصبُ الأباطِ مثلُ المرتكِ
وصارَ رِيحائُهُم كالقَتِّ،

فكلهم لكلهم ذو مَقْتِ
وبعضهم يمشي بلا رجلين،
وأذن كحُفَّةِ الدَّبَّاقِ
وبعضهم مُحَمَّرَةٌ عِينَاهُ،
من السموم محرقٌ خداهُ
وبعضهم عندَ ارتفاعِ الشمسِ
يחסّ جوعاً مؤلماً للنفسِ
فإن أسرَّ ما به تَهوُّسًا،
ولم يُطِقْ من ضُعْفِهِ تَنَفُّسًا
و طافَ في أصداعِهِ الصداغُ ،
ولم يكنْ بمِثْلِهِ انْتِفاغُ
و كَثُرَتْ حِدْنُهُ وضَجْرُهُ،
وصارَ كالحُمَى يطيرُ شَرَرُهُ
و همّ بالعربِ بَدَةِ الوَحْشِيَّةِ،
و صرفَ الكاساتِ والتحيه
وظهرتْ مَشَقَّةٌ في حلقِهِ،
و ماتَ كلُّ صاحبٍ من فرقهِ
و إن دعا الشقيُّ بالطعامِ ،
خَيِّطَ جَفَنِيهِ على المَنامِ
وكلما جاءت صلاةٌ واجبه،
فسا عليها ، فتولت هاربه
فكَدَّرَ العيشَ بيومِ أبلقِ،
أقطاره بلهوه لم تلتق

فمن أدام للشقاء هذا
من فعله، والتده التذاذا
لم يلف إلا دنس الأثواب ،
مهوساً ، مهوس الأصحاب
فازداد سهواً وضنى وسقما ،
و لا تراه الدهر إلا قدما
و ذا يريد ماله وحرمة
ذا شارب وظفر طويل ،
يُنَعَّصُ الزَّادَ عَلَى الْأَكِيلِ
و مقلة مبيضة المآقي ،
و أذن كحكمة الدباق
وجسد عليه جلد من وسخ،
كأنه أشرب نبطاً ، أو لطح
تخال تحت ابطه، إذا عرق،
لحيّة قاض قد نجا من العرق
و ريقه كمثل طوق من آدم ،
وليس من ترك السؤال يحثيم
في صدره من واكف وقاطر
كأثر الذرق على الكنادر
هذا كذا وما تركت أكثر،
فجرّبوا ما قلته، وفكروا